

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٦ - الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٤٥

مسؤولية الحرب الكبرى

ان ما كتبه الالمان والانكليز والفرنسيون والاميريكيون عن مسؤولية الحرب العالمية يملأ مجلدات كثيرة . وقد اخترنا منه ما نشرناه حديثاً في مقتطف ايريل ومايو لانه مراسلات رئيسي اركان الحرب في المانيا والنمسا وهي من اقوى الادلة على ان تبتك الدولتين كانتا لتوقمان الحرب وتستعدان لها وهي مع الاطلاص التي تلقاها عن مراسلات سفير اميركا في انكلترا الى الرئيس ولين ومع ما ذكرناه في مقتطف مايو من الاقوال التي قيلت للطبيب الدنماركي كل ذلك بقوي حجة الفائلين بان المسؤولية تقع كلها او اكثرها على المانيا والنمسا

وامامنا الآن مقالة في مجلة التاريخ الجاري الاميركية لكتاب فرنسي مشهور وهو الميوجورج دمارسيال Mr. Georges Demartial المدود من نقات الكتاب قال فيها ما خلاصته :

قال لي احد اصدقائي « ما الفائدة من بحثك عن الاسباب التي سببت هذه الحرب فانه ما من احد يرتاب في ان فرنسا انضمت الى روسيا لكي تقفي حسابها مع المانيا (اي لكي تأخذ بأرأها من المانيا) فهيوم المانيا على فرنسا انما كان نتيجة دخولنا الحرب لا سبباً له . ومن الناس من لا يرى ذلك لانه يريد ان لا يراه فيسد اذنيه عن سماع كل دليل كما سدها عن سماع صوت عقله وضميره فانت تضع وقتك سدى »

ولقد اصاب صدقي بعض الاصابة لا كلها . نعم ان البداة كافية لاقناع كل احد بيطان دعوى حكومتنا حينما نادت بان المانيا بادأتنا العداء ولكن السواد الاعظم من

الشعب الفرنسي لم يشاركها في ذلك . وتاريخ الشعوب هو تاريخ ما حل بهم من المحن هو تاريخ تصديقهم ما لا يصدق . وقد أعجب من تصديق الناس الخيال بعدما بلغوا ما بلغوه من المهارة في العلوم والفنون حتى صاروا يركبون متن الهواء ويسرون بغواصاتهم تحت الماء ولكن سبب ذلك واضح وهو ان ارتفاع العقل ابطأ جداً من ارتفاع الصناعات . فقد استنبط الانسان مستنبطات عظيمة جداً وهو لا يزال يبعد الحيوانات . النظارات التي على عيني و بدونها لا استطع ان اقرأ كلمة استنبطت والعقل في حلك الظلام في القرون الوسطى ونحن الآن امهر من اليونان الف مرة في عمل الاسلحة قبل صرنا امهر منهم الف مرة في اجتناب الحرب ؟

قال الذين خدعوا الشعب الفرنسي ان المانيا اثارته هذه الحرب على اوربا المظلمة التي لا غاية لها الا السلام والمسانة لكي نستعبد الشعوب الاوربية فاست بذلك عدوة للبئس البشري فيجب سحقها حتى تعجز عن اثاره حرب اخرى في وقت آخر . قالوا ذلك وكرروه على صور شتى وبعضهم اعضاء في اكاديمية العلوم وكانوا يوقنون ما يكتبونه في كبريات الصحف باسمائهم حتى اضطرت المانيا ان تواصل الحرب الى النهاية فخرت هي وفرنسا معاً

وفي السنة الثانية من الحرب اجتمع جماعة من الفرنسيين من مشارب مختلفة ويجسوا في هذا الموضوع وقرروا ان ما نشره الحكومة عن الحرب تناقض للحقيقة وقلت انا حينئذ انه لا يحصل ان تكون المانيا هي المشيرة لهذه الحرب لان الحرب تضرها ولا تنفعها واما الدول التي تحاربها فلها من الحرب منافع فالواحدة تطلب التسطنطينية والثانية الالزام والثالثة الاحتفاظ بامبراطوريتها عبر البحر ولان روسيا زحفت يجيشها على المانيا لغير سبب وهي تعلم ان هذا الزحف بمثابة اعلان الحرب على المانيا . جاهرنا بذلك فلم نجيب خوفاً حينئذ

ان الوثائق التي نشرت من سجلات روسيا والمانيا والنمسا اثقت على هذا الموضوع نوراً جديداً لكن رجال السياسة لم يعدوا الجرأة التي مكنتهم من اختيار عبارات من تلك الوثائق توافق غرضهم لتدل على براءة دولهم والحقيقة ان تلك الوثائق اثبتت فساد القول القائل ان المانيا هي وحدها المشولة عن الحرب . ومن ثم دخل في هذا البحث اناس تجبوه اولاً وصرحوا بان التهمة التي اتهمت بها المانيا تقضت ومنهم الميو فاير لوس Fabre — Luce وهو من دارمي العلوم الاقتصادية وابن رئيس بنك من اكبر

البنوك الفرنسية وصرح الميوديه مرجري سفير فرنسا في برلين فهو اذاً متصل باعظم رجال المال ورجال السياسة اي انه رجل عمل لا رجل خيال وقد نشر سنة ١٩٢٤ كتاباً بعنوانه النصر La Victoire أكثر يحدِّث عنَّ كان السبب في الحرب . وبما استنتجته ان المانيا والنمسا فلما جعل الحرب ممكنة ولكن الدول المتحالفة فعلت ما جعل الحرب واجبة

والمسيو فكتور مرغريت Mr. Victor Marguerite المشيهور المشهور ألف سنة ١٩١٩ كتاباً سماه « على حافة الهاوية » Au bord du gouffre ابان فيه انه لا يحق لقوادنا ان يدعوا نخر الظفر . ونشر في اوائل سنة ١٩٢٥ كتاباً سماه « الجناة » Les crinels ابان فيه انه لا يحق لاساتنا ان يدعوا البراءة من اثاره الحرب . وقد فصل في كتابه هذا الاسباب التي دعت الى اثاره هذه الحرب من سنة ١٨٧٠ الى الآن ونشر كتابه هذا بيت من بيوت النشر الكبيرة

ونشر المسيو رنوفين Mr. Renouvin كتاباً سماه اسباب الحرب المباشرة Les origines immédiates de la Guerre وهو مدرَّب في الطريقة العلمية لانه استاذ لعل التاريخ وله وصول الى المستندات الرسمية لانه مدير لكتبة الحرية التي تخوي مائة الف مجلد وقد انتدب لنقض مزاعم امبراطور المانيا في كتابه السمي « بالجدال التاريخية المتعاقبة » فألف كتاباً كتب مقدمته المسيو بوانكارى واختارته جمعية تاريخ الحرب استاذاً في مدرسة السوربون لتاريخ الحرب . فلا يستطيع احد ان يطمئن في كفاءته او يدعي ان ضلعه مع الالمان ومع ذلك فقد رأى من الادلة ما اثبت كذب الاقوال الرسمية عن اسباب الحرب . ولعل كتاب المسيو رنوفين هذا او غيره جعل المسيو بوانكارى يغير رأيه بعض التغير فانه كان يقول اولاً ان المانيا حرضت النجما على سربيا لكي تثير الحرب الادرية فتمتكن من مهاجمة فرنسا اما الآن فقال في مجلة « الاحوال الخارجية » التي تنشر في نيو يورك ان المانيا والنمسا قد لا تكرتان المثيرتين لهذه الحرب ولكنهما حببتا حماة منهما ان روسيا تسمح بان يقضى على السرب . اما روسيا فلا يمكنها ان تتخلى عن السرب فشرعت في الزحف لان وسائل زحفها ابطأ من وسائل الزحف عند الدول المعادية لها . ومن رأي المسيو بوانكارى ان الجاني هو اركان الحرب الالمانى الذي توصل بما فعلته روسيا لكي يضطر الحكومة الالمانية الى اعلان الحرب . وعند المسيو

يوانكارى ان دعوى اركان الحرب الالماني فارغة لان شروع روسيا في الزحف لا يعني اثاره الحرب. هذا ما قاله الميبر يوانكارى وعندى ان روسيا كانت تغر او كان يجب ان تغر ان زحفها يوجب على المانيا ان تزحف هيجوشها والزحف من الطرفين يستلزم اثاره الحرب ولا يمكن ان تنهم المانيا بالحماقة لانها حسبت ان روسيا تنتصر للسرب على اثر المذكورة التي ارسلتها اليها النمسا وتشير حرباً اوربية. فزحف روسيا لا يوجب الموقف الذي وقتته النمسا تجاه سريريا لانها لم تطلب من سريريا الا الكف عن الاعمال التي تهدد كيان النمسا ولا يوجب سرف المانيا في هذه المسألة لانها ارتدعت حالما رأت شبح الحرب

واسمى الكاتب في تبعة المانيا وشبه اتهامها باثارة الحرب باتهام درينوس في قضيتو المشهورة وكيف ثبتت براءته بعد ان حكم عليه ظلماً وانحى باللائمة على جمعية الامم كما انحى على حكومته ومدح حزب العمال في انكلترا لانه لم يصدق مزاعم حكومته ولا قولت في اميركا والدين اعدوا اقتفاهم لمجلس الشيوخ

الا ان المترجم جرارد الذي كان سفيراً لاميركا في المانيا زمن الحرب عقب على مقالة الميبر دمارسيال هذه ميرتاً فرسائماً نبة اليها فقال انت ليس في مقالة الميبر دمارسيال دليل ينفي ما اعترفت به المانيا في معاهدة فرساييل. وغاية ما في المقالة ان بعض الفرنسيين يبرى المانيا من انها الباذية في الحرب. اما الاستدلال ببراءة درينوس على براءة المانيا فبدليل مع الفارق على ما يقول المناطقة وقد يكون حكم جمعية الامم في القاء المسؤلية على المانيا خطأ ولكن هذا الخطأ لا يثبت كلام الميبر دمارسيال وعلى كل حال ليس الذنب ذنب الشعب الالماني

ثم ان المسؤلية عامة وخاصة فالمسؤلية العامة تقع على اوربا المسلحة على اناس من الاوربيين شأنتهم البحث عن بلدان جديدة للاستيلاء عليها ولو كان شعبها معادياً لهم لكي يكتبوا منها ما يزيد غنم وقوتهم — على اناس تتألف منهم المعاهدة الثلاثية واناس تتألف منهم التحالف الروسية الفرنسية. والاتفاق الانكليزي الفرنسي والحلف البلقاني ان المانيا اعطت الحرب فالمسؤلية والعة على اركان الحرب الالماني ولا شأن للشعب الالماني في ذلك ولم تمكنهم الفرصة من الاعتراض ولو مكنتهم لاعترضوا ومنعوا الحرب كما اعترضوا ومنعوا سنة ١٩١١

ولدي من الأدلة ما يقتضي بأنه لو أُنشئت لأمانيا الفرصة للنظر في الأمر كما حدث سنة ١٩١١ لما أُعلنت الحرب. وكانت رئاسة أركان الحرب تعلم ذلك فيادرت إلى حمل الامبراطور على إعلانها حالاً . والدستور الألماني بمنتهى من اعلاات الحرب المعهومية وحده . ولكنهُ يحولهُ اعلائها اذا كانت الحرب دفاعية ولذلك قيل له ان طيارين من الفرنسيين ضربوا نورنبرج^(١) وان جنوداً فرنسيين عبروا تخوم بلجكا لكي يحولوه اعلان الحرب الدفاعية وخرق حياض البلجيك مع انه لم يتم ادليل ولا شبه دليل على ضرب نورنبرج . وقد كتب الامبراطور امامي تلغرافاً الى الرئيس ولن في ١٠ اغسطس سنة ١٩١٤ قال فيه « ان حياض بلجكا خرق لاسباب عسكرية » . وقلت له حينئذ ان جنوده تعقل الى باريس في ثلاثة اسياع فيصير في طاقته ان يضع الشروط التي يختارها للصلح . فقال « كلاً فان دخول الانكليز غير الموقف كله لانهم شعب لا يكف عن الحرب » . وواضح من ذلك ان دخول الانكليز لم يكن منتظراً

وكان قد مضى زمن طويل واركان الحرب والحزب الحربي والاعيان بقلقوت رأس الامبراطور ويحرضونه على الشروع في الحرب وهو لا يلبى طلبهم الى ان حدثت حادثة زايرن ويئت كراهة الشعب الألماني للنظام الحربي الذي جرت عليه الامرة الامبراطورية واهانة الحزب الاشتراكي الديمقراطي له عند ختام دور من ادوار مجلس النواب فرأى حينئذ ان لا بد من تلبية طلب طالبي الحرب ثم رأى ان في الامر مقامرة قد يخسر بها عرشه وما يملكهُ . وقد اخبرني قون غومر رئيس البنك الألماني بيئد بداءة الحرب ان خطاب اركان الحرب واجهوا الامبراطور وقالوا له انهم يكسرون سيوفهم على ركبهم اذا لم يوقع اعلان الحرب

اما قون غومر وغيره من رؤساء المصالح المالية والصناعية فلم يكونوا يرغبون في الحرب ولكن لما اطلت عضدوها مخلصين

وتلاه الامتاذ برندت شميت امتاذ التاريخ الحديث في جامعة شيكاغو بمقالة محكمة قم فيها المسؤولية على الدول التجارية وسنعود الى هاتين المقاتلتين في فرصة اخرى . وعسى ان يتب الجهور الاوربي والاميركي الى انه سوق بايدي رجال حكوماته او المستعمرين والتفنيين منهم الى ما به ضررم

(١) مدينة في بافاريا وهي الثانية بها حجماً والاولى تجارة

المباحث الطبية واقتطابها

ليل عهد المتنظف وفي اثنايو

في اوائل القرن التاسع عشر استنبط ليك سباعة الطيب فكانت استنباطه بدء انقلاب كبير في فن التشخيص وتلاؤه الاستاذ فركو فوضع اساس علم الباثولوجيا الجديد القائم على درس خلايا الجسم في حالتي الصحة والمرض . فتبعه باستور الذي مهدت له مباحثه في الاختيار والفساد السبيل الى القول بالرأي انكروبي في اصل الامراض . واهتم لسر بكتشفات باستور فانتخذا قاعدة لوضع نظام جديد للتعقيم فكان ذلك بمثابة ثورة عامة في جميع اساليب الجراحة ومعالجة الجراح . وجاء لاثران سنة ١٨٨٠ فكشف الاحياء التي تسبب الملاريا ثم كشف كوخ يائلس السل سنة ١٨٨٢ . ومن ثم اثبت ان البثرة الخبيثة والكوليرا واكثر الامراض المعدية سببها احياء متناهية في الصغر من نوع الحيوان او النبات اطلقا عليها كلها اسم « المكروب » اي الجسم الصغير

وكان اكتشاف المخدرات خطوة كبيرة في تقدم علم الجراحة واساليبها فظهر الدكتور مورتن احد سكان بوسطن سنة ١٨٤٦ خواص الايثر الكبريتي في التخدير وتلاؤه سمح الاسكتلندي فاستعمل الكلورفورم سنة ١٨٤٧ . ولما اثبت كلر سنة ١٨٨٤ امكان استعمال الكوكايين كخدر موضعي صار في المستطاع عمل عمليات في العين والحلق والانف وغيرها من الاعضاء الحاسة من غير المهر

واضيف الى العقاقير الطبية عدد من العقاقير النوعية الجديدة كالنيكينا والمورفينا والاستركنين واليود ومركباته ومركبات البروم والحامض الهيدروسيانيك وزيت السمك . فاذا اضيفت الى هذه العقاقير انواع المصل المختلفة عرفت مبلغ التقدم في فن العقاقير . ومن الآلات الجديدة التي استنبطت في القرن التاسع عشر الافنلمسكوب لفحص العين واللازنجوسكوب لفحص الحلق

وكان العقد الاول من القرن العشرين بدء عهد جديد في تقدم المباحث الطبية ومكافحة الامراض وذلك بوضع اصول الطب الواتي وتنظيم قوى الحكومة والشعب في مختلف البلدان المتشددة على مكافحة الامراض قبل تشخيصها وتعليم الناس السير على مبادئ الهيجين فيما يتعلق بالصحة الفردية والصحة العامة

وتقدمت المباحث في الامراض الاستوائية تقدماً عظيماً بفضل المعاهد الكثرية في أوربا وأميركا وأفريقية . فتمكن اشفورد احد اطباء الجيش الاميركي من استنباط طرق لمكافحة مرض الدودة ذات الصنارة "Hookworm disease" وذلك في بورنو ريكو سنة ١٩٠٣ وتلاه الدكتور سيلز الاميركي سنة ١٩٠٤ فبحث في النوع الخاص باميركا ووجد طريقة لمكافحة ومعالجته من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩١٢

ثم اهتم جماعة من الاطباء الاميركيين وفي مقدمتهم ريد وكارول ولازاريا بمكافحة الحمى الصفراء وكشفوا ان نوعاً من البعوض يعرف بالتيغومايا ينقل مكروباتها فاستخدم غورطاس هذه الحفائق في تطهير مدينة هافانا من الحمى الصفراء في ثلاثة اشهر . ثم جرى الاميركيون على اسلوبه في تطهير منطقة ترعة بناما

وقد نجح الباحثون في امراض المناطق الاستوائية في مكافحة الدوسنتاريا الاستوائية ومرض النوم والبريبري وغيرها من الامراض النساكة وصارت المعيشة في البلدان الاستوائية خالية من الخطر على حياة السكان البيض من جهة الامراض والاربعه

وآلت مباحث العالم تشنيكوف الى اثبات مزاياء الدم في الدفاع عن الجسم فنشأ عن مباحثه بحث جديد في مناعة الجسم بني عليه اسلوب التلقيح او التطعيم في المعالجة اما العقاقير الجديدة التي كشت فاهمها السلفرسان وهو دواء نوعي لمرض السلس استنبطه ارغ سنة ١٩٠٩ . ذلك ان شاندين كشف سنة ١٩٠٥ المكروب الذي يسبب هذا المرض وتلاه فرمان فحقق اموراً في تشخيص المرض بواسطة تجارب جرّبها في دم المصاب ثم جاء نفوشي العالم الياباني فوضع الكشف الخاص بمكروبه ثم اثبت سنة ١٩١٣ وجود مكروب السلس في الجهاز العصبي فازاح الشار عن كثير من الالهام عن علاقة السلس بالجهاز العصبي . فكانت هذه المكتشفات في اسباب السلس وتشخيصه وعلاجه اساساً لوضع معالجته ومعالجة الامراض الشبيهة به وضماً علمياً جديداً

ومن آثار التقدم في المباحث الطبية استعمال اشعة اكس والراديوم في التشخيص والمعالجة وقبل ختام هذا البحث لا بد من الاشارة الى المكتشفات والمباحث الجديدة في الغدد الصماء ووظائفها ومرضاتها الداخلية ونجت هذه المباحث بقع اكتشاف الانولين وهو الدواء الذي كشفه الدكتور ان بانتغ وسكلود وثبت فائدته في معالجة البول السكري

الطيران حول الارض

عصر النقل الجوي على الابواب

اختلف الكتاب واصحاب الرأي في فوائد النظام الفاشستي واخراجه وولكنهم اجمعوا على ان السنيور موسوليني مبدع هذا النظام خدم الامة الايطالية اكبر خدمة بشدة الهمة والنشاط في نفوس ابناءها وايضا روح الاقدام والمغامرة في صدورهم . ففي ابناء رومية ان السنيور ده ينيدو الطيار الايطالي الشهير الذي طار في السنة الماضية من رومية الى استراليا وعاد منها الى رومية بطريق اليابان فالصين فالهند قد اعتمز الآن القيام برحلة جوية حول انكرة الارضية يقطع فيها نحو ٧٠ الف كيلومتر . وخطته هي ان يطير بطيارة مائة من رومية الى جبل طارق فجزائر كناري فجزائر الرأس الاخضر في الاوقيانوس الاثنتيكي الى البرازيل فالارجنتين ومن عاصمتها بونس ايرس يجتاز قارة اميركا الجنوبية فوق جبال الاندس الشاهقة الى سنياغو فظبارازو في شيلي على شواطئ الاوقيانوس الباسيفيكي . ثم يجتاز الاوقيانوس الباسيفيكي في ٨ مراحل الى زيلندا الجديدة ومنها يطير الى طيورن باستراليا ثم الى اليابان مارًا بام المدن على شواطئ استراليا الشرقية والجزائر التي بينها وبين اليابان وبعد ذلك يطير فوق سهول الصين ونجودها وجبالها الى كلكتا بالهند ثم يجتاز الهند من كلكتا الى كراشي ومنها الى جنوب بلاد العرب فحول القارة الافريقية كلها الى الدار البيضاء فجل طارق فرومية ثانية

اما الطائرة المائبة التي عزم على ركوبها في هذه الرحلة فمن طراز دورنيه وهي مجهزة بمحركين من صنع سابل ايزوتا فراسكيني المشهورة قوة كل منهما ٥٠٠ حصان الى ٥٥٠ حصانًا والطيارة تستطيع ان تحمل ٣٥٠٠ كيلو غرام من الوقود تحرق منها ١٣٦ كيلوغرامًا في الساعة فينيسر لها ان تبقى طائرة نحو ٢٥ ساعة من غير ان تنزل على الارض او على سطح البحر لتتلاءم خزائنها بنزينًا . واقصى سرعتها ٢٠٠ كيلومتر في الساعة

فاذا فاز الطيار ده ينيدو في رحلته هذه جاز لنا ان نقول ان عصر النقل والانتقال في الجو صار على الابواب ولا سيما بعد ما رأيناه في هذا العام من طيران كوبيهام الانكليزي من لندن الى مدينة الكاب زهايا وايابا ووصول الكومندور برد الاميركي الى القطب الشمالي بالطيارة وطيران اسندمن ورفقائه بالبلون الايطالي فوق القطب الشمالي الى الاسكا وتجاج شركات الطيران الكثيرة في اوربا واميركا في نقل البريد والبضائع والركاب

جراحة السفن

تعويم البارجة ليوناردو دانشي وترميمها

الجراحة فرع من الطب يراد به مرأسة الجراح وبتد الاغضاء وجبر العظام وما اشبه واستعمالها للفن بجاز يراد به على ما يبتد الظن اليه وهو رأب ما يقع فيها من الشقوق والثوب . وقد لا يتخطر ببال احد انه يتمد بها ايضاً بتر السنية وقطع رأسها اذا أدى ذلك الى سلامة بقية جسمها كما حدث في كثير من الحوادث ، وكما حدث في البارجة الايطالية ليوناردو دانشي حين قطعت مداخنها وظوايي مداننها وصواريخها ورُبت شقوقها حتى يسهل ثقلها . وحكاية نثل هذه البارجة وترميمها وترميمها قصة بكل ما في القصص من عناصر اللفه والطلاوة . بيد ان كل ما فيها حقيقي مؤيد بالبادئ العلية والشواهد التاريخية

صباحاً سكان ترانكو احد مرافئ ايطاليا في منتصف ليل ٢ اغسطس سنة ١٩١٦ على صوت انفجار هائل في المرفأ فرع الناس من بيوتهم الى منبعت الصوت فوجدوا البارجة ليوناردو دانشي بغير الاسطول الايطالي وقد احاطت بها اللهب وشمب الدخان الكثيف ولم يضر على هذا المنظر الرهيب سوى دقائق قليلة حتى انجنت البارجة على جنبها ثم انقلبت رأساً على عقب وغارت الى عمق ٣٦ قدماً تحمل في جوفها ٢٥٠ ضابطاً وبحرياً من زهرة الضباط والبحارة الايطاليين

كان محمول هذه البارجة ٢٤ الف طن وفيها ١٣ مدفاً فطر كل واحد منها ١٢ بوحه وبلغت نثقات بناشها نحو اربعة ملايين جنيه . والظاهر ان احد جواسيس الاعداء وضع في احد مخازن البارود فيها قذيفة من النشائف التي تشكّل وتبقى وقتاً معيناً قبلما تنفجر فالتجرت في الوقت المعين وكان ما كان

على ان الايطاليين لم يصبوا على ذهاب هذه البارجة من ايديهم غنيمه بارده فاستدعوا كثيرين من الخبراء ليروا ما يمكن عمله لتعويضها وكانوا يجيلون النظر في عقبها ثم يقولون « مستحيل » ولما كانت قد غرقت عند مدخل المرفأ اشار هؤلاء الخبراء ون بنسها نفاقاً . لكن الايطاليين حسبوا شرف دولتهم وادبهم مطلقاً على نثل هذه البارجة فكلماً صعب العمل

عظمت قيمة التورفانصرف ضباط القسم الهندسي في وزارة البحرية الى وضع الخطط لشبها وكان في مقدمتهم الجنرال فراقى الذي ارتأى ان ترفع البارجة من الماء بالهواء المضغوط وتقل كذلك الى الموض قترسم وتوضع وضعاً مستقيماً

ولا يترتب عن الدهن ان هذه البارجة كانت كتلة ضخمة من الصلب (الثولاذ) واخشب وزن ٢٤ الف طن فتعويها وقلبيها حتى تستقر على قعرها كان عملاً من اشق الاعمال الهندسية وادقها. حتى لو شاء الايطاليون نسخها قطعاً لما استطاعوا ذلك الا بعد احراق مقادير كبيرة من التفجيرات وصرف شهور كثيرة من الوقت واتفاق مائة الف جنيه . والنريب ان الجنرال فراقى لم يقترح سوى استعمال الهواء المضغوط لرفع هذا الجبل الراسخ في البحر

نالت الخطة التي وضعها الجنرال فراقى رضى رؤسائه فأمر حالاً بتنفيذها . فخاص النواصون ليروا ما حلّ بالبارجة من اثر الانفجار فوجدوا فيها شقاً كبيراً اخترقها من دكتها العليا الى قعرها وكانت راسية على مداخنها وظواحي مدافعها وهذه المداخن والطواحي كانت بحكم ثقل البارجة تفوس رويداً رويداً في الرمل ولم يمض عليها ستة اشهر حتى غرزت في الرمل الى عمق ثلاثين قدماً

نظر الجنرال فراقى ومعاونوه المناجور جيانلى الى كل المصاعب التي تحول دون نجاحها فلم يقشظا بل امرا ببناء اشدلة كبيرة لتلك البارجة قبضت ووضعت فيها آلات صغيرة ومدافع ووضع في غرفها ومخازنها ما يقابل محتويات البارجة الاصلية ساعة غرقها . ومن ثم اخذ الجنرال فراقى ومعاونوه يجربون التجارب في هذه الاشدلة ليجلوا كثيراً من المشاكل الهندسية المرتبطة برفع البارجة حتى لو رآهم احد يلعبون بها كما كانوا يفعلون لتخر من اعمالهم على انهم خرجوا من تلك التجارب بكثير من الحقائق والحسابات الدقيقة ساعدتهم بعدد في تكليل عملهم بالنجاح الباهر

وفي الربيع من سنة ١٩١٧ اكلت معدات العمل وشرع النواصون ينوون حول الباخرة ويدخلونها لكي يخرجوا ما فيها من القنابل والذخيرة الحربية فكابدوا في سبيل ذلك اعظم المشاق . ذلك ان الانفجار في البارجة كان قد حطم مخازن الزيت فيها فنسرب الى الماء واسترجع برف كان يتعذر على النواصين رؤية ما يحيط بهم وزاد في الطين بلة ان كثيراً من الصدم فعل فعل الزيت ايضاً . على ان وجود الزيت لم يحل من نفع ما

لأنه احاط بكل انواع القنابل والمتفجرات لحفظها من فعل الماء فتتمكن الايطاليون من استخدامها في ميادين الحرب بعد استخراجها. وبما يتدح عليه هؤلاء الفواصون انهم اخرجوا من قلب البارجة الف قنبلة من قطر ١٢ بوصة وثلاثة آلاف قنبلة من قطر ٤٧ بوصة وبعض الطرايد والوقا من القنابل الاخرى ومئات الاطنان من الدخيرة من غير ان يحدث الانفجار واحد او يقتل منهم أحد

ثم مدد المهندسون سلكاً من محطة كهربائية قوية على الشاطئ الى البارجة لكي يستعملوا القوة الكهربائية في ثقّب الثقب حول الشق الكبير الذي احدثه الانفجار فيها وانزلوا الواحاً كبيرة من الصلب لمدّ هذا الشق وكانوا يضعون طبقات من المطاط على حروف الالواح قبل ربطها وتمكينها لكي لا يتفد الهواء من الخلاء بينها وبين جدران البارجة

ولمّا تأكد المهندسون ان كثيراً من الغرف اصححت لا يتفد منها الهواء جعلت الانفجارات الهوائية تملأها هواء مضغوطاً وما زال الهواء المضغوط يكشف في داخلها حتى اخرج أكثر الماء منها وصار في استطاعة الفواصين ان يدخلوا أكثر الغرف ويخرجوا ما فيها من الانقال لكي يخفف وزن البارجة ويسهل تعويمها

وفي نوفمبر سنة ١٩١٢ لحظ الفواصون ان البارجة تتهز تحت اقدامهم واخبروا المهندسين بذلك فسروا سروراً عظيماً لان البارجة كانت كتلة كبيرة من الصلب شارقة في الرمل لا تنزح سلقاً فامتازها دليل على ان الهواء المضغوط وتفرغ غرفها من الانقال اخذاً بفعولان في رفعها من القاع. وقام في وجه العمال صعوبة جديدة حينما حاولوا ان يكشفوا عن كل الثقب التي يخرج منها الهواء المضغوط لان الزيت كان قد اختلط بالماء حولها. على انها وثقوا بعد جهد الى كشفها جميعاً فسدوها

وكان المتفقون على هذا العمل قد اخذوا بشروط ضخمة بادعائهم انه اذا فاز المهندسون بتعويم البارجة فليس في المرفأ من الماء ما يكفي للسير بها من مكان غرقها الى الحوض والسافة بينها ميل ونصف ميل. واذا فازوا في تسييرها الى الحوض لم يجدوا فيه من الماء ما يكفي لحملها. فالخوض لا يجري من الماء سوى ما عمقه ٤٠ قدماً وظلوا البارجة وجمعها يستدعيان عمق ٥٠ قدماً من الماء. فاقترح احد المهندسين قطع مداخن

البارجة وطوايها وصواربها ليقطع العمق الذي تستدعيه من الماء لتعوم فيه ولكن كيف السبيل الى ازالة المداخن وطواي المدافع وكلها غارقة في الرمل؟ يحاول المهندسون ان يزيلوا الرمل من حولها ثم يقطعوا ما يريدون قطعة تحت الماء؟ واذا فعلوا ذلك ألا يعني ثقل البارجة ان يغرقها في الرمل ثانية؟ على ان الماجورجيانتي ابصر ان القيام بهذا العمل من داخل البارجة اسهل واهدى الى الغاية . فاستعمل الهواء المضغوط وأخرج به الماء من الاماكن اللازمة له الى عمق ٥٦ قدماً تحت سطح البحر فدخل العمال وصاروا يشتغلون في تنكيك المداخن والصواري والطواي . ثم سدوا الثغوب والشقوق الكبيرة مكانها حتى لا يدخلها الماء ولا الهواء وكانوا في كل ذلك يشتغلون على نحو ١٢ قدماً تحت مستوى الرمل الذي كان يحيط بالمداخن والطواي ولزم لانتهاء هذا العمل الشاق ١٥٠ عاملاً مدى سنة ١٩١٨ بكاملها

وفي اوائل سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لانتقال البارجة . على ان الماجورجيانتي رئيس المهندسين لم يشأ ان يخاطر بمخاطرة كبيرة النفقة فجاء بثانية عوامات من الفولاذ وصلها ماء وركبها على جوانب البارجة حيث كانت في اشد الحاجة الى ما يرفعها وربطها العمال بسلاسل متينة الى جوانب البارجة وفي شهر يونيو سنة ١٩١٩ تم الاستعداد لرفعها

على ان ما ذكره المتقنون عن صعوبة نقلها الى الحوض اثار اهتمام المهندسين ولكي لا ينسدوا عملاً كبيراً بعدم الاصفاء الى نقد الناقدين حضروا في المرفأ من مستقر البارجة الى الحوض قنلاً واسعاً عميقاً لكي يجعلوا الماء الذي تعوم فيه البارجة كافيًا لحملها

ثم حولوا نظرم الى الحوض وما فيه من المعدات التي تبني عادة لتعمل البواخر او البوارج في وضعها الطبيعي فوجدوا ان لا بد من بناء هيكل خاص لحمل البارجة المتقلوبة فبنى هذا الهيكل وهو من عجائب الهندسة لان الذين وضعوا رسومهُ وحسبوا قوة قطع الخشب فيه بلغوا من الدقة في عملهم ما ساعد على اتمام العمل ولو اخطأوا في حسابهم خطأ بسيطاً لانهيار الهيكل ووقعت البارجة ثانية

تمت هذه الاستعدادات في سبتمبر سنة ١٩١٩ وبدأ المهندسون يفرغون العوامات مما فيها من الماء ويجعلون محل الماء هواءً مضغوطاً . ولت غروب البارجة بالهواء المضغوط الا بعضها فانها ملئت بالماء لحفظ الموازنة . وهنا دارت رحى معركة بين الهواء المضغوط والرمل — الاول يحاول ان يرفع البارجة الى سطح الماء والرمل يحاول ان يبقها لاصقة

بشم البحر فغاز الهواء على الرمل واخذت البارجة ترتفع روياً تاركة في الوحل مداخنها وطوابيقها وصواريقها. ولما ارتفعت فوق سطح الماء دار حولها المهندسون ليشأكدوا ان خللاً لم يتطرق الى عملهم ثم اخذت القوارب البخارية تجرها فوق القتال المحصور في وسط المرفأ لتوصلها الى الحوض فتم ذلك على اقصى ما يرام من السهولة والضبط . وبقيت يرمين عاتمة في الحوض الى ان وُضعت على الهيكل الخشبي وافرغ الحوض من الماء الذي فيه والبارجة من الهواء واخذ العمال يشتغلون في ترميمها

ولما تم ترميمها استعد المهندسون للقيام باصعب الاعمال وهو قلبها شهراً على عقب حتى يستقيم وضعها وكان لا بد من ارجاعها الى الماء لانه ما من قوة تستطيع ان تقلبها وهي على اليابسة . فاعيدت الى البحر في ٢١ يناير سنة ١٩٢١ فسرعا الى تحت وقمرها الى فوق وكانت العمال قد حفرنا بركة كبيرة في وسط المرفأ ووضع المهندسون في مكان خاص داخلها ٤٠٠ طن من الاثقال الرصاصية واعدوا المعدات للماء بعض غرفها بما زنته ٧٥٠٠ طن من الماء . ولما كان موضع هذه الغرف فوق مركز الثقل ومتموكة كان لا بد ان تنقلب البخرة حين تملأ ماء حتى يصير مكان هذه الغرف تحت مركز الثقل تستقر في وضعها الطبيعي . وهكذا كانت فامثت الغرف بالماء حتى اخذت البارجة تنقلب روياً وروياً واستقرت مستقيمة في وضعها الطبيعي

وقد استغرق تعويمها وترميمها ٤ سنوات ونصف سنة . وانقمت الحكومة الايطالية على ذلك ١٣٥ الف جنيه . على ان الجنرال فراتي الذي وضع هذه الخطة لتخليصها لم يش ليبري نجاح خطته فعين مكانه الجنرال فرويني بمساعدة الماجور جيانلي الذي يعود اليه النحر في تحقيق هذه الخطة بالمعية وكفاءة تادرتين

وبعد ما قلبت البارجة حتى استقرت في وضعها الطبيعي ارجعت الى الحوض فاعيدت اليها مداخنها وارجاع مداخنها وصواريقها وجيزت من جديد بكل المعدات التي تجهز بها البوارج الحديثة

سامية : او الحب والوفاء

قصة مصرية تاريخية من عهد نابليون

(٢)

لما علم بذلك خالد سرَّ سروراً عظيماً واستحكمت بينه وبين مراد عرى الصداقة والولاء فكان لا مؤنس له غيره لما تحنى به من الرقة ومحاسن الخلال وكان يتردد كما دونه الى قصر ابراهيم فزاره يوماً وسأل عن سامية فتأدبها انها قنمها الحياء عن الحضور لانها لم تكن رأت خالداً الا يوم عيتم بابها الى القصر عقب اصابته في واقعة امبابه . فقام ابراهيم واخذ بيدها واتى بها فامرت لها انها بالجلوس تجلست وهي مطرقة خجلاً وطيها نقاب لطيف يشف عن ذلك الحياء الفتان . وكان خالد يحبها ويريد ان يتزوجها وابوه يرى في اقترانه بنتاً غير عربية ما يخالف سنة العرب في المحافظة على النسب وهو عندهم حليف الشرف والحب ويريد ان يزوجه بابنة عمه سعاد . ولكن خالداً كان لا يهوى غير سامية فكاشف اخاها برغبته وبعد ايام اصبحت ام ابراهيم يمرض كانت فيه منيتها

تجمع ابراهيم من كوثوس الصروف منوقاً ، وسدعت في وجهه سالك الرزق بعد قتل الجنرال كبيره ، وكان له عم غني اصله من كرجستان وهاجر الى قونية واقام بها فكتب اليه يشكو حاله فلم يأتيه منه جواب يروي غلته . وبعد ايام حضر احد التجار واخبره بان عمه توفي وترك املاً واسعاً وليس له وارث غيره فلم يجد ابراهيم مندوحة عن السفر الى قونية ولكنه حار في امر اخذ لانها لا تستطيع مرافقته الى تلك البلاد القاصية ودون ذلك مشاق واطفار والسفر قطعة من العذاب ، ولا يحمل به ان يودعها بيت الشيخ مروان قبل زواجها بابنه خالد ، وليس في طاقته القيام بعدات زواجها وهو على هذه الحال من ضيق ذات اليد . ولما تقابل مع السيد سليمان اخبره بالامر فقال له : ان اخذك كابنتي هند ولا خوف عليها اذا ابقيتها عندي الى ان تعود فطاب ابراهيم نفساً ثم تزود للرحيل وودع اخذ بيت السيد سليمان وبعد ان ودعها سافر مع قافلة عائدة الى قونية . ولما وصل اليها كتب الى اخذ كتاباً وحمله احد التجار المسافرين الى مصر . وكانت سامية قبل وصول كتاب اخيها لا تستقر على حال ولا

يهدأ لها بال فساورها من الهم ما يروح بها واضناها ، فنشيت بها زوجة السيد سليمان
عناية الام بابنتها وكانت هند لا تفارقها نهاراً وليلاً ، ومراد يساعدها في خدمتها . ولما
عوفيت من مرضها كانت تنزل مع هند الى حديقة الدار للتزه . وفي ذات يوم نزلت
كعادتها واذا بمراد مقبلٌ عليها فلما وقع نظره عليها احمررت وجنتاها ونفرت كما تنفر
الظبية الى كناسها وتوارت خلف شجرة ، وقد عبث الهواء بشعر كالليل منسدل على
قدي مهيف رشيق ، فكانت هذه النظرة كسهم اصاب فؤادها وكان مراد قد افطن بها
مذراًها وهي مريضة . ولما كان حديث العهد بالفراق فقد تمكن هواها من قلبه

وكانت سامية تكتم ما بها ولكن دلائل الحب لا تخفى فهي كالطيب يتم عليه شذاه . وقد
نظنت لذلك هند وكانت وافرة العقل موصوفة باصالة الرأي وبعد النظر فقالت لما يوما :
مالك يا سامية تغيرت احوالك وارك دائمًا في حزن وانقباض وتيلين الى العزلة
والانفراد . قالت : ان قلبي معذب لفراق اخي وقد طالت غيبته عني فسي يعود

قالت : اخوك بخير وعن قريب يحضر بالسلامة فبالله عليك لا تخني عني شيئاً
واصدقيني حقيقة امرك وسبب كدرك

قالت : اني لا انسى جميلكم ولا يكدرني شيء غير فراقكم وباليستي ابني معكم
طول العمر

قالت : هذا ما تشناه لو لم تكرفي وديمة عندنا حتى يعود اخوك وتترقي بخالك
فتنست الصعاء وعراها الاضطراب وقالت : لا اخفي عنك حقيقة امرى فاعلمي
يا هند ان قلبي لا يبيل خالك

قالت : ان فضل خالد عليكم فوق كل فضل فقد جاد بنفسه لانقاذ ابيك من الموت
وواساكم فيارماكم يد الدهر من المصائب وهو شاب مهذب الاخلاق حميد الصفات
كريم الحسب ويحتمل بك ان تقابلي بجميله ببثله

قالت : اني لا انكر فضل خالد علينا واحبة حب الابنة لابنها او الاخت لاختها
ولكن لا بد في الزواج من ائتلاف القلوب

وبيناها في الحديث حضر مراد فانكفأت سامية الى حجرتها ولما خلت هند باختها قال لها:
اراك يا اخنأ تخين سامية ولا تصبرين عنها ساعة وانت ادري مني بما هي عليه
من الادب والكمال فيا ليتها تكون من نصيبنا فيتم بذلك هناؤنا

قالت : لو تحققت هذه الامنية با مراد لفضت عليك وعلينا بالبرس والشقاء . نعم اني

احب هذه النشأة لما تحلت به من محاسن الصفات فهي كوردة فانسرة ونكبتها محفوفة بالاشواك
الم تعلم انها. خالد وانك ان سلبته ايامها فظمت بيدك ما بينك وبينه من عرى
الصداقة والولاء

قال : ان حبي لسامية حبٌ ظاهرٌ وكبي لكِ

قالت : لا اخال الامر كما نتموم فقد تملك هواها قلبك اراك في وحشة وانقباض
وارى حبك لي قد تبدل بالاعراض والجفاء

فتأثر مراد من مقال اخته ، وكان يجيها حباً شديداً ، وقال لها :

معا بلغم حب سامية من قلبي فلا يكدر صنو حبي لك يا اخناه

ولما رأت هند حال اخيها خشيت عاقبة الامر وارادت مداواة الداء قبل ان
يشغل الامر ويعزّ الدواء ولم تجد لذلك من وسيلة غير الانتقال بسامية الى بيت آخر
من بيوت ابيها عساها ان تسفر مراداً ويسلوها . ولما علمت سامية بنية هند شق عليها
الامر وقالت لها :

ان كان حبي لمراد يلجئك الى الاقتراق عنه فانا اهجّر هذه الدار وارحل الى الصعيد

هند احد المالك الذين يعرفون ابي

قالت هند : اعلمي يا سامية ان اخاك قد اتمننا عليك ويجب ان نرد اليه وديعته

كما سلمها الينا تبصري في الامر . والحب معا بلغت صرته فليس لسطانو دوام

ما زال مراد بين نارين ، لوعة الحب وواجب الوفاء . فالحب يُعذبه ويضيه وعقله
يناجيه بحفظ عهد الصداقة والولاء ، حتى يروح به الوجد ففرض مرضاً اشرف فيه على
التلف . ولما رأت سامية على هذه الحال دخلت يوماً الى حجرتها فلما رآها مقبلة عليه خفق
قلبه وشعر كأنه كان ميتاً وعادت اليه الحياة وقال لها وهو يرتجف :

اتجودين علي يا سامية بما فيه شفائي وسلاستي

قالت : وانفدك بيهجتي وحياتي

قال : تظلمن مكانك من قلبي ، وقد اصحيت في برؤس وبأس فقد برّيتي المرض

جسمي وسطا الدهر على املي . وكما حدثني النفس بفراقك تزداد لوهي وتشد علي لما
يتنازعني من عوامل الحب لك والوفاء لخالد . وهل يحل لي ان اسلبه وديعته وانصم

ما بيني وبينه من روابط الصداقة والاخاء ، فوالله لموتي اهنوني علي بما انا فيه

قالت : وقد اسودت الدنيا في عينها ، ان ابيت الاقتران بي فلا اريد ان اكون
خلال ولا تغيبو ويشهد الله

وقبل ان تتم كلامها دخلت هند ودفعت اليها كتاباً من ابراهيم يقول فيه انه احصى
تركة عمه وهاج للبرد الى مصر فاطأت سامية على اخيها ونكحتها ما زالت هاتمة في مهامه
الهموم والافكار وكما مرت عليها الايام تزداد سفاً ونحولاً . ولما علمت اخت السيد
سليمان باعترال صحتها دعته الى الاقامة معها في دارها بالجيزة وكانت هذه الدار على
شاطئ النيل تحديق بها حديقة غناء وفيها من الاثمار والازهار ما تشببه النفس ونقر
به العين ولما حضر السيد سليمان استأذنته سامية فاجابها الى ما ارادت فتزلت في
زورق ومعها احدي الجوارى ولما صار الزورق بالقرب من الجزيرة هبت ريح عاصفة فلم
يقوَ على مقاومتها فاخذت ثقافذة الامواج ودفعة التيار فانقلب وفاض في النيل بين فيه
ولم ينبج منه غير صاحبه فعاد واخبر مراداً بما حدث فجزع حزناً شديداً وعم المزون بيت
السيد سليمان وندمت هند لانها لم تكاشف احداً باسم سامية فكان ضميرها يعتبها وقلتها
يكاد يذوب حسرة على هذه الفتاة التي ذهبت ضحية الحب . اما خالد فانه لما علم بالامر
احزونه رعدة من شدة الجزع وكاد يموت حزناً على من كان يحبها ويتأهب للاقتران بها
مضى شهران على هذه الفاجعة وخالد يعاني ما يعاني وكان له اطيان في الدنيا وان
اوان زرعيها لسافر وهو واجم النفس مُسردُ الفكر ونزل عند صاحب له وقياها يقامدان
في احوال الزيادة حضرت خادمة واومأت الى صاحبه فخرج وبمد برحة عاد مكتسباً وهو
يقول : والله لقد حرت في امر هذه البنت . وكان له ابنة صغيرة اسمها زينب فظن خالد
انه حدث لها امر فقال له : اليست زينب بخير . قال هي بخير والحمد لله ولكن من مدة
اوتينا بنتاً نتيجة لما توسنا فينا من الادب والكمال وكانت مريضة نحيلة شاحبة اللون
وتعافت قليلاً ولكن تشابها احياناً نوبات عصبية شديدة لم ينجع فيها دواء فقال خالد : ومن
اين اتت قال : هذا ما لا اعلم ولم تُبج لنا به . فتذكر خالد سامية لان صورتها لم تبرح من
مراة خيالها وقال له وهو في ذهول . اما علمت انها كانت غرقت في النيل فقال صاحبه
سندھتاً : ومن اخبرك بذلك : فقال خالد : بالله عليك لا تحضر عني شيئاً لانه يهمني
الوقوف على امر هذه الفتاة . قال نعم انها كانت غرقت واتفق مرور سنيمة قاصدة الوجه
الثلي فرأى احد رجالها جثة خافية فانتشلها وهي في آخر رمق ولما وصلت الى النيا
استطعت عناً لان زوجتي كانت تعرف امها وكان ابوها من امراء المالك . فصرخ خالد : هي

سامية ولم لم نخبرنا بامرها وقد كدنا نوت حزناً واستفا على فقدها . قال : كانت في اشد حال من المرض بسبب الفرق . وفي الفذة عاد بها خالد الى مصر مع صاحبه ولما صاروا الى دار السيد سليمان كان للقيها من الدهشة ما لا يوصف فقد همت السيون من شدة الفرح ودوى المكان بالفتاف والزغاريد ابتهاجاً بمن عادت الى الوجود بعد العدم وبعد ايام حضر ابراهيم فجددت الاقراح بقدومه ولما رأى ما هي عليه اخته من السقم والنحول سأها عن السبب فقالت : هو المرض الذي اصابني في غيابك حزناً على فراقك

عادت سامية الى بيت ابيها وهي لا تدري افي بقطة هي ام في سنام وتخيئت الايام التي قضتها في دار حبيبها كطيف خيال او كعلم لذيذ لم يتقر غير ذكراه فكان لا يرقأ لها دمع ولا تكفحل عينها بنوم ولكنها كانت تخفي الكد وتظهر الجلد واذا حضر اخوها تقابلته بالبشر والبشاشة وفي قلبها جوى يتفرم . ودخل ابراهيم يوماً بفتة فراها تبكي فقال لها : اما كفي ما جرى لنا يا سامية حتى تجددتي الاحزان فللحمد الله الذي عوتض صبرنا خيراً واولانا من نعمه ما لم يكن في حسابنا فاصبنا في سعة ويسر بعد الضيق والمراقات : البركة فيك يا ابراهيم وربنا لا يحرمي منك فما دمت انت بخير انا لا احمل همك شيء في الدنيا هذا ما كان من امر سامية اما خالد فانه بعد حضور ابراهيم شرع في اعداد معدات الزواج ولما علمت بذلك هند رأت ان تخبره بما حدث ورغبت اليه ان لا يخبر ابراهيم بشيء حذراً مما لا تحمد عقباه . فخرج خالد ولكنه كظم غيظته وقال ان لي كلمة افولها لسامية وفيها فصل الخطاب . فاستدعتها هند فحضرت عندها ووقفت وراء ستر وهي في حلع واضطراب فقال لها خالد : عودي ال رشديك يا سامية والحمد لله على سلامتك التي هي غاية ما اتمناه واعلمي اني لست بباخ ارا ظالم ولا ابني غير سعادتك وحنانك فقد وقفت على دخيلة الامر ويزرني علي ان اكدر صفو ولائي وصدائقي لمراد باقترائني بمن تحبه ويحبها وقد نزلت عنك له عن طيب نفس فبارك الله لك فيه

فتأثرت سامية وفاضت مدامها ثم ودعها وذهب الى بيت السيد سليمان وخلا بمراد وقال له :

الست يا مراد بصدقتك

قال : انت اعز صديق لي

قال : فلم لم تبخ لي بحقيقة الامر . وسامية طاهرة القلب رقيقة الشعور وقد استأسرتها بادبك ولطفك وما اسدجت اليها من حبيلك وعطفك . فملك حبك قلبها . ولو علمت الامر

من قبل لما عقدت النية على الاقتران بها وحرمانها من تحبة ولا تبغي منه بديلاً

قال : وحق الشرف وذمة العَرَب

فقاطمة خالد وقال : لا نقسم بشيء فاني اعدت ذلك سبباً واهانة لي ولك التحب

يا مراد اني في ريب من ولائك ووفائك

قال : ان ايئت الاقتران بسامية فانه لا ارضاها زوجة لي

قال : لا اقل ذلك لمن يريدك ما يريدك لنفسه ، واعلم ان الوفاء عندي فوق

الحب . والدليل على ما اقول اني سأعقد على ابنة عمي سعاد ويتم لي ولك المناء وقدم مودتنا في صفاء . وما اعدته لسامية من التحف والهدايا كزوج اهديه اليها كاخ

وبعد ايام عقد خالد على ابنة عمه سعاد فلم يبق لمراد عذر في الامتناع عن الاقتران

بسامية وكان يطل النفس بشفاها ليناوض اخاها في هذا الامر وقد اخبر الميوس جومار بما حدث فتعجب اشد العجب وقال : اني ما سمعتُ يبطل هذا الاخلاص والولاء وتقلب

الوفاء على الحب فلهذا درت العرب لقد فاقوا الورى طراً في الشهامة والاباء . ولم يزل مراد في خدمة الميوس جومار . وفي ذات يوم ذهب الى الحسينية لامر ماء وبيتها هو عائد رأى

عند باب النوح جماً عظيماً من السوق والرعاغ وبايديهم عصى والسحرة . واذا بكتيبة من فرسان الفرنسيس قد اتت لاختاد هذه الثروة لثلاً تستمر نارها ويتسع نطاقها كما

حدث قبلاً من القرن التي استعمل امرها واشد لحيها في اماكن كثيرة في القاهرة وقتل فيها الجنرال ديبوي وصالكو سكي من اركان حرب نابوليون فتقاوم المتجهرون مقاومة

شديدة فاحاطت بهم النيران واصلحهم ناراً حامية . ولما كان مراد بالقرب من المعركة اصابته رصاصة فكانت القاضية عليه فتبدلت الافراج في بيت ابيه بالاكدار والاتراج

وحزن عليه الميوس جومار حزناً شديداً لانه كان يحبه وله عنده منزلة كبيرة

اما سامية فكانت لم تنزل في اعتلال من صدمة الفرق وقد اخذ الضعف منها

ما اخذه حتى اصحبت في حال لا تبرحها الا ساة ولا تشفيها الرقاة وكانت هند تتردد الى قصر ابراهيم لتواسيها وتسلها . فلما مضت ايام ولم تحضر كعادتها بسبب موت اخيها

سألت سامية عنها فقالت لها احدى الجوارى ان اخاها اصاب برصاصة في الطريق من عساكر الفرنسيات فقت عليه فصعقت صعقة شديدة واعغمي عليها . فحضر ابراهيم وجميع

من في القصر لاسعافها وبينما هم في اضطراب وعلع واذا بسامية قد سمعت روحها الى لقاء الحبيب واودت بدم الردى بذلك العنصر الرطيب (تمت) حبيب غزالة

الطربوش أم البرنيطة^(١)

بمحت تاريخي

الذين ذكروا الطربوش من الكتاب قالوا ان السلطان محمود الثاني لبسه في اواخر ايامه وجعله لباساً رسمياً لرجال الحكومة والجند ويريد ذلك الصور المحفوظة لمحمد علي باشا فانها كانت اولاً تمثله بالعمامة وصارت اخيراً تمثله بطربوش مغربي . وعندنا صورة زبينة اصلية لارهيم باشا تمثله لابساً الطربوش المغربي ومتنطقاً بزقار طرابلسي . وصورة للسلطان عبد الحميد في بداية حكمه تمثله لابساً الطربوش المغربي وقد نشرتها مس باردو الكتابة الانكليزية الشهيرة التي زارت الامتانة ١٨٣٦ وكتبت كتابها البديع عن البرسفور والمدانيوب وعنه نقلنا الصورة التالية

ويقال ان الطربوش منقول عن اليونان ولكننا نظن انه كان يلبس في المغرب الاقصى لانه كان يصنع هناك ويطلق عليه في اللغات الادريية كلمة فازاد فاس ويقال انها مأخوذة من اسم مدينة فاس احدى عواصم المغرب الاقصى

وقد مر شكل الطربوش في عهدنا على ادوار مختلفة فلم تكن ترمه منذ سبعين سنة الا النوع المغربي الذي لبسه الان اكثر العرب في النظر المصري . ثم لما توفي السلطان عبد الحميد وخلفه السلطان عبد العزيز سنة ١٨٦١ تغير الطربوش شكلاً ولوناً « وشراية » (عذبة) فصار خيطاً من اعلامه واسمياً من اسفله وحار لونه الاحمر ضارباً الى السمرة وصارت شراية خيوطاً سوداء قليلة بعد ان كانت حريزاً ازرق غير مفتول . ولا يزال

(١) فنسك لفظ البرنيطة على لفظ التبة لان البرنيطة شائعة على الالة والقبعة غير شائعة وهي اعجمية دنيلية . والظاهر ان دخولها حديث فلم يتكرها الجمهوري في الصحاح مع انه كان في اواسط القرن السادس ولا ابن منظور صاحب لسان العرب مع انه كان في بداية القرن الثامن وانما ذكرها الفيروز ابادي في القاموس قتال (وانبعة كقبرة خرقة كالبرنس) وكان الفيروز ابادي في اوائل القرن التاسع . والظاهر ان الكلمة دخلت العربية في زمن الحروب الصليبية ولم تشع فيها الا في القرن الثامن وهي ليست من الالفاظ المستعربة لمدنوك القاف والدين فيها ولان الذين كانوا يمالجون داه القرع في القرن الماضي كانوا يسوق الاترع كمة مطية بالقار او القطارن يسونها فيما ويسمون المعالجة به تقيماً فالبرنيطة خير من القبعة من كل وجه وقد شاعت حتى في الجزائر . قال لنا مرة وزير مصري لا اقدر ان اكثر عدد المحتشين من الوطنيين خوفاً من البرنيطة يريد مستشار وزارته



السلطان عبد الحميد الثاني

مقتطف أغسطس ١٩٢٦

امام الصفحة ١٤٠



التغير في شكله مستمراً إلى الآن . واتفتت مصر خطوات سائر الولايات العثمانية في لبس وكذلك بعض البلدان في افريقية والشرق الاقصى . وابتدأ بعض النساء ايضاً وكن يضمن عليه قرصاً من الفضة او الذهب او خيوط الحرير المدلاة حوله كالهداب ويكون له شراطة طويلة بسيطة تفطي العنق واعلى الظهر . ولكن لم يتم لبس الطربوش النساء ولا الرجال فكان القطر المسري من المذكور يزيدون على سبعة ملاهين ولكن الذين يلبسون الطربوش منهم لا يلبسون مليوناً ولم نر امرأة تلبس غلابانه شعاراً وطنياً سبي على انه لبس الحكام والجنود وعلى ان الحكومة العثمانية فرضت لبس على عمالها من غير الاتراك ايضاً وهي الحكومة المصرية فرضت لبس على الذين ينتظمون في خدمتها من الاوربيين

بحث صحلي

لما ابطلت حكومة الجمهورية التركية لبس الطربوش في العام الماضي^٩ وفرضت على شعبها لبس البرنيطة (او العمامة لخدمة الدين) اهتم البعض من اهالي القطر المسري بما فلت وودوا ان يقتدوا بها في لبس البرنيطة كما اقتدوا في لبس الطربوش . فنعت وزارة المعارف تلاميذ مدارسها من ذلك وافق بعض العلماء ان في لبس البرنيطة اقتداء محرماً بالاوربيين . لكن ذلك المنع وهذا الاقتداء لم يتبرا الميل الى لبس البرنيطة وقال اصحابه اننا اقتدينا بالاوربيين في لبس السترة والبنتون فلماذا نبقى مصريين على عدم الاقتداء بهم في لبس البرنيطة ولم يقتنعهم ان الطربوش اصبح شعاراً وطنياً يميز الذين يلبسون الثياب الافرنجية عن الافرنج . وعززوا موقفهم بسبب آخر وهو ان لبس البرنيطة ادق للعينين وقتنا المنق من لبس الطربوش في فصل الصيف . فنظرت الرابطة الشرقية في هذا الموضوع واستفتت فيه الجمعية الطبية المصرية لانه صار مسألة صحية ، وحيث لو كان الاستفتاء من قبل الحكومة المصرية

فاجتمعت الجمعية الطبية وبحثت في هذا الموضوع واتفق اكثر اعضائها على ان الطربوش لا يبي العينين والخيخ من اشعة الشمس وحرها صيفاً . وهذا هو الواقع فالعمامة خير منه من هذا القبيل ولاسيما اذا كانت واسعة مكورة ولها عذبة في العنق ولكن لا يشمل الرجوع اليها فتبقى خاصة بخدمة الدين ورجال الشرع تمييزاً لهم عن غيرهم كما هم ممتازون بلباسهم

وليس من الصواب المبالغ في ضرر الطربوش فان للعامة شأناً كبيراً في احتمال النور والحر او قلة احتمالها فالذي يحول في الارياض في هذا الشهر يجد الفلاحين يعملون

في الظهيرة ولا شيء بقي عيونهم وروؤوسهم غير لبدة عليها منديل صغير . وبعضهم اعتاد لبس بريطة من الخوص وهيئنا لابس البريطة ليستا اصح من عيونهم ولا هو احد منهم بصراً . وناظر الزراعة يقف وفي يده شمعية نظلة وعيناه ليستا امل من عيون فلاحيه . وحرارة الشمس لا تذهب وقتها تضره الا اذا سكن الهواء وقتل نيجر العرق من الجسم . كنا مرة في الخرطوم وكانت الحرارة ٤٥ بميزان ستيفراد فرأينا ضباط الانكليز يلبسون الشمس في الظهيرة وروؤوسهم حاسرة في عين الشمس لان العرق الذي كان يتصبب من ابدانهم كان يتبخر حالاً فلا تعلق حرارة روؤوسهم وابدانهم فوق معدنها الطبيعي . واتفق ان بلغت الحرارة في القاهرة الدرجة ٤٧ سنة ١٨٨٦ فكنا نسير في الشارع والريح هب حارة هوجاء فنشعر كأنها ماء سخن يتصب علينا ولم يصيبنا منها اقل ضرر ولا شعرنا يتعب غير عادي . سنة ١٨٩٣ كنا في مدينة لندن في شهر اغسطس فبلغت الحرارة ذات يوم نحو ٢٩ درجة على ما نتذكر فشعرنا كأننا في اتون واصيب البعض ذلك اليوم بالرعن (حسرية الشمس) ومات كثير من خيل المركبات من شدة الحرارة لان حر الشمس كان فوق الطاقة لتدائه بل لان سكون الهواء وكثرة الرطوبة سببا نيجر العرق من الاجسام . وان كان للبريطة مزية صحية على الطربوش فلطربوش مزية عليها شاء لان لابسها لا يضطر الى خلع بين اذنة واخرى ونعريض رءوسه للبرد

الاسباب الاجتماعية

لما اختارت الجمهورية التركية البريطة لم تحتزها لسبب صحي بل لسبب اجتماعي وكذا فعل الصينيون واليابانيون في اختيار اللباس الاوربي لجودم البرية والبحرية ولرجال حكومتهم وكذا فعل الخلفاء العباسيون في لبس سودة المراق . ولقد كنا نود ان نكون في مكان من العزلة والمسة والعمران حتى يقتدي بنا اهالي اوربا واميركا في ما كنا ومشرنا ولبنا واثاث بيوتنا وحينئذ لا يهتارو مشينا حفاة حاسرين اولىنا بلغة في ارجلنا وخرقة سوداء على روؤوسنا . ولكننا متصلون باقوام يستمزون علينا في كل شيء ويريدون ان يبقوا ممتازين علينا وان لا تشبه بهم في لباسنا كما لا يريد سيد البيت ان يلبس خدمة مثل ليه . ونحن نبذل الآن قصارى الجهد حتى لا نبقى للاوربيين مزية علينا لا في العلم ولا في الثروة ولا في الركائب ولا في تنظيم البيوت وتانيشها . فلا طيبهم افضل من طيبنا ولا جراحهم افضل من جراحنا ولا مهندسهم افضل من مهندسنا ولا محاسبهم افضل من محاسبنا ولا تاجرهم اقدر من تاجراننا ولا مزارعهم اقدر من مزارعنا فتبني

ان لا ترى لهم مزينة علينا في اللباس وقد لبنا كل لباسهم حتى الاحذية والجوارب
والتمسان والياقات (الاطواق) واقعدت نساؤنا بسائهم في كل شيء ولم يبق الا لباس
الرأس فالافتداه بهم قبيح يزيل هذا الفارق الاجتماعي ولا يحتمل ان يقتدي بهم فيه كل
احد منا لان اكثر من تسعة اعشار السكان لم يلبسوا البنطلون والسترة حتى الآن ولا يتنظر
ان يقلعوا عن لبسهم الوطني وبقعدوا بالباقيين في سنة او بضع سنوات ولا يتنظر ايضاً ان
يقدم جمهور لايسي الثياب الافريقية على خلع الطربوش ولبس البرنيطة ما لم يفعل ذلك
ملك البلاد ورجال حكومتهم كما فعل قبلهم محمد علي ورجال حكومتهم لما خلعوا العمامة ولبسوا
الطربوش. ولكن اذا حدث ذلك بعد زمن قريب او بعيد فلا يكون منه شيء من الضرر
وقد يكون منه نفع كبير ولو اديتاً

هذا والبرانيط كثيرة التغير عند الاربيين. ولكن برانيط الرجال منهم قلما تبعد عن
ثلاثة اشكال او اربعة وامام برانيط النساء فاشكالها لا تحصى . وان كنا نود ان يلبس
رجالنا البرانيط فأسف اذا جارتهم نساؤهم ويتبعن الازياء الاوربية التي لتغير كل شهر اما
اذا مددن ارجلهم على قدر باطنهم وجد غير النيات برانيط رخيصة الثمن جداً فان الاوربيات
اللواتي يجارين تغير الازياء قليلات وسائر النساء برانيطهن رخيصة الثمن وقلما يتغير شكلها
وعمماً يذكر هنا على سبيل الفكاهة تمنع الام في لباس الرأس كما ترى في الصور
التالية فمنه ما هو جميل جداً ومنه ما هو في حد القراية او الشاعة ولا جدال في اللذوق
فالناظر الى الصور المدرجة على الصفحة التالية يرى في اعلاها من الجهة اليمنى منظرأ
النه في هذا القطر رأس امرة وضعت ثلها على رأسها واسدلت يرقعها على وجهها وناطت
قصبتها بين عينها لكي ترى ولا ترى. لباس حشمة ولكن طول اليرقع بالغ جداً عظيماً .
وكان المرأة جارية سوداء تحسن اذا غطت وجهها حتى لا يراه احد . والى يمينها رأس
امراة من نساء الثمر البياسل وقد اكثرث العصائب كأنها رأت زوجها اطول منها فنارت
منه وزادت قامتها شبراً او اكثر بما كومت منه على رأسها . والى يمينها زي كنانا زاه كثيراً
في صبانا في جبال لبنان ولم يبق له الا ثوبها الآن وهو طرطور من الفضة يوضع على
الرأس وبنشر الثقاب عليه الا ان اللبتانيات كن يحنين ظراطينهن الى الامام لا الى
الوراء فكان الثقاب يغطي وجوههن ويبقى بعيداً عنها فلا يمتق تنفسهن ولا يمنع اهدابهن
الطويلة من الحركة وهو يضطرهن الى الاقناس لكي يبق مركز ثقلهن داخل القاعدة
لحفظ الموازنة كما ان من يحمل حملاً على ظهره يضطر ان يحدودب لكي لا يسقط إلى



الوراء ومن يحمل حملاً طي مدرود بضطره ان يقنص لكي لا يسقط الى الامام وهلم جرا . فالطرطور الذي كان شائكا في بلاد الشام منذ سبعين عاماً ليس بمستجيب كما يُظن ولا هو خالٍ من كل نفع . اما الطرطور المرسوم هنا فلا تقع منه ويقال انه خاص باليهوديات في بلاد الجزائر

وتحت ذات الطرطور رأس امرأة من نساء بلجيكا الحسان المنظر والذكاة التي عليه بسيطة ولعلها من نسج ابيض يفسل ويكوى فيبقى نظيفاً خفيفاً يبي الرأس ويحفظ الشعر ولا يبتني شيئاً من معانيه الوجه . قابل بين هذه المرأة والمرأة التي على يارها وما رفعتها على رأسها كنجاحين مشورين وهي من الغوالي الافريقيات فان كان ما رفعتها شعرها صح فيها قول امره القيس « غداؤه مستشزرات إلى العلى » والأفها امرة بالاوربيات اللواتي ينزهن اجنحة الطيور ويتزين بها حتى تألفت الجمليات في اوربا واميركا لمنع هذه الفسوة . وتحتها فتاة من هنود جزيرة بورنيو في الهند الشرقية لا غرض لها من الطيق الكبير الذي وضعته على رأسها إلا الاستغلال من اشعة الشمس المحرقة فهي من الفلاسفة النعميين الذين اشتهر امرهم في هذا العصر . ولو كان للجمال صورة في ذهنها لضيقت هذا الطيق شبراً من كل ناحية فانه لا يقصر عن تظليلها حينئذ ولا يعيقها في حركاتها . والى يمينها فتاة افريقية سدولة الشعر ولعلها خلاسية متولدة بين العرب والزنج . والذكاة التي على رأسها اشبه شي وبالبرانيط الاوربية التي كانت شائعة منذ ثلاثين سنة . ولعل الاوربيات اخذن زين حينئذ عنها . وتحتها رأس امرأة من نساء الفرس لفت خمارها على رأسها ووجهها حتى لم تبقى إلا عينيها وحاجبيها حيث يظهر جمال الوجه على اتمه فان ارادت التحجب لكي لا تفوي الناظرين اليها فلا سبيل الى اظهار محاسن الوجه واختفاء مساويه وتوجيه الانظار اليه اتم من هذا السبيل . والى جانبها عجوز احتاضت عما فعلت الايام بحماسها طاقة من الازهار نصبتها فوق رأسها كالنار ويقال انها من سكان اراض فرنسا ولعلها من عهد قديم لا لان نساء فرنسا ابطلن الآن جمع الازهار على رؤوسهن بل لانهن يجمعنها على اساليب اخرى تروق الناظر . وليس مثلهن بين نساء الارض في تسيير الازياء والتفنن فيها كانهن انسن من رجالهن حب الجديب فيجددن ازياء ثيابهن وشعرهن كل عام بل كل فصل ارضاء لرجالهن . والى جانب هذه العجوز فتاة صبوحة الوجه بارعة الجمال يقال انها من نساء بولونيا جمدت شعرها وفرقتة فوق جبينها ولبست على رأسها كفة حواشيها مستديرة مشاة تحيط به احاطة الهالة بالقمر فاحسنت الشبه وابدعت في التمثيل وعلى الصفحة التالية صور كتب تحتها اوصاف اصحابها



أحد فرسان الأتراك في القرن السادس عشر



من جنود الأتراك الزمّة في القرن السادس عشر



من فرسان الأتراك في القرن السادس عشر



عض تركي في القرن السادس عشر

قرار الجمعية الطبية المصرية

وبعد كتابة ما تقدم عن الطربوش والبريطة وطبعه جاءنا ما اقرت عليه الجمعية الطبية عنما وعن سائر الثياب وهذا نصه

حضرة صاحب السعادة وكيل جمعية الرابطة الشرقية

بناء على ما جاء بمذكرة جمعيتكم الموقرة المؤرخة ١٨ مايو سنة ١٩٢٦ بشأن استفتاء الجمعية الطبية المصرية في الملابس الصحية. اتشرف بان ابلغ سعادتكم قرار الجمعية الطبية الآتي :

السؤال الاول

هل الطربوش المنسوج من الصوف في شكله المعروف ولونه الاحمر وراق للرأس مع ما يجمع من الحراس حتى مؤخر العنق وان كان غير ذلك فما هو الاصح للاستعمال بدلاً عنه ومن اي مادة يكون حيكه ونسجه وعلى اي صورة يكون شكله والجمعية الطبية ردًا على هذا السؤال قررت ما يأتي :

غطاء الرأس يجب ان يكون خفيفًا كثير المسام لتجديد الهواء وتسهيل التهوية وما لنا حرارة الجو الخارجية في الصيف وحافظًا لحرارة الرأس في الشتاء ويجب ان تكون حافته السفلى واسعة وبخاتلة يمكن دخول الهواء منها بسهولة مع ملاحظة امتداد زائدتين واحدة من الامام لوقاية العينين وحمايتهما والثانية من الخلف لوقاية مؤخر الرأس ومن الضرر الجسم وضع شيء من قماش سميك خال من المسام على الرأس مثل الحرام الصوف او ما يماثله

والطربوش الحالي بسبب نوع قماشه وشكله ولونه وخطوره من المسام وثقله يدق الرأس أكثر من اللازم في الصيف ويسبب فيه عرقًا غزيرًا ومضايقة وصداعًا فهو بلا نزاع من الوجهة الصحية ضار بالعينين والرأس

والجمعية ترى ان افضل لباس للرأس يوافق جو مصر في زمن الصيف القلنسوة البيضاء (الملمت التي يلبسها عساكر الجيش البريطاني بالبلاد الحارة) انما يجب ان تكون بلون ابيض (المصنوعة من القطن والتي بها ثقوب كافية للتهوية في اعلاها وبتأثيرها السفلى تربط من الجلد مثبت فيها تقطع من القطن بينها منافذ كافية لدخول الهواء) واما في الشتاء فالطربوش اقل ضررًا منه في الصيف اذا كان لا بد من استعماله

والأ (فالقصة) العادية اصلى منه في الشتاء أيضاً فان اختلاف اتشها والوانها واشكالها
يسهل علينا اختيار الموافق منها صحياً لاختلاف الطقس

السؤال الثاني

هل الملابس الافرنكية التي تلبس الآن ملائمة لطقس بلادنا المصرية وهل يحسن
صحياً عدم كساء الساعدين والعتق

وقرار الجمعية على هذا السؤال هو ان الملابس الافرنكية التي تلبس الآن بمصر
ملائمة لجو البلاد ما دام مراعى في اقتنائها ما يوافق الطقس — ففي الصيف مثلاً يجب
ان تكون يضاء خفيفة (رفيعة) لتعكس حرارة الشمس ولا تمتص شيئاً منها
هذا — وعدم كساء الساعدين والعتق صحي في زمن الصيف لانه يساعد على التهوية
واما في الشتاء فيحسن صحياً تغطيتها — كما يجب اقتناء الملابس الداخلية من المنسوجات
الصوفية لانها تحتفظ الحرارة أكثر من غيرها واللون الاسود او القاتم يلائم الشتاء أكثر
من الصيف

السؤال الثالث

ما هو الاصح طبياً في بلادنا بين انواع الاحذية من جهة شكلها ونوع الجلود التي
تعمل منها

وقرار الجمعية في هذا السؤال هو — ان الاحذية التي من نوع (الجزمة النصف)
والمصنوع سطحها العلوي من جلد طري خفيف صحي على شرط ان تكون مناسبة لحجم
القدم وان يكون نعلها عريضاً بقدر عرض القدم لتكون مرهجة عند ما يكون ثقل الجسم
مستقرًا عليها

وضيق الحذاء وصلابة جلده مما يضايق حركات مفصل الرسغ ويحدث (عين
السمكة) والتسلخ بين الاصابع فينبت عن ذلك العرج أحياناً

وتود بهذه المناسبة ان نشير الى ان الاجانب الذين يقطنون البلاد الحارة قد اجرؤا
تجارب عديدة صحيحة وعلمية حتى انتهوا الى الملابس التي يلبسونها الآن والتي هي ارفق
صحياً لمثل هذه المناطق — وقد ابد ذلك التجارب الكثيرة التي قام بها بعض حضرات
اعضاء الجمعية

رئيس الجمعية الطبية المصرية

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الملكة تيتي شيري

وعصر التجديد الوطني في مصر

بقلم حضرة صاحبة السمو السلطاني الاميرة قدريه حين

٣

نالت يد الدهر من النقوش التي على الحائط فتحها وفي كثير من المواضع تقص تركه النقاش ولكن رغماً من الالتياس لمي وسع المرء ان يقرأ حرفياً تاريخ هذا القبطان الياسل وسعمار أدار^(١) مرتين والاستيلاء على المدينة والثورات العديدة التي نشبت في ريف نوبيا وفي العراق^(٢)

ولا يسع المرء الاّ الاّعجاب بتاريخ حياة هذا الاميرال الشيخ الذي قاتل قتالاً مجيداً مدة حكم ثلاثة ملوك مشهورين وهي مدة من اعظم عصور التاريخ المصري شأنها واحفظها بالمخاطر والحوادث الجسام

واذا ذكرنا ان الاسيو بين المنيرين كانوا قد بلغوا في احتلالهم مدينة كوزاك Cusac (التوصية) في حكم كاموزي القعير المدة لا تتالك انتمنا من الاّعجاب بعظمة خلفائهم وبسالتهم وقد اوزعوا في اسيا وافتحوا بلاداً جديداً وترامت حدود مصر الى مسافات بعيدة وامتدت امارة طيبة في قليل من الزمن من كوش في اثيوبيا الى النهرين في العراق وحدثت الوالدة الملكية تيتي شيري مغبة الانساب التي عانتها في حياتها الطويلة وطاب قلبها الوالدي بهذه التقدم الذي تم حتى لقد تسائل بعضهم الاّ يمكن ان يكون الاحتفال الرسمي الذي شهدته ابتهاجاً بتجديد هيكل اله الحرب في الكرنك بمثابة صلاة شكر للاله منتو Monto لانه كاتل هانات جيوش احفادها الملكية باكاليل الانتصارات المحيطة الباهرة فقد اشتركت في افتتاح هيكل منتو ونقشت صورتها في هذا الاحتفال التذكاري على قطعة من الحجر هي اليوم في لندن^(٣) وعندي لما صورة شمسية وهذه القطعة المنقوشة التي اشتربت^(٤) في مصر منذ سنوات كالت موضوعة بلا

Ancient Records: Breasted (١)

The Expulsion of the Hyksos: A. Gardener (٢)

Ancient Egypt: Winlock (٤) University College (٣)

شك على حائط في مقصورة متنو الصغيرة التي هي اثر خرب لا ترى فيها الا بعض نقوش
لا تقرأ تقريباً واليك ترجمة العبارة الموجزة المضمومة بعض العظمى
في سنة (١٠٠٠) في اليوم السابع عشر من الشهر الرابع من اشهر الصيف
جدد جلالة نيبيته بن را - احموسي ملك مصر العليا ومصر السفلى المزين بالحياة
هذا الحائط تبوعاً منه على سبيل التذكار لاييه متو له طيبة الثور في هرمونتيس (ارمنت)
وتشاهد على يار الكتابة اطراف ريش متو له طيبة وعلى يمينها يرى الجانب
الاعلى من التاج الابيض الذي بلبه الاله نيبيته بن را احموسي الملك الصالح للارضين
(الوجهين البحري والقبلي) وترى خلفه ملكة اقصر منه وتدل حيثما على انها الوالدة
الملكية (١) تيتي شيري

فتيتي شيري رغمًا من انها كانت في ذلك الوقت جدة الملك كانت لا تزال متقدمة
في المقام على الجميع لثقل من صنوف التكريم والتعظيم ما يقدم الي حفيدها وهذا امر ذو
منزى فان ابنتها يا حوت كانت عاتقة وحفيدتها احموسي - فونتيرا كانت اذ ذلك
تشاطر زوجها واخاها احموسي عرشه واسباب عظمته ولا شك في ان هاتيك الملكات
كن من اعظم الملكات نفوذاً واعتباراً وكانت تيتي شيري مهيبة الجانب في البلاط .
ولكن اكان هذا الاحترام والاجلال موجبهين اليها بالنظر لشيوختها او كان لشخصيتها
المتنازة ؟ ذلك ما لا استطع ان ابدي فيه رأياً ويظهر انه بما لا نزاع فيه انها في مدى
سني ترمها الطويلة (٢) لعبت دوراً سياسياً على جانب عظيم من الاهمية . لسوء الحظ
تموزنا الادلة المقنعة على ذلك

وعلى كل حال . فالتثال الصغير الموجود في لندن يدلنا دلالة كافية بما يظهر من
ملاح ذلك الوجه الصغير على ان صاحبه كانت سيده من ذوات الصفات السامية

لقد كان لتيتي شيري في طيبة مقبرة (٣) ومقصورة ضاع الآن منها الدين والاثر
ومع ذلك في ايدوس الى اليوم ويقرب الجبل المقدس (٤) الذي شادت عليه جميع

Queen Tétī Sheri grand mother of Ahmes 1st. Winlock (١)

Ancient Egypt: Winlock (٢)

Ancient Kings & Queens of Egypt: Winlock (٣)

Guide du Musée du Caire : Maspéro (٤)

Guide to the Antiquities of Upper Egypt: Weigall (٥)

الاسرات الاولى منازلها الابدية بقية من هرم متهدم وانتاض . مقصورة تذكارية مبنية من الطوب الجاف وقد اقيم كلاهما فيما مضى اكراماً للوالدة الملكية وقد اكتشفت المقصورة في اثناء حفرات ايدوس في سنة ١٩٠٢^(١) اذ وجدوا في غرفة القرايين شامد قبر تيتي شيري العظيم الاحمية لانه كان الحن الخلف عاملاً في جلاء بعض ما غمض من تاريخ هذه الملكة^(٢)

وهذا الشامد على جانب عظيم من دقة الصنع ويستحق ان تقف عنده هنيئة فانه وثيقة تاريخية^(٣) عظيمة القدر وما عليه من النقوش والصور بالغ حد الاعجاز وهو من الحجر الكلسي (الجيري)^(٤) وظوله متران او اكثر قليلاً ويرى فيه ياشق كأنه يطير الى السماء يجناحيه الكبيرين وتيتي شيري جالسة في الوسط تلتقي اكرام حفيدها وعلى رأسها عتاب تلوه الريشان اللتان تتناز بهما الايات هاتور وتعملهما جميع الملكات اللواتي يصرن عند موتهن هاتور مجمدة^(٥)

وتراها مرتدية الثوب الطويل الحكم المرفوع بمجالين وفي عنقها القلادة الكبيرة وفي يدها شيء يشبه صولجاناً مشنياً يرى عند جميع الملكات المؤلمات ويستعمل مذبةً وسوطاً في وقت واحد وامامها الملك احمومي وعلى رأسه التاجان وقد ارتدى ثوباً قصيراً وفي منطقتي خنجر^(٦) وفي عنقه قلادة كبيرة وهو يقدم لها مائدة محملة بالقرايين والهدايا من اطعمة متنوعة من لحم الحيوانات والطيور والخبز والحنطة والزهر ومن الزيت والطيوب في آنية جميلة وقد روي لنا التاريخ^(٧) ان الملك احمومي اراد تكريم ذكرى الوالدة الملكية تيتي شيري وقصة هذا التكريم طيبة وهنا ادع الكلام « للكتاب الماهر » قال :

حدث ان^(٨) جلالة الملك نبيهتره ملك مصر العليا ومصر السفلى ابن را احمومي المزين بالحياة جلس في قاعة المرش وكانت مع جلالتيه نوفتيرا الاميرة الوارثة العظيمة في التهمة وفي اللطف ابنة الملك والزوجة الالية وزوجة الملك العظيمة

Abydos part 3: C. T. Carelly (١)

do do do (٢)

do do do (٣)

Stéles du nouvel empire: Lacau (٤)

M. G. Foucart (٥)

Stéles du premier empire; Lacau (٦)

Abydos 3; A. Gardener (٧)

Traduction M. Munier d'après Ancient records: Breasted (٨)

«فاخذنا يمشان معاً فيما يرضيان به الراحة وفي اهداء آية الضل ونقريب قربان على المذبح وتقديم مائدة القرابين الخاصة في اليوم الاول من كل فصل وفي العيد الشيريه في اليوم الاول من الشهر وعيد خروج سيم وعيد القرابين الليلية في الخامس من الشهر وعيد السادس من الشهر وعيد هاكرو وعيد واج^(١) وعيد توت واليوم الاول من كل فصل وهو عيد السماء والارض
» فاجابته اخته قائلة :

« ما اتدي ذكرك بهذا ولماذا قيل هذا الكلام وما الذي شعر به قلبك
» فرد عليها الملك نفسه قائلاً :

«انا الذي تذكرت ام امي وام ابي والزوجة الجليلة وام الملك تيتي شيري الظافرة فمع ان لها مقبرة ومقصورة بلشها في اراضي طيبة وايدوس فاني اخبرك بان جلالتي وغبتي في ان تشيد لها هرمًا ومكناً في تاتوسير (طيه) هبة اثرية من جلالتي . وسخفر الحجيرة وتغرس الاشجار وتقرر القرابين ويعين لهذا المسكن الموظفون وتوقف الحقول وتقدم له التبرعات من قطعان الماشية ويخب كحة الجنازات وكحة ممارسة الشعائر الدينية
» قال جلالة الملك هذا الكلام وشرع فعلاً في بناء الحرم وقد عمل جلالة ذلك لانه كان يحبها حباً شديداً يفوق حبه لكل شيء وما عهدنا قط ملوكاً يكرمون امهاتهم بشئ ما اكرم امه وحينئذ مد جلالتهم ذراعهم وخفض يدهم وصلى صلاة الجنازة من اجلها وما يران الزخرف تموماً ببطء بتأثير نوسلات الملك وتلاوة صلوات الجنازة وبنادائنا لتلك المحبوبة جداً وحينئذ حدثت ميمزة فان السهل الذي يملأ النفس رهبة بمزلة ابتدأ ان يبع والحبل المقدس ابتداءً بالذين آوتهم قديماً في كنفها وهناك في طرف الحقول التسيحة الضرة انفصل شبح الحرم التذكاري الذي سمي من زمان طويل انفصلاً ظاهراً واستقر على بعض ازهار الخشخاش الحمراء وحضرت بالقرب منا بحيرة وبيت صف من الاشجار ثم خرج فجأة من قلب الجدران المتهدمة وانتقاض الطوب مسكن تيتي شيري الابدي ورفي نقر من كحة الجنازات يسرون وممثلين وهم يتلون في هذا اليوم الاول من النصل الجديد او عيد السماء والارض الصلوات المعتادة الخاصة بالراقيدين ثم في المساء اصطحب الوجود بالنيران المنبثقة من مضرب الشمس ورأينا الوالدة الملكية تظهر بجلاها وبياتها تورة جميلة وكل ما فيها يطابق تماثلها الصغير وقد عقدت على رأسها تاجاً من العقاب الرمزي تلموه

(١) هذا العيد هو الذي يحتفل به المسيحيون المعروف الآن في ١٧ وت ويسمى عيد الصليب

ريشنا هاتور على نمط الملكات اللميات وهي تنظر الى السهل النسيج وقد احاط بها جماعة من العطاء والاكاير وكلمة يشهبها بما بينها وبينهم من روابط الالوهية المتجانة »

ان نيتي شيري تعد في طليعة سلالة الالهات المصرية المنتظمة النظير التي اسبغت على الارضين (الوجهين البحري والقبلي) خيرات وفيرة ولا نزاع في ان الامبراطورية المصرية بلغت اوج العز في عهد اولئك السيدات امهات كهنات او زوجات او اخوات او بنات للملوك المتفرعين من دوحه سلالة الشمس وقد تعاقبوا على العرش في الحقبة الجيدة التي ملكت فيها الاسرة الثامنة عشرة^(١) اذ بعث في البلاد روح الحياة والنشاط بالهامهن الالهي وحين يذكر المرء ان طيبة كانت في اوائل عهد نيتي شيري اشارة حقيرة تابعة للملوك الرعاة وكان بلاط تاعو امير الجنوب غير ذي شأن والبلاد فقيرة لا يسعه الا الاعجاب بعظم الجهد الذي بذل والتقدم الذي تم في اثناء حكم ثلاثة ملوك مقيم بالاضطرابات حتى جعلوا طيبة في النهاية عاصمة^(٢) زاهرة لمصر المستقلة التبسطه السلطان التي تدل حدودها المنقوشة على جدار قبر الاميرال احموسي على انها امتدت ابتداءً مدهشاً ولم تحل الحروب المتواصلة دون تجديد^(٣) المدن التي كان الاسويون قد نهبوها في تراجعهم التدريجي^(٤) واذا درس المرء تاريخ هذه النهضة درماً خاصاً استطاع ان يدرك حتى الادراك عظم قدر هؤلاء الملكات اللاتي كن دائماً على اتصال بشعبهن لما كان الملوك الحاربيون يعملون لارتقاء ارض الوطن ويقاثلون العدو بعيداً عن العاصمة فانهم بلطفهن الساحر وذكاتهن ولياقتهن ومقامهن العالي اذبن واجبين كسواء وملكات واهبات واملن على الاحياء ارادتهن السامية وهكذا ملكن على العقول والقلوب في عصرهن وجاء الخلف فجدهن كالمات

وفي تلك الليلة الساحرة ذكرنا الام الملكية هذه الذكرى العميقة فأحيا الازلي را في نعوسنا تلك الذكريات الماضية الجيدة واخيراً ودعنا ذلك المكان قبل اختفاء اشعة التمرحاملين معنا ذلك المنظر الذي لا ينسى : منظر الملكة نيتي شيري الظاهرة الى الابد والحية في مرقدها الابد في تانوسر (طيبة)

17th & 18th Dynasties : Petrie (٢٠١)

Ancient Records: Breasted (٤) History of Egypt: Budge (٣)

معاهد الزلازل

والزلازل الاخير في مصر

في نحو الساعة ٩ والدقيقة ٥٠ من مساء السبت في ٢٦ يونيو الماضي شعر الناس في مصر بهزة ارضية دامت نحو دقيقتين ، بدأت خفيفة اول الامر كالهزات التي شعروا بها في العام الماضي فلم يعابوا بها اولاً ولكن الهزة اشتدت واخذت ارض المنازل تمور تحت ارجلهم وزجاج نوافذها يرتجج فدعى الناس وخرجوا الى الميادين العامة حاملين اطفالهم وبعضهم بثياب النوم وسقطت بعض البيوت المتداعية

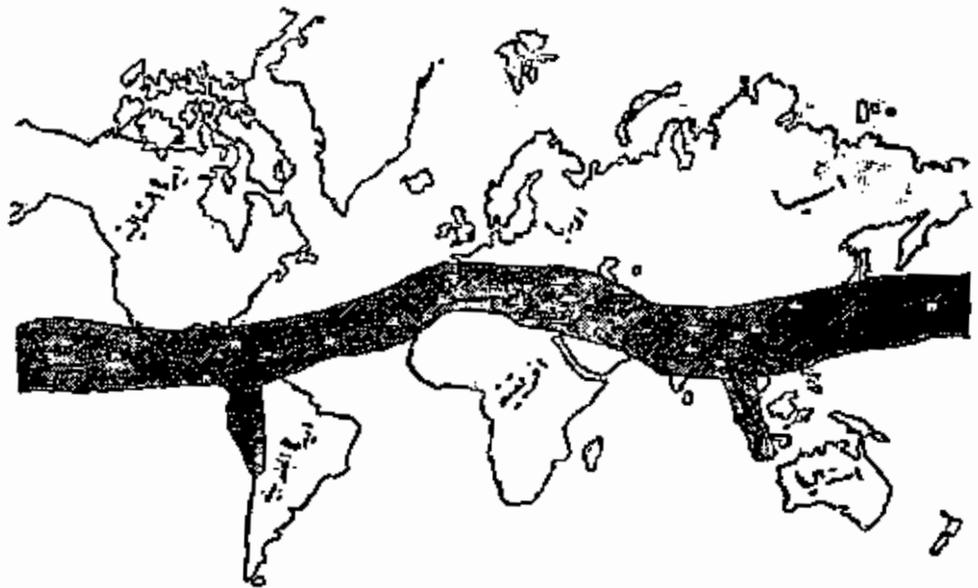
وفي صباح اليوم التالي ابلغ مرصد حلوان البلاغ التالي الى المصنف :

سجلت آلة الزلازل اسر مرصد حلوان زلزلاً محلياً شديداً جداً ابتداءً من الساعة ٩ والدقيقة ٤٨ والثانية ٢٧ مساءً وكانت حركة الزلزلة قوية جداً حتى امد مضي دقيقة خرجت الآلة من موضعها ولذا يتعذر تحديد مركز الزلزال تماماً

ثم اصدرت مصلحة الطبييات بلاغاً يشبه بلاغ المرصد المتقدم . وفي صباح الاحد في ٢٧ يونيو حدثت هزتان خفيفتان الاولى الساعة ٩ والدقيقة ٤٧ والثانية ١٦ صباحاً والاخرى الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ والثانية ٢٥ بعد الظهر . وقد شعر الناس بهذه الهزات في انحاء القطر المصري . والظاهر ان مركز هذا الزلزال في جزائر بحر ايجة وقد شعر به الناس في ايطاليا ومالطة وقبرص وشواطئ سورية وفلسطين

كتب الدكتور مارك كشافا في الزلازل قال فيه انه ليس في الارض بلاد الا وتتأهبها الزلازل ولكنها تكون في بلاد رجعافاً خفيفاً لا يكاد يشعر به وفي اخرى هزات عنيفة تميد بها الارض وتمور فتقد الجبال او تدكها وتخرّب المنازل وتقتل ساكنها وتترك الربوع الزاهرة اطلالاً دارسة . ورسم خريطة اُبان فيها ان الزلازل تكثرو وتشدّ حيث تكثرت البراكين مما يدل على ان بين الزلازل والبراكين علاقة سببية . ورسم الاستاذ جورج دارون خريطة اخرى اُبان فيها المواضع التي يكثرت اتياب الزلازل لها منطقة سوداء عريضة كما ترى في الشكل التالي وهذه المنطقة تمر في الاوقيانوس الباسيفيكي فاليابان فالصين فشمالي الهند فايران فسورية فبر الاناطول فالبحر المتوسط والبلاد المحيطة

به فالأوقيانوس الأتلتنكي فأميركا الوسطى. و يتشعب منها شعبان هر بضتان على زاويتين قائمتين الواحدة في جهات أرخبيل ملقا والأخرى في أميركا الجنوبية كما ترى في الخريطة هذا و يظهر من مراجعة تاريخ الزلازل التي حدثت منذ نحو ٦٠ سنة الى الآن انها حدثت كلها في البلاد الواقعة ضمن هذه المنطقة . ففي سنة ١٨٦٨ حدثت زلزلة في بلاد بيرو و أكوادور غربي أميركا الجنوبية فغرب بها أربع مدن . وفي سنة ١٨٧٣ أصيبت مدينة انطاكية بزلزال عنيف غرب جانياً كبيراً منها ومات به خلق كثير. وفي سنة ١٨٧٥ حدثت زلزلة شديدة في سان كوزي بكميليا فلم يتمكن الاهالي من الفرار لحيثها شديدة على غرة قتلت الوقت منهم . وفي سنة ١٨٧٧ زلزلت بلاد بيرو في أميركا الجنوبية زلزلاً



عظيماً غربت به عشر مدن . وسنة ١٨٨٦ انتابت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة من مدنها . و بلغت الزلازل جزيرة صاقس في تلك السنة ايضاً فهدم عاصمتها واكثر قرأها. وسنة ١٨٨٣ عاودت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة كازا ميثيولا وغربت كل بيوتها. وزلزلت جزيرة جاوي زلزلاً شديداً قتل نحو ٧٥ الف نسمة . وسنة ١٨٨٤ زلزلت بلاد اسبانيا فغرب نحو مائة آلاف منزل من غرناطة ومات بهذه الزلزلة نحو التي نفس. وسنة ١٨٨٦ زلزل القطر المصري زلزلاً خفيفاً كان مركزه على مقربة من جزيرة مالطة. وسنة ١٨٨٧ حدث زلزال في شمالي ايطاليا وجنوبي فرنسا دمر بلداناً عديدة وأمات خلقاً

كثيراً . وسنة ١٨٩١ زلزلت بلاد اليابان زلزالاً عنيفاً دام اثنتي عشرة دقيقة وخرب
 به ٤١ الف بيت ومات أكثر من ثمانية آلاف نفس . وسنة ١٨٩٣ زلزلت جزيرة زنتي
 زلزالاً خرب أكثر مدينة زنتي والقرى المجاورة لها . وسنة ١٨٩٤ زلزلت بلاد اليونان
 زلزالاً خرب مدينتي ثلثا وطيبة وكثيراً من المدن والقرى غيرهما . وفي تلك السنة
 حدثت زلزلة في الامتانة قتل بها كثيرون . وحدثت في السنة التالية عدة زلازل في
 ايران وصقلية وفنورسا واليابان وغرق بزلزلة اليابان الوف من الناس . وسنة ١٨٩٩
 حدثت زلزلة في الاناطول خربت بها مدن وقرى كثيرة وقتل نحو ١٢٠٠ نفس ويات
 مائة الف نفس بلا مأوى . وسنة ١٩٠٢ حدثت زلزلة في مدينة اندنجان من اعمال
 فرغانة التابعة لروسيا فخرت ١١٦ الف بيت وقتلت ١٠ آلاف نفس وزلزلتان اخريان
 الواحدة في كشمير من اعمال الهند قتل بها ٣٠٠٠ الف نفس والاخرى في شياخا غربي
 بحر قزوين قتل بها ٥٠٠٠ نفس وترك ٣٠ الف بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت زلزلة
 في تركستان مثل زلزلة سان جوزي في شدتها . وسنة ١٩٠٤ حدثت زلزلة في مكدونية .
 وفي سنة ١٩٠٥ حدثت ثلاث زلازل الواحدة في البانيا والاثنتان الاخرى في لاهور
 شمالي الهند وفي كلاهما جنوبي ايطاليا وكانتا شديديتين جداً

وسنة ١٩٠٦ حدثت زلزلة كلفينورنيا بالولايات المتحدة وكان سببها انقداد جانب من الارض
 وهبوطه . ورائها حريق كبير لم يستطع رجال المطافئ اطفاؤه . فخلل اصاب نظام توزيع
 الماء . وفي تلك السنة حدثت زلزلة شديدة في فلبارازو بشيلي . وسنة ١٩٠٧ زلزلت
 جزيرة جاميكا وسنة ١٩٠٨ حدثت زلزلة مينا الشهيرة التي شملت كل البلاد من مدينة
 بزوغربي بجانب الضيق من كلاهما الى مدينة رجبو في جنوبها وقدر عدد الذين قتلوا
 فيها بمائة الف نفس . وحدثت زلزلة في بلاد اليابان سنة ١٩٠٩ دمرت كثيراً من مدينة
 ناغويا احدي مدنها التجارية . وزلزلت الارض في بلاد الجزائر سنة ١٩١٠ زلازل
 متوالية استمرت ٤ ايام من ٢٤ يونيو الى ٢٨ منه . وحدثت زلزلة شديدة في تركستان
 سنة ١٩١١ دامت نحو خمس دقائق وثلثها هزات اخف سهلها وكان تأثيرها شديداً جداً في
 آلات الرصد فتكسر بعضها على مسافة التي ميل من مركز الزلزلة . وزلزلت الارض في بلاد
 المكسيك في شهر يونيو من السنة ذاتها قتل بها ١٣٠٠ نفس ودامت الهزات ست دقائق
 وحدثت زلزال عنيف في ٩ اغسطس سنة ١٩١٢ على ضفتي الدردنيل قتل به
 أكثر من الف نفس وخرب مباني كثيرة في غاليلوي وجناق قلعة وما جاورهما ودلت

آلات رصد الزلازل في مرصد حلوان عليه . وفي مايو سنة ١٩١٤ حدث زلزال الى الجنوب الشرقي من بركان اتنا في جزيرة صقلية سبقت هزات خفيفة توالى نحو اسبوعين قبل حدوثه . وفي ديسمبر ١٩١٤ حدث زلزال في برالاناضول وآخر في بلاد اليونان . وفي فبراير سنة ١٩١٥ زلزلت الارض ببلدة فزانو بايطاليا زلزلة شديدة اتصل فتلها برومية وقابولي وكانت من اشد الزلازل المعروفة وقتل بها نحو مائة الف نفس من بلدة فزانو و٩٤ في المائة من سكان بلدة شي و٩٧ في المائة من بلدة لاپل . وحدثت زلزلة شديدة في برمان سنة ١٩١٨ وكان التمرد مخوفاً خصوصاً تماماً . وحدث في القاهرة سنة ١٩٢٠ هزة أرضية شديدة قبيل الصباح ايقظت الناس فهرعوا الى خارج منازلهم وتلتها هزات خفيفة ويقدر ان الهزة الاولى دامت نحو ربع دقيقة وهي اقوى الهزات التي حدثت في مصر منذ سنة ١٩٠٣ الى ذلك الحين - وزلزلت الارض زلزلة أعينياً في ساحل بلاد شيلي قرب فالبارازو في ١٠ و١١ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . واشهر الزلازل الحديثة هي زلزلة اليابان التي حدثت في اول سبتمبر سنة ١٩٢٣ وقتل بها نحو ١٧٠ الفاً ودمرت نحو ٩٠ في المائة من مباني طوكيو و١٢٠٠٠ الف بناء في مدينة يوكوساكا وقدرت خسائرها بما يربو على ٢٠٠ مليون جنيه

ولا يخفى انه اذا حدثت زلزلة في مكان ما نشأ على اثر حدوثها موجة أرضية تسير على شكل دائرة مثل امواج الصوت في الهواء او كالماء اذا رميت في حوضاً وتنتشر شيئاً فشيئاً وتتخلف سرعتها باختلاف الارض التي تمر فيها فتكون على اسرعها في الصخر الصلب . فقد حسبوا انها تقطع صخر الجرانيت بسرعة ١٦٦٥ قدماً في الثانية اي باسرع من الصوت في الهواء . وتقطع الصخور المشقنة بسرعة ١٣٠٦٥ اقدام . وصخر لوح الحجر بسرعة ١٠٨٩ اقداماً والرمل المبلل بسرعة ٨٢٥ قدماً . وتقطع اقل من ذلك في الماء . وقد ظهر من مراقبة الامواج المائية التي تنشأ عند حدوث الزلازل ان سرعة الزلزلة لتوقف على عمق الماء اي انه كلما عمق الماء زادت سرعتها . وعليه فاذا كان شطاً البحر عميقاً فان السكن قريباً منه غير مأون العاقبة عند حدوث الزلازل لاسيما وان الموجة المائية التي تحدث حينئذ قد يبلغ طولها ٢٠ قدماً وسرعتها ستة اميال في الدقيقة

ومن غريب امر الزلازل ان المكان الذي فوق مركز الزلزلة فلما يناله ضرر منها واسمها الاصطلاحي « ايسنتروم » . فاذا كان مركز الزلزلة على عمق ١٢ ميلاً عن سطح الارض فان المكان الذي فعل الزلزلة فيه على اشد درجاته يكون في دائرة تبعد ١٢ ميلاً عن الايسنتروم

أما المكان الواقع بين الايستروم وعيط الدائرة المشار اليه فتأثير الزلزلة فيه قليل . وقد قدروا ان منشأ الزلزلة قما يكون على اعتمق من ٣٠ ميلاً عن سطح الارض هذا ولما كانت الزلزلة اسرع سيراً في الصخر الصدمتها في الصخر اللين فان فعلها في الثاني اشد منه في الاول لان الشقوق التي تتولد على سطح الارض عند حدوث الزلزلة تكون اوسع في الصخر اللين واكثر دواماً منها في الصخر الصلب فيكثر الخراب والدمار في المنازل الخفيفة على الصخر اللين بسبب ذلك . واشد ما يكون الخراب اذا كان مركز الزلزلة في صخر صلب والارض التي فوقه مؤلفة من صخر لين . واذا استطاع الانسان ان يكن حيث شاء واراد ان يعتمد عن الاماكن التي تنتابها الزلازل ويشد فعلها فيها فلا يكن قرب البراكين سواء كانت نائرة او خامدة ولا في ساحل بحر قانء عميق قرب ساحله ولا في بلاد طبقات صخورها السلي لينة وهي معرضة لحدوث الزلازل

واشهر اسباب الزلازل على ما جاء في حديث الاستاذ ملن وهو من اكبر النقات في رصد الزلازل، التضيمات المستمرة التي تحدث في الارض فان قشرة الارض كبيرة ثقيلة وهي مرتكزة على باطن الارض وهذا الباطن آخذ في التقلص المستمر بسبب خروج الحرارة منه فينتج من ذلك تشقق الصخور وتصدعها واتساع الشقوق القديمة فيها . اي ان طبقات الصخور التي زحلت عن مكانها في الزمن الماضي ومزت الارض بزحاتها تزحل ثانية وتسبب هزة اخرى . ثم ان الثقل يبدأ في احداث الزلازل فاذا رسبت رواسب كثيرة في قاع البحر في البلدان المعرضة للزلازل تثقلت عليه فينصدع ويهز الارض ويحدث عكس ذلك في الجبال والنجود التي تجرف الامطار جانباً كبيراً منها فانها تخفف عما كانت عليه وترتفع وقد يكون ارتفاعها هذا متدرجاً وقد يكون دفعة واحدة فيززل الارض

وقد كان الرأي الشائع ان الزلازل تحدث من تأثير البراكين ولكن ظهر الآن ان تأثير البراكين في الزلازل قليل جداً والغالب ان الزلزلة تسبق ثوران البركان فتكون سبباً له لا نتيجة عنه . اي ان اسباب ثورانه تكون مهياًة ويعوزها حركة شديدة لازالة ما يعوقها عن العمل فتأتي الزلزلة وتزيل العائق من طريقها

ولتو الهزة الشديدة هزات خفيفة في اكثر الزلازل لان الهزة الشديدة تحدث غالباً من شق كبير يقع في جانب واسع من الارض والهزات الخفيفة التي تلوعا تحدث من ان الصخور التي اتقدت بالشق الاول تأخذ تستقر في اماكنها التي انتقلت اليها

العربية في اميركا قبل كولومبس

أن يكون الناس قد دخلوا اميركا وسكنوها قبل كولومبس وقامت لهم دول فيها اربع عمراتها حتى فاق عمران الاسبانيين فاتحها امر لا جدال فيه واما ان يكون العرب قد وصلوا الى اميركا وسكنوها قبلما قصد اليها كولومبس فامر قلا خطر على بال احد . لكن نشر في السنوات الاربع الماضية كتاب كبير في ثلاثة مجلدات ألفه عالم من علماء جامعة هارفرد اسمه ليونير Leo Wiener عنوانه افريقية وكشف اميركا اثبت مؤلفه وجود كلمات عربية في لغات هنود اميركا

يُعرف هذا المؤلف ٢٦ لغة وقد شرع منذ سنوات في تعلم لغات هنود اميركا كما دوتها المرسلون اليسوعيون (في عهد كورتز القائد الاسباني الذي فتح المكسيك) ليري ما فيها من الكلمات والتعابير التي قد يستدل منها على الشعوب الذين اتصلوا بادلثك الهنود في غير الزمن فرجد فيها كثيرا من الكلمات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية واقدم من هذه كلها كلمات عربية . وقال بعد نشر كتابه انه يرجع اقدم هذه الكلمات الى سنة ١٢٩٠ اي الى قرنين قبلما وصل كولومبس الى اميركا وقد يكون اصحاب تلك الكلمات اتصلوا بها قبل ذلك بقرنين آخرين

وتدل المباحث الحديثة في السجلات القديمة على ان سفن التجار كانت تبحر عباب الاوقيانوس الاطلانتيكي كل سنة للتجارة وكانت تحني اعمالها عن غيرها حتى تبقى متأثرة بالكب . ومن ذلك ان البيوت التجارية في ديب وروان من شعور فرنسا كانت توصل سفنها الى غانة على الشاطئ الغربي من افريقية قبل زمن كولومبس بمائة سنة لجلب الذهب والعاج والطيب والجلود والحجارة الكريمة وما اشبه . والمرجح انها كانت ترسلها الى اميركا الجنوبية ايضا . وانه كان لهذه البيوت نظام تجاري كمنظام البيوت التجارية الآن من غير ابهة لكي يتي عملها سرياً فلا يكتر المزاحمون لها ولكي لا يطمع بها الملوك والحكام فيقامموا ثروتها ولذلك كانت سفنها تخرج من مرافئها خلة وتعود اليها خلة وقد ثبت الآن ان مدينة ديب بقيت مركزاً لهذا النوع التجارة بضعة قرون قبل ولادة كولومبس . وكان كل ربان سقينة يصف لمستخدمه حين رجوعه ما شاهده في اسفاره . ودامت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٦٩٤ حين نشبت الحرب بين فرنسا وانكلترا

فاطلق الانكليز مدافعهم على ديب وخربوها وخربوها بيوت اولئك التجار واتلقوا كل ما فيها ولكن كان التجار في ذلك العصر مشاكل ودعاوي كالم الآن وكانوا يرفعون دعاويهم الى مجالس القضاء تسجل في سجلات المحاكم بالتفصيل وقد وجدت هذه السجلات ووجد الباحثون فيها حوادث كثيرة جوارحتها المختلفة . من ذلك انه كان في مدينة ديب بيت تجاري اسمه بيت اغنوت بقي رويشلا عصفرو من سنة ١٤٧٠ الى سنة ١٥٥١ . وكان قد صار في مقام رفيع من الثروة واتساع التجارة سنة ١٤٧٠ دلالة على انه نشأ منذ سنين كثيرة قبل ذلك . وتدل الدلائل ايضا على انه كان لمدينة ديب تجارة واسعة مع ساحل غانة في غرب افريقية قبل ادعى البرتغاليون اكتشافها سنة ١٤١٩ وان رجلاً فرنسوتياً اسمه جان كوزن وصل بسفنه الى برازيل سنة ١٤٨٩ ثم عاد وسار محاذياً لساحل افريقية الجنوبي الى ان وصل الى رأس الرجاء الصالح ثم عاد ادراجهُ الى ديب وكان معه لما خرج من ديب وسار غرباً رجل اسباني اسمه بتزون وهو شجاع حاد الطبع فاختلف مع بعض السكان واطلق عليهم النار فآثبه رية وقاصه ولما عادت السفن الى ديب شكاه الى الحكومة فاخذت الجواز منه ومنعتهُ من السفر يجرأ فعاد الى اسبانيا ماشياً فلقية كولبوس واخذهُ معه هو واخوين له وسلمهُ قيادة سفينة من سفنه الثلاث واعتمد على خبرته . ويقال في مذكرات كولبوس ان بتزون هذا كان يحاول السير جنوباً اي الى جهة برازيل التي عرفها من قبل وكان كولبوس يشكو من حدة طبعه . ولما وصلوا الى البر اتقرد بتزون بسفنته وسار بها جنوباً واستقر سائراً ثلاثة اسابيع ولقيه كولبوس صدفةً عند ساحل كوبا الجنوبي . ويظهر من ذلك ان بتزون هذا كان قد وصل الى اميركا قبل كولبوس وان كولبوس كان يعلم ذلك وانه اخذه معه كمرشد له

وقد ذكر كولبوس لدى رجوعه من رحلته الثالثة انه وجد زنجياً في البلاد التي كشفها اي في اميركا وذكر ايضا ان المتود (اي سكان اميركا) الذين لتقيم في رحلته الاولى اهدوا اليه شيئاً من الجوانين (ومعنى الجوانين في ذلك العصر شنور الذهب المزوج بالنحاس التي كان يوثق بها من غانه في الجنوب الغربي من افريقية ومنها اسم الجنيه بالانكليزية) عليه فكلبوس وجد في اميركا زنجياً ذهباً افريقياً فلا بد من ان يكون قد سبق اليها اناس معهم الزنوج وشنور الذهب الافريقي المزوج بالنحاس^(١) والظاهر ان

(١) كانوا يمزجون الذهب بقليل من النحاس حتى يصاب وينبع اذا صقل وقد حلت شنور الذهب التي جاء بها كولبوس من اميركا فوجد فيها من النحاس قدر ما يوجد في شنور غانة

كولومبوس أخذ معه زوجاً أفريقيين ليكونوا تراجمة بينة وبين هنود أميركا لان الزوجين الذين فيها يعرفون لغة أهلها . واولئك الزوجين خلاسيون اي ان اياهم من البيض وامهاتهم من الزوجين فزوج افريقية عرفوا أميركا قبل كولومبوس

وفوق ذلك فقد ذهب بعض الباحثين الآن الى ان عمران الازد والملايه عمران عربي محض وان الازد والملايه مستعمرات عربية ووجدت في أميركا بين سنة ١٥٠٠ او سنة ١٢٠٠ ليلاد والعمران العربي بلغ اوجه في افريقية في القرن التاسع المسيحي وامتد جنوباً الى مندنجر في غرب افريقية ومن هناك وصل الى شوا كان على شاطئ خليج المكسيك لان لغة العربية في لغات أميركا تركده كلها الى ذلك المكان والى مندنجر وهي الكلمات التي نبتى عادة من لغة الغالب في لغة المغلوب كالكلمات الطيبة والسياسية . ولما انقطع اتصال العرب بأميركا ذوى عمران الازد والملايه لانه كان مبنياً عليهم وكان في اساسه تجارياً

هذا وقد لخصنا ما تقدم من مقالة للستر برتن كين في جزء فبراير من مجلة العالم اليوم World Today وابناه الغربية في هذا القطر وسائر الاقطار اخرى الناس بالبحث عن صحة هذا التلبس ونحن نستبعد ان يكون العرب دخلوا أميركا ولم ينشروا فيها الاسلام او ان يكون الاسلام انتشر فيها ثم انقرض منها قبل وصول الاسبانيين اليها ولكننا نرجح ان يكون الذين ادخلوا اليها الكلمات الغربية انساناً من البربر او من الافريقيين الذين تعلموا الغربية فان ابن بطرطة الرحالة المشهور الذي ضرب في أكثر البلاد الافريقية شرع في رحلته سنة ١٣٢٤ ليلاد (١٢٢٥ هـ) فوجد الغربية منتشرة فيها . وكان ذلك قبل رحلة كولومبوس الاولى باكثر من ١٥٠ سنة . ولا يمكن القول النصل في هذه المسألة الا بعد الاطلاع على كتب وبنر والوقوف على ادلتهم واسانيدهم

وعسى ان يهتم المظهرين على التورنج والزحلات الغربية بالبحث فيما نرى يوماً بعد ذلك الحديث لا يروي ظيلاً ولا بعد ان يوجد في مكاتب اسبانيا والمغرب الاقصى وتونس والجزائر والقبرون ما يشير الى اسفار تجار العرب في تلك القرون كما وجدت رحلة ابن بطرطة ومن العارطينا ان يعرف رجل اميركي من تاريخ العرب وآثارهم في أميركا أكثر مما نعرف نحن

تقدم علم الطب

٣

* امراض نقص الغذاء * من اغرب امور الامراض المتولدة من نقص الغذاء كالاسكريوط والبري بري وتأخر نمو الجسم والبولينيوريس (polyneuritis) وهذه ناشئة من نقص المادة الضرورية للجسم التي تدعى فيتامين (Vitamin) نعم ان تركيب هذه المادة مجهول ولكن هناك ادلة عملية ظاهرة على تأثيرها في كيان الجسم لا تخفى على احد ان نشأ بعض امراض العين ناتج عن فقدان الفيتامين من الطعام والحيوانات التي يتناول طعامها من هذه المادة اضعف اجساماً واقل نمواً وتناسلاً من الحيوانات التي تتوانر هذه المادة في غذائها وهذه انكشافات لها شأن كبير في تغذية الاطفال اذ ثبت ان اهم عامل في مرض الكساح السبب عدداً من عاهات الاطفال وهزالهم هو قلة الفيتامين او فقده

* نور الشمس الخزون * ان كيفية حصول مرض الكساح وطرق الوقاية منه من القضايا العجيبة والبحث فيها نموذج لغيره من المباحث العلمية المعقدة التي يعانها عملة هذا العصر. ليس فقدان الفيتامين العامل الوحيد في احداث الكساح بل هناك عاملان آخران نقص الاملاح المعدنية من الغذاء وقلة التعرض لنور الشمس تعرضاً كافياً. فالاملاح المعدنية لازمة لنمو العظام ونور الشمس يهيج عمل الجسم للانتفاع من المواد التي يأكلها ويتم بها تركيبه. ويعد من العجائب اكتشاف الدكتور ستينك احد اساتذة جامعة وسكنسن والدكتور هس احد اطباء نيويورك انه من الممكن تخزين الاشعة التي فوق البنفسجي في بعض العقاقير الطبية كريت كبد الحوت (زيت السمك) وذلك بتعريضه لنور الشمس لتخزن فيه الاشعة المذكورة وتم تعطى في ملقحة العلاج التي يشربها الطبيب في داء الكساح. هذا هو نور الشمس الخزون. وقد استعان علم الطب بالعلوم الاساسية في كشف هذه الحقائق كالكيمياء والطبيبات والتشريح والفيولوجيا التي اشترك كل منها في وضع الاساس الذي بنى عليه الاطباء طرق معالجتهم

كانت الامراض المجهولة السبب منذ عشرين سنة كثيرة العدد اما اليوم فهي في تناقص مستمر اذ تمكن الاطباء بجدوم وبجهدهم من معرفة العوامل المساعدة للعامل الاساسي ومن التظلب على المرض دون معرفة السبب الاصيلي وبما يؤيد ذلك ما اذيع عن شفاء بعض

حوادث الصرع وفقر الدم الخبيث والسرطان من غير عملية جراحية في حوادث السرطان وقد تقدم الباحثون خاصة في معرفة بعض العوامل المساعدة في أحداث السرطان فإن التهيج الزمن الناشئ عن الاحتكاك والحرارة والمواد الكاوية وغيرها يهيج نمو هذا الداء وقد تكون لظمة عيفة كافية لتهيج النمو السرطاني الخبيث المعروف بالأساركوما وقد تمكن العلماء من نقل السرطان من حيوان الى آخر وظنوا ان الوراثة قد تكون من العوامل في أحداثه ولكن كثرة اختلاط البشر وتزاوجهم تجعل النتيجة الفعلية تختلف كل الاختلاف عن نتائج البحث العلمي في المختبرات ولذلك لا يأبهون كثيراً لهذا العامل اي عامل الوراثة ولا يصدونه من العوامل الفعالة. وعلى ذكر تقدم الطب في اكتشاف اسباب الامراض المجهولة يجدر بنا ان نذكر التقدم الذي تم في تشخيص الامراض

كيف يشخص الطبيب * ان الطبيب يسأل المريض عن شكواه الرئيسية أولاً وعن مدتها وعن تاريخ عائلك ليعلم هل هناك مرض وراثي ثم يفحص التغيرات الظاهرة في الجسم ويستعين احياناً بالمرأة والنور ليبري داخل المعدة والمثانة والاذن والانف والخلق. ويمكن بواسطة اشعة اكس ويختن المواد الى الجوف او الرحم من درس الاعضاء الداخلية كذلك يمكن باشعة وتبين من رسم الاعضاء الداخلية كثافة المبيض مثلاً. ثم يبدأ يفحص المريض بالجلس باحثاً عما هو غير طبيعي في الجسم وبالطبع يحتاج هذا الفحص الى خبرة عظيمة في معرفة حالة الاعضاء الطبيعية. ويمكن الطبيب بواسطة السمع من معرفة حالة الاعضاء الداخلية كالقلب والرئتين وما اشبه وبواسطة القرع هل تحت الجلد تجوف فارغ او تجوف فيه غاز او سائل او نسيج محتقن. يضاف الى ذلك مختلف الكواشف التي تعين الطبيب كثيراً في تشخيص الامراض

فمن فحص الدم يبين هل يقوم الجسم بتحميل الطعام وطرح الفضلات حق القيام ويمكن كشف السكر في الدم وانيتروجين وما يتركب منه او الحوامض والقلويات. وينبثا عدد كريات الدم الحمراء هل المريض دموي او مصاب بفقر الدم ونظم من عدد كريات الدم البيضاء ونسبة انواعها بعضها الى بعض امراض تلك الكريات وغيرها من الطلل التي تزداد فيها الكريات او تنقص كالتراخينا مثلاً (trichinosis) الناشئة عن اكل لحم الخنزير المصاب او المعدي ففيها يزداد عدد الكريات

ويستعين الطبيب احياناً علاوة عما ذكر من الوسائط البيطة ببعض الوسائط المركبة سواء كانت كيميائية او آليّة (ميكانيكية) كاستعمال الالكتروكارديوغراف

لتصوير موجات ضربات القلب وحتن بعض الاصباغ وغيرها من المواد الكيماوية التي تفرز و يظهر اثر افرازها فبعلم الطبيب هل العضو الذي تفرز منه قائم بوظيفته حق القيام واذا سلبا يتقدم فن المعالجة قبل الخمسين سنة الماضية عن غيره من فروع الطب فلا يسعنا ان نذكر ان المعالجة كانت امرأ اختيارياً في ذلك العهد سبباً على مشاهدة الوفاة الحوادث اي كانوا يصنعون الدواء دون معرفة سبب الداء او التأثير الذي يحدثه في الجسم بل جعل ما كانوا يعرفونه ان الدواء الفلاني نافع في المرض الفلاني وقد ذكرنا بعض العقاقير التي لها تأثير نوعي في بعض الامراض فقد عرفنا فائدة الزئبق في السفلس وفي تمهين حركة الاسماء كالزئبق الخلد (الكامل) وعرفوا ان الكينا ضد الملاريا وقد بين ولیم وذرغ تأثير الدجتلين في ادرار البول وتقوية ضربات القلب وعرفوا منافع كثير غيرها من العقاقير النباتية وبفضل هنن والبرخت قرون هل كشفت عقاقير كياوية جديدة ثبت منافع كثير منها بالتجربة والتحليل

وتقدمت الكيمياء تقدماً بطيئاً لكنه تقدم حقيقي ثابت تم بواسطته اكتشاف كثير من العقاقير الطبية . ان تقدم فن العقاقير في الخمسين سنة الاخيرة لا يضاهيه تقدم في القرون الاولى ومما لا ريب فيه ان استعمال العقاقير الاختياري في العصر الحالي كان محتاجاً الى الطرق العلمية الحديثة لتفسير تأثيره ونرى حتى اليوم بعض العقاقير المستعملة في بعض الامراض كالهديد لفر الدم والزرنيخ لانما خلايا جديدة في الدم واليود لتقوية الجسم من غير ان نعرف كيفية فعلها وسر تأثيرها

❖ الاصباغ العادية تقتل الجراثيم ❖ وكما توجد عقاقير محبولة التأثير فهناك عقاقير معروف تأثيرها ومفهوم فعلها كأملاح الزرنيخ في الجراثيم اللولبية والسفرسان في السفلس وزيت الشجر في الجذام والكينا في الملاريا والكندين (Quinidine) في اختلاج القلب والدجتلين في تقوية ضربات القلب والنيول فتانين (Phenolphthalein) في تهيج الجهاز المعوي . فائدة هذه العقاقير في الادواء المذكورة وقطعاً محسوسان لا ينكران . وادعش بما ذكرنا في هذا الفن توصلهم الى استعمال الاصباغ المقرونة بالمطهرات في قتل الجراثيم كالاكريفلائين والتركيروكوم والنومرين وغيرها مما له تأثير في بعض الجراثيم المعدية كالستربتوكوكس والسفالوكوكس وقد تبين من التجارب ان لبعض هذه المركبات اثرآ في بعض امراض العين وغيرها من الالتهابات الخارجية ❖ الموصول ❖ وتنبعث الآن عن الموصول والانتحة التي يشوه سمعتها كثيراً

كالورفين مقدمة للتخدير (التنبيج) فتسرع تأثيره وتقلل المقدار اللازم من المخدر. ان كل هذه المكتشفات سهلت عمل الطبيب وصيرته أكثر عناية ودقة في العمليات الجراحية اذ يجد الوقت الكافي لاجراء اي عملية مما طال وقتها (ضمن الحدود الطبية) ويتمكن من الوصول الى اعضاء كانت بعيدة المنال بمد الوصول اليها مسخياً. وقد احييت هذه المكتشفات انفساً عديدة لان الناس كانوا قديماً يجسمون عن عمليات كثيرة تعد في نظر الجراحة الحديثة من الباطنة بكان وقد مهد السبل للتخدير الموضعي معرفة جذور الاعصاب وتفرعاتها وطرق سيرها فيتمكن الجراح من تخدير العصب مباشرة ومنع حاسة الالم من الوصول الى الدماغ. وانعاقير المستعملة لهذه الغاية كثيرة فصار الطبيب يجري العملية الآن والمريض ينظر اليه غير متألم او منطرب وهذه الطريقة تخفف صدمة العملية وتزيد مقاومة الشخص

كانت العمليات محصورة قديماً في البتر واستئصال بعض الاعضاء التي طرأ عليها الهراء كالتهاب الزائدة وهراء المبيض وما اشبهه. اما اليوم فيدخل الجراح البطن غير مبال ويقطع بعض الاحشاء ويوصل بعضها ببعض ويستأصل الكلية او الطحال او المرارة وهلم جرا

وقد مكنتهم درس حركات التنفس من استنباط غرف خاصة يجرون فيها عمليات على التجويف الصدري وتوصل بعض الباحثين في بوسطن الى ادخال انبوب في قلب نابض وقطع صمامة ضيقة فيه كانت تهدد حياة احد الاولاد. اما الدماغ الذي كانت العمليات فيه محظورة منذ قرن فقد اصبح الآن تعمل فيه عمليات لاستئصال ورم او بضع خراج وغيرها من العلل التي كانت مميتة قبلاً وبالطبع انهم يشخصون المرض تشخيصاً دقيقاً وينبטون موضع العملية ضبطاً تاماً قبل اجراء عمليات كهذه ويستعينون لهذه الغاية بتصوير الدماغ وقياس ضغط الدم فيه بالدقة ويجرون عدة تجارب لاستكشاف مراكز الحواس ومعرفة وظائف الدماغ وبواسطة هذه التجارب يتمكنون من تعيين موضع الخلل. وليست عجائب الجراحة في الدماغ محض وهم بل هي -تيقن يوزت الى حين العمل وتحقق نتائجها الباهرة

✽ ضرورة التفكير في معالجة السرطان ✽ ان همة العلماء منصرفه اليوم الى معرفة سبب السرطان ولا بد من بلوغ ضائهم المشوذة اما عاجلاً او آجلاً ولكن مما لا ينكر ان معالجة هذا الداء تقدمت تقدماً باهراً والحوادث التي شخص فيها باكراً واجرت فيها

العمليات الجراحية نجحت نجاحاً تاماً فلم تغل حياة المريض فقط بل تم له الشفاء التام وفضلاً عن الوسائط الجراحية يستخدمون الوسائط الطبيعية كالتي بآلية حرارة أو كيميائية - واسعة آكس التربة تنيد جداً في قتل خلايا السرطان ومنع نمو غيرها وكذلك الراديوم أو الأشعاع الصادر منه . ان اهم الامور في معالجة السرطان هي تشخيصه باكراً حتى مرت عدواه في الجسم تعذرت معالجته

✽ الخاتمة ✽ انخفضت وفيات السل اكثر من النصف ولم تعد حتى التيفويد تهدد الذين يهتمون بالمحافظة على صحتهم والعناية بنظافة مياههم ولبنهم ومراحيضهم لتكون في مأمن من العدوى وكذلك ادى الاعتناء بمراقبة الاطعمة الجديدة (النازة) والمختصة الى منع انتشار كثير من الامراض التي تنتقل بواسطة الطعام . وآت شدة العناية بالاطفال الى تقليل وفياتهم وصار مولود اليوم أكثر املاً بطول الحياة من وُلد منذ خمسين سنة فان الطفل الذي كان قليلاً يفتن ان يعيش ٣٥ - ٣٦ سنة صار اليوم متأكداً ان يعيش ٥٠ - ٥٥ سنة (هذا في بلادهم)

يبي على الطب ان يتغلب على الامراض التي تخطف المرء وهو في مقتبل الحياة فتقصر معدل اعمار الناس واهمها امراض القلب والادوية الدموية والكليتين قرص يربط والتهاب الكلى المزمن وارتفاع الضغط الدموي وتصلب الشرايين والتهاب بطانة القلب وحماساته من الامراض الفتاكة وانفل طريقة للاتصال عليها هي تعليم عامة الناس ليتعاونوا مع الاطباء في مكافحتها . فالرعاية منها تتوقف على تعليم الناس كباراً وصغاراً للاعتناء بصحتهم والمحافظة على نظافة حلوقهم وانوقهم واجوانهم يانباع القواعد الصحية كالاعتدال في الاكل والرياضة الجسدية والراحة والابتعاد عن المؤثرات المضرة وما يجلب الهم والكدر لان الراحة الجسدية والعقلية ضرورتان لاطالة العمر

يعتقد كثيرون من ثقافات الاحصائيين الذين درسوا هذه المباحث حتى المدرس انه متى فاز الطب على الامراض التي ذكرناها واصبح شفاؤها ممكناً يزداد معدل العمر خمس سنوات ولا يتجاوز هذا الحد تجاوزاً عظيماً

ان سير المدنية الحديثة سريع جداً والناس يجهدون قواهم الجسدية والعقلية فاذا تمكن علم الطب والحالة هذه من زيادة معدل العمر خمس سنوات علاوة على الزيادة التي نوهنا بها يكون قد اتي عجيبة لم يحلم بها الاطباء

(انتهى)
الدكتور شريف عسيران

التنويم المغنطيسي

على ذكر تجارب الدكتور سلامون

ما كان الناس في سالف حياتهم يؤمنون بالتنويم المغنطيسي — ولا كانوا يعالجون أنواعه أو ينتفعون بفوائده الكثيرة ، ونوان شأن هذا النوع من التنويم لم يكن له حظ الذيوع إلا في أوائل القرن التاسع عشر ، إلا أنه كاث من قبل ذلك عند الهنود والعرب على أشكال غير هذه المعروفة والمألوفة لنا الآن ، وما المندل الآن من أنواع التنويم المغنطيسي

ونحن نعرف في مصر ثلة من المشتغلين بهذا الموضوع — فمنهم من يعالج على الطريقة القديمة — أي بفتح المندل — ومنهم من يعالج على الطريقة الجديدة بالمنظمة . ولكننا نشعر بصخب ولجب وعجيج وضجيج — كلما هبط مصر اجنبي يزول هذا العمل ، ولعل الحكمة في ذلك — ان ليس ني بلا كرامة إلا في وطنه — وان معني الحبي لا يطرب . ذلك بان اهتمام القوم يتزايد ، ونشاطهم يقوى ويتضاعف ، لظهور غريب من اهل الغرب ينجح الى الاعلان ويميل الى استلقات الانظار ، ويحمد الى الظهور بيمظهر الغرابة — وما احسب اني سمعت مرة لمشاهدة اعمال احد هؤلاء لاني اعلم انه ليس كل شوب مبشراً

على حين ان ما رأيت من الاعلانات وما سمعت عن الدكتور سلامون قد حداني الى معالجة هذا الموضوع من بعض نواحيه لعلني اصيب منه قطاً او اكون على نية من حق او مقربة من صواب . فاقول : ان الناس يخطئون اذ يزعمون ان العين هي التي تبصر وان الاذن هي التي تسمع — لان حاسة البصر او حاسة السمع منتشرة متغلغلة في الجسم — فضرب لذلك مثلاً خذ ساعة وضعها تحت رأسك ثم احكم صد اذنيك — فانك مع هذا تسمع دقات الساعة لان اعصاب السمع منتشرة هنا وهناك في الدماغ

اذا علمنا هذا وعلمنا ان هناك ما يسمونه بالمقل الباطن — وهو غير عقلنا الذي نهك في تعمل الاشياء ، وان بعض المخلوقات يتنعمون بتحية هذه الظاهرة اتفاناً عظيماً ، انتقلنا من ذلك الى موضوعنا وهو التنويم المغنطيسي — فنقول انه على ثلاث حالات

(١) حالة (الكنايسيا) وفي هذه الحالة يفقد النوم (المنفل) احساسه وتبطل

فيه أعمال الشعور و يظل شاخص العين تنوع على عيانه علاماً ما يشاء الداعل تلقينه من رضاء او غضب وحب او كراهية

جاء في اقوال الامتاذ دي بونه وهو يشرح لتلاميذو التجاريب التي وفق اليها سنة ١٨٢٠ في مستشفى باريس — ان المغنطية الحيوانية لما ظهرت — انكرها معظم الاطباء لفرابتها لديهم — ولقد طلب الي بعضهم ان اطلعهم على بعض ما اتبأتهم به من غريب الحوادث فاحضرتهم محلاً نومت فيه بعض المرضى — فلما ان اخذتهم سنة من النوم قصد المترابون التأكد من صحة عدم الشعور فاجازوا على شفهم (شفف النائمين) واسفل انزهم قطعاً من الريش الخفيف ثم اخذوا يقرصون اجسامهم قرصاً موثقاً وادخلوا دختاً في انوفهم ووضعوا ارجلهم في ماء مغلي — فلم يثأثر المرضى ولا بدا منهم حراك — بيدانهم بعد ان عادوا واستيقظوا من نومهم احسوا بهذه الامراض واتقوا باللائمة على الاطباء

(٢) حالة (الليشارجيا) وهي التي تعقب حالة (الكاتاليسيا) وفيها تطبق عينا النائم ويفقد الشعور فتداعى تماماً الا انه يرى ويسمع ويمزج من الحواس ويحس على كل ما يسأل عنه ويفعل ما يأمره به بنومه — فيكتب ويقرأ. روى الامتاذ (دولور) الفرنسي احد اساتيد العلوم الطبيعية في باريس انه طلب الي ابنته بعد ان نومها وهصب عينيها ان تقرأ في كتاب فقرأت سبعة اسطر ثم وقفت وقالت انها تشعر بتعب زائد — ولقد انكر ذلك طبعاً صدقاً فاحضرم ونومها وقدم لها طبقاً من الكرتون مكتوب داخلها ثلاث كلمات قرأت الكلمة الاولى ووقفت عن تلاوة الكلمتين الاخرتين وهو ما يدل على ان الصياوة المغنطية تكون في الشخص الواحد على درجات مختلفة

قال الامتاذ (روستان) في كتابه المسمى قاموس العلوم الطبية — في فصل المغنطية ان خلاف العينين لا يمنع النائم ان يرى على نوع ما من كل اجزاء جسمه وعتدي حادث اخبرته بنفسه واربطه للامتاذ فيروس — ذلك اني اخذت ساعتى ووضعتها وراء رأس النائمة وسألتها هل ترى شيئاً؟ فقالت نعم. ارى شيئاً لامعاً يصعبي ولاحت على وجهها اشارات التعب والنعاء. فقال لما الامتاذ فيروس — بما انها ترى شيئاً لامعاً فلا بد ان تعرف ما هو فسالها ما الشيء اللامع الذي ترونه. اجابت لا اعلم ولا افدر احزر ذلك قلت لها اعني جيداً. فاجابت مهلاً. هذا شيء يصعبي ولكن مهلاً هي ساعة فتعجب الامتاذ فيروس وقال بما انها حزرت ان هذه ساعة. فليها ان تحزر

ساعة الوقت — قالت هذا صعب علي جداً ولكن مهلاً ربما استطع ان ارى الساعة لا الدقيقة هي الساعة ثابته لاً عشر دقائق — وكان ما قالت حقا .. ثم طلب فيروس ان يجري الامتحان بنفسه فبدل سهر المقارب مراراً وكانت في كل مرة تصيب الوقت

وهناك ما هو غريب - حادث رواه الدكتور (ديسين) كبير اطباء ا كس قال - ما تعريبه — ان العيلة بعد نومها — ما كانت فقط تسع براحة كتبها ولكنها رأياها نقرأ ايضاً يمزج عن الاعين و يوضعا رؤوس اصابها على صحيفة الكتاب وكنا نضع امامها ثلاثين كتاباً تختار منها ما اشرنا اليه فكانت تصيب المطلوب وكانت تكتب رسائل متعددة وتنقحها وتصحح ما فيها من اغلاط وتنقل البعض منها حرفاً بحرف كل هذا وعيناها مغلقتان وقطعة مميككة من انكروتون حائلة بين باصرتها والموضوعات التي كانت امامها (٣) حالة (الكلازقويانس) وهذه درجات مختلفة اخرها حالة الانحطاف حيث ينطلق الروح من الجسم الى درجة قصوى . في هذه الحالة يعرف النائم نفسه معرفة تامة فان كان مريضاً رأى ما في جسمه من مرض ووصف ما فيه من علل وجاء من بعد ذلك بالمعالجات الناجمة — وهو ايضاً يشاهد افعال الخلق واعمالهم ويسمع اقوالهم عن بعد وقرب فلا تحول دونهُ كثافة المادة او حوائل الطبيعة . ثم هو ينبي عن وقوع حوادث مستقبلية ويتكلم بكل لغة ويمشي في جو الارواح فيجاسهم ويتبع بهم ويتكلم بلغتهم ويعصف حالهم وينقل احاديثهم

روى العلامة شادول في كتابه المنطوية الحيوانية عن ابنة صحيحة البنية نومها في احدى الليالي — وبينما هي تصف له وصفات علاجية — سألتها قائلة الا تسمع كيف يأمرني بذلك ؟ فاجابها من هو ... قالت هو ... الا تسمع صوته ؟ قال كلا ... لا اسمع ولا ارى احداً ... قالت اصبت انك نائم وانا يقظانة قال كيف لتوهمين الي نائم وعيناي مفتوحتان وتبوذني المنطيسي سار فيك وبجرد ارادتي فقط استطع ان اعيدك الي حالتك الاولى — الطبيعية فان كنت قادرة على محادثتي فلا لتوهمي بهذا انك يقظانة لانك بدون ارادتي عاجزة حتى عن تحريك جفنيك . قالت : اقول انك نائم وانا في حالة من اليقظة تحاكي علي نوع ما يقظة الانسان بعد الموت . وان شئت زيادة الايضاح فاعلم ان كل ما تراه الآن — فهو غشني غليظ قترق ظاهر الشيء ولا تصيب جوهره البهي اما انا فما ان تنسي منقحة موقفاً من القيود الجسدية فارى ما لا تراه انت واسمع ما لا تسمع اذنك وادرك ما لا تدري على ادراكك — اضرب لك مثلاً — انك لا ترى ما يصدر

منك الي" حينما تمنطني اما انا فني كل حركة مغنطية تبدو منك اري ارتشاحات نورية تنبعث من اطراف اصابعك وتأتي فتطبع في" وعند ما اريد شيئاً لا احتاج الى الانتقال اليه تبع وعناء بل كلج البصر انتقل هنا وهناك لا يقع علي" حصر مكان او حيز من الاحياز . وليس يستطيع ذلك الا من كان في حالة مشابهة لخالتي

وروي العلامة نفسه عن ابنة كان يحصل لها انخفاف في سباتها الطبيعي وصنعت قالت : حينما يمغنطني الممغنط احس بجسمي اخذاً بالتمدد شيئاً فشيئاً الى ان افارقه وارهه بعيداً عني بارداً لا حراك فيه كجسم ميت وتكون نفسي كجوار نوراني — أرى وادرك مالا أقوى على ادراكه ورويته في اية حالة كنت عليها من اليقظة او النوم المغنطيسي وهذه الحالة لا تدوم في الا بضعة دقائق لا تزيد على ربع ساعة في اثائها احس بجسمي الجفاري قد دنا من الجسم الغليظ فانقد ذلك الشعور ويزول عني الانخفاف

وما حضرنا جلسة من جلسات الدكتور سلامون حتى نستطيع ان نتحكم على ماهية عملياته في المنطة او نوكد او نتحقق ان كان ما يصنعه من قبيل انتقال الافكار (التلبي) أو التنويم المغنطيسي ؟ فان كان الاول كان من المؤلف المعروف — وان كان الثاني كان من الدرجة البسيطة الشائعة الذائعة في كل عصر ومصر

فاما ما يقال من انه يتم انساناً ثم هو من بعد ذلك يلقي عليه اسئلة يسألها الجمهور — كل بما عنده ، او انه يجعل النائم قادراً على معرفة ما بين الحاضرين وما في تناول ايديهم من الاشياء — وانه لا يتعدى ذلك الى ما وراء المنظور او الحاضر — فما هذا بصير او بعيد التحقق لانه ابسط الامور في التنويم المغنطيسي — المسمى بالدرجة الاولى واما التنويم المغنطيسي المطلوب المرغوب فيه — فذلك الذي يستعمله بالدرجة الثالثة — هنالك تظهر العجائب ويتجلى ما في الانسان من قرات ومقدرات ، وهنالك يتصل النوم بالمالم الثاني

وما ندرني لتزاحم الملام على حفلات الدكتور سلامون من سبب وهذه الاعماله لا تدل على اعجاز او غرابة — وانما هو عرف كيف يعلن نفسه بما يتشئ مع ميول الجمهور وشعوره — فاصطنع الغرابة وتفنن في الاعجاب وما هو من ذلك في قليل ولا كثير — ولكل وجهة هو مواليها

حسن حين

العرب في التاريخ

٧ سكان عربية والعراق بعد الفتح

انصال العراق بديار العرب اتصال وثيق العري ، لا يمكن للواحد ان يبحث عن
عربة ويسكت عن ارض الراقدين . فقد تقدم القول ان في عهد الفيسانات الكبرى ،
او عهد الفطول ، كان بعض الناس قد لجأ الى معاقل شواخ بلاد العرب ، ومنها انحدروا
فخبروا الديار الطيبة منها حتى كثروا ، نكن من اين جاء سكان سني الفراتين قبل بضعة
الوف من تاريخنا ، ونحن نرى في ذلك العهد خروج كلدية من الجمار خروجاً حديثاً ؟ —
ومن اين جاء سكان عيل او عليم او عيلام ؟

لا جرم انهم لم يطروا عليها من ديار فارس ، اذ كانت خاوية خالية ، ولا تمكن
السكنى فيها يومئذ . ولذا نظن انهم هبطوا اليها من الهضاب التي تطلق من الشمال ابواب
العراق من بحر قزوين الى ايجي . وما يجدر بالانفتاح اليد ، هو : ان اندفاع الطوارئ
من القبائل لم يقع الا بعد فتح الباب

ومهما بك من الامر ، فان امتزاج القوميات البشرية واللسانية ابتدأت منذ ذاك
العهد في آسية المتقدمة . وما كادت تأهل تلك الاقطار الواسعة الاكشاف ، الا وابتدأ
الاختلاط والامتزاج بالتنازل . وكان هذا الشج لم يكفر ، فجاءت طرأه ازمة التاريخ
وزادت الطين بلة ، حتى اصيحت مشكلة تحلب الامم الى المتقدم من آسية اعتقد من ذنب
الضب ، بل دونها خرط القتاد

انا لا نعرف شيئاً من المميزات التي كانت تميز هاتيك الشعوب ، او لغاتها ، وهي قد
ترامت عتاً بعداً وقدمتاً ، الا انا نسمع بعد ذلك ، بذكر اسماء كثيرة ، ولا جرم ان
اكثرها يوافق هذه الحركات الاولى ، والقليل منها يمكننا ان نغيز الاسيانيين^(١) من الغرباء
والمولودين في آسية من الغزاة القادمين من الشمال ، اولئك الذين هبطوا اليها من بوادي
سيبرية ، عبرين جبل التيق (او كوي قاف او قوقاس او قفقاسية) او قاطعين الهلبندس^(٢) ،

(١) الاسياتيون كلمة ادخلها الافرنج يمني سكان آسية الصخرى في العهد القديم تمييزاً لما
من الاسويين النسويين الى آسية اتر الاعظم

(٢) الهلبندس او بحر هلي هو المعروف في عهدنا هذا بمضيق الدردنيل الذي يصل بحر
ايجي (اي بحر يوان) بالبرونديدة (اي بحر مرمرية) وهو الذي يفصل آسية العظمى عن اوردية

بل المتحدرين من نجد ايران المُنْت من الحامد (جمع محمدا)

ولا يمكنك ان تفكر ما عند التيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم. قلنا: ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر، عمران العالم الحديث. وامل هذين التيلين البشريين وتطورهما^(١) او تكاملهما^(٢)، في المسألتان الرئيسيتان، اللتان تهمان التاريخ على ان بعض متعصبه الافرنج، يحاولون ان ينكروا بحالاة القوم السامي لتقوم المندي الاوربي او بالعكس، وينبون كل نبح في الحضارة الى المنصر غير السامي بيد ان مكشوفات العراق، وفلسطين، وديار مصر، نهضت من دفائنها لتفشيدها هذا الزعم الفائل، وتكذب اولئك

ولذا مما يرغب فيه اليوم، ويفيد المؤرخين الباحثين ان يتقصى الحقي منهم في الآثار العادية ويمن فيها ليطلع على اقدم الطواري الآرية التي هبطت على آسية المتقدمة، ويحاكم احداث تلك الاقوام مما كلف مجردة عن كل غرض

اننا نعلم ان التريجين والارمن وبعض ام آسية الصغرى الواقعة في القدم، كانوا يتنمون الى العشيرة المندية الاورية. والآن جاءت الانياء لتورد لنا ان هناك آريين اميين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة. فانبثق هذا القجر الجديد بطلنا على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعة قرون وهي الآن تزداد جلاء ووضوحاً، اذ بدولنا الآريون الاستقون بمظهر المائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على انهم

(١) انكر بعضهم كلمة تطور لانهم ذهبوا ان لا وجود لعل طور في العربية. — قلنا: ورد في التاج قلا عن شيوخه في كلامه عن المنصر اذ يقول: «وقد اعطى قوة التطور في أي صورة شاء» ا. و عليه يكون التطور من باب المطاوعة للتطور
(٢) قال المتحدثون من كتابنا: لم يرد تكامل في دراورن اللغة. قلنا: قدتم. الا ان الانياء هما اتست اعضاءه بضيق دون استيعاب بحر اللغة والدليل ان تكامل ورد في شعر اشعر الناطقين بالضاد وافصحهم منطقة. قال المرعي:
« وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بانحاء شمس منزهها يتكامل » ؟ وانت تعلم منزلة المرعي وصفاوة فكره وتنه ولنته

ومن العجيب ان دووي المستشرق الهولندي الذي جمع في معجمه كل غث وسمين من الفاظ العرب لم يذكر هذا الفعل مع انه ورد ايضاً في كامل ابن الانبير وقد نزع من هذا النصف اغني الكلم التي لم تنقل في كتب من اللغة. والسنوي التوحيد الذي ذكر فعل تكامل هو فرنسيس جونسون Francis Johnson في معجمه البديع الفارسي العربي الانكليزي Dictionary

Persian, Arabic and English. London 1852. p. 370

كانوا يخالطون الساميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم

٨ تمييز الساميين من غيرهم بالنظر الى اشكال رؤوسهم وقدم العرب

العرب في هذا العصر ، مبثوثون في ديار عديدة ، فضلاً عن وجودهم في عربة . فانك ترام في قسم من العراق ، وعلى حانية البحر الاحمر ، وعلى الساحل الشرقي من خليج فارس ، وفي شمالي افريقية . فكيف يميزون عن غيرهم ؟ — ان العلم الحديث وضع بعض الضوابط لهذه الغاية ومن جملة ما شكل الرأس

والعربي الخض ، مصحح الرأس^(١) ، وهو يُرى في جنوبي عربة ، في جبال حضرموت واليمن التي اشتهرت باقيالها . ومن المصحح الزؤوس بنو اسمعيل او العرب المستعربة وم الذين ترام في قلب الجزيرة وفي شماليها . واما الذين يجارون السواحل والعراق ، فليسهم مزيج لزوجهم باعقاب الاشوريين المنتشرين على الفراتين ، او بالاتراك الذين احتلوا البلاد وقد لاحظ دينكرفي كتابه « الرسوس وامم الارض J. Deniker. Les Races et les Peuples de la Terre. ان في الاحياء وعلى سواحل اليمن كثيرين من العرب متزوجين من السودانيات او من الحبشيات ، او بالعكس

وترى عرباً ايضاً ، او شمريين ، او شمريين ، او مستعربين في اسبانية ، وجزر البحر المتوسط ويران الفرية ، والهند ، ولاسيا في سورية ، وفلسطين ، حيث اختلطوا بقايا اقوام سامية فينيقية وكنعانية واسيانيين (من قدماء سكان اسية الصغرى) ومما يجب ان ينتبه له ان خلق المصحح الزاس الاصلي ، لا يوجد في اصقاع عربة وحدها ، تلك الاصقاع التي حبس عنها كل مزيج غريب عن سكانها ، بل في ديار الجزائر ، وبلاد المغرب . اذن يجوز القول ان الساميين اخلص يتصلون من جهة النسب

(١) المصحح الزاس هو الذي ينضبط رأسه من قبل صدغه فيطول ما بين جيبته وقفاه . وهو غير المنسط الزاس الذي يكون رأسه كالسطح اي طويل من قبل الصدغين ويكاد يكون مغاطعاً من جهة قمة الزاس . قلمصحح الزاس بالترنسية dolicocephale وعكسه المدور الزاس او القصير او المنحتم بالترنسية brachycephale وهناك المصحح الزاس وهو من كانت قمة رأسه تنذهب صدىً او طولاً oxycéphale والمنسط الزاس thécocephale والصلب الصغير الزاس وهو النسميع والصغير والصحروب microcephale . والقندل الزاس العظيم وهو المصحح الزاس والسندأوة والقندوين والدرواس والقندل الزاس الكبيرة macrocephale وهناك غير هذه الاقسام الا ان ما ذكرناه هو للشهور عندهم

بالاسرة الرابعة التي سميت «أسرة البحر المتوسط» وليس لماشي «بشرك» مع الهنود الاوربيين الكريسي الروم او المجتمعيها او المدوريها
فاليحذ عن الساميين احدثين يسوقنا الى القول بان بؤرة العشرة، السامية النسان، هي عربية او جزيرة . وهذه النتيجة لتنفى كل الاتفاق مع ما نعرفه من الماثورات عن السلف ، ومن التاريخ ، ومن توزع الالسة منذ اقدم الازمان واوغها في الماضي . والذين يرون هذا الرأي يجعلون العراق العربي او العراق الحقيقي ، او سبي الفرائين ، قسماً من عربية ، لاجزءاً منفصلاً عنها

ومن سميات العرب انهم بيض الالوان او سمها ، والساميون الذين كانت يعرفهم المصريون في عهد الفراعنة كانوا ايضاً ابيضاً، او بياضاً اخرى ، كانوا سمراً . ولقد ذهب بعض الكتبة اعتماداً على هذه الصفة من اللون ان بني الضاد ليسوا من التنا في عربية ، بل من الطراء^(١) طليها ، لان من يكن الديار التي تحرقها الشمس لا يكون ابيض ، بل اسود على ما يزعمون . ولهذا عرضوا على العلماء ان يذهبوا الى ان العرب هم من اهل الشمال في اصل مثلم . وهذا خطأ وخطل ، لان لون الجلد لا يتأثر تأثراً عظيماً من جهة عرض البلاد او قربها من خط الاستواء ، ولهذا لم يصح كل الصحة اطلاق اسم (البرة الاسود) على افريقية، اذ هيئات ان يكون جميع سكان تلك الارض الواسعة سوداً ، فان البربر، والمهنتوت ، والبوشمن ، وغيرهم ، ليسوا سوداً . ولو كان للعرض تأثير او فعل في تلوين الجلد ، لكانا شاهدنا في اميركة الاستوائية اناساً كلهم سوداً ؟ مع اننا نعلم ان جميع اهالي تلك الاقطار نجاسيو اللون . وعليه ليس من مانع يمنع العرب من ان يكونوا تناء بعبية ، وهم عننو العشرة السامية تمثيلاً خالصاً لا شائبة فيه . ولذا فهم يحصلون بالرسوس القديمة التي كانت تكن سبي البحر المتوسط في الازمنة الرابعة^(٢)

(١) تناء بالبد وتفتح بمعنى وهو تناء ببلده . وهو من تناء الكورة اذا كان اصله منها (الاحاس) والطرء ضد التنا . يقال : امن تناء الكورة انت ام من طرائها (الاحاس)
(٢) يسمي الكتاب المصريون ما يسقيه النهر من الارضين او البلاد ار ما يسره البحر من شواطئ، القري والندن (حوضاً) . وهم يتلقون تلاء متويماً كلمة basin الانكليزية او bassin الفرنسية . والعرب لا تعرف هذا التي لهذا الحرف . فان الحوض في عرفهم «مجم الماء والجمع احوض وحياض» (اللسان) ولم يرد عندهم بمعنى آخر . ثم قد يقال : هذا من باب تسمية الكل باسم الجزء ، او من باب التوسع في المعنى . أجل كل هذا حسن ، بولم يكن عند الناطقين بالضاد

٦ خصب بلاد العرب في سابق العهد وهجرة اهلها وخرابهم في البلاد لا يكران جنوبياً آسية المتقدمة ، بقي ادهاراً لا بأنس الي انيس ، وذلك بوجه العموم ، اذ سبق القول : ان اناساً كانوا قد لجأوا الى شواخ معاقلها ، ثم حيط اليها اقوام غير سامية النصر . وفي العهد الذي كانت كذبية وسهل عيتم ينفذان عنها ثوبها المبلل ، كانت الانهر تندفق في العراق كما في عربة ، وكانت العيون تُفجّر هنا وهناك ، اذ كانت رطوبة الجو شديدة . وكانت الطبيعة قد فرشت باسابعها الغضة ، زراية مختلفة الالوان ، وزينت بها المروج والادوية ، فكانت ترى في حراجها الصيد على اختلاف انواعه ، والابيد تنسابها على تنوع اشكالها كالقيل والكر كدن ، والابل ، وحمار الوحش واما في اعالي اراضيها الجرداء فكانت ترى الغزال والنعام . واما بنات الماء من الطيور فكانت متفاوتة القدر والشكل واللون وهي تتردد الى المستنقعات لتجث عن السمك ، اذ كان كثيراً لا تمدُّ انواعه ، وهو يلعب التلاح وفرس النهر ، الى غيرها من الحيوانات وكان ابو الحارث يوشك ان اشد اعداء الانسان ، ولهذا كانت احدهما يعادي الآخر معاداة لا نظير لها

الا ان تكاثف رطوبة الجو ، اخذ يخف شيئاً شيئاً ، وبدأت البيومة تظهر مع ما يرافقها من النوايب ، واكثرت جماعات من الخلق على متادرة الديار انجماعاً لمراجع تندفق فيها المياه لكن تلك الربوع كان قد نزل فيها اقوام سيقوم اليها ، فنضرب عليهم تنازع البقاء وكان ذلك النزاع او التزائل من احول ما كان من نوعه في ذلك العهد اذ كانت القيلة الواحدة تنادي متاهتها ، وهذه قد تكون اقوى منها ساعداً وانقل منها عضلاً ، وقد تحتم عليها مقاومتها ، فكانت الدوائر تدور عليها في اغلب الاحايين ، فتضطر الى مزايمة ما

حرف آخر ، ولما كان لهم لفظ يؤدي عندهم هذا المؤدى ، فضعف في مندوحة مما ليس من كلامهم او استعمالهم

اما الحرف الذي استعملوه في هذا المعنى فهو السقي (يفتح السين وكسرهما) قال لنطري في شرح هذه السجدة من المقامة الثانية والمشرن من مقامات الحريري المروفة بالقرآنية : « لا او اويت في بعض القترات الى سقي القرات » ما هذا تص « سقي القرات هو ما يستقيه القرات من الثرى » تسمية بالصدر او على حذف المضاف . ومن روى سقي (بالكسر) فهو فعل بمعنى مفعول : الا ان التصح هو المذكور . قال : قرأت في كتاب قدامة : هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاء تصحيط الطاسيح وانره ان ينقل كذا وكذا وان يسير الى طاسيح سقي القرات حتى يستقرها طوجاً طوجاً . ويخط الحريري : سقي بكسر السين . « اه بحرفة عن النطري

كانت قد عززته بهميتها، ولما كانت الضعيفة منها لا تجد ما تقاوم به أعداءها من القوة والجبروت، كانت تنقرض وتلاشى - فكم وكم من هؤلاء المحقروا ولم يقروا لنا ذكرًا، إذ منهم من كان فريسة الجوع، وآخرون افتقرتهم الأوابد وبعضهم قتلوا في أثناء المقاومة وكثيرون منهم امتزجوا بالتخليين عليهم، فذابوا فيهم ذوب الملح في الماء.

واليوم ترى في العراق وروادي النيل، وديار الناطقين بالفارسي، وافية الشجاية آثاراً تدل على هذه الظنون المبيرة، وأدلة لا تحصى على أن سكان تلك الارصاد لم يزايلوها عن رضى، بل عن قلق، وقد قدتهم الطبيعة من حضنها كرهاً لم. فاصبحت البلاد المرصعة بساءة لجميع، ومتاباً للتواحين. ولقد نما أهل كلدية، ومصر، ثم لا يصدق، وفي نسب لم يسبح بثلاثها، وقد اختلطت العناصر بعضها ببعض اختلاط الحابل بالنابل.

ولم تنزل نازلة اليبوسة بشمالى سقى الرافدين وافية، بل عمت دياراً عديدة، وأصرت أشد الضرر بالتخدر الجنوبي من فجرة بلاد كلدية، تلك الفجوة التي هي سهل مائل تخدر عليه السهول المقبلة من الحجاز واليمن وحضرموت لتندفع الى خليج فارس فاديرت طائفة من السكان مولية وجبها شطر التلعات التي كانت لتتناقص اتانويًا

في اعالها، حتى اتت شوائخ جبال عربة وهي اليوم تنفى بها. وكانت القبائل يومئذ كثيرة في جوار العيون والينابيع، ولما كانت المياه تأخذ بالضرب، كان اولئك الناس يذهبون الى جوار السواحل. وكانت هناك ايضا لتتناقص البحار بين يدي اولادهم، حتى قلت المراع، وعزت المروج وندرت المراعي، وانحفل في اتاع امام كل امرى. لا يودع الطبيعة ويكبح جماحها، معا كان العصر والمصر.

لم ينقص أهل عربة في يوم وليلة، كما انهم لم يهجروها في وقت واحد، او دفعة واحدة بل حدثت تلك الهجرة مع تغير حالة جوها، وانقباض الخصب عن اراضيها. ولقد قادم أهلها نواب الطبيعة، وصاروا حواملها، مدة قرون طوال، واضطروا الى ان ينقصوا من حاجاتهم، ويقللوا من رغائبهم، ليتقبلوا باليسير من العيش وليوفروا الماء لنفوسهم، لكنهم اذعنوا في الآخر لحكم الطبيعة الذي لا مرد له، ودفنهم العوز الى منادرة ارجائهم العريزة وركوب البحر ليتفوا لهم مقرًا ومرزقًا.

فتأوا عن البلاد زرافات زرافات، وانفادًا انفادًا، الى سواحل البلاد المجاورة لهم، فخلوا في ما يدانهم من اقطار افريقية وآسية، فرحبت بالسائين ونحت لهم صدورها، لتقيمهم فيها على الرحب والرفد

قهر الجابري

لقيمهم فيها على الرحب والرفد

الاحلام وتعليلها العلمي

لنا نحاول في هذا المقال ان نضع قواعد لتفسير الاحلام وبيان دلالتها لان ذلك عمل مهم يد في الغالب اصحاب التحليل النفسي Psycho-analysis بل نحاول تعليل نشأتها واثار العوامل المختلفة في تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها تفضيلاً من مقالة للاستاذ فوايزر هيرس في مجلة العلم الحديث

النوم هو انقطاع الدماغ عن العمل انقطاعاً مؤقتاً ، والدماغ هو ذلك القسم من الجهاز العصبي الذي فيه الوجدان والادراك . فاذا كان النوم خالياً من الاحلام خلواً تاماً نسب ذلك ان الدماغ اي المراكز الدماغية المختلفة في حالة سكون تام . ولما كانت هذه المراكز هي التي تدون اثار ما نحس به بحواسنا وما نشعر به فكان واجباً ان يكون النوم التام خالياً من كل وجدان او ادراك لما يحيط بنا من الاشياء او لاحوال الجسم نفسه

والحلم هو يتقله الوجدان من سكونه من غير ان يستيقظ النائم . فمركز البصر في الدماغ يكون ساعة السبات منقطعاً عن العمل فلا نرى شيئاً وليس سبب ذلك اغماض عيوننا بل هو انقطاع مركز الدماغ الذي يدون صور المرئيات ويدركها ، عن العمل . الس ترى ان رجلاً اصيب بشلل في مركز البصر او ببصيرة لا يستطيع ان يرى الاشياء ولو كانت عيناه مفتوحين ؟

فالحلم الذي تتألف اجزائه من امور رآها الحالم في يقظته وهو ما يُعرف « بالحلم البصري » سبباً تبادلياً من مركز البصر في الدماغ بعض التنبه حين تبقى سائر اجزاء المركز في راحة وسكون . وما يصدق على مركز البصر يصدق على مراكز الحواس الاخرى ، السمع والذوق والشم واللس وغيرهما . والاحلام تختلف انواعها باختلاف المركز الذي يتنبه بعض التنبه . فمن الاحلام ما يتألف من امور تلمس او تسمع او تشم او تذاق ومنها ما يتألف من جميع هذه العناصر معاً او من بعضها كما سيجي . واندر الاحلام ما تتألف من امور تذاق او تشم

واذا تنبه مركزان من مراكز الحواس معاً كركزي النظر والسمع تتألف الحلم من اشياء ترى وتسمع في آن واحد كما لو حلم احد انه رأى جرساً وسمع صوته . وقد ذكر بعضهم انه رأى في حلمه جرس كتبته يتحرك بحركة شديدة ولكنه لم يسمع صوته . وذلك

لان مركز السمع في دماغه كان حيثلر في سبات عميق ومركز النظر متنبها
وقد اطلقت كلمة «رؤية واجمع رؤية» على الاحلام لان اكثر الاحلام «احلام
بصرية» اي تتألف في الغالب من امور رآها صاحب الحلم اليقظة فكان هذه التسمية
من قبيل تسمية الكل باسم البعض وهذا دليل على ما لحاسة النظر من الشأن الكبير في
امورنا اليرمية

يتضح مما تقدم ان الذين يولدون عميا لا يستطيعون ان يحلموا احلاما تتألف من
مرئيات ولذلك نجد في درس احلامهم وتحليلها طلاوة خاصة اذ تبنى احلامهم على الحواس
الاخرى اذا كانت سليمة فيحلمون انهم سمعوا حلما رغبيا اولسوا جسما ياردا او ذاقوا شيئا
حلوا ولا يحلمون انهم رأوا جيشا يُعرض مثلاً. واكثر احلامهم تتألف من امور تسمع .
فقد ذكر بعضهم ان فتى حلم حلمًا عن الاسكندر ذي القرنين بعد ما سمع في نومهِ صوت
انطلاق مدفع لم يَرَ بريقة . وقيل ان آخر تصور ان يوم الدينونة هو رفع الناس بحبال
الى السماء وتفتح الابواب وغناء المنيين . وحلم آخر ان شخصًا توفي لما لمس جثة الباردة
من غير ان يراها

حينئذ فيما تقدم ان الحلم صورة محوثة من صور الذاكرة وهذا في الغالب حبان صحيح .
على ان علماء النفس يحسبون الاحلام ضربا من الوم وهو الشعور بوجود صورة في العقل
من غير باعث خارجي يبعث على وجودها . والناس في الابهام سواء منهم العاقل والمجنون
فالمجنون اوهام والعاقل اوهام سواء كان نائمًا او صاحيا

فالعاقل اذا توم امرًا لا يلبث ان يصحح ما عرّفه قبلاً فلا يبق هذا الوم مسلطًا
عليه . اما المجنون فلا يستطيع شيئًا من هذا فيما يتصوره او يتوهمه لانه لا يقدر ان يفرق
بين الصور التي تقوم في عقلي والغقائق كما هي . فهو يصب كل ما يتصوره حقيقة ولذلك
فهو يندفع دائما اذ ليس لديه مقياس يحنن به صححة او ماميه او خطأها . كذلك المتقلا حين
يحلمون لا ينجدون لديهم مقياسا يقبسون به حقيقة ما يشاهدونه في احلامهم فيتصورون
ان هذه الصور حقيقية

وقليل منا من يدرك الى اي حد يفقد النائم قوة الادراك والحكم حينما يستولي عليه
سبات عميق . فالتائم معها كان عالمًا كبيراً يتصور من الافعال في حلمه ما لا تدور صحنة
في خلد طفل صغير . يتصور انه دار حول الكرة في لحظة بصره وحلق فوق القيرم من غير

طيارة ومدّ بدء من بناية الى اخرى يفصل بينها شارع عريض . وقد يشر ان جسمه تقصص حتى تسمه بذرة او تضخم حتى صار من جبايرة العصور البائدة — يرى كل ذلك من غير ان يدرك استحالة ما يرى لان قوة الادراك والحكم فيه تضعف الى حد بعيد

على ان ما تقدم لا ينفي امكان التفكير تفكيراً منتظماً حين النوم . فقد قيل ان من العلماء والشراء من حلّ معضلات رياضية دقيقة او نظم اشعاراً بليغة وهم نائمون . ولكن هذا العمل اقرب الى الجحور من الى الاحلام . ففي الجحور يكون الدماغ متنبهاً يتم عمله من غير ان يتأثر بما تنقله اليه الحواس من المؤثرات الخارجية

عرفنا ان سبب الاحلام تنبه جانب من احد مراكز الدماغ بعض التنبه . فكيف يتفق ان مركزاً من مراكز الدماغ يتنبه بعض التنبه بعد ما يكون ساكناً كل السكون . وما هو مصدر المؤثرات العصبية التي تنبه الوجدان

حينما يكون الانسان في حالة اليقظة تلتقي مراكز الدماغ المختلفة الرسائل العصبية من مختلف اعضاء الجسم فيتلقي مركز النظر رسائل العينين ومركز السمع رسائل الاذنين وهلم جرا . وقد ترد على احد المراكز رسالة عصبية من مركز مجاور له تنبهه كما يتصل الجري الكهربائي بسلك من سلك قريب منه او ملابس له . وذلك ما يحدث حين تسمع نباح كلب فتنتقل صورته في ذهنك . وهناك مصدر ثالث للرسائل العصبية التي تنبه مراكز الدماغ المختلفة عدا اعضاء الجسم الخاصة والمراكز المجاورة لها وهي رسائل عصبية تنشأ في الجلد او في بعض الاعضاء الداخلية

من الواضح ان مركز النظر في الدماغ لا يتلقى رسائل عصبية من العينين في اثناء النوم ومركز السمع لا يتلقى رسائل عصبية من الاذنين والآن نكأن صاحبها في حالة اليقظة . كذلك لا يحصل ان يتلقى مركز النظر مثلاً رسائل من مراكز الحواس الاخرى لانها كلها في حالة راحة قامة او سبات . فالرسائل العصبية التي تتصل بالمركز البصري في الدماغ في اثناء النوم هي من النوع الثالث في الغالب ومنشؤها في الجلد والاعضاء الداخلية كالرئتين والقلب والمعدة والامعاء وغيرها

ولا بدء من الاشارة هنا الى انه يتعذر على النائم ان يسد اذنيه كما يطبق عينيه ولذلك لا بدء من ان يتصل بمركز السمع في الدماغ بعض الرسائل العصبية التي تجيء من طريق الاذنين ومن مراكز السمع « تظفر » وتعمل بمركز البصر فينشأ عنها حلم من الاحلام كما

حدث لرجل نائم حين حاول آخر ان يرقظهُ باحداث صوت عالٍ قر به فكان ذلك الصوت سبب حلم حتم عن ضرب الاسكندرية

ولكن معظم الاحلام ينشأ عن الرسائل العصبية التي تنشأ في الجلد والاعضاء الداخلية فقد ذكر احد الباحثين ان طبيباً يدعى الدكتور غرغوري وضع في سريره زجاجة ماء عالٍ يختم انه ماش على اللحم السائلة على جوانب بركان اتنا بصقلية. فمركز البصر في دماغه تنبه برسائل عصبية نقلت اليه من رجله حينما احسَّ بخفوة زجاجة الماء. ولا شك في ان مراكز بعض الحواس الاخرى ساعدت على تكوين الحلم على هذا الشكل. كذلك متى وقعت اغشية السرير في الليل فقد يحلم النائم انه في القطب الشمالي يعاني الزمهرير واذ زادت حرارة الغرفة في اثناء نومه فقد يحلم انه انتقل الى المنطقة الاستوائية الحارة

وإذا كان احد معانبا بألم ما كمنص في الامعاء او يسود الخضم او الازما او مرض القلب او تصلب الشرايين فقد تكون هذه الامراض سبباً لاحلام واضحة في صورها مزججة في تأثيرها. وليس من الخطأ ان نقول بان معظم الاحلام المزججة التي تعرف بالكابوس صيها حالة الاغشاء الداخلية فاذا وجد دم محموم في مركز من مراكز الدماغ كان وجوده باعثاً على نشوء احلام واضحة الصور غير مرتبطة الاجزاء حتى يطلق عليها اسم «هذيان» والهذيان يتناول أكثر مراكز الحس في الدماغ ولا يقتصر على مركز البصر وسببه في الغالب وجود سموم الحيات في الدماغ تدور مع الدم المحموم. وهناك ادوية ومخدرات عديدة تسبب هذياناً مثل سموم الحيات كالمشروبات الالكحولية والافيون والحشيش وغيرها وذلك لانها تهيج خلايا الدماغ

وإذا كان الحلم واضحاً غير مرتبط الاجزاء فقد تنصل منه افعال عصبية تحرك اعضاء النطق فيتكلم النائم في نومه او تحرك اعضاء المشي فينهض من سريره ويمشي وهو ما يعرف بجولان النائم وحيث ان النائم لا مقدرة له على التفكير الصحيح فقد يعرض لمخاطر حمة حين جولانه قائماً

وقد تنصل الرسائل العصبية احياناً بالعدد بدلاً من ان تنصل باعضاء النطق او الحركة فنفرز العدد مفزاشها وذلك هو سبب بكاء الاطفال وتصيب العرق احياناً في اثناء النوم



الفنون الجميلة والبناء

عند قدماء المصريين

الدولة الحديثة * وبدأ تاريخها من سنة ١٥٨٠ وينتهي سنة ١١٥٠ قبل الميلاد كانت نتيجة استغلال ثروة بلاد النوبة وسورية وتخيير اسرى تلك البلدان ان ارتقى فن البناء المصري في طيبة (الاقصر) كثيراً وكان له اثر كبير في فن البناء بوجه عام. وقد شجع المنتخب الثالث هذا الفن كثيراً فوضع تحت تصرف مهندسيه البنائين كل ما احتاجوا اليه لترقية فنهم وايلاذير أقصى حد من الاتقان. وظهر بين هؤلاء المهندسين افراد نوابغ فخص بالذكر منهم رجلاً يدعى المنتخب ذاعت شهرته حتى صار مصر بأكملها للامثال بعد وفاته بالف وما يقى سنة ثم أعتبر الملك في عهد البطالسة حيث عرف باسم «المنتخب ابن حابر». وقد اُنجبت ابدي هؤلاء المهندسين المهرة ذوقاً جديداً او تفاصيل كانت محبوبة مما رقى فن البناء المصري القديم. ولما كان المهندس البناء حائراً وقتئذ على كل ما يحتاج اليه من مواد البناء والثروة تمكن التوم من تشييد المباني الضخمة التي نهر العقول لصحانها بناها

اما معابد ذلك الوقت فكانت على نوعين كبير وسغير وليس لهذا التقسيم دلالة على اثنان البناء او عدمه فقد كانت المعابد الصغيرة غاية في البساطة والجمال وهي مكونة من قاعة مستطيلة تشبه قدس الاقداس تنتهي من طرفيها بباب يحيط بها رواق. وارض المبد مرتفعة عن سطح الارض بما يقرب من نصف ارتفاع المبد وعلى جانبي الباب عمودان رشيقان ويحيط بالمبد من الخارج عمد بديمة من كل الجهات. وتعتبر هذه المعابد اصل المعابد اليونانية القديمة التي تحيط بها الاعمدة وعليه فن البناء اليوناني يرجع في كثير من تفاصيله الى فن البناء المصري القديم

اما المعابد الكبيرة فتختلف كثيراً عن الصغيرة من حيث وضع اعمدها من الداخل بدل الخارج واحاطة قدس الاقداس بمحارج كثيرة كافي العهد السابق واتناء قاعة كبيرة امام قدس الاقداس ذات عمد شائعة (شكل ١) واتناء صحن كبير امام ذلك يحيط بورواق ممدد امام الصحن صرح كبير يعلوه افريز مجوف. وبين جزئي هذا الصرح باب كبير يصل بمحارج المبد. وجرت العادة ان تحلي جدران المعابد برسوم تمثل



رسم الملك رمسيس العاشر من أحد جدران قبهو
بالاقصر



معبد اسنا بني في العصر اليوناني البطالسي
تحتل اغسطس ١٢٢٦
امام الصفحة ١٨٢



المرك بشاريون اعداءهم اما داخل المعبد فيحلى برسوم الملوك وهم يمددون المعبدات . وكثيراً ما كان القوم يتصبون مسلتين كبيرتين على جانبي المدخل الخارجي وتمثالين ضخمين لتلك كل منهما من حجر واحد . ويرجع الفجر الى مهندسي هذا العصر في انشاء صحن المسيد نتيجة رفع سقف المحور عن جانبيه . ويشاهد هذا النوع من البناء في المحاكم وانكتائس الكبيرة في عهدنا هذا (شكل ٢)

اما المثالون (صانعو التماثيل) فبدلوا جيداً عظيماً في اتقان صغائر الامور حتى امتازت اعمالهم بالبراعة والدقة وحسن التصرف مما كان يتقص ابداع التماثيل في العصور السالفة لكنها على العموم اقل مطابقة للحقيقة . وفي متحف برلين لوحة اثرية عليها رسوم تمثل جنازة احد كهنة منف تُرى فيها مظاهر الحياة المتباينة وملاحم الوجوه المتنوعة باجلى بيان (شكل ٣)

ولما جاء عهد اخناتون اخذت الفنون الجميلة تبلغ اوج الكمال بمطابقتها كثيراً لتواقع خلافاً لما كان متبعاً سابقاً . لذلك اصبح الانسان يرى الحيوانات مرسومة بحالتها الطبيعية فانكتب عادر والطير حلقاً والثور الوحشي راح مما كان يتأشى مع عقيدة اخناتون في اتباع الحقائق . وقد رُسم هذا الملك على الآثار رسماً خالياً من التكلف الفرهوفى القديم حتى اصبح يجنح الى النافر لاول وهلة انه امام رسم من العصر اليوناني

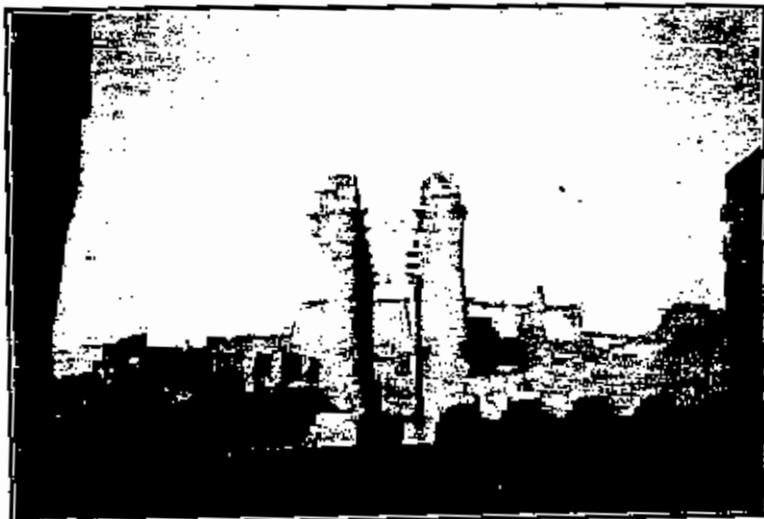
العصر الصاوي * اشتهر هذا العصر بوجعته الى احوال البلاد الاولى لكن يلاحظ ان الفنون الجميلة كانت من اصعب الامور رجوعاً الى الذوق القديم لذلك كانت دائماً مخالفة لاحوال المعيشة وقتئذ . والسبب في ذلك ان الفنون الجميلة ارتقت كثيراً في العهد الاثيوبي رغم انحطاط الادارة وانتشار النوضى في البلاد . لذلك كان الذوق السليم متيقظاً لكل تغيير يعترض تلك الفنون . ومعروف ان العهد الصاوي (ويقال له ايضاً عهد الاصلاح) صحبه تجديد في رسوم المقابر القديمة وما كتب فيها لكن رسوم العهد الصاوي تحوي بعض الحرية في جزئياتها اكثر من رسوم عهد المملكة القديمة . مثال ذلك التماثيل والاشغاءات البدئية . وعليه فرغم من كثرة رسوم الاشخاص في العهد الصاوي يا حوال العهد القديم وهبته معالم فانا نجد بين حين وآخر حفرين ومثالين تنصلوا من القيود المتبعة فرسموا الاشخاص متناسي الاكشاف وقربين من حالتهم الطبيعية . وهذه الحرية في الرسم والكتفاة في اظهار تناسب اجزاء الجسم جعلت لرسوم العهد الصاوي منزلة اعلى كثيراً من رسوم العهد القديم . ولم يقتصر هذا التقدم في الحفر على

رسم المسطحات بل شمل ايضاً التماثيل فاصح الناقد يشاهد فيها مهارة المثال في اظهار رسم الوجه و بروز عظامه و تجاعيد بشرته بشكل تشريحي دقيق لم يشاهد في تماثيل ابي عصر من العصور السابقة مما تجرد مقارنته بافضاله في العهد اليوناني . وقد كثرت صناعة البرنز كثيراً وقتئذ حتى ان معظم الآثار المصرية المصنوعة من هاتما المعدن المحفوظة في المتاحف الآن يرجع تاريخها الى هذا العهد . ومن دواعي الاسف انه لم يبق لنا من مباني تلك العصور شي ، يذكر لكن يستنتج من رسوم الحفائر الصاوي ان فن البناء تقدم كثيراً وقتئذ وان خسارته لا تعرض اذ من المحتمل جداً ان اصل انشاء العمد في عهد البطالة يرجع الى العهد الصاوي

✽ العصر اليوناني ✽ اخذت الفنون الجميلة في هذا العهد شكلاً خاصاً اصطلاحياً فاصبحت الرسوم البارزة التي كانت موضع العناية العظمى في العهد الصاوي تُفخذ انموذجاً واسلوباً غير واضح المعنى مما صبح رسوم عهد البطالة بشي من عدم الدقة وبنظرة في الهيئة الى درجة يجتدل الى الناظر فيها ان حفائر تلك العصور صنعت باآلات ميكانيكية وليس بايدي آدمية . وفي القسم الاول من العهد اليوناني امتحت معالم العهد القديم من الرسوم والتماثيل ومالت نفوس القوم الى اساليب الدولة الحديثة وبالاخص عهد رمسيس الثاني (شكل ٤) وبلغ هذا التقليد الرجعي اقصاه في عهد بطليموس السابع حتى كتب احد الحفارين اسم رمسيس الثاني خطأ فوق رأس بطليموس السابع المذكور . واستمرت هذه الحركة الرجعية في الفنون الجميلة تقوى حتى عهد بطليموس الثالث عشر الذي رسم نفسه فاتكاً باعداداً قابضاً على شعوره كما فعل تحتمس الثالث ورمسيس الثاني قبله

✽ العصر الروماني ✽ لما تولى القيصر الروماني (هيدر يانوس) الملك (وكان حكمة من سنة ١١٢ — ١٣٨ بعد الميلاد) زار القطر المصري فاحب فيه الفنون الجميلة تحت اشراف اليونان بعد ما كانت سائرة نحو التضعف والانهطاط . ويلاحظ هذا التقدم خصوصاً في النقود التي اخذت شكلها اليوناني القديم . وعثر في جبهة النيويم على كثير من المرميات الرومانية فوقها عدة صور مصنوعة من الخشب والجبس تمثل الميت في حياته هي غاية الاتقان لكنها مصبغة بالصبغة اليونانية . ولا غرابة في ذلك فقد كان (هيدر يانوس) كثير الشغف بالشرق والآراء اليونانية

الدكتور حسن كمال



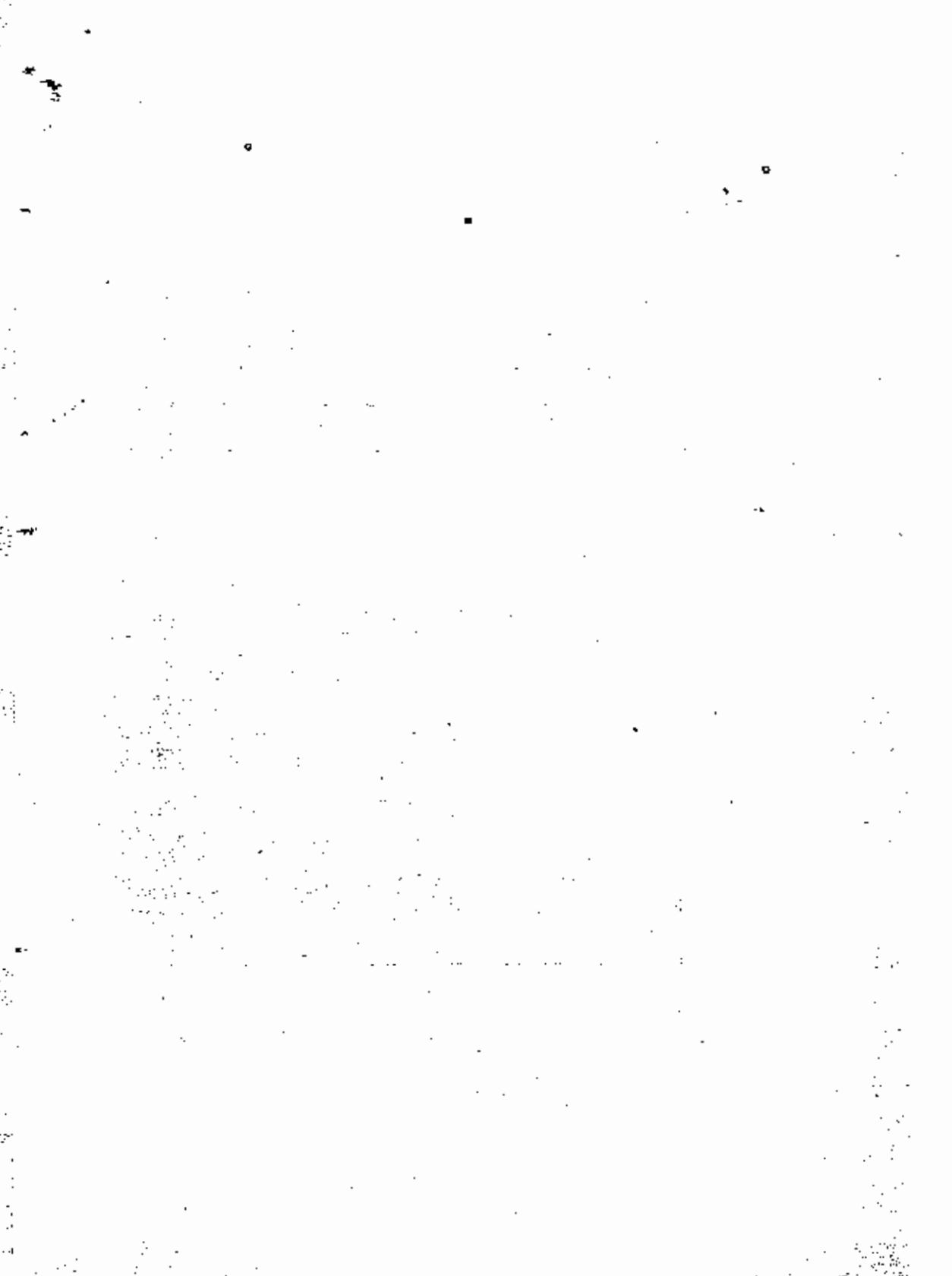
الصالة ذات الاربعة عشر عموداً شادها الملك حورمحب مؤسس الاسرة
التاسعة عشرة بمعد الاقصر



معد الاقصر شاده المنتخب الثالث من ملوك الدولة الحديثة وتحسب
اعمدته من ابداع ما صنعه البنائون المصريون الاقدمون

مقتطف اغسطس ١٩٢٦

امام الصفيحة ١٨٤



حول الأرض في نهار واحد

اقتراح غريب وحقائق اغرب

اصبحنا في هذا العصر لا نرى امرأً سحلياً بعدما شهدناه من معجزات الاستنباط والاكتشاف في المراحل والخطبات والطب والعلوم الطبيعية على اختلافها. ومع ما يبعثه المتوان المتقدم من الدهشة في نفوس التراد الآتينا لا نظن احداً منهم يجرؤ على الجزم بان الطيران حول الأرض في نهار واحد امر مستحيل او بعيد الوقوع. وقد اطلنا على مقال في هذا الصدد في المجلة العلمية الشهرية للخصه فينا يلي

ألا يعود الفضل في استنباط الطيارة الى الاهتمام بدرس الوسائل التي تعتمد عليها الطيور في طيرانها؟ فاذا عاجلنا هذا الدرس مرة أخرى على وجه اقرب الى الكمال فقد نعلم عنه ما يمكننا من زيادة سرعة الطيارات حتى نطير حول الأرض في نهار واحد. فما من سبب ميكانيكي يجعل ذلك متعذراً

اي حيوان من الحيوانات الدنيا امرعها طيراناً؟ لقد كانت الطيور مثلاً لنج عليه المستنبطون في بناء الطيارات. انما يتعم طينا ان نلتفت الى الحشرات اذا شئنا ان نجعل زيادة السرعة غابسا في الطيران فنقلها فيها لتعمل لان سرعة بعض انواع الحشرات يشوق سرعة اسرع الطيور القواطع

من انواع الذبان نوع يطلق عليه في اوربا واميركا اسم سفتينيا وقد احرز قصب البق في السرعة على كل الطيور. وهذه الحقيقة من اغرب الامور الطبيعية لان هذه الذبان لا تتغذى بشيء مطلقاً وهي ذبان، بل تتناول كل غذائها وهي عوم إذ تكون طفيليات في بعض الحيوانات من نوع الابل، تكن في مسالكها الانتية والحلقية. لذلك يتعم عليها وهي عوم ان تخزن من الغذاء ما تقتضيه به حينما تصير ذباناً وهذا يزيد حجمها ووزنها فسرعتها والحالة هذه من غرائب الطبيعة

على ان السرعة من أهم مستلزمات الحياة لها وخصوصاً للثني اذ عليها ان تجتاز مسافات شامسة طلباً للحيوانات التي تستطيع ان تضع بيوضها في انوفها وحلقها اما الذكور فطير في الغالب الى رؤوس القسم الشامخة الجرداء وتبقى هذه الحشرات ذباناً بضعة اسابيع وفي استطاعتها ان تستمر في طيرانها السريع بضع ساعات

متوالية - وقد عجز الباحثون حتى الآن عن القبض على احدها وهي طائرة باقصى سرعتها . وما يرى من اشلتها في المتاحف قبض عليها وهي ساكنة تدفق نفسها في حرارة الشمس او حين كان البرد شديداً ينمها عن الحركة . وبعضهم اخذ العوم من انوف الحيوانات التي تعيش فيها وربما لم يحفظ في المتاحف

ما هي سرعة هذه الحشرات ؟ لقد حاول كاتب هذا المقال ان يقيس سرعتها فوجد انه اذا كانت طائرة تنتهي سرعتها تعذر على احد ان يقوم بحركة ما يقبض عليها لانها تمر كخطف البرق حتى العين لا تستطيع ان تبين شكل الطائر حين يمر بها . وهو يعتقد بعد البحث الدقيق انه اذا جعل اقصى سرعة لهذه الحشرات ٤٠٠ ذراع في الثانية لم يبعد كثيراً عن الصواب

فاذا تمكنا من الطيران بطيارة بهذه السرعة سبع عشرة ساعة متوالية تمكنا من الطيران حول الارض في نهار واحد . فالمسافة حول الارض عند خط العرض الاربعين ١٣٨٨٥ ميلاً . فاذا طارت الطيارة ٤٠٠ ذراعاً في الثانية قطعت ٨١٥ ميلاً في الساعة واتضاها لتقطع ١٣٨٨٥ ميلاً نحو ١٧ ساعة اي من شن النجر الى ما بعد المغرب في يوم من ايام الصيف الطويلة

تغادر الطيارة مدينة نيويورك الساعة الرابعة صباحاً فتبلغ مدينة اوهاها بالولايات المتوسطة الاميركية في ساعة وريجو على حدود كلينورنيا في ساعة اخرى وبأكين عاصمة الصين في ست ساعات ومنها الى الستانة في اربع ساعات ثم الى مدريد في ساعة ونصف ساعة وبعدها الى نيويورك في ثلاث ساعات ونصف ساعة فتصلها الساعة التاسعة مساءً ان عملاً كهذا اذا تحقق فاق خرافات القدماء عن بساط الريح وروايات جولد قرن الثرنساوي مع ما كان يحسب فيها من التطرف في الخيال والوهم . ولكن الحقائق التي يقوم عليها هذا الزعم ثابتة تقرأها في فصل الحشرات من كتاب الطبيعة المتشوح ولعل البحث في اساليب هذه الحشرات وحركاتها يؤدي بالطالب الى فهم المبادئ الميكانيكية التي تطوي عليها فيستغدمونها في اتقان الطيارات

من الثابت ان كل ما اصابت انواع الحيوانات من الرقي في الحركة والانتقال مبني على مبادئ ميكانيكية اذا عرفنا الطلاء تمكنا من بناء آلات تضاهيها . افلا يجدر بالباحثين ان ينظروا في هذا الامر وعلاقتهم بتربية الطيران وزيادته سرعته

من يبتاع قطننا

يجدر بقرارنا ان يعرفوا كل البلدان التي تشتري من القطن المصري لكي يبدلوا المهمة في
ترغيب تجارها وسامعها ليزيدوا ما يشترون منها وذلك هذه البلدان ومن ما اشترت منه بالجملة المصري

١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١ °	١٩٢٠	
٢٧٠٤٣٠٧٣	٢٣٠٧٠٢٢٢	١٧٨٧٤٢٢٨	١٣٠٥٤٣٥٦	٣١٠٦٤٨٨٣	البلاد الانكليزية
٦٩٥٠٠٠١٨	٧١١٢٥٣٧	٩٠٥٩٤٨٨	٦٤٨٩٣٤٨	٢٦٣٢٢٢٧٢	اميركا
٨٢٤٩٢٥٥٦	٦٤٦٨٨٤٤	٤٥٠٤٨٩٣	٢٤٦٠٥٨٠	٧٨٤٩١٣٧١	فرنسا
٣٧٣٧٦١٨	٣٣١٩٥٩٤	٢٢٨٦٨٤٧	٠٩٢٩٧٤٦	٣٠٤٥٨٧٠	ايطاليا
٣٠٤١٧١٨	١٩٥٨٤٨١	١٥٩١١٠٥	١٤٢٨٣٩٢	١٣٦١٧٥٤	المانيا
٢٢٧٨٧٦٧	١٨٤٧٨٢٦	١٢٥٦٥٠٧	١٣٠٣٧٨٦	٢٢٠٥٥٣٠	سويسرا
١٤١٠٨١٠	١٥١٥٣٥٦	١١٢٩٨١٥	٧٥٣٠٩٨	١٢٤٩٧٩١	اسبانيا
١٤١٢٤٣١	١٩٢١٠٥٧	١٠٨٤٣٢٢	١١٠٣٧٦٣	١٠٧٣٨٣٢	اليابان
١١١٦٩٩٩	٠٧٣٨٢٦١	٢٤٤٠٣٩	٢٥٩١٠٤	٢٣٨١٥٥	تشكوسلوفاكيا
١٩٢٠٠٤	٢١٣٤١٥	٧٤٦١٣	١٤٩٦٧٨	٣٠٢٩٤٤	النمسا
٢٧٧٢٤٧	٣٠٥٦٩٥	١٦٠٨٤٢	٢٤٧٢٢٢	٧٦٩٧١	بولونيا
١٧٦٧٩٢	٤٣٩١٩١	١٧٠٧٩٤	١٠٦٩٢٢	٢٤٦٧٦٦	بلجيكا
٢٥٢٨٧٥	١٥٠٥٧٩	٧١٢٢٨	٦٩٧٤٨	٧٧٢٩٣	هولندا
١١٥٧٩٦	٥٦٤٥٩	٧٦٣٠٠	٤٤٥٨٤	٩٨٦٦٧	اليونان وكريت
٧٥١٤٣٦	١٢٦٨٥٩	—	—	—	روسيا
٨٧٧٩٢	٧٧٢٠٠	٤٠٤٢٥	٤٧٤٥٠	٦٨٩٣	الهند البريطانية
٣٩٢٩٩	٥٥٨٠٤	١٩٤٤٧	٥٣١٨٧	٧٥٢٢٥	البرتغال
١٤٣١١	٣٧٧٤٩	٢٣١٢٣	٢٨٦٠	٣١	اسوج
٦٨٩١	١٥٠٨٩	—	٦٨٤٥	—	كندا
٧٢٢٧	٢٨٩٧٥	٥٧٨١	٤٥٥٧٤	—	الصين
١٢٣٨	٥٢٣٩	١٨١٧١	٢٤٤٦	١٠٥٢٧	فلسطين

وبقيت بلدان اخرى تشتري قنبلاً من القطن المصري كروسيا وتركيا ورومانيا وأكثر ما تشتريه الواحدة منها في السنة لا يزيد على اربعة آلاف جنيه وقد اختلف ثمن كل ما يبع من القطن باختلاف الاسعار كما ترى في هذا الجدول

المقدار بالتقطن	الطن بالجنيه	محصول السنة السابقة
١٩٢٠ ٤٦٧ ٠٠١	٢٦ ٠٢٦ ٠٩٦ ٧٥	٦٣٢ ٥٥٧١ ٥
١٩٢١ » ٧١٧ ٤٧٩١	٢٤٩ ٣٧٥ ٣٨	٥٠٤ ٦٠٣٥ ٦
١٩٢٢ » ٣٧٢ ٤٤٧٩	٨٤٥ ٧١٤ ٣٩	٩٥٨ ٤٣٥٢ ٤
١٩٢٣ » ٦١١ ٧٤٧٢	٣٦٩ ٥١٦ ٤٩	٨١٦ ٤٨٩٥ ٤
١٩٢٤ » ٩٠٨ ٧٢٥٣	٤٩٩ ٥٥٤ ٥٦	٤٥٧ ٦٥٣١ ٦

والمهم من نشر الجدول السابق أولاً ان نلفت الحكومة المصرية وتجار القطن الوطنيون الى البلدان التي شرعت تشتري القطن المصري وهي تزيد ما تشتريه سنة بعد سنة بزيادة معاملة وزيادة اتماعها بعد الحرب كالمانيا التي اشاعت بليون وربع سنة ١٩٢٠ مع غلاء القطن ثم زاد ما اشاعته حتى صار ثمنه ثلاثة ملايين من الجنيهات سنة ١٩٢٤ ومن هذا القبيل تشكوسلواكيا وبولونيا وهولندا والهند واسرج، لكي تبذل الوسائل في تحيين القطن المصري لها وترغيبها في الاكثار من استعماله

وثانياً لخت الراغبين في انشاء معامل للغزل والنسيج في القطر حتى يشددوا مزاجهم لانه اذا كانت النما وبولونيا واليونان والبرتغال واسوج قادرة على اشباع القطن المصري وغزله ونسجه وجب ان تكون مصر قادرة على غزله ونسجه ولا يحتمل انها تستطيع ان تنزل كل قطنها ولا نصفه ولا ربيعه لان انشاء معامل الغزل والنسيج التي تكفي لربع القطن المصري تقتضي رأس مال يزيد على مائة مليون جنيه ولكن اذا لم يكن في الطاقة ان تنزل ما ثمنه عشرة ملايين جنيه من القطن فلتكتشف بغزل ما ثمنه نصف مليون جنيه او اقل كتشكوسلواكيا والنمسا ثم تزيد رويداً رويداً

الدكتور كوه والشفاء بالاستهواء

DR. EMILE COUÉ

الدكتور كوه معروف لدى فراء المتعطف باستخدام الاستهواء الذاتي لشفاء الامراض اي باقناع المريض انه يشفي اذا اعتقد ان مرضه آخذ في الشفاء . وقد يفي ذلك على قاعدتين اساسيتين الاول ان الاعتقاد يمكن ان يصير حقيقة فاذا اعتقد انسان انه مصاب بالارق قل نومته وتولاه الارق حقيقة . واذا كان مصاباً بالارق فعلاً واعتقد انه شفي منه او ان الارق آخذ في الزوال زال فعلاً . واذا اعتقد انه اصم تولاه هذا الاعتقاد فيظل صمته ثم اذا اعتقد ان الصم شفي فارقه الصم فعلاً . اي ان الآفات المختلفة التي سببها الوم او الاعتقاد نزول بالوم والاعتقاد . وعندئذ ان الوم سبب آفات كثيرة فنزول به

والقاعدة الثانية ان الوم اقوى من الارادة فهو متسلط على الانسان واذا تنازع الوم والارادة اي اذا وقع الانسان بين وهمه و ارادته غلب الوم على الارادة فيفعل ما يناقض ارادته . واذا اعتقد على ارادته في كبح اوصافه لم يجدوا ارادته نفعاً وهو ياتي بالوم ما يحتمه بالعقل الباطن

وكان للدكتور كوه شهرة واسعة في فرنسا وانكلترا واعتقد به كثيرون ولما شفي واحد بأسلوبه قوي اعتقاد كثيرين به فانتشر الاستهواء الذاتي وكثر شفاء الذين اعتقدوا صحة مشورته اي ان الانسان يقنع نفسه انه غير مريض بتكرير هذه الكلمة (غير مريض) مراراً عديدة كل يوم وعبارته الانكليزية المشهورة هي Every day in every way I am getting better and better. وعندنا ان هذا يحدث اذا كان المرض وهماً متسلطاً على النفس كمن يتوهم ان به مرضاً في قلبه او كبدية وليس به مرض . ويحدث ايضا اذا كان المرض ناتجاً عن خطأ في شعور بعض الاعصاب فيجمل صاحبها بشعر بألم حيث لا ما يوجب الالم فاذا زال الخطأ زال الشعور بالالم . ومن هذا القبيل الدوار والغثيان اي الشعور بقيء في المعدة اذا توهم الانسان انه شرب مكرراً او مقيئاً وهو لم يشرب الا ماء صافاً او ماء محلى بالسكر فاذا تحقق ان ما شربه لم يكن فيه مقيء ولا مكر زال ما كان بشعر به . وقد يحدث الشفاء اذا كانت الاعصاب قادرة على

أهاجة كريات الدم البيضاء او مفرزات الغدد الصماء . فإذا كانت أنكريات قادرة على قتل مكروب السل فإنها اذا هاجت فقد تمكن من قتله وشفاؤه المسلول. واذا كان مفرز الغدة الدرقية او الخضائية يقتل مكروباً من المكروبات اثرسية او يصلح سحلاً وقع في عضو من اعضاء الجسم فلا نرى ما يتبع الاعصاب من تحريك تلك الغدة لتزيد افرازها ، ونحن نرى ان مجرد ذكر نوع من الطعام او رؤيته على المائدة يزيد افراز اللعاب من الغدد اللعابية وافراز العصارة المعدية

ولد كرويه في تروي Troyes ودرس ليكون مبدلاً في اقام في نسي يعالج بالاستهراء الذاتي وبها توفي في اوائل يوليو الماضي

مناجاة الارواح

حادثة غريبة وتليها

السر ادورد مارشل هول من اكبر المحامين في البلاد الانكليزية وقد نشر الآن القصة التالية في جريدة التيمس يوم يد بها قول القائلين بمناجاة الارواح او معرفة الغيب بالهام الارواح قال : —

كنت من اشد الناس شكاً بما يروى عن مناجاة الارواح قبل الحادثة التالية. واخوتي التي ريتني منذ صغري لها في نسي مقام عظيم وكانت قبل حدوث الحادثة التي سأرويها قد تصادقت مع سيدة اسمها مس ونجفيلد وكان لهذه السيدة مقدرة فائقة على ما يسمى بالكتابة الآلية (اي ان بداهة تكتب على غير قصد منها كأنها تكتب بالهام)

ويوم السبت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ كانت مس ونجفيلد هذه في بيت اخوتي في همن فطلبت اخوتي مني ان أسألها اسئلة تهمني معرفة اجوبتها حتى اذا اصابت في الجواب اسلم انها تكتب كتابة آلية بقوة غير عادية

فلم الب طلب اخوتي بل قلت لها اني طالما سألت مس ونجفيلد اسئلة تهمني مثل ان تخبرني عن الجواد الذي يسبق غيره في سباق تالي فلم تكن تجيبني صراحة عن سؤال منها . ولكنني كنت شديداً المحبة لاختي ويصعب علي ان ارد لها طلباً فعزمت ان افعل ما طلبت . وكان لي اخ اكبر مني ذهب الى جنوب افريقية ونجح في امارته ثم تعلق على السكر فاضاع كل امواله وصار عالة علي . وكنت اُرسل اليه نفقة شهرية على يد

القس^(١) جول الذي قبل ان يفعل ذلك على غير رغبته وخاف ان يعطي اخي المال الذي ارسله اليه فينفقه كله سريعاً كما هي عادة الكهنة فاستأجر له مكاناً يأكل فيه ويشرب ويكتسي ولكن لا يعطي له دراهم يسكر بها . فاحتفظ اخي من ذلك وطلب للمحاجة ان ارسل المال اليه مباشرة . وطالت المكاتبه بيننا في هذا الموضوع ولم اخبر اخي بها ولكنها كانت تعلم ان اخي في جنوب افريقية وان القس جول كان حتم بامر

ويوم الجمعة ٩ مارس او السبت ١٠ منه جاء كتاب عنصر من اخي يطلب فيه ان ارسل النقود اليه رأساً ويهددني بكل انواع العقاب ان لم افعل . وكان هذا الكتاب في جيبي حينئذ ولم أكن قد اجبته عليه ولا ذكرته لاختي ولا اشترت الي اخيتنا بكلمة ولم أكن قد وصلت الي بيتها الا منذ دقائق قليلة . فلما طلبت مني ان اسأل مس ونجنيلد مسألة يعني امرها اخرجت هذا الكتاب من جيبي وكان لا يزال في ظرفي وطويته حتى صار عنوانه الي الداخل ووضعت في ظرف آخر والصقت الظرف واعطيت له لاختي لتعطيه لس ونجنيلد وتألها ابن كاتب الكتاب الذي في هذا الظرف . ولا يظهر من السؤال هل الكاتب رجل او امرأة (لان كلمة كاتب Writer بالانكليزية تشمل للذكر والمؤنث على حد سواء) . وكنت واثقاً تمام الثقة ان اخي لا يعلم عن هذا الكتاب . وبعد انتظار غير قصير كتبت يد مس ونجنيلد « ان كاتب الكتاب ميت » فاستغربت ذلك وسألته متى مات الكاتب واين ؟ فاجابت « مات امس في جنوب افريقية » والقصير المتصل بالفعل مات في جوابها كان ضمير المذكر he died مع اني استعملت كلمة كاتب التي تطلق على المذكر والمؤنث

وبعد نهر اسرع اناني كتاب آخر من القس جول تاريخه ٥ مارس على ظرفه ختم بواسطة كبرلي ٥ مارس وختم بواسطة لندن ٢٧ مارس وهو اليوم الذي تناولته فيه وهذا الكتاب في يدي الآن وفيه تعميل عن المبالغ التي صرفها على اخي ولكنه يكرر الشكوى منه و يطلب ان اعطيه من هذه المبلغه واوكل بشكاً يدفع النقود عن اخي . فكتبت الي القس كتاباً سبياً في هذا الموضوع في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٤ ووعدهت فيه بانني سافعل حسب طلبه . وقد كتبت هذا المكتوب لاني لم اصدق شيئاً مما كتبه يد مس ونجنيلد ولم اقبل به مطلقاً ولم تزل صورة هذا المكتوب عندي حتى الآن وهي يخط الكاتب الذي كان عندي حينئذ

(١) الكلمة الانكليزية تدل على رتبة انكليزية تحت رتبة المطران

وفي الثاني من ابريل جاءني كتاب من القس جول من كبرلي تاريخاً ٨ مارس سنة ١٨٩٤ يقول فيه

«سيدي العزيز قلنا خطر ياني حينما كتبت لك في الاسبوع الماضي انه سيقتضي علي في هذا الاسبوع ان اخبرك بوفاة اخيك التي حدثت امس» ثم اخبرني ان اخي وجد ميتاً في فراشه

ولا داعي للقول ان هذا الخبر ضيع افكاري فحاولت ان افسر كيف عرفت مس ونجنيلا عن وفاة اخي ورسخ في ذهني حينئذ ان اخبر الذي اخبرني به في ١٠ مارس جاءها بقوة وراء العالم المادي فانه لا محل هنا للتبني ولا للكركورينس ولا لقراءة الافكار لانني لما طرحت السؤال عليها كنت اجمل تماماً موت اخي . واخيتي لم تكن تعلم ان سوء الي متعلق به ولا انه جاءني كتاب منه . ومس ونجنيلا لم تكن قد رأت اخي وحتى لم تكن تعلم انه توفي وانا ارتاب في انها كانت تعلم ان لي اخاً او انه كان في جنوب اقرية حينئذ فكيف قالت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ ان اخي مات امس في جنوب اقرية

وهنا شيء من عدم التدقيق فان اخي لم يموت في ٩ مارس بل في ٨ مارس صباحاً ولكن هذا لا يضعف في رأبي صحة الاستنتاج اذ يحتمل ان الكلمة التي قرأتها اخيتي «امس» yesterday في كتابة مس ونجنيلا هي «الخميس» Thursday اي يوم وفاته تماماً فاذا كنت معيماً في قرلي ان هذه الحادثة لا تنسب بسبب من الاسباب الطبيعية فيحق لي ان اتنبها الي بلاغ فائق الطبيعة ولا اعلم كيف يقع بلاغ مثل هذا ولكن قد يدرك البعض بلاغاً ولا يدركه غيرهم كما ان الانباء اللاسلكية لا تؤثر الا في الآلة المدوونة لما ولا تؤثر في غيرها. وانه ليسرني ان انباء مثل هذه تصل الي فاعتقد صحتها وارى في ذلك ما يعزيني وقت الشدة

انتهى ما كتبه السردورد مارشل هول. ونحن نود ان نتف على بلاغات مثل بلاغاته وان نتق بها كما يتق هو ولكننا نسألهم ترى لوجاهه رجل وقال له ان اخي قتل ولم نعرف القاتل وقد ذهبت الي مس ونجنيلا او غيرها من الوسيطات المشهورات بصدفين وامانتين وبالكتابة الآلية وهي لا تعرفني ولا تعرف اخي وسألتها عن ساعة تخص اخي وكانت معاً فاجابني بكتابة آلية ان الساعة مع فلان الذي قتل اخاك. وبحث حضرة كعام وتحقق

ان تلك الوسيطة كتبت تلك الكتابة فعلاً وانها لم تكن تعرف التحويل ولا احاداً ولا القائل ولا كان اخو التحويل يعرف القائل لماسألها فهل يملك السر ادورد القضية بكل ضمير صالح معتقداً صحة ما كتبه يد الوسيطة وهل يستطيع ان يتبع القضاة والمخلفين بذلك ؟ لا نظن بل نرجح كل الترجيح انه لا يفعل

وقد بدأنا هو او غيره كيف نعلمون اذا ما كتبه يد مس ونجنيلا او كيف نعلمون ما اعتقد السر ادورد مرشل حول صحته ونشره في التت بس

والجواب لولا اننا رأينا القادرات على الكتابة الآلية بالبنشيت وغيره فاذا من عصبية في الغالب قابلات للتأثر بالطلبى وكتابتين قلما تكون واضحة فاذا قرأت احدها من ما كتبه الاخرى قرأته كما هو قائم في ذهنها ويحدث مثل ذلك اذا قرأه من يميل الى تصديق البرتسوازم اي انه يحل غوامض كتابتها حسب ما هو قائم في ذهنه

وثانياً انه قد يمر على الانسان اشياء كثيرة لا يتنبه لها مطلقاً ولا سيما اذا كان كثير الاشغال العقلية. وقد وقع لنا مراراً ان اطلعنا على تلفراف او كتاب ونسينا ذلك تماماً بعد ساعة من الزمان لاننا لم نتنبه له لما اطلعنا عليه ومثلنا في ذلك مثل من يمر في الشارع فيسمع عصفوراً يني بصوت رخيم فيلتفت ويراه واقفاً في قفصه يكرر غناؤه ثم يسير الرجل في طريقه ويصف لك لون العصفور وغناؤه واذا سألته عن لون القفص الذي رآه فيه وجدت ذهنه خالياً تماماً من صورته مع انه يستحيل ان يرى العصفور من غير ان يرى قفصه ثم يحدث له حادث يتنبه عقله الى صورة القفص المرسومة في ذهنه دلالة على ان الصورة كانت هناك ولو نسيها . فيجمل ان يكون السر ادورد قد رأى ذلك اليوم او الذي قبله تلفرافاً عن موت اخيه من جنوب افريقية وارداً اليه او منشوراً في احدي الجرائد ونسباً تمام البيان مع ان صورته في ذهنه لم تلتصق بالطلبى الى ذهن مس ونجنيلا وحرك ذهنها بداهة لكتابة ما كتبت . وهذا التعليل اقرب جداً من الترض الذي فرضه السر ادورد مرشل حول لتعليل ما حدث

هذا وحادثة مر عليها ٣٢ سنة قلما يجهل ان تروى على حقيقتها ولا سيما اذا كان صاحبها صار ميالاً الى تصديق امور من هذا القبيل

بَابُ الْمَرَاصَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

قد رأينا بعد الاشارة وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتمجيهاً للاذعان. ولكن الهدية فيما يدرج فيه على اسعابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظره نظيره (٢) اما الترض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف بلغاظه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات اثراية مع الايجاز تستحار على الطولة

دروز حوران وحرب ابرهيم باشا

يدل رد صدقي الاستاذ عيسى اسكندر افندي المعروف المشهور في مقتطف شهر مايو الماضي على ان رواياتنا لا تزال مختلفة في النقاط التالية :

— تزوج الدرود الى حوران : يظهر من كلام الصدوق انه موافق على ان بني الحمدان اول من تزح من الدرود الى حوران وان تزوجهم اليها كان بعد خراب بلدتهم كنفرا . فاذا تمين تاريخ خراب كنفرا تمين تاريخ تزوج الحمدانيين الى حوران . ونقطة الخلاف في روايتنا منحصرة في تعيين ذلك التاريخ

فلاستاذ استنتج من تكرار الوقائع بين القيسيين والجبين في سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ وتطلب الاولين على خصومهم وامعاتهم في قرام حرقاً ونهباً ، استنتج من ذلك ان كنفرا خربت في اثناء ذلك فهجرها سكانها وذهب بعضهم الى حوران ثم عمرت فماد بعضهم اليها الى ان خربت اخيراً في سنة ١٧١١

والذي نقوله ان خراب كنفرا سنة ١٧١١ وبقاها كذلك الى الآن امر لا خلاف فيه اما خرابها قبل ذلك فلم يرد عنه نص في كتب التاريخ . والى ان يظهر سند تاريخي يؤيد تزوج الدرود الى حوران قبل ١٧١١ لا اخال الصدوق انكرهم يرضى سوتاً للعدول عن الاخذ بالنص الصريح والاتجاه الى الاستنتاج

اما اغفال المؤرخين ذكر الحمدانيين في موقعة عين دارة فلا يعتبر حجة على تزوجهم قبل تلك الموقعة . فالمؤرخون لم يأتوا على ذكرهم في الكلام عن مواقع سنة ١٦١٦ و ١٦٦٦ مع تكرارها وتربها من بلدتهم فاذا اعتبرنا عدم ذكرهم دليلاً على سبق تزوجهم

اضطرونا إلى التسليم بأنهم رحلوا إلى حوران قبل سنة ١٦١٦ وهذا ما لم يقل به الأستاذ
٢ - زعامة بني الحمدان : في كلام الأستاذ ما يدل على اعتقاد بان بني حمدان
كفرا كانوا ذوي زعامة في لبنان . على أننا لم نجد في تواريخ لبنان ولا مسننات أفراد
الرواة ما يؤيد هذا الاعتقاد

فزعامة البنيين كانت للأمرآة آل علم الدين وآل ارسلان ولتقدمين بنى الصراف من
مقاطعة المتن وذكر هؤلاء الزعماء مشهور في التاريخ . فلو شاطروهم بنو حمدان كفرا
الزعامة لما اغفل المؤرخون ذكرهم ولو مرة واحدة في سياق الكلام عن النزاع الذي دام
بين الحزبين القيسي والبيهي مئات السنين

أما زعامتهم في حوران فغير مستمدة على ما نعلم من زعامة سابقة لهم بل نشأت عن
سبهم في الرحيل إليها ووجود الكفاءة في رجالهم ولما وجد من هو أكثر كفاءة من اعتبارهم
تزع تلك الزعامة منهم

٣ - حربهم ضد إبراهيم باشا : كثيرون من الذين كتبوا عن حرب إبراهيم باشا في
حوران بعد حدوث تلك الحرب بسنين اشكل عليهم تاريخ ابتدائها وانتهائها فمنهم من قال
انها بدأت سنة ١٨٣٥ لعدم التدقيق في تاريخ وقوع الحوادث والثورات في فلسطين
ولبنان وحوران . ومنهم من قال انها انتهت سنة ١٨٣٩ لعدم التمييز بين ثورة الدرروز الكبرى
في حوران وبين الاضطرابات والثورات التي تقدمت انسحاب إبراهيم باشا من سوريا .
فالروايات البعيدة عن التدقيق التي تداولها الأيدي توقع الشكوك في تقوس الباحثين
العصريين . أما الحقائق التي لا ريب فيها عن حرب الدرروز ضد إبراهيم باشا فهي انها
استمرت نحو تسعة شهور - من رمضان سنة ١٢٥٣ هـ (ديسمبر سنة ١٨٣٧) إلى جمادى
الاولى سنة ١٢٥٤ هـ (أغسطس سنة ١٨٣٨ م) . يؤيد ذلك ما رواه إريه
F. Perrier^(١) أحد ضباط جيش إبراهيم باشا وما ورد في مخطوطة الدكتور مخائيل
مشاقه حيث يقول : « ثم في سنة ١٢٥٣ هـ عصت درروز جبل حوران على الحكومة »
« بسبب أحداث المطالب فشرىف باشا الحكمدار ارسل عليهم »
« اربعاية وخمسون فارسا من حكر الهوارة فلما منه أنهم كانوا لاخضاع الدرروز لان »
« جبالهم سهلة على عساكر الخيل وهم لا يزيدون على الف وستائة رجل جميعهم فلاحون »

« في قرايا شيوخهم فعندما بات العسكر بالقرب منهم اتوا عليه ليلاً فذبحوه... »
 وفي « مذكرات تاريخية » صفحة ١١٧ قوله : « وراقت الاحوال الى دخول سنة ١٢٥٣ هـ »
 (١٨٣٧) . ثم استطرده الى ذكر السودة التي جمع العسكر وحرب ابراهيم باشا التي نشأت
 عن ذلك (ص ١٢٠) . ثم ذكر في صفحة ١٢١ ان الدرود اعتصموا بالنجاة في غرة رمضان
 ثم ان نافر المذكرات المشار اليها اضاف بين هلالين (١٢٥٤) خطأ والحقيقة ١٢٥٣ كما
 يدل الكلام الذي سبقها

اما الوقائع التي وقعت عند ختام هذه الحرب فمنها واقعة وادي بكاء بقرب يتطا فانها
 جرت في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٥٤ هـ - ٧ يوليو سنة ١٨٣٨ كما ورد في بلاغ^(١)
 بالتاريخ المذكور من ابراهيم باشا الى الامير بشير حاكم جبل لبنان

وبعد هذه الموقعة حصلت الموقعة الاخيرة التي ختمت بها هذه الحرب وأخذ الدرود في
 التسليم اولاً في وادي التيم ثم في حوران - وقد اشارت اللادي هنرستنبوب الى هذه
 الموقعة في كتاب الى البارون دي بوسالك^(٢) (Baron de Busech) بتاريخ ٢٩
 يوليو سنة ١٨٣٨ حيث قالت ما ترجمته : « اني متبجعة لامرأكم جميعاً بالخروج من
 سوريا لان القتال بين ابراهيم باشا والدرود بلغ منتهى الشدة ان ميدان القتال كان اخيراً
 في راشيا حيث اتى الدرود بالعجب العجاب وزحف ابن الامير بشير ومعه نخبة لابراهيم
 باشا فقتل الدرود في لحظة منها ما كفى لافئاع الباقين ان لو لم يذكر الدرود انه يقتلون
 جيرانهم لكانوا انتمهم عن بكرة ايهم »

وورد في رواية^(٣) جرجس ابي دبس الذي شهد هذه المعركة ما يلي :
 « وحسب الامر زحف القواد والمساكر من ثلاث جهات في الوقت المين وشبلي »
 « المريان وزع عسكره ثلاث فرق كل واحدة ثلاثماية نفر... فرقة الدرود الاولى »
 « التي حاربت النابلية كسرتهم لقرب بانياس والفرقة الثانية التي حاربت الامير »
 « خليل كسرتهم لقرب حاصبيا وقتل الشيخ فاضل الخازن اما الفرقة الثالثة التي حاربت »
 « ابراهيم باشا ما فازت عليه بل غيبت وتفرقت ابدي صبا »

وبعد ذكر ما تقدم استطرده جرجس ابي دبس الى ايراد خبر تسليم الدرود في وادي

(١) مجموعة اجامسة الاميركية في بيروت

(٢) Memoirs of the Lady Hester Stanhope, Vol. P. 284

(٣) نسخة الجامعة الاميركية في بيروت

القيم ووصف سفره الى اللجاء مع الشيخ حسن البيطار احد شيوخ دروز راشيا وتوسطها في تسليم دروز حوران الى شريف باشا وبذلك ختمت حرب حوران
 ٤ - الامراء آل ارسلان وآل علم الدين : تفرع عن البحث في امر تزوج الدرود الى حوران مسألة خاصة بالامراء الارسلانيين اذ اشار الاستاذ عيسى افندي الى وجود أسرة منهم في جرمانا تركت الامارة والتحققت بالعامه فانكر عليه ذلك سمادة العلامة الامير شيكيب ارسلان كما ان سأل هذا العاجز عما اذا كان اطلع على ما يؤيد رواية الاستاذ عيسى افندي . فالجواب هو اني لم اطلع على شيء من ذلك ولم اجد في اسماها امر بلدة جرمانا ولا في انسابها ما يدل على انتساب احداها الى الامراء الارسلانيين وعلى كل فلا شك ان الصديق سيقول كلمته .

اما الامراء آل علم الدين فقد سمعت عن مصادر مختلفة ان أسرة « الشيخ السروجية » في دمشق تنسب اليهم وآخر من أكد لي صحة هذه الرواية علي بك تلحوق حفيد الشيخ حسين تلحوق الشهير . فالشيخ حسين سكن دمشق في ايامه وكان حنيداً علي بك معه . وكان الشيخ يذهب من حين الى آخر الى دكان سرودي ويجالس صاحبه فذكر علي بك هذا الامر امام بعض ذوي مظهر أعجب لجلوس جدي في سوق السروجية ومع رجل دونه مقاماً فلما اقبل كلامه هذا يجرد استدعاه اليه وافهمه ان الرجل الذي يزوره في سوق السروجية هو من سلالة الامراء آل علم الدين الجائئة الحاجة الى معاطاة مهنة السروجية والشيخ حسين تلحوق كان من المتفوقين بين رجال عصره في لبنان ولم يكن ممن يلتفت للكلام على عواهنه
 بيروت سليمان ابو عنان الدين

الامراء الارسلانيون وجرمانا

طلعت رد الصديق العلامة الامير شيكيب ارسلان في مقتطف يونيو (حزيران) الصفحة الـ ٦٧٢ على كلامي في مقتطف مايو (ايار) ص ٥٥٦ بشأن بقية من اسرتي في قرية جرمانا تركت الامارة وصارت من عامة الناس فشكرت له حسن ظني بي وما تلتطف به من العبارات اللطيفة على حبه وصادق مودته فلعلني احقق ما توهمته في . وعلى كلامي اجيب الآن :-

ان قرية جرمانا التي هي قرب دمشق جميع سكانها من الطائفة الدرزية الكريمة ومعظمهم من لبنان بحسب رواية شيوخهم منذ عشرين سنة ونيف اذ سمعت ذلك منهم

ومن بعض الشيوخ الدرزيين في لبنان ممن يرثق برواياتهم وجودة محفوظهم . وهم (بنو الأبد) من الامراء الارسلانيين الذين انتقلوا قبل سقفة عين دارة الى تلك القرية كما انتقل آل علم الدين منهم بنو شيخ السروجية الآن في دمشق وتركوا امارتهم وكذلك بقايا الامراء التنوخيين كالشايخ بنو القاضي في بصرى وامين الدين في عبيه والسحقانية وناصر الدين في عين دارة وكفرمتى ودميث والسحقانية وغيرها . فانهم تركوا امارتهم وصار بعضهم كعامة الناس وليس ذلك بغير الوقوع . اما عدم ذكرهم في نسب الامراء الارسلانيين المشهور والمنشور في (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق والمخفوظ بيدم فلا يمنع من وجودهم اما لانهم صاروا من عامة الناس وتركوا لقب الامارة واما لانهم تنكروا حياة من انسابهم واما انسلوا من الاسرة دون ان تعلم بهم دخني امرهم لعلول العهد ولا تتطاع اخبارهم وذلك كثير في الامر على اختلافها . وعلى كل (فنافل الكفر ليس بكافر) لاني هكذا سمعت ودوتت وربما يكون الزاوي عطفًا فما العصية الا لله

ومن الامر اللبنانية في جرمانا بنو (نيا) من رأس المتن ويعرفون الآن ببني ياغي ويركات والنتيه . وبنو الخطيب ومنهم بنو زين الدين في لبنان . وبنو دبرس من بني ملاعب من لبنان ومنهم بنو عبود . وكذلك بنو سكارم وصالحه والشيخ من رأس المتن . وبنو منذر من يمانا . وهذا يدل على انهم من فنول الامر اليمنية التي كانت تجرد في دمشق وضواحيها نصراء لشيعر اليمنية هنالك . واما بنو علم الدين ووجود بقيتهم (بني شيخ السروجية) في دمشق فهذا مروى عن الشيخ محمد حماده الشهير بحفاظته وذكرانه وقد عرفته وسمعت عنه ولكنني لم اسأله عن آل ارسلان في جرمانا اذ ذاك . ونسابة الامرئين مروية في كتاب (قواعد الآداب في حفظ الانساب) وهو من مخطوطات خزائني منقول عن خط الشريف طي بن الامام نصير الدين الطوسي نحو سنة ٥٥٠ هـ وفيه نسب الامراء آل فوارس وسلائلهم وحوادثهم

وبعد بحث اربعين سنة لا يظن الصديق الامير انه يلتبس طي اسم ارسلان ورسلان مثل الشيخ رسلان الدمشقي وبني رسلان حمص والي رسلان رأس المتن وازيد على ذلك عماد الدين بن ارسلان الحنبلي البعلبي من اهل القرن الثامن للهجرة الذي نظم كفاية المتحفظ لابن الاجداني باسم (وسيلة المتنطف الى كفاية المتحفظ) وآل رسلان زعماء النصيرية في صافيتا وكثيرون غيرهم

واما مرقمة الامير بشير واليزبكية والنكدية فقد حدثت سنة ١٨١٩ م واستاد ولاية

الامير حيدر في لبنان كانت بسمي الامير حسين ابن الامير نجر الدين بقية المعينين في الاستانة فان ابى الحكم ورجح الامير حيدر على الامير بشير لان الاول ابن بنت الامير احمد المعني آخرهم والثاني ابن اخيه . هذا ما رأيت نشره الآن وفوق علم كل ذي علم علمه
زحلة
عيسى اسكندر المعلوف

باب التعاون الزراعي

شركات التعاون الزراعية

اجتمع عند معالي وزير الزراعة يوم الثلاثاء ٦ يوليوا الماضي حضرات بدرخان بك علي واحمد بك حمدي سيف الناصر عضوا بجلس النواب ومحمد امين يوسف افندي الكرنير العام المساعد بجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين منتش التعليم الزراعي بالمعارف والدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي المنتدب بوزارة الزراعة وبحضرة مجتمعين في تأليف لجنة استشارية لاعداد مشروع قانون انشاء شركات تعاونية زراعية بالنظر المصري ووضع نظام لها وقد اتى معالي بركات باشا وزير الزراعة الكلمة التالية :-

نظراً لاضطراب حالة الفلاح الزراعية والاقتصادية والاجتماعية وما يزرع تحته من اثقال تلاعب الطامعين مما أدى ويؤدي لفقدانه جانباً عظيماً من ثمره انعابه كما هو معلوم ومشهور - وليست الشكوى العامة من وقوف حركة سوق القطن بيميدة عنكم - رأينا ان العلاج الوحيد لانتاذه هو تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي ثابتة الاركان مرموزة على رأس مال قوي لا يقل عن مليون جنيه ولا تتأثر بتغير الحكومات واختلاف وجهات نظرها . لذلك عرضت على حضرة صاحب الدولة الرئيس وزملائي الوزراء فكرتي مفصلة فصادفت من حضراتهم قبولاً وتشجيعاً وحشاً على سرعة التنفيذ باتخاذ الوسائل الموصلة الى ذلك وبتصريحهم لنا بانتداب الخبيرين بهذا الموضوع من موظفي وزاراتهم

وقد شرعنا فعلاً في تكوين لجنة من حضراتكم ومن قد يتعمون اليكم من الاخصائيين ليقوموا باعداد مشروع قانون شامل يوصل الى هذه الغاية النبيلة التي يتوقف عليها نظام التعاون الزراعي في البلاد. فاذا قبلتم ان تشاركوني فاني ارجو منكم ان تستمدوا من معلوماتكم

ومن نتائج مجهودات العلماء في الممالك المتقدمة التي سبقتنا مباشرة هذه الموضوعات، وان تضيفوا إليها ما يتفق ومصصلحة بلادنا لتتياح بالعمل المشهود خير قيام فتودون اجلاء خدمة للفلاح وارجو ان تفصحوا صدوركم لتدري الافكار ليمدوكم بأرائهم ويناقشواكم فيها كما ارجو منكم ان تقدموا الجرائد كافة بالمعلومات اولاً باول حتى يشترك الرأي العام معاني تأسيس هذا المشروع الجليل. فاذا تم باذن الله وكان مشكلاً لحاجات البلاد ومعبراً تعبيراً صحيحاً عن امانها عرضاً على البرلمان فاذا نال موافقته وتوجهه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بالعبارة والتصديق اصبح قانوناً تعمي ثرائه البلاد ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يمدنا جميعاً بروح من عنده وان يرشدنا الى ما فيه صلاح البلاد

ثم صدر القرار الوزاري التالي وهو :

وزير الزراعة

بعد الاطلاع على القانون نمرة ٢٧ لسنة ١٩٢٣ بتقرير الاحكام الخاصة بشركات

التعاون الزراعية المصرية

ورغبة في العمل على ترقية مرافق البلاد ونظراً لان من انجح الوسائل المؤدية الى

هذه الغاية الاستعانة على تنظيم الشركات التعاونية ووضوح مشروع قانون لما يكفل

للزارع المصري الوسائل المؤدية الى تحقيق مبدأ التعاون زراعياً واقتصادياً واجتماعياً

قرر ما هو آت

المادة ١- تشكل بوزارة الزراعة لجنة لاعادة مشروع قانون لانشاء شركات تعاونية

زراعية بالقطر المصري ولاعداد نظام للتعاون يكفل تحقيق اغراضه

المادة ٢- تؤلف اللجنة المذكورة من وزير الزراعة رئيساً و بدرخان بك علي عضو

مجلس النواب واحمد بك حمدي سيف النصر عضو مجلس النواب ومحمد افندي امين

يوسف الكرتير العام المساعد لمجلس الشيوخ ومحمد بك نجيب شاهين من مشي التعليم

الزراعي بوزارة المعارف العمومية والدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون الزراعي المنتدب

بوزارة الزراعة اعضاء

المادة ٣- عند تعذر حضور وزير الزراعة تسند رئاسة اللجنة المشار إليها الى

وكيل وزارة الزراعة

المادة ٤ - وكيل الوزارة وسكرتيرها العام يقدمان للجنة كل ما تحتاج إليه من البيانات والمساعدات اللازمة وتكفل منها حق حضور اللجنة وتقديم ما يترأى لكل منكما من الملاحظات.

المادة ٥ - للرئيس ان ينتدب من ترى اللجنة لزوماً للاستعانة برأيه او تضيئه الى اعضائها
محمد فتح الله بركات

تحريراً في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ - ٧ يوليو سنة ١٩٢٦

[المنقطف] ثم أضيف الى الاعضاء المذكورين آتفاً غيرهم من اصحاب الرأي المشتغلين بالزراعة . وغني عن البيان ان نجاح الزراعة بل نجاح البلاد الزراعية كوادى النيل يستلزم الاهتمام بأمرين أساسيين الأول الاهتمام بالزراعة نفسها حتى تنتج الارض أكثر مما يمكن انتاجه مما يسهل احداؤه وثمة بني بنفقات استغلاله ويزيد عليها. والثاني حماية هذا المنتج حتى لا يباع بثمن يفسد بل يباع باعلى ثمن يستحقه . ومشاركات التعاون الزراعي من افضل الوسائل للقيام بالامر الاول وبالامر الثاني ايضاً ولا سيما اذا عضدتها الحكومة بالمال كما ذكر في هذا المشروع وهو من أنفع اعمال الوزارة الحاضرة

اكتشاف زراعي كبير الشأن

تقيم الاراضي الزراعية لزيادة خصبها

تجري الآن في انكلترا مباحث عظيمة الشأن وتجارب اذا اسفرت في آخر الامر عن النجاح كان لها اثر عظيم في الزراعة وحدثت فيها انقلاباً كبيراً . فقد عهدت وزارة الزراعة البريطانية الى جماعة من كبار علماء الزراعة والمكروبيات في البحث عن خير السبل لزيادة خصب الارض بالوسائل الطبيعية فانكب هؤلاء على البحث والتجربة في حقل تجارب هررتورد شير حتى وفقوا الى وسيلة يزيدون بها خصب الارض من غير ان يضطروا الى الالتجاء الى تجديد نواها بواسطة الفوسفات

والمعروف ان في الارض نوعين من الاحياء الميكروسكوبية احدهما البروتوزوي والآخر البكتيريا وان الحرب بين هذين النوعين دائمة على قدم وساق ومن غير انقطاع ليتقلب أحدهما على الآخر . فاذا سمحت الارض بساد الموائس (البلدي) حولته فصيلة من فصائل هذه البكتيريا الى اوتيا ولكن لما كانت الامونيا لا تنيد النبات في هذه الحالة سلطت الطبيعة عليها فصيلة ثانية من البكتيريا تحولها الى تريت واخرى تحول

التربة الى تترات وهي المادة التي يمتص منها النبات ما يحتاج اليه من النتروجين لذلك اتجهت انظار هؤلاء العلماء الى اكتشاف طريقة يقضون بها على البروتوزوي التي هي اعدى عدو لهذه البكتيريا فيربحونها من محاربتها ومناضلتها فتصرف الى اعمال التحليل المتقدمة . وقد دفعوا الى ذلك بطريقة تعقيم الارض وذلك انهم وضعوا انايب مملوءة بالنقوب تحت سطح التربة ودفنوا فيها البخار فخرج البخار من الثقوب وتخلل اجزاء التربة . ولما كانت البكتيريا اقوى على تحمل حر البخار وقله من البروتوزوي هلكت الثانية وسلت الادلى

وقد وجدوا بعد تكرار هذه التجربة أن مقدار الامونيا والنترات الموجود في التربة يزيد نحو مائة ضعف عما هو عليه في حالتها الطبيعية غير ان المسألة التي تشغل افكار هؤلاء العلماء الآن هي الاستماضة من البخار بمواد كباوية رخيصة تعمل فعل البخار في تعقيم الارض ولا تقتضي نفقته الكبيرة

الاعشاب الضارة

لا يزرع نبات في الارض الا ويراد ان لا يشاركه نبات آخر في الاغتذاء منها فاذا زرعتها فحافلكل عشب ينبت مع القمح يضرب القمح . واذا زرعتها قطعنا فكل نبات ينبت مع القطن يضره ولو كان صنفاً آخر من القطن غير الصنف الذي زرعه . فاذا زرعت صنف السكر يدس ونبت معه بعض اشجار من البليون او الاشجوني او الزاغوراء فانها تضر محصول السكر يدس وكذا اذا نبت مع احد هذه الاصناف قطن من الصنف الهندي . ولذلك تعنى وزارة الزراعة الآن بانتقاء التقاوي للقطن وغيره حتى يكون كل صنف منها خالياً من امزاج صنف آخر به

مررنا بالاس في مائة فدان مزروعة قطعاً من صنف الزاغوراء فلم نجد فيها شجرة واحدة من النوع الهندي . وكنا قد اخذنا تقاويها من وزارة الزراعة . ومن الغريب ان قوة نموها تكاد تكون واحدة اي ان اشجار الحوض الواحد المتساوي الخصب تراها على علو واحد وشكل واحد كأن كل شجرة مثل اختها ومثل كل شجرة في ذلك الحوض واذا اتقى ان كان فيه بقعة اشد خصباً من غيرها لان عماد الحوض كان موضراً فيها او لنحو ذلك من الاسباب فتلك البقعة قطعها اخصب من غيرها ولكن اشجارها متماثلة خصباً . وخلو القطن من صنف غريب لم تكن تراها قبلما اخذنا التقاوي من وزارة الزراعة

والحكومة مهتمة بمنح زارعي القطن وحالجيهِ من حُط منصف بأخر لكي لا تجد المعامل التي تشتريه صعبة في غزله لان عندها منازل مخصوصة لكل منصف من القطن. ولكن الضرر من حُط الاصناف بعضها ببعض ومن نمو الاعشاب بينها غير مقصور على القطن بل يعم كل المزروعات وفي بعض الحكومات قوانين خاصة تقضي على الفلاحين ان لا يدعوا شجراً ينمو بين مزرعاتهم. في الحكومة الانكليزية قوانين تجبر الزراع والشركات الزراعية على قلع الشجرات بين المزروعات وفي كندا اكثر من الف فمشت عملهم المرور على المزروعات والزام اصحابها باقتلاع الاعشاب منها. وفي ولاية وسكونتن باميركا لا تجيز الحكومة لاحد ان يبيع بذراً (التقاوي) اذا وجد فيه اكثر من بيرة واحدة غريبة بين كل الف من يزوره اي اذا وجدت بيرة واحدة بين الف وسبعائة بيرة يوسم تمتع ببيع يزور الرسم للتقاوي. فعسى ان تهتم وزارة الزراعة المصرية بانتقاء التقاوي لكل المزروعات التي تزرع في القطر المصري

جنائن البرنقال

قلنا فيما كتبناه عن مرض ومبلي اننا رأينا فيه كثيراً من اجود انواع البرنقال عرّضها اناس من جنوب افريقية وقد قرأنا الآن ان حكومة جنوب افريقية شديدة الاهتمام بالزراعة وتوسيع نطاقها بانشاء الخزانات الري ومعاونة الفلاحين ومن ذلك الاهتمام بزراعة البرنقال فقد صدر من جنوب افريقية الى البلاد الانكليزية ٣٠٠٠ صندوق من صناديق البرنقال سنة ١٩٠٧ ثم زاد الصادر رويداً رويداً حتى بلغ ٤١٢٠٠٠ صندوق سنة ١٩٢٣ ويقال ان متوسط ما يأكله الواحد في البلاد الانكليزية الآن في سنته سيمون برنقاله والمقطوعة على ازدياد لكثرة وصف الاطباء للبرنقال حتى لقد نشاعف مقطوعته بعد سنوات قليلة. والمنظر ان يبلغ المصدر الى انكثرت من جنوب افريقية خمسة ملايين صندوق وذلك بعد نحو عشر سنوات

وقد بلغت الآن مساحة جنائن البرنقال في جنوب افريقية ٧٥٠٠ فدان وفي السودان مائة شجيرة. والشجرة التي عمرها ثلاثون سنة يملأ برنقالها ٢٧ صندوقاً ومتوسط ما في الصندوق ١٥٠ برنقاله

هذا وعدد السكان في البلاد الانكليزية الآن نحو خمسين مليوناً ولنفرض ان كل واحد منهم يستعمل في سنته من البرنقال وما يصنع منه مائة برنقاله فتكون مقطوعة البلاد

خمسة آلاف مليون برتقالة وقد تقدم انه يتنظر ان يصير ما يصل اليها من جنوب افريقية بعد عشر سنوات خمسة ملايين صندوق في السنة واذا حسبنا ان متوسط ما في الصندوق ١٥٠ برتقالة ففيها كلها ٧٥٠ مليون برتقالة فتبقى البلاد الانكليزية محتاجة الى ٤٢٥٠ مليون برتقالة . وهي لا تجني حسب ما تقدم من اقل من عشرة آلاف فدان من الجنائن للزراعة اشجاراً كبيرة . واذا فرضنا اننا تمكنا من ارسال كل البرتقال الذي تحتاج اليه انكلترا وبتنا كل اربع برتقالات بفرش يبلغ ثمن البرتقال عشرة ملايين من الجنيهات واذا فرضنا انه لا يجني من الشجرة الا نصف ما يجني منها في جنوب افريقية امكنت زرع مضاعف الافدنة اي عشرين الف فدان فالجمال واسع جداً امام جنائن البرتقال اذا عرف تجاره وكيف يصدرونه الى انكلترا

القطن تجارة مصر الخارجية

يؤخذ من البيان المحمل الذي ارسلته اليها ادارة الاحصاء العامة ان قيمة الواردات على القطر المصري في شهر يونيو الماضي بلغت ٨٤٨ ٣٤٤٣ ج.م والصادرات ٩٦٦ ٢٥٢٥ ج.م وما اعيد اصداره الى الخارج ٧٥٨ ٩٨ ج.م وبضائع الترتيت ٦٥٤ ١٧٠ ج.م فنكون مصر والحالة هذه قد خسرت في تجارتها الخارجية في الشهر المذكور ٨١٩٢١٤ ج.م وبلغت قيمة الواردات من اول السنة الحالية الى آخر شهر يونيو الماضي ٣٩٠ ٢٤٧٤٤ ج.م والصادرات ١٠٢٩ ٤٣٤ ٢٢ ج.م وما اعيد اصداره الى الخارج ٨٣٤ ٢٣٤ ج.م وبضائع الترتيت ٧٧٨ ٤٤١ ج.م فيكون صافي خسارة مصر في تجارتها الخارجية في النصف الاول من السنة الحاضرة ٢٧٧ ١٥٢٥ ج.م يقابل ذلك في مثل هذه المدة من العام الماضي ربح قدره ١٠١ ٢٥٨ ج.م

ومع ان الواردات نقصت عن مثلها في هذه المدة من السنة الماضية ٥١٥ ٧٤٣ ج.م وزادت قيمة البضائع التي اعيد اصدارها الى الخارج ٩٤٤ ٤٠ ج.م فان ذلك كله لم يسد سوى جانب يسير من النقص الكبير الذي وقع في الصادرات فانها نقصت في النصف الاول من هذه السنة عن مثلها في النصف الاول من السنة الماضية ٢٣٨ ٦١٧ ٨ ج.م وغني عن البيان ان هذا النقص نشأ كاه عن النقص الكبير في قيمة صادرات القطن بسبب هبوط اسماؤه عما كانت عليه في العام الماضي فان قيمة صادراته في السنة الحاضرة نقصت وحدها عن مثلها في السنة الماضية ٦٦٣ ٨٠٨ ج.م

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزيينة وسير شريات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ضغط الدم والصحة

اسباب ارتفاعه وهبوطه — الامراض المرتبطة به — الفاؤه ومعالجته
للدكتور ولیم سدر

يقاس ضغط الدم كما يقاس ضغط الهواء بالانبوب دقيق مفرغ من الهواء قائم في حوض من الزئبق فيرتفع مستوى الزئبق في الانبوب او ينخفض بزيادة الضغط او قلته . هذا هو المبدأ الذي يقيس ضغط الدم وقد استنبط المستنيطون آلة اقرب تناوياً واسهل استعمالاً من الانبوب الدقيق والزئبق يستعملها الاطباء في فحص مرضاهم فان ارتفاع الزئبق في انبوب كهذا حيثما يكون ضغط الدم طبيعياً ٢٠ ملليتراً للرجال في العشرين من العمر و ١١٠ ملترات للنساء في العمر ذاته ، وخفض الدم في النساء عشر ملترات اقل سنه في الرجال اذا تساوى العمر ، وكلما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمه بمتوسط ملتر واحد في سنتين . فاذا كان الضغط الطبيعي ١٢٠ ملتراً في سن العشرين للرجال يبلغ ١٣٠ ملتراً في سن الاربعين و ١٤٠ ملتراً في سن الستين وقد يختلف ضغط الدم عن المتوسط الطبيعي في احد الناس من غير ان يكون خارقاً للمادة فقد يزيد ١٥ ملتراً عن المتوسط الطبيعي او ينقص عنه كذلك وقد لاحظ كثيرون من الاطباء ان الذين يعيشون عيشة معتدلة غير معرضين للتوبات المصيبة لا يزيد ضغط دمهم الزيادة الطبيعية بتقدم السن اي ملتراً كل سنتين بل قد يبقى ضغط الدم في بعضهم مدة عشر سنين او اكثر في مستوى واحد لا يزيد الزيادة الطبيعية

وهناك عوامل اخرى غير السن والجنس تؤثر في ضغط الدم اهمها السمن والنزاج وحالة الهضم وقوة العضلات ومقدار التمرين الرياضي والتعب والنوم والحرف والتعب

العصي والتغيرات الجوية . فكل هذه العوامل قد يكون لها اثر ظاهر في ضغط الدم ولكن هذا الاثر يزول في الغالب بزوال الباعث عليه

على ان الامر الذي يجب الانتباه له هو ان ضغط الدم المزمن حالة غير مرضية من الوجه الصحي بل قد يكون منها خطر كبير على الحياة لانها مصدر لكثير من العلل فارتفاع ضغط الدم المزمن مرتبط بكل الارتباط بالصداع المزمن وداء النقطة وضعف القلب ومرض يربط « التهاب لسج الكليتين » والارق وسوء الهضم والاحتقان المزمن وبعض انواع الخلل العقلي

وعليه يجب ان ننظر في الاسباب التي تؤهل الى ارتفاع ضغط الدم فنزيلها متى زالت زالت كل نتائج البيئة او جعلها

اسباب ارتفاع ضغط الدم

اختلف الاطباء في الاسباب التي يصرى اليها ارتفاع ضغط الدم ولذلك سنذكر فيما يلي كل العوامل التي يحجبها الثقات من الاطباء اسباباً في ارتفاع ضغط الدم وهي

- | | |
|-----------------------|-----------------------------|
| ١ — الادوية والمخدرات | ٤ — التعرض لبرد والمرض |
| ٢ — الاكثار من الطعام | ٥ — الاجبياد |
| ٣ — السموم | ٦ — الحالة العقلية والنفسية |

١ — اذا اعتاد احد استعمال دواء من الادوية او مخدر من المخدرات فعادته هذه تؤذي به مباشرة او غير مباشرة الى ارتفاع ضغط دمه . و بعض الثقات يرى ان عادة تناول المخدرات لا تقتصر عن تناول مخدر واحد بل لا تليث ان تحمل صاحبها على تناول مخدر ثان فعمله عكس فعل الاول . فتناول الكوكايين مثلاً يرفع ضغط الدم ويحدث توتراً في الاعصاب فيلزم حينئذ تناول مخدر آخر كالورفين الذي يخفف ضغط الدم ويزيل التوتر

ولهذه العقاقير آثار سيئة في الجهاز العصبي والجهاز الهضمي والكبد والكليتين وهذا وحده كاف لصرف الناس عن تناولها . فاذا مرض احدهم وشعر بلزوم تناول دواء من الادوية فغير له ان يدعو طبيباً وحينئذ يتناول ذلك الدواء باشارة الطبيب اذا لزم الامر والمشروبات الروحية في الغالب تحدث شعوراً مخالفاً للحقيقة فاذا شربت مشروباً الكحولياً شعرت بحرارة اذا كنت بارداً وبقوة اذا كنت ضعيفاً وبغنى اذا كنت معدماً

ومن نتائجها المباشرة تخفيض ضغط الدم ولكن لا يلبث هذا الاثر ان يزول فتشعر بالبرد والضعف والفقير أكثر مما كنت تشعر بها قبلاً . على ان اهم النتائج التي تبقى آثارها في الجسم من ادمان المشروبات الروحية تصلب الشرايين وخصوصاً الشرايين الدقيقة في الدماغ والكليتين

٢ - الغذاء : للغذاء شأن كبير في زيادة ضغط الدم . فكلما جاء الي مريض يشكو من ارتفاع ضغط دمه احسب السبب « كثرة الاكل » الى ان يثبت لي ان السبب امر آخر . فلقد وجدت في كثير من الحوادث ان مجرد الاكثار من اكل اللحم يزيد ضغط الدم فضلاً عن عوامل غذائية اخرى

لم اقتنع حتى الآن ان الاكتفاء بالخضراوات دون غيرها من مواد الغذاء خير من غذاء يحتوي على قليل من اللحم وكثير من الخضراوات والفواكه . ولكن يمحس في بعض الاحيان ان يتوقف الانسان عن اكل اللحم شهراً او شهرين . وان يقلل من اكل البيض والحليب . والقاعدة التي لا مناص من اتباعها هي ان المصاب بارتفاع ضغط الدم يجب ان لا يكون نهماً اي لا يأكل فوق حاجته

شاعت منذ سنوات بين الناس « موضة » الاهتمام بمضغ الطعام مضغاً جيداً وهذا امر يجدر بهن ضغط دمه فوق المتوسط الطبيعي ان يجري عليه قبل كل احد لان مضغ الطعام بكفي القابلية بقليل من الطعام فلا يتعرض الآكل لتناول ما هو فوق حاجته يعتقد بعض الاطباء ان التوابل والبهارات تزيد ضغط الدم وتسبب تصلب الشرايين وغير ذلك من الادواء قد يكون ذلك صحيحاً وقد لا يكون انما الامر الذي لا ريب فيه هو ان اكل التوابل والبهارات يهيج القابلية فياً كل الانسان فوق الشح والاكل فوق الشح من أهم الاسباب الباعثة على زيادة ضغط الدم

٣ - السموم : بعض الباحثين في اسباب زيادة ضغط الدم يقول ان من اسباب السموم الداقية الناجم عن خلل في نظام الهضم فننتج السموم في الجسم من جراء ذلك والاطباء فريقان في النظر الى هذا الامر . على ان الارشاد الذي اتبعه اتباعاً منتظماً لو كنت مصاباً بزيادة ضغط الدم هو الاهتمام بحمل حركة الامعاء منتظمة مرتين في اليوم ولا اترك مجالاً لاختلال الهضم وتجميع السموم في الاعضاء

٤ و ٥ - التمرض والاجهاد : لا شك ان نظام الحياة المصرية بما فيها من السعي المتواصل ، والمزاومة الشديدة والسرعة التي تتوخاها في كل عمل من الاعمال تؤثر

الجسم وتنهك قواه ، ومن نتائجها الظاهرة ازدياد ضغط الدم في كثير من الناس . اخف الى ذلك التعرض للبرد وعدم الاحتماء بالملل البسيطة وهما يسيران عادة جنباً الى جنباً مع الاجهاد

يذكر الاطباء كثيراً في كتاباتهم . اقوالهم « العدوى المركزية » التي تكون في اللوزتين وجذور الاسنان . ولا شك ان المكروبات المضرّة التي تقع في مثل هذه المراكز تتركز مهيماً تدور في الجسم مع الدم ، وهذه السموم هي في أكثر الاحيان سبب ارتفاع ضغط الدم في كثير من الحوادث . وهذا ينطبق على الملل المزمنة كما تنطبق على الحادة كالزكام والانفلونزا وغيرهما

خذ مثلاً احد التجار . يشعر في الماء بشكر عام في اعضائه ويشكو من ارتفاع قليل في حرارته فهو رجل مريض وقد تكون هذه الاعراض اعراض الانفلونزا الاولى وعليه ان يبقى في بيته للمعالجة . حتى ان عمله يقتضي وجوده في مكتبه في اليوم التالي . فينابل المرض وينهض الى المكتب فيبي كذلك اسرعين او ثلاثة لانه لم يمرض ان ينام بضعة ايام يعالج في اثنائها معالجة قانونية . ثم لا تلبث ان تظهر في بوله آثار الزلال ويشعر ان كليتيه لا تقومان بعملهما قياماً منتظماً . وقد عرفت كثيرين يقضون سبتاً غير عارفين آثار التعرض والاجهاد في صحتهم بعد اصابة بسيطة بالانفلونزا كالاصابة المتقدمة حتى يذهب احدهم الى شركة من شركات التأمين على الحياة فيرفض طلبه لان الفحص الطبي اثبت وجود ارتفاع كبير في ضغط الدم وضعف في الكليتين وغير ذلك مما يدهش له الرجل والسبب بسيط يسهل علاجاً فيما تقدم

فعلى كل احد ان يهتم اهتماماً جدياً بكل الم يرافقه ارتفاع في حرارة جسمه . فاذا اصبحت زكام من غير حرارة فقد لا يضرّك ان تسير في عمك كالعادة ولكن اذا رافق الزكام ارتفاع في حرارتك ولو قليلاً فانك كل شيء وانزيم سريرك واستدع طبيباً وابق تحت المعالجة حتى تسفي كل الشفاء . واذا كان تفحص بولك بعد كل زكام تصاب به او كل اصابة انفلونزا مها كانت بسيطة فان هذا الفحص يبين لك هل الكليتان تقومان بعملهما او لا

من المعروف ان الروماتزم وعرق النسا « شيانكا » والنيورالجييا تنشأ عن عدوى ميكروبية تستقر في الاسنان واللوزتين وهي ما يعرف بالعدوى المركزية كما تقدم فاذا استمرت هذه العدوى لهجم عنها زيادة ضغط الدم وتصلب الشرايين بعد بضع سنوات .

وطبيع يجب شخص هذه الاعضاء عند الاطباء المختصين وبقاؤها نظيفة خالية من كل مكروب
 ٥ - الحالة العقلية والنفسية : مضي عني سنون كثيرة وانا ابحث في العلاقة بين
 زيادة ضغط الدم والحالة العقلية والنفسية فوجدت ان الغلوف والمهم وما اليها من الحالات
 النفسية تزيد ضغط الدم كثيراً حتى لقد يبلغ الضغط درجة يصير فيها خطراً
 على الصحة . وزد على ذلك انه متى ارتفع ضغط الدم كثيراً حمل صاحبه على تعاطي
 المخدرات . وعلى الضد من ذلك فقد يكون من اثر الحالة النفسية انها تخفض ضغط الدم
 تحت المتوسط الطبيعي ويرافق ذلك المخطاط وضعف عام في التنوي
 عرفت شيئاً ارتفع ضغط دمه الى ١٦٠ ممترماً او فوق ذلك . وبعد البحث وجدت
 انه تخاف مع خطيبته فلما زالت اسباب الخصاص وعادت المياه الى مجاريها هبط ضغط دمه
 الى ١٣٥ ممترماً ولولا اكثاره التدخين لكان هبط الى دون ذلك، الى المعدل الطبيعي.
 ويمتعي شيق القتال من تمديد الحوادث التي كانت فيها الحالات النفسية سبباً مباشراً
 في زيادة ضغط الدم

العلاج

العلاج الذي اصنفه هو الراحة التامة والعناية الطبية بضعة اسابيع او اشهر حسب
 ما تقتضي الحالة . فاذا كان احد مصاباً بزيادة ضغط الدم وبلغ هذا الضغط ٢٠٠ ممتر
 فيجب ان يبقى في السرير بضعة اسابيع لا يتناول في اثائها من الغذاء سوى اللبن
 (الحليب) واذا كان في امعائه ميل الى الاساك سمحت له باكل الفاكهة
 واني اشير على المصابين بزيادة ضغط الدم ان لا يتناولوا الطعام اكثر من مرتين في
 اليوم وان يخلوا من اكل اللحم والبيض والحيز وان لا يأكلوا فوق الشبع او فوق حاجتهم
 وهنم في القاعدة الذهبية التي اشير بانباها
 ولا بد لهؤلاء المصابين من اجتناب كل عمل متعب كالجري وراء سيارة اجرة
 الركوب فيها او ما الى ذلك مما يؤهل الى اجهاد الجسم
 وفيما يلي ابسط الوسائل وافعلها في تخفيف ضغط الدم اذا زاد عن المتوسط الطبيعي
 ١ - الرياضة اللطيفة الى ان يبدأ العرق بالتصب من الجسم ويفضل ان تكون
 الرياضة في الهواء الطلق وبشاب متسع لا تضغط على الاعضاء
 ٢ - الدلك اذا كان المريض لا يستطيع ان يروض جسمه في الخارج او كان
 قلبه ضيقاً لا يقبل آثار الرياضة فالدلك اللطيف خير ما يحل محل الرياضة

٣ - الحمامات تمدد جذران الشرايين فيخفف ضغط الدم . ويجب ان تكون حرارة الماء بين ٩٦ درجة بيزان فارنهيث و٩٨ اي مثل حرارة الجسم . ويجب ان يبقى المستحم في الماء من ١٥ دقيقة الى ثلاثة ارباع الساعة

٤ - الاستحمام بالشمس - يخفف ضغط الدم لانه يحول جانباً من الدم الى الجلد ، فالتلويح الناتج عن التعرض للشمس نوع من الالتهاب الذي يحول الدم من الشرايين في الاعضاء الداخلية الى الجلد

هذا وقد سبق الكلام على النوم والراحة وبساطة المأكل وراحة العقل من المهم والغنم والقلق والحزف وما اليها

الطفل لدى الولادة

ترى في احصاء الوفيات فرقاً كبيراً بين المدن الشرقية والغربية فيما يكون متوسط الوفيات في مصر مثلاً ثلاثين في الالف سنوياً يكون في انكلترا وفرنسا نحو ١١ في الالف . بل ترى فرقاً كبيراً في المدن الشرقية بين احياء الوطنيين والاجانب ففي احياء الوطنيين يكون متوسط الوفيات ثلاثين او اربعين او اكثر واما في احياء الاجانب فيكون ١٥ او ٢٠ في الالف واذا دقت النظر وجدت ان الزيادة ليس في من يموتون شاباً وكهولاً بل في من يموتون اطفالاً ولولا زيادة المواليد بين الوطنيين عليها بين الاجانب لما كنا نرى عدد السكان في ازدياد كما هو الآن

وكثرة وفيات الاطفال ناتج بعضها عن كثرة الذين يولدون منهم لان كثرتهم في بيوت الفقراء تنقل سيل الوالدين في الاعتناء بهم وبعضها عن جهل طرق العناية والوقاية من الامراض . وفيما يلي اهم النصائح للوالدات من حيث الاعتناء بالاطفال وهي :

(١) يجب ان لا يمرض الطفل للبرد حينما يولد بل يلبس بملابس دائنة حتى لا يشعر جسمه باختلاف كثير بين حرارة المكان الذي كان فيه والمكان الذي خرج اليه

(٢) يفرك بقليل من السمن النقي او الشمع النقي في ابطيه وحتويه وطيات جلده تسهلاً لتزج المادة الجبينية التي يولد وجسمه مغطى بها كثيراً او قليلاً

(٣) يغسل بعد ذلك بالماء الفاتر وقليل من الصابون النقي . ويجب ان يسرع في غسله ما امكن حتى لا يبرد جسمه وان يكون ذلك في غرفة مغلقة الكوى حتى لا يتعرض لجرى الهواء وتعمل عيناه جيداً من العاص وكل ما يلصق بهما قبل غسل بدنه ومتى

غسل بدنه بمحترس لئلا يدخل الماء الذي غسل به بدنه في عينيه . والاستنجة او الخرفة التي يغسل بها مرة لا يغسل بها مرة اخرى الا بعد تنظيفها وتجفيفها

(٤) يحسن للمرأة ان تغسل طفلها بعد ذلك مرتين كل يوم مرة في الصباح ومرة في الماء بماه فاتر حرارته كحرارة جسمه تضعه في اناء الماء وتتركه بجفوة ناعمة جداً بعد ان ترغمي عليها قليلاً من الصابون الجيد ثم تشفه بنشفة ناعمة وتترك بدنه بها جيداً حتى تذهب الحرارة فيه

(٥) لا بد من تقييد الطفل حينما يولد بقطرات من الصوف الناعم يلف حول بطنه حتى يحفظ جيل سرته في مكانه الى ان ينقطع ويجب ان تكون حافات القاط ذات هذب لين لئلا تجرح جلد الطفل

(٦) من العادات الغارة ان يضغط على فانوخ الطفل وان يعصر ثدياه حتى يخرج اللبن منهما فيجب الابتعاد عنهما كليهما

(٧) اذا ظهر تسيط في الطفل اي شيء من التقرح في تخديه او تحت ابطيه او بين طيات لحمه يدر على مكان التسيط قليل من النشا الناعم جداً اي يوضع هذا النشا في حرفة رقيقة ناعمة حتى ينخل النشا منها ويضرب بها مكان التسيط فينخل النشا عليه ناعماً

فوائد منزلية

غسل المتاديل — اذا وضعت المتاديل الوسخة في ماء فيه قليل من الملح ماء وغسلها في الصباح نظفت بأسرع مما تنظف لو لم تقمها في الماء الملح

تنظيف اثاث الخشب — بل خرقة بماه فاتر فيه قليل من الخل وامسح بها اثاث الخشب قبلما تدعنه بالوريش فينظف ويسهل دهنه

تنظيف الجلد — اذا اصاب الجلد مادة دهنية او زبينة فانكره بزجج من زيت بزر الكتان المغلي (الزيت الحار) واخلط ثم اسحه بجفوة ناعمة

ماء المبردات — يكون في المبردات انبوب طويل ملتف يوضع الثلج حوله حتى يبرد ما يجري فيه من الماء فاذا اقت في الصباح فلا تشرب ما فيه من الماء لانه يكون قد اذاب شيئاً من الانبوب فتغير طعمه وقد يصير ضاراً بل صب كل ما فيه من الماء البائت واترك الماء الجديد يضلله جيداً يورور فيه قبلما تستعمل ماءه للشرب

تجديد الخضراوات — اذا قدمت الخضراوات فاقمها في ماء بلود فيه قليل من

حصارة الليمون الحامض فتعير كأنها جديدة

الصراصير واليروق — اذا ذورت البورق الناعم في مكان تكثرفيد الصراصير فارقت
اليض الناعم — اذا صارت قشرة البيضة لائمة فالغالب انها ملذرت او قدت
القمم الباث — اذا اردت حفظ اللحم النيء الى اليوم التالي فلا تضعه في صحفة بل علقه
رائحة الاظمة — لا تضع اللبن ولا القشدة ولا الزبدة قريبا من شيء له رائحة
قوية كالسحك والجبن لئلا تكسب من رائحته

اللبن الحامض — اذا شئت ان تحفظ اللبن (الحليب) من غير ان يحمض فاعطه
واذا حمض فلا ضرر من استعماله

غسل الاقشة الحريرية — اذا اضيف قليل من الملح الى الماء الذي تغسل به الاقشة
الحريرية المصبوغة بقيت الوانها فيها

الملح ايضا — اذا اردت ان تنظف شيئا مصنوعا من القش كالخمر او البرانيط فاذب
الملح في الماء الساخن ونظف به ولا تنظفها بماء لا ملح فيه

الغيران والترينينا — الغيران تكرر رائحة الترينينا فاذا بلت به خرق ودخلت في
حجر الغيران فارقت

جلي النحاس — يجلى النحاس جيدا بخزقة ناعمة مبلولة بالخل والملح
غسل الفلانلا — اذا غلت الفلانلا فلا تركها طويلا في الماء بل اغسلها بسرعة
وانشرها حتى تنشف

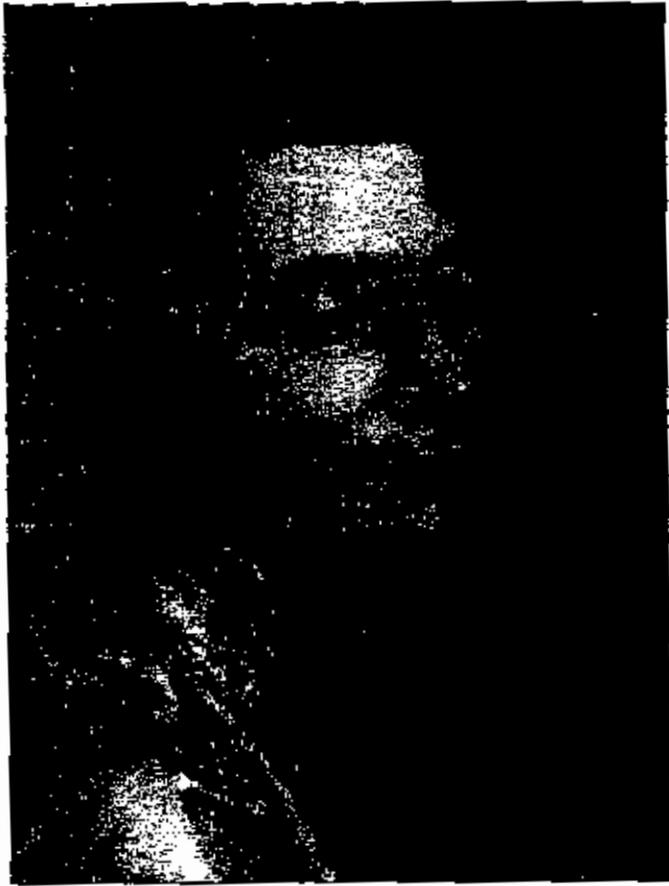
شيء البطاطس — اذا اردت شيء البطاطس فاقطع منه قطعة صغيرة قبل شيه
فيخرج البخار منه ويصير سهل التفتت

تنظيف الثياب — ضع ملعتين صغيرتين من الترينينا في الاناء الذي تطبخ فيه الثياب
وقت غسلها تبيض جيدا

الاصبع المهروس — اذا علق اصبعك في باب فأنهرس فضعه حالا في ماء سخن وكما
يود الماء ابدله بماء سخن مدة ربع ساعة

تنظيف برانيط الجوخ الابيض — برانيط الجوخ الابيض تنظف بمزج الاروروط
او المناز با بالماء ودمنها بها وتركها حتى تجف ثم يتزع الظلاء عنها بفرشاة





السيدة اقلين بسترس مؤلفة رواية «يد الله»
متتطف اغسطس ١٩٢٦
اسام الصفحة ٢١٣

باب التريظ والانتقاد

بِإِذْنِ اللَّهِ

La Main d'Allah

في كل يوم نجد يوهانا جديداً على ان الشريفين لا يقصرون عن الفريرين اذا اخرج لهم ما اخرج للفريرين في القرنين الاخيرين فيقوم منهم القادة والنوابغ في كل فن ومطلب . هذا جبران خليل جبران الشاعر المصور اللبناني في اميركا اقبل الاميركيون على مولفاته الانكليزية وصوره الرمزية اقبالهم على باثر كبار رجال الفن وترجم كتابه الانكليزي « النبي » الى الفرنسية وغيرها من لغات اوربا وهذا الدكتور صليبي في الفيليين تأخذ الحكومة رأية في كثير من المشاكل المتعلقة بسكان تلك البلاد ، والدكتور كالب ولجز صليبي يمد من اكبر الاطباء مقاماً عند الانكليز ، والمير صباغ الذي اشتهرت الحكومة الفرنسية من صورته صورتين لتفظهما في تحف لكمبروج ، والآنسة فلورنس فواز فابفة الغناء في روايات الاوبرا وغيرهم من ابناء الشرق الذين تفوقوا في العلوم والفنون والصناعة والتجارة في كل اقطار المعمورة — كل هؤلاء ادلة حية على صحة ما نقول . وبما يدل على ان هذه النهضة نهضة صحيحة ثابتة اشترك النساء فيها . ففي الولايات المتحدة والبرازيل وغيرها من المهاجر سيدات واوانس يجارين الرجال في التأليف والتصوير والموسيقى وغيرها من الفنون والاعمال . وحدث ما اتصل بنا من هذا القبيل رواية تاريخية شرقية وضحتها بالغة الفرنسية السيدة اقلين بسترس كريمة المرحوم جرجس التويني وقرينة الخواجه جبرائيل بسترس وكلاهما من اكبر اعيان بيروت واغنى اغنيائها . فامتام مدام بسترس بالادب والتأليف ناجح عن شغف بهما لا تطلب عن طريقهما ثروة ولا مقاماً بل هي تريد الادب للادب والعمل حياً بالعمل وفي ذلك درس بليغ لكثير من سيداتنا المثريات

والمطلع على هذه الرواية التاريخية يرى فيها دمشق حوالي السنة الاربعين الى السنة الخمسين للهجرة وقد جمع مساوية اول خلفاء بني امية مجعاً من وفود الولايات واطلغهم

على ما يرمى اليه من حصر حقوق الخلافة من بعده في ابنه يزيد فأرى سادة دمشق في اقتراح معاوية سيلاً لتكئين سيطرة مدينتهم على سائر المدن الاسلامية في ذلك العصر وكان النزاع شديد حينئذ بين سورية بقيادة معاوية والعراق الذي لبث امياً للنجسين ابن علي مقبلاً على عهده . كان قد اتفق حينئذ عهد البداية بما فيه من سذاجة وشرعت اساليب الروم وانظمتهم نوزعت في زعماء العرب — هذا هو العهد الذي تصورته مدام بسترس في روايتها الشائقة

وانكشاب ليس قصة تاريخية شائقة لحسب ، بل هو بما فيه من الاسايد والشواهد المستمدة من المخطوطات العربية القديمة ومؤلفات كبار المنشرفين صورة حية لمحضرة الاسلامية في ذلك العهد لا يستطيع ان يرسمها سوى قلم شرقي صميم

فيها ترى صورة ليزيد بن معاوية في دير مران على سفح جبل قاسيون يشرب الخمر التي حرّمها الاسلام و ينشد اناشيد القرام ويلبس كلابه وقرده الجواهر والحراير وما كان يثيّمه يزيد في دير مران من اسباب اللهو والطرب حمل اكبر شعراء ذلك العصر على الوفود عليه سواء المسلمون والمسيحيون وفي مقدمتهم عمر ابن ابي ربيعة والاخلطل والفضل بن عباس وغيرهم فكانوا يتناشدون الاشعار في المناخرة بقبائلهم وغير ذلك من المطالب الشعرية

ومن الفصول التي تسترعي النظر فصل وصف فيه المؤلفة الوفود في كنيسة مار يوحنا بدمشق (وهي الآن جزء من الجامع الامري) حيث كانت يجتمع المسيحيون والمسلمون للعبود والصلاة حوالي سنة سبعين للهجرة . وفصلت في فصل آخر المناقشة الشهيرة بين الاحنف والصحاحك بن قيس

ولررحنا نعدّد متأثر هذا الكتاب لما اتسع امامنا باب التقريظ والانتقاد ولا شك انه سينال انبياً اعظيماً من ابناء الشرق الذين درسوا اللغة الفرنسية فان فيه وصفاً يدلنا على عصر من اكبر العصور الاسلامية مقاماً في التاريخ ، رجاله ونسائه والعادات المتبعة فيه وقد قدم له الاخوان جروم وجان تارو مقدمة بلينة وهما من اكبر كتاب فرنسا في هذا العصر

حقاً انه تحفة أدبية نيسة تجمع بين حقائق التاريخ وغرائب الروايات . واننا نهيئ مدام بسترس به ونهيئ^٣ اقتسابها

راجا يوجا

مذهب هندي فلسفي درسهُ أحد كبار الكتاب من الاميركيين في الهند بعدما اطلع على الكتب التي وضعها اصحابه وعاد الى اميركا فالتى فيه عدة خطب جمعت في كتاب على حدة عُني بنقله الى العربية الكاتب البليغ الاستاذ حسن حسين - وقدم له مقدمة وافية قارن فيها بين التصوف في الهند والتصوف في مصر وبين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية والعربية وآراء الفلاسفة الاقدمين والمحدثين في النفس وعلاقتها بالجسم ويخص مذهب راجا يوجا هذا في ١٢ بنداً صدر بها المترجم كتابه وهي :

- (١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد (٢) كيف تعيش مئة وخمسين سنة ولا يشغل رأسك بالثوب (٣) كيف تعيش مئات السنين في هناءة من العيش وورغد من الحياة (٤) كيف تعيش مئات السنين من غير ان يعرف المرض اليك سبيلاً (٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور (٦) كيف تستطيع ان تعرف ما يقع من الحوادث في اليلاد الثانية (٧) كيف تستطيع ان تقرأ افكار غيرك (٨) كيف تستطيع ان تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغراً (٩) كيف تستطيع ان تفخني عن أنظار الغير وانت بينهم (١٠) كيف تستطيع ان تتصل بالعالم الآخر ويكشف عن بصيرتك (١١) كيف تستطيع ان تعلم وتتكلم كل علم وكل لغة من غير تعلم (١٢) كيف تستطيع ان تكون كل شيء وتستحيل الى ما تحب - كل هذا وأكثر منه يكون اذا تعلمت هذا المذهب وعاملت ما فيه من تمرينات رياضية وقواعد علمية

وقد طبع الكتاب بمطبعة المنتطف والمقطم بمصر

النبي

اشرفنا غير مرة الى المقام الرفيع الذي احرزهُ جبران خليل جبران في اميركا بين الكتاب والمصورين . ووصفنا كتابه النبي لما ظهر بالانكليزية في اواخر سنة ١٩٢٣ قلنا حينئذ « هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والهوى والعقل والفرح والالام والنياب واليبوت والصلاة والدين والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان نبي سماه المصطفى . وكاننا بالمؤلف قضى حياته يشهدُ لاجرا هذا السفر النفيس فان كتيبة السابقة من عربية وانكليزية ليست سوى مقدمات لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وفن »

« فلا ترى قية جبران القائل الذي تراه في « العواصف » ولا جبران الشاعر الذي تراه في « أيتها الأرض » « وأيتها الليل » وغيرهما ولا جبران المتألم في « أكم لبناكم ولي لبناي » وفي صورة « وجه امي وجهي » ولا جبران المعلم الحكيم في « القشور والقياب » ولا جبران الرسام الرمزي في جميع ما أبرزته ريشته الساحرة ولا جبران الخيالي في « بين ليل وصباح » وفي « حفر القبور » بل ترى في هذا الكتاب جبران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو خلاصتها المختارة . فانك لا تقرأ فصلاً من فصوله الا وترى امامك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في فن واي فن ! انه جعل اللغة الانكليزية تنقاد لراميه ولا كانتقادها لابنائها واي جمالاً في تلك الرسوم البديعة « التي لا بد منها لاجال الكتاب » فالصورة الاخيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — يد تعمل وبصيرة ترى وحولها العوالم صنعها في حلقات متراكزة »

وقد عني الآن بنقله الى العربية الارشندريت انطونيوس بشير ونشره يوسف نوما البستاني صاحب مكتبة العرب بالنجاة بمصر وثمنه ٨ فروش عدا اجرة البريد. قالى المولمين بانثار هذا الاديب الكبير تقدم كتاب النبي تحفة نفيسة . وحبذا لو عني ناشر الكتاب يوضع فوارق بين فصل وآخر حتى يسهل على مطالعي الكتاب معرفة المواضيع المختلفة التي يتناولها

تاريخ التربية

ذكرنا في متنطف يوليو الماضي نبذة موجزة عن رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة عنوانها فلسفة التربية لوضعها الاديب عبدالله افندي مشوق خريج جامعة بيروت الاميركية ومدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين ببغداد . وقبل صدور ذلك الجزء من المتنطف وافانا بريد العراق بكتاب آخر للمؤلف نفسه في « تاريخ التربية » من فجر التاريخ الى الآن . وهاك ما قاله في تقديم كتابه الى القراء :

مدارس المعلمين في الشرق العربي الناضج بحاجة ماسة الى كتاب في تاريخ التربية والتعليم يبحث في نشوء روح التربية لدى الامم المختلفة ويتبع تطور الطرق والاساليب التمهيدية من اقدم العصور الى وقتنا الحاضر . ولقد شعر التربويون باهمية هذا الموضوع ومكانته السامية فوضعوا فيه التأليف القليلة المعديدة . واما لتتنا التربية فهي — خلو

من هذه المباحث على أهميتها وفائدتها . لذلك رأيت ان اثبت بلفتنا هذه الفصول الموجزة التي اقتبستها من مصادر اجنبية وعربية مختلفة . والكتاب حاوٍ على دروس مختصرة للتربية الشرقية واليونانية والرومانية والسيحية والاسلامية ويتناول التربية في عصر النهضة والاصلاح الديني والتربية الواقعية والترويضية وفيه فصول عن النزعات الطبيعية والبيكولوجية والعلمية والاجتماعية والتيارات العصرية الحالية

وام المصادر التي استقيت منها مادة هذا الكتاب : بول مونرو (P. Monroe) الدكتور في الفلسفة و استاذ تاريخ التربية في جامعة كولومبيا وصاحب دائرة المعارف في التربية والتعليم ، وكتاب تاريخ التربية للعلامة كبرلي (Cubberley) استاذ التربية بجامعة ليلاند ستانفورد وكتاب سيللي الدكتور في الفلسفة وال استاذ بكلية ترنتون (Levy Seeley) . واني مدين في مجيئي عن النزعة الطبيعية لكتاب الدكتور حسين بك هيكل الحاروي على درس علمي لجان جاك روسو

وقد طبع الكتاب بمطبعة الفرات في بغداد وهو ٣٠٨ صفحات من القطع الكبير

مذكرات عن عكا

وحصونها في عهد ابراهيم باشا

وضع هذه المذكرات القيمة باللغة الانكليزية الدكتور اسد رسم احد اساتذة التاريخ في جامعة بيروت الاميركية وسندوب الجامعة في المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في مصر في اول ابريل سنة ١٩٢٥ وتلا فيه رسالة موضوعها « النزاع بين محمد علي باشا والسُلطان محمود الثاني من وجهه الجغرافية » نشرنا ترجمتها في المقتطف . أعدت هذه المذكرات لتتلى في مؤتمر الآثار الذي التأم في سورية وفلسطين في ابريل الماضي وقد ذكر فيها تاريخ المباني العامة والحصون والاستحكامات في عكا على عهد ابراهيم باشا واستوعب هذه الموضوعات استيعاب المؤرخ المدقق الواسع الاطلاع واستند في سياحه الى نحو سبعين مؤلفاً . ورسالة تقع في ٣٥ صفحة ولها ثلاثة ملاحق الاول في حركة البناء في عكا من سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٨ وفيه منتخبات من مخطوطة عورا في تاريخ سنيان باشا وهي في مكتبة جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت . والثاني فيه وصف لحصار عكا سنة ١٨٨١ لم ينشر قبلاً دونه المرحوم الدكتور مخايل مشافه الشهر . والثالث مختارات من منشورات الجيش المصري في سورية سنة ١٨٣٢ واتبع

الملاحق في ٣٠ صفحة . وقد احسن مؤلفها الغاغل يوضعها فانها صارت مرجعاً يرجع اليه المؤرخون والاثريون في هذا الباب فتشفي على الدكتور اسد رستم وتنتهي للمذكوراته ما هي جديرة من لقاء بين اهل العلم

التحقيق الجنائي العلمي والعملية

علم التحقيق الجنائي العلمي والعملية جزء متمم لقانوني العقوبات وتحقيق الجنابات فهو الذي يرشد المحققين من رجال البوليس والنيابة والقضاء الى كيفية السير في التحقيق من بدايته الى نهايته وبما يجب كيف يكشفون الجرائم الغامضة ويستجلبون حقيقتها وكيف يتبعون الجاني ويقتفون اثره اذا فر من وجه القضاء كي يتمكنوا من القبض عليه لينال ما يستحقه من الجزاء . وهو على اتصاله الشديد بالقوانين الجنائية ليس من القانون في شيء بل هو نتيجة المباحث والتجارب العلمية والنسبية التي وصل اليها المحققون في معالجة كثير من القضايا المهمة على اختلاف انواعها

والكتاب الذي امامنا رضة الاستاذ محمد شمعير بك بعد ما عالج هذا الموضوع من ناحيته العلمية والعملية فهو وكيل ادارة التنيش بوزارة الداخلية ومدرب لتدريس هذا العلم في كلية الحقوق الملكية . والكتاب مجموعة محاضراته في كلية الحقوق بقع في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير وفيه صور ورسوم كثيرة وقد طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب التعاون

هذا كتاب ظهر في حين الحاجة اليه . ففي اوائل الشهر الماضي جمع معالي وزير الزراعة جماعة من اهل الرأي والتي فيهم خطاباً بين فيد وجوب تأسيس جمعيات للتعاون الزراعي في مصر ثابتة الاركان واستعداد الحكومة لتشجيع هذا العمل على ما تراه مفصلاً في باب الزراعة من هذا الجزء

لذلك نقول ان كتاب الاستاذ الدكتور يحيى احمد الدرديري جاء في حينه . فقد فصل في الجزء الاول منه علاقة التعاون بعلم الاقتصاد والسياسة ثم جاء على تاريخ الحركة التعاونية في بلدان اوربا ومذاهب زعمائها واثرها في البلدان المختلفة . وفي الجزء الثاني طبق ما ذكره على مصر تطبيقاً عملياً بعد ما سرد تاريخ حركة التعاون فيها وقد سرنا من الكتاب حسن تسيقه وترتيبه مما يجعله كتاباً مدرسياً وانياً لتدريس هذا العلم وقد قررت وزارة المعارف تدريسه في مدارس المعلمين الاولى

﴿مذكرات مصطفى كمال باشا﴾ وهي المذكرات التي املاها الغازي مصطفى كمال باشا على الصحف التركية ومعها نص الوثائق التاريخية المتعلقة باواخر الحرب الكبرى نقلها الى الرية الاستاذ عبد العزيز الخانجي وطبعت على نفقة مكتبة الخانجي بمطبعة النهضة بمصر

﴿الطليلة﴾ وهي الجزء الاول من شعر ابراهيم افندي الديباغ تجميع بعض قصائده من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ وقد كتب اليه العلامة احمد زكي باشا بعد مطالعتها يقول «استرخت طيلعتك في معسكر من محايوي واقلامي وكتبي فحاش في صدري ان اكتب كلتي لما في تاريخ الشعر فقد وجدت فيها شعر الحقيقة والتاريخ» وقد طبعت الطليعة بمطبعة مصر وهي في ١١٦ صفحة من القطع الكبير

﴿عبدك﴾ قصة مصرية اجتماعية نظم فلاندها الدكتور احمد زكي ابوشادي ووقف على نشرها الاستاذ حسن صالح الجداوي . وقد الحق بالقصة فصل في تحليلها بقلم الاستاذ عبد الله بكري وآخر في «شاعرية ابي شادي» بقلم الاستاذ عاشور جمع فيها امثلة مختارة من شعره . ثم فصل ببلغ بقلم الناشر عنوانه «الشعر مرآة عصره» . وقد طبعت المجموعة بالمطبعة اللثية بمصر

﴿لن التمثيل﴾ رسالة موجزة في ٨٠ صفحة من القطع الصغير بين فيها مؤلفها محمود افندي احمد خليل راشد اثر التمثيل في الناس وكيف تؤلف الروايات التمثيلية والسبيل الى الملعب وكيف يحفظ الممثلون ادوارهم وما الى ذلك من المباحث التي تهتم هواة هذا الفن الجميل وقد طبعت بمطبعة الرشاد بالاسكندرية

﴿حسن التذكار﴾ مجموعة من الخطب والاحاديث التهذيبية بقلم الكاتب الاخلاقي المشهور جرجي افندي نقولا باز طبعت بمطبعة القديس جارجيوس بيروت ووقف ريعها لتعليم تيم في مدرسة

﴿احمد الجزائر﴾ منشأه واعماله ونوادره في مصر وسوريا وحروبها ضد نابليون بوتلبرت تأليف ادوار لوكروي الفرنسي وترجمة الاديب جورج مسرة . طبع بمطبعة جريدة البرازيل بسان باولو برازيل

بَابُ الْمَسَائِلِ

تصان هذا الباب منذ اول النشاء المتطف ووهذا ان يجب فيه مسائل لشركين التي لا تخرج من دائرة بحث المتطف . ويشترط على السائل (١) ان يحض مسائله باسمه وانقابه وبحس اقامته اسماء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند اعراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بمد شهرين من ارساله الينا فيكرره سائله وان لم يدرجه بعد شهر اخر تكون قد اعملناه لسبب كاف

(١) سفار الافيون

تعاطي الافيون يؤدي متعاطية وثانيتها هل رأي اهل الهند ضد تعاطيه وثالثها هل منعة ميسور فعلاً . فبحث اللجنة في ذلك طويلاً ثم وضعت لقراراً اتفقت فيه آراؤه ثمانية من اعضائها على مجاوبة كل مسألة من تلك المسائل بالنفي خلافاً لرأي العضر التاسع . اما في المسألة الاولى فقالوا ان رأي جمهور غنير من اطباء الهند هو ان الافيون اقل ضرراً من المشروبات الروحية . وان الشهود شهدوا على اختلاف الطبقات والرتب بانه علاج ناجع في الحمى الملاربية وانه يمكن تعاطيه بالاعتدال العمركة كما يشاهد فعلاً وانه ليس له في الجسم تأثير على الصحة . واما في المسألة الثانية فقالوا ان اعالي الهند عموماً يعتقدون ان الافيون عقار نافع ويتعاطونه على اختلاف فحلمهم وتفاوت طبقاتهم ويكرهون منعه . واما في المسألة الثالثة فقالوا انه يمكن احكام القوانين المتبعة لبيعهم ولكنهم لا يجدون مبرراً لذلك بعد ما تقدم ذكره بل يرون بقاء القديم على قدمه خير

قنا . م . ن قرأت في مجلة المتطف منذ سنوات مقالاً مفادُه ان الحكومة الانكليزية عينت لجنة للبحث في بلاد الهند عن استعمال الافيون وهل هو ضار وان اللجنة كانت مؤلفة من تسعة فقرر ثمانية منهم ان استعماله غير ضار وخالفهم التاسع في اي مجلد من المتطف ذكرت ذلك وما هو الذي ذكرتموه

ج . ذكرنا ذلك في مقتطف سبتمبر سنة ١٨٩٥ الصفحة ٧١٧ من المجلد التاسع عشر وهاكم نص ما ذكرناه هناك

نحن من جملة من يعتقد ان الافيون آفة من اعظم الافات الملمة ببلاد الهند والصين وغيرها من البلدان التي يتعاطاه اهلها كما يتعاطي الناس الخبيث في هذه البلاد . ولما كثرت الشكوى منه وقام كثيرون في بلاد الانكليز يطعون على دولتهم بمنع زراعتهم في بلاد الهند عينت لجنة واوصتها ان تبحث في ثلاث مسائل اولها هل الاعتدال في

طريقة نسبتها حكومتهم في هذا الشأن

(٢) اتصال أوروبا بمحاضرة اليونان

الاسكندرية مطالع . يقال ان مدينة
أوروبا الحديثة اخذت أكثر فلسفة اليونان
القدماء وعلومهم عن يد العرب قبل هذا صحيح
وان كان الحال كذلك فلماذا لم تنتقل فلسفة
اليونان وعلومهم وأساطيرهم

ج . هذا صحيح . وسببه ان الرومان لم
يهتموا بفلسفة اليونان وعلومهم ثم جاءت
الديانة المسيحية فقل الاهتمام بالعلم والفلسفة
وطويت كتبها ودام الحال على هذا السوال
الى زمن بني العباس فاهتموا بترجمة كتب
اليونان عن اليونانية او من السريانية . في
الفلسفة والرياضيات والفلك والطب بضرورة .
ولم تستفد أوروبا من غفلتها الا بعدما رأت
مدارس العرب يانعة ولم تجد امامها حينئذ
الا كتب العرب فعملت لترجمتها ولكنها
ضرت بعد ذلك على اصول بعضها باليونانية
فاحلحت ترجمتها ولا تزال تفعل ذلك كما
وجدت اصلاً من الاصول اليونانية

(٣) ترجمة علوم اليونان وفلسفتهم

ومنه . هل يمكنكم ان تذكروا لنا بعض
الكتب العربية التي ترجمت فيها علوم اليونان
وفلسفتهم

ج . هاكم بعض الكتب التي اماننا
ونحن نكتب هذه الطور : كتاب اقليدس
تحويل الاصول الهندسية لتفسير الدين الطومبي

وقد طبع بامر السلطان مراد خان سنة ٩٩٦ هجرية
(١٥٨٨ مسيحية) وفصول ابقراط
وشرح جالينوس عليها لابن أبي صادق الملقب
بابقراط الثاني وهو من تلاميذ ابن سينا
وقانون ابن سينا وأكثره منقول اصلاً عن
اليونانية ومفردات ابن البيطار وأكثره
منقول عن ديوسقوريدس ويقال بوجوده
ان الفلسفة العربية مبنية على الفلسفة اليونانية .
اما اذا اردتم ان تعرفوا اسما كل الكتب
اليونانية التي ترجمت الى العربية فليكم
بكتاب النهزست لابن النديم فتاريخ الحكماء
لابن النقفط وعيون الانباء لابن ابي اصيبعة
(٤) تماثل الاصوات واختلافها

دمشق . السيد احمد سعيد الخاس .
لماذا يكون صوت بعضهم جميلاً وصوت
الآخرين غير جميل ما دامت الاحبال
الصوتية في الانسان وضغط الزفير الخارج
واحداً

ج . الاوتار الصوتية تختلف طولاً
وشخناً وشدّاً باختلاف الناس وكل اختلاف
فيها معها كان قليلاً يؤثر في طبقة الصوت
وطبقة بل ان اوتار الانسان الواحد يؤثر
فيها قليل من الزكام فيتغير صوته ولذلك
قلما يجعل ان تماثل الاصوات

(٥) تحليل الطيف الشمسي

ومنه . هل تحليل الطيف الشمسي كما هو
وما استفاد الانسان من ذلك التحليل

يجذب جرم آخر سموي مرةً فربما من الشمس فأحدث فيها نوعاً من المد فانفصلت السيارات عنها ولا بد لها في الخالين من الاستقرار على الحركة التي كانت لها . ولا يوجد من السيارات ما لا يدور حول الشمس ولكن قد يكون منها ما لا يدور على نفسه .

(٨) جنة الموجود في المسم ام في الوجود ومنه . اليس على قاعدة متينة من يقول بان في العدم جنة الموجود لا في الوجود . ولا فائدة نعرد على الموجود من الوجود . وان فائدة وجود الموجود هي لمن اراد الوجود

ج . ان ذلك يختلف باختلاف احوال الوجود فاذا كان محفوقاً بالكاره فلا فائدة منه واذا كان محفوقاً بالممرات ففيه كل الفائدة

(٩) سبب مثل القصر الروسي الشطرة بالمران . السيد احمد الحاج حسن زوبلف . اختلنا في سبب قتل قيصر روسيا فقال البعض انه قتل لاستبداده بالرعية وقال غيرهم انه قتل لاضطهاد اليهود وقال آخرون غير ذلك فاهو السبب الحقيقي لقتله وقتل زوجته واولاده معه

ج . حدثت الثورة في روسيا بدماس اجنية وكانت البلاد حينئذ مستعدة لما سبب ماوى الحكومة واضطهاد اليهود والشطين وسوق الناس الى حرب لم يفوزوا فيها . والثورة تعمل ببعض الناس فعلاً

ج . لا معنى لقولكم انه حان كيارياً لانه ليس مادة مركبة من عناصر تركيباً كيارياً بل هو مجموع من التوجات او الحزم المتغير عنها بالمقادير quanta وهي تتفرق بوسائل طبيعية كما اذا انعكست عن خطوط دقيقة او نفذت زجاجاً غير متوازي السطح وبين هذه الاشعة ما يفعل فعلاً كيارياً اي يحرك جواهر المواد المركبة فيغير وضعها فيعملها ويركبها

(٦) الاعتناء على حياة الاحياء دمشق . السيد شحاته النحاس . اليس من الافضل ان يحيا الانسان بلا اعتناء على حياة غيره

ج . نعم اذا لم تكن حياة هذا الغير مسخرة له فالانسان يتندي على حياة الغنم والبقر والسلك والظير وليس الانقل له ان لا يأكل لحمًا مطلقاً وكذا الحيوانات الضواري والطيور الكواسر فانها لا تحيا ما لم تتندي على غيرها من الاحياء وتاكل لحمها والاحياء مسخرة بعضها لبعض وهي سنة الاحياء

(٧) سبب دوران السيارات ومنه . ما هو الدافع للسيارات على الدوران وهل يوجد منها ما لا يدور ج . اذا كانت السيارات مشتقة من الشمس كما يقال فاشتقاقها كان اما بفعل التباعد عن المركز حين دوران الشمس او

مسرح وكلمة مرزح لثياترو وايضا اصلح
لترجمة تياترو

ج . لم نسمع كلمة مسرح الأ منذ عهد
قريب أما كلمة مرزح فكنا نسمعها في ميانا
ويعني بها مجتمع للفنائه والرقص وعلى الحجاز
لا اجتماع فيه الهزل أكثر من الجدة ثم شاعت
كلمة مرزح ولعلها تحريف مرزح . هذا وفي
الامكان ان ترجم تياترو بمشهد او بملب
وملب ترجمة حرفية لكلمة Playhouse
الانكليزية وكلمة مشهد تدل على معنى
تياترون اليونانية فان معناها أشاهد . ولا
تدري ماجريمة كلمة تياترو او تياترفان لها
اصوة بكلمة استاذ التي عمت كل صاحب
قلم وكلمة دكتور وكلمة وزير ومئات من
الكلمات التي دخلت العربية من عصر
الجاهلية الى الآن من المصرية واليونانية
واللاتينية والعبرانية والسريانية والقارسية
ومن لغات كل الامم التي اتصل بها متكلمو
العربية حتى السنسكريت . وما احكم ما
قاله دريدن الانكليزي وهو « اني اعامل
الاحياء والاموات لا يغناء لساننا » وقد
اغتنى لسانه ولا يزال يزيد غناء فيضيف
الانكليزي الى لسانهم كل سنة نحو ثلاثة
آلاف كلمة فصار عدد كلماته الآن أكثر
من اربعمائة الف كلمة بعد ان كان منذ مائة
سنة اقل من اربعين الفا

ثم ان الملاعب او المشاهد على نوعين

صمياً يجعلهم على ارتكاب كل الفظائع لانه
يردم الى الحالة الوحشية . فاجتمعت هذه
الاسباب كلها واثرت في البعض فتبع عنها
ما نتج

(١٠) تنقيح الكتب العربية القديمة

بيروت . السيد عادل قرنفل . كثيراً
ما نرى في الكتب العربية القديمة الفاظاً
وايائاً من الشرعيج الاذن سماعها وتأني
العين رؤيتها ويرى ذلك بنوع خاص في
كتاب الف ليلة وليلة والمقد الفريد
والاغاني فهل من الممكن ان توجد لجنة من
العلماء والادباء تنقح هذه الكتب بحذف ما
يشبهها لكي يحسن تسليمها لاولادنا حتى
يقروها ويستفيدوا منها

ج . ان هذا ممكن وسخن ولكن
رجال الادب مختلفون في ذلك لبعضهم
يقول بحذف هذه الشوائب كما تقولون
وبعضهم بابقائها لتدل على اسلوب الاقدمين
في الكتابة . ونرجح ان كتب الادب
الجديدة ستكثر في هذا العصر والعصر
المقبل فتفتي عن مطالعة الكتب القديمة .
وقد مضى علينا أكثر من مئتين سنة
وكتب الادب العربية بين ايدينا ولم نقرأ
ألا القليل منها فلم نقرأ مثلاً الف ليلة وليلة
حتى الآن ولا بعض الكتب التي تشير الىها
(١١) المسرح او الفزح

مصر . احد القراء ما تقولكم في كلمة

اللغة العربية وما عنوانها وكم اشترأها
 ج . المجلات الطبية العربية التي نراها
 هي (١) المجلة الطبية المصرية وعنوانها
 شارع زين العابدين بالنسيطة زينب مصر
 واشترأها ٦٠ قرشاً مصرياً في مصر و ٨٠
 في الخارج (٢) المجلة الطبية العلمية لمنشئها
 الدكتور فواد غصن بشارع غورو بيروت
 واشترأها السنوي ليرة عثمانية ذهب في
 بيروت وسوريا (٣) ومجلة صحة العائلة
 لمنشئها الدكتور امين دُمر وعنوانها مطبعة
 المتشطف والمقطم مصر وقية اشترأها
 ستون قرشاً مصرياً في السنة
 (١٣) علاج سبيلنج

مستفيد . كتبتم في مقتطف مارس
 سنة ١٩٢٣ مقالة في علاج جديد للسلس
 استنبطه عالم بكتيريولوجي يدعى هنري
 سبيلنج . فهل لكم ان تبيدونا عماتم في
 امر هذا العلاج فاننا لم نمد نسمع به

ج . الظاهر ان عمل الدكتور
 سبيلنج واقف الآن لفيق ذات بدو
 ويقال انه اتفق ثروته وهي ١٥٠ الف جنيه
 في مباحثه العلمية وتحضير مصله الشافي وهو
 ينتظر الامداد المالي من الجمعيات العلمية
 التي تنظر الآن في فائدة علاجه . وقد قرأنا
 في الجزء الاخير من مجلة « العلم الحديث »
 ان كثيرين من الباحثين والاطباء يؤيدون
 فائدة علاجه

الاويرا والياترو وقد شاعت كلمة الاويرا
 في مصر لان البناء الذي بناه لها الخديوي
 اسميل صماه اويرا حيث الروايات شعرية
 موسيقية . ولو بنى مكاناً آخر لتقبل الروايات
 الشعرية لسماه اياترو ولشاعت هذه كما شاعت
 تلك . وتمر لغتنا باقتباس الكلمات الاجنبية
 امر لا بد منه اردنا ان لم نرد . وقد نحاول
 نحن وغيرنا منع هذا النمو ولكننا قلنا نفلح
 الا اذا وجدنا مرادفاً نحل كلمة اجنبية
 واستعملناه قبل شيوعها . ولكنها اذا شاعت
 حتى يفهم كل احد المراد بها فاقلام كل
 ادباء مصر تتعومها ولا تبطل استعمالها .
 ولا ترى ما يوجب هذا الابطال لانها تصير
 حينئذ حقيقةً بالبقاء مثل سائر كلمات
 اللغة . واذا سهلت ترجمتها بكلمة عربية بعد
 استعمالها كالبرق للطغراف او بكلمة قديمة
 التعريب كالبريد للبوستة والفندق للاوتل
 فرجال الادب الاستمساك بالكلمة الاولى
 اذا ارادوا ولكن لا يحق لهم ان يجرموا
 الجمهور من كلمة التوهما ويرونها اقرب ما
 يكون للتعبير عما يريدون ولا بد حينئذ
 من تنازع البقاء وقلما يفوز الخاصة على العامة .
 ومتى قضيتا ما يفرض علينا من حفظ وجودنا
 بين الامم لا يتعذر علينا الاهتمام بالتوائل
 (١٢) المجلات الطبية العربية

فايز عساف . وجه الخبر لسان .
 ما هي اشهر المجلات الطبية التي تصدر في

الأخبار العلمية

الكتاب الذهبي

لعيد المقتطف الحسيني

جميع الخطب والقصائد التي تليت في حفلة الاوبرا الملكية بمصر، وحفلة الجامعة الاميركية ببيروت، والمقالات والقصائد والمباحث العلمية والادبية التي بعث بها طائفة من اكبر اديباء العربية من مختلف الاقطار الى لجنة الاحتفال تحية منهم للمقتطف في يوبيله الذهبي، وبرقيات التهئة التي وزدت من العلماء والفضلاء والاندية العلمية والادبية، وما تيسر مما قاتته الصحف والمجلات العربية والافرنجية في هذا الصدد - كل ذلك جمع في كتاب على حدة، عنيت بتويبه وتنسيقه لجنة الاحتفال التفضيلية، ودعته «الكتاب الذهبي لعيد المقتطف الحسيني» وهو تحت الطبع الآن ومتى تم طبعه أرسل هدية الى جميع مشتركى المقتطف بدل جزئي سبتمبر واکتوبر القادمين. ويباع لغيرهم بخمسة وعشرين غرشاً صاغاً

الجمعة لا تقع على ألمانيا ورد المتمر جرارد الاميركي سفيرا اميركا ببرلين في اثناء الحرب وبعدها مقالته موجزة فيها نظرة سريرة الى ارتقاء العلوم الطبية قبيل عهد المقتطف وفي اثنائه ويليه وصف الرحلة الجوية التي ينوي

مقتطف أغسطس

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة عنوانها «مسؤولية الحرب الكبرى» اثبتنا فيها رأي الكتاب الفرنسي الشهير المير جورج دمارسيال في هذا الموضوع وهو ان

- ان يقوم بها الطيار الايطالي دونهيدو
بطيارة مائية حول الارض
ثم مقالة عنوانها «جراحة الفن»
فيها وصف لتصوير البارحة ليوناردو دافنشي
الايطالية وتزيمها وهو عمل بعد من بدائع
الهندسة البحرية
فلقمة القصة التي وضعها حبيب غزاله
بك وهنوانها «سامية او الحب والوفاء» وهي
مصرية تاريخية من عهد نبوليون
وبعدها مقالة عنوانها الطربوش ام
البرنيطة فيها بحث تاريخي صحي اجتماعي في
هذا الموضوع وصورة تبين ازياء لباس
الرأس في كثير من الامم وصورة للسلطان
عبد الحميد خان بطربوشه
وبليها خاتمة الرسالة التاريخية النفيسة
التي وضعتها صاحبة السمو السلطاني الاميرة
قدرية حسين في تاريخ الملكة تيتي شيري
وعصرها المعروف بمصر التجديد الوطني وفيها
صورة ملونة لهذه الملكة العظيمة
ثم مقالة عنوانها معاهد الزلازل وفيها
خربطة للارض رسمت عليها المنطقة التي
يكثرت فيها وقوع الزلازل . ثم بيان لاشهر
الزلازل التي حدثت منذ ٦٠ سنة الى الآن
واشهر الآراء في اسبابها
مقلاصة بحث تاريخي لغوي طريف
لاحد علماء اميركا اثبت فيه وجود كلمات
عربية في لغات هنود اميركا قبل وصول
- كولبوس اليها وعليه فتكون اللغة العربية
قد اتصلت باميركا قبل كولبوس
وبليها نقمة للمقالات التي نشرها
للكشور شريف عيران في تقدم علم الطب
ثم مقالة للاستاذ حسن حسين في التصوير
المنظيبي ودرجاته الثلاث . كتبها على ذكر
التجارب التي يجريها الكشور سلامون في مصر
وبليها استئناف لمباحث العلامة العراقي
فهر الجاري عن «العرب في التاريخ»
وبعده بحث في الاحلام وتعليقها العلمي
في تعليق نشأتها واثر العوامل المختلفة في
تكوينها وبيان مراكز الدماغ المرتبطة بها
ثم فصل تاريخي مصور للكشور حسن
كامل عنوانه الثورت الجميلة والبناء عند
قدماء المصريين وفيه اربع صور اثرية
وبليها مقالة عن مستقبل سرعة الطيران
عنوانها «حول الارض في نهار واحد»
وبعدها كلام على القطن المصري
والبلدان التي تشتريه ومقدار ما تشتريه منه
ثم وصف لمذهب كوه في شفاء الامراض
بالاستهواء الذاتي والقواعد التي بني عليها
فقالة عنوانها مناجاة الارواح جثمانيا
على ذكر حادثة غريبة حدثت للحامي
الانكليزي المشهور المرادورد مارشال
حول وتعليقها
وايواب المختطف حافلة بالسذ والنوائد
العلية والعملية

السيارات في اغسطس		اوجه القمر في اغسطس	
		يوم	ساعة دقيقة
عطارد . كوكب ماء في اول الشهر		٨	٣ ٤٩ ماء
ثم بصير كوكب صباح في آخره		١٦	٦ ٣٩ »
الزهرة . كوكب صباح		٢٣	٢ ٣٨ »
المرنج . بشرق نحو الساعة ١٠ ماء		٣٠	٦ ٤٠ صباحاً
المشتري . يشاهد في اثناء الليل		١٠	٦ ٣٠ ماء
زحل . يغرب نحو الساعة ١١ ماء		٢٣	٩ ٤٢ ماء
السيارات في سبتمبر		اوجه القمر في سبتمبر	
عطارد . يكون كوكب صباح في		٧	٧ ٤٥ صباحاً
اول الشهر ثم لا يشاهد في آخره		١٥	٦ ٢٧ »
الزهرة . كوكب صباح		٢١	١٠ ١٩ ماء
المرنج والمشتري . يشاهدان في اثناء		٢٨	٧ ٤٨ »
الليل		٦	١٠ ٢٤ »
زحل . كوكب ماء		٢١	٨ ١٨ صباحاً
السيارات في اكتوبر		اوجه القمر في اكتوبر	
عطارد وزحل . كوكبا ماء		٧	٠ ١٣ صباحاً
الزهرة . تكون كوكب صباح في اول		١٤	٤ ٢٨ ماء
الشهر ثم لا تشاهد في آخره		٢١	٧ ١٥ صباحاً
المرنج . يشاهد في اثناء الليل		٢٨	٠ ٥٧ ماء
المشتري . يغرب نحو الساعة الاولى		٤	٣ ١٢ صباحاً
		١٩	٥ ٠ ماء
		٢١	٤ ٤٨ »

حقائق جديدة عن فيتامين

والفيتامين الصناعي

نصف الادلة الآن على ان الغذاء قد
 خطوا الخطوة الاولى نحو صنع المواد
 الفيتامينية . والاسلوب الذي يجهزون عليه
 غاية في البساطة يقوم على تمرير الاضمة
 الخالية من الفيتامين او التي فيتامينها قليل
 للاشعة التي فوق البنفسجي سُدَّآ تختلف
 باختلاف نوع الطعام . وقد اثبتت التجارب
 ان هذه الاضمة تصل بعد تمريرها تلك
 الاشعة كأن فيها فيتامين ومن الراجح ان
 فعلها هذا ناتج عن وجود الفيتامين فيها
 حقيقة واليك البيان :

البرهان على وجود الفيتامين في الاضمة
 المختلفة هو اثره او فعله في الاحياء . فالتجارب
 لم يستطيعوا حتى الآن ان يروا جواهر المادة
 رأي العين . ولكنهم يعرفون ان المادة
 تفعل كأنها مؤلفة من جواهر فردة .
 كذلك الفيتامين فانهم لا يستطيعون اثبات
 وجوده في الاضمة بعد تمريرها للاشعة
 التي حول البنفسجي ولكنهم خبروا فعل تلك
 الاضمة في الاحياء التي تأكله فدل ذلك
 الفعل على وجود الفيتامين

خذ مثلاً الفيتامين الذي يقاوم الكساح
 فانه يدعى آ تا فيتامين (ا) وآ تا فيتامين
 (د) فكنتي الآن باسمه الثاني . ان اللبن

الجاف قد يحوي فيتامين (د) وقد لا يحوي
 واذا كان يحويه فمقداره فيه قليل جداً
 ولذلك فاللبن الجاف ليس غذاءً كبير النفع
 للاطفال لان الفيتامين (د) فيه قليل فلا
 يساعد على نمو الاطفال ولا يقاوم داء
 الكساح . ولكن اذا عرض هذا اللبن الجاف
 للاشعة التي فوق البنفسجي اصبح فعله ضد
 الكساح قوياً جداً فكان الاشعة التي فوق
 البنفسجي وضعت او ركبت فيه مواد
 فيتامينية

كذلك اذا نظرنا الى بعض الزيوت
 النباتية وجدناها خالية من الفيتامين وغير
 مفيدة في شفاء الكساح وانما الاطفال .
 فزيت بذر القطن لا يقوم مطلقاً مقام زيت
 كبد الحوت (زيت السمك) من هذا القبيل
 ولكن اذا عرض زيت بذر القطن للاشعة التي
 فوق البنفسجي صار فعله من حيث قدرته
 على شفاء الكساح وانما الاطفال كفعل زيت
 السمك الخفيف . اي صار زيت بذر القطن
 فعالاً في شفاء الكساح ولكنه لا يشفي
 بمثل السرعة التي يشفي بها زيت السمك
 ومن الغريب ان المواد التي ركب فيها
 الفيتامين او ركبت خواص فيتامينية
 بتمريرها للاشعة التي فوق البنفسجي لا
 تفقد خواصها هذه لدى حفظها فقد ثبت
 ان زيت بذر القطن الذي عرض للاشعة
 التي فوق البنفسجي لا يفقد شيئاً من

خواصه الفيتامينية ولربما سنة كاملة في زجاجة مخنومة

وقد يسان القارئ ما هي الأدلة أو الكواشف التي يستدل بها الباحثون على وجود الفيتامين في طعام من الاطعمة فنجيب انه ليس لدى العلماء ادلة أو كواشف كياوية لمعرفة وجود الفيتامين في الاطعمة كالنكواشف التي يستدلون بها على وجود النشاء في ذرات البطاطس أو مقدار الزرنيخ في دواء من الادوية. والطريقة الوحيدة لاثبات وجوده هي التجارب الفسيولوجية التي يجريها في تغذية الحيوانات وبخاصة الجرذان

يؤخذ جرذ ويطعم طعاماً خالياً من فيتامين (أ) او (د) فيصاب بالكساح ثم يطعم طعاماً فيه فيتامين فيشفى من الكساح والمقدار اللازم من الفيتامين لشفاؤه تقاس به قوة الطعام الذي يحوي على شفاء ذلك الداء

وقد ثبت ان بعض الاطعمة لا تكسب الخواص الفيتامينية معاطال تمريرها للاشعة التي فوق البنفسجية

فمن الامور التي لاحظها الباحثون في شؤون الفيتامين ان اكثر الاطعمة التي تحوي فيتاميناً هي اطعمة ملونة — كخبز البيض واللحوم والقشدة والنواكه على اختلافها والخضراوات والفاطم وخلصه الخميرة وغيرها. وعلى الضد من ذلك وجدوا ان الاطعمة

البيضاء التي لالون لها خلوة منه كزلال البيض والبن المقشوش والخضراوات البيضاء والسلك الابيض والذئبق الابيض. فلما رأى الباحثون ان الخضراوات مصدر غني من مصادر الفيتامين ارتأى بعضهم ان الفيتامين قائم في الكلوروفيل اي المادة الخضراء. على انه ثبت بالبحث ان المادة الخضراء خالية كل الخلو من آثار الفيتامين وزد على ذلك انها لا تكسب خواص فيتامينية بتمريرها للاشعة التي فوق البنفسجي. يتأهل ذلك انهم تمكنوا من اكساب الاطعمة الاخرى البيضاء خواص فيتامينية بتمريرها لهذه الاشعة

واشهر الاطعمة التي تمكن الباحثون من اكسابها خواص فيتامينية بتمريرها للاشعة التي فوق البنفسجي هي الحنطة والذئبق واللبن الحامف والزيت النباتية. اما الحموظلين والقشدة التي ازيل فيتامينها والظهيرين والجلاتين فلم يستطيعوا اكسابها هذه الخواص بتمريرها كالأولى

ومما يؤسف له ان الاطعمة التي تكسب خواص الفيتامين بهذه الطريقة لا يصلح لها طعم خاص كأن بها شيئاً محروفاً وهذا مما يهيق انتشارها بين الجمهور وبخاصة بين الاطفال ولكن لا بد ان يتولى اصحاب هذا الاسلوب أسلوبهم بالاتقان حتى تصحح الاطعمة التي يعالجونها كذلك ذات مقام كبير في تغذية الكبار والصغار

عمران برازيل القديم

في برازيل مجاهل اوسع من مجاهل افريقية يخشى الرواد اختراقها لان سكانها ورثوا الخوف من الاوربيين والانتقام منهم فكما لقوا رائداً قتلوه ويقال انهم يأكلونه ايضاً - ومع ذلك تمكن بعض الرواد من دخول تلك المجاهل ومعايشة اهلها والوقوف منهم على ما تحوي به بلادهم الداخلية من آثار قديمة تدل على عمران سابق حتى اذا صحت اباؤهم ثبت منها ان ذلك العمران كان واسعاً بالغا درجة سامية من الارتفاع ولا سيما لان اولئك الرواد شاهدوا مع الذين لقوهم من السكان حتى تؤيد ما يروونه

ومن الذين عنوا بارتداد تلك المجاهل وتحقيق ما يروى عنها رحالة بريطاني اسمه الكولونل فوست Col. Fawcett وقد نشرت الاجشاث غازت رسالة مسهبة جاءتها من نيويورك بتاريخ ٢ يوليو يؤخذ منها ان اخبار الكولونل فوست هذا انقطعت منذ ٣٠ مايو سنة ١٩٢٥ حينما اوغل في تلك المجاهل

لما سافر هذا الرحالة الى برازيل كان يحسب ان رحلته تدوم سنتين على الاقل - ولم يمض الآن أكثر من نصف سنة ولكن بلاداً لم يستطع البصير دخولها قبل الآن لا يدخلها احد مطمئناً ولا سيما لان سكانها

وحوش ضواري سهامهم سمومه يددونها فلا يخشون ولبعضهم رؤساه من النساء المترجلات وبلادهم وبيثة كثيرة الافاعي السامة والحشرات الخبيثة - لكن الكولونل فوست اقدر رحالة على ارتيادها في رأي الجمعية الجغرافية البريطانية والجمعية الجغرافية الاميركية وقد مضى عليه اثنا عشرة سنة وهو يبحث عما عرفت عن تلك البلاد فاستنتج منه ان فيها آثار مدن عظيمة كانت قائمة على ساحل جزيرة كبيرة منذ احد عشر الف سنة - فقد شوهد مع السكان قطع من تماثيل عليها كتابات لا يعرف حلها وحتى لا يحتمل ان اولئك السكان صاغرها وهي كتب ما وُجد في مصر والعراق من الخي القديمة - وقد وجد الكولونل فوست في القرن الماضي التي راد فيها اطراف هذه البلاد آثار مدن قديمة مطمورة فاستدل منها على ان عاصمة تلك المدن لا بد من ان تكون في قلب البلاد قالها شدة الرجال - وما انقضى من عنته على هذا البحث وجعل له شأنًا عظيمًا انه وجد في مكتبة ريو كتابًا مخطوطاً فيه تقارير رجال اخترقوا تلك البلاد سنة ١٢٥٣ فرأوا فيها مدينة في قلب غابة كبيرة وكانت الزلازل قد هدمت جانباً كبيراً منها ولكن بقي فيها مبان كثيرة قائمة ومنها ابراج ذات قباب وهاكل كثيرة النقوش الذهبية وحجارة من البلور المتلألئ

خلاصة الغدة الدرقية وتركيبها

تفرزات الغدة الدرقية اثر كبير في سرعة نمو الجسم او بطئه فاذا كانت الغدة الدرقية في احد الناس صغيرة غير فعالة ستن صاحبها وصار خمولاً في عقله وجسمه واذا كانت كذلك في طفل من الاطفال لم ينم جسمه لانه يصاب بداء يعرف بداء «الكروتيزم» فيكون وهو في التاسعة عشرة من عمره كطفل في الثانية جسماً وعقلاً وهيشة. واذا كانت الغدة كبيرة فعالة فوق متوسط حجمها وقوتها كانت الافعال الحيوية في جسم صاحبها اسرع من المتوسط الطبيعي فيعرق جسمه من الاكجين مثلاً اكثر مما يحرق منه في الاجسام العادية ويزفر من الحامض الكربونيك اكثر مما تزفر. وفي ذلك يشغل الجسم ما خزنته السجته من الغذاء فيها فيبزل رغم نهم صاحبه فكان هذه الغدة التي تتحكم في افعالنا الحيوية وسرعتها. وقد وجد الباحثون انه اذا كانت الغدة الدرقية في احد من اكبر من حجمها الطبيعي يحسن ان يزال جانب منها بعملية جراحية فيعود الانسان طبيعياً وعلى الضد من ذلك وجدوا ايضاً انه في العليل التي سببها ضعف هذه الغدة وصغرها وقلة مفرزاتها يحسن بالعليل ان يتناول قليلاً من خلاصة الغدة الدرقية من احد الحيوانات

ولقي مرة رجلاً من الهنود قال له اذا سرت في تلك الجهة (واشار بيدو) او اتيت معنا وصلت الى حيث الانهار ضيقة عميقة وفي التلال مكان كثير البيوت شوارعها متعابلة ولا ساكن فيه وهناك بناء كبير على جدار من جدرانها صورة مستديرة كالشمس من بلور متلألئ ونهر وشلال يسمع صوته عن بعد وتحت نهر واسع كبحيرة ولا احد يعلم الى اين يجري

قال الكولونل فوست ان هذا الوصف ينطبق على ما رأيت في الكتاب المكتوب سنة ١٧٥٣ وعلى ما سمعته من مهندس اوفد لمسح نهر على تخوم تلك البلاد. ولا شبهة انه كان لاسلاف هؤلاء السكان عمران راقٍ دال على ذلك حلام ومنها كرة صقيلة من البلود فيها صورة امرأة عارية الى وسطها

الآن استدلال الكولونل فوست على ان برازيل كانت جزيرة حينما كانت مسكونة بأولئك الاقوام يقتضي ان تكون سلسلة الجبال الغربية الممتدة من اميركا الشمالية الى الجنوبية حديثة من عهد الانسان وهذا غير محتمل. وسرى ما نشر في اعمال الجمعية الجغرافية الاميركية في هذا الموضوع ونشره في عدد تال من المقتطف لاننا نتظر ان يكون غاية في الدقة والغرابة

تقول عنه. ولذلك ينظر الى الغدة الدرقية ا
 وخلصتها كاداة فعالة في يد الطبيب
 يستعملها في شفاء الملل الناشئة عن خلل فيها
 اما السر في فعلها فلم يكشف عنه بعد
 انما علم الباحثون انها تختلف عن سائر
 الاعضاء في ان خلاصتها تحتوي على مقدار
 كبير من اليود. وقد ثبت ان بعض الملل
 الناشئة عن ضعف الغدة الدرقية عولجت
 باليود فنجحت المعالجة به. وقد حاول الملا منذ
 ثلاثين سنة الى الآن ان يتخلصوا خلاصة هذه
 الغدة ففشلوا. على ان الدكتور كندل من
 وقف مايو الطبي باميركا استخلص سنة
 ١٩١٦ من الغدة الدرقية مادة نقية تحوي
 يوداً من خواصها ان تعمل فعل الغدة الدرقية
 كاملة. اي انها تزيد مقدار ما يحرقه
 الناس الماديون من الاكسجين وتزيل اعراض
 الملل الناجمة عن ضعف الغدة الدرقية كداء
 الكريبتزم وداء هذه الماد «ثيروكسن» وكان
 عليه ان يعالج ثلاثة اطفال من الغدد الدرقية
 لكي يستخرج رطلاً واحداً من الثيروكسن
 ومن ثم اخذ بعضهم في مقدمتهم كندل
 نفسه يحاول الوقوف على تركيب هذه المادة
 الكيماوي فاخطأوا في حسابها مركبة من مادة
 تدعى تربوفان. على ان الدكتور هرفنتون
 من المستشفيات الكيماية الجامعة بلندن
 نشر منذ عهد قريب رسالة بين فيها
 تركيب «الثيروكسن» الحقيقي. وذلك

انه بدأ اولاً بالقياس اساليب تحضيره
 حتى صار في امكانه ان يستخرج من مقدار
 معين من الغدد عشرين ضعفاً اكثر
 مما كان يستخرجه كندل. فاستحضر بهذه
 الطريقة مقداراً كبيراً منه في مدة وجيزة
 ونقته قليلة ثم حلله تحليلاً دقيقاً ثبت له
 ان كندل ارتكب في تحليله خطأ صغيراً
 ونكته خطأ مهم جداً. ذلك انه جعل مقدار
 الثيروكسن في الثيروكسن ٢ في المائة واخترقة
 انه ١٤٨ في المائة وهذا الفرق يجعل
 التركيب الكيماوي المبني على التحليلين يختلف
 كل الاختلاف. ثم ازال الدكتور هرفنتون
 اليود من الثيروكسن من غير ان يضر تركيب
 اجزائه الباقية فكان الباقي بعد استخراج
 اليود اسهل على التحليل من الثيروكسن
 الاصل لان ثلثيه يود وثلث الباقي يتألف
 من كربون وهيدروجين واكسجين ونيروجين.
 ومن ثم تمكن الدكتور هرفنتون من تحليل
 الثلث الباقي وتعيين بناء جواهر العناصر
 المختلفة في تركيبه اي وجد ما يعبر عنه
 الكيماويون "structural formula"
 والامر الذي سيحلوه البحث على وجه من
 الدقة هو مقام اليود في الثيروكسن فذلك
 لا يزال غامضاً الى الآن. والخطوة التالية
 في هذا البحث الفسيولوجي الخطير هو تركيب
 خلاصة الغدة الدرقية تركيباً صناعياً حتى
 يشع استعمالها في الطب والمعالجة

المستر كليفلند دودج

نعت الصحف الانكليزية والاميركية
المرحوم المستر كليفلند دودج من كبار
تجار اميركا وارباب الثروات الطائلة فيها
والحسن الكبير على الشرق الادنى وصاحب
المساعي الحسان في كل عمل خيرى ومشروع
انسانى ووالد المستر ييارد دودج رئيس
الجامعة الاميركينة الشهيرة في بيروت -
ولد في نيويورك في سنة ١٨٦٠ اي في السنة
التي شبت فيها الحرب الاهلية في لبنان
وسورية وكان هذا الاتفاق في التاريخ
طبع في نفسه ميلاً الى الشرق والشرقيين
فغطف عليهم في السراء بهباته الطيبة الكبيرة
وفي الضراء بتأليف جمعيات الاعانات وبذل
الالوف المولفة من امواله الخاصة لتفريج
كربتهم واساغة غصتهم . وقد كتب بخبرته
الواسعة في الاعمال المالية والتجارية وانصرفه
الى فعل الخير وعمل المعروف منزلة رفيعة
في نفوس مواطنيه فاحطوه بحل الحب
والاحترام . وكان رؤساء جمهورية اميركا
وزراءها واصحاب المناصب ورجال العلم
والمال والاعمال يخطبون ودهه ويحفلون آراءه
ويجيئون بمواهب البامية واخلاقه الكريمة
وصفاتهِ الطيبة وكان من اصدق اصداق
الزئيس ولسن وموضع سره ولكنه لم يكن
يخجل بالسياسة ولا يعني بشؤونها فلم تشتهر

صدافته له كاشتهار صدافته للكولونل
موس

وعهد اليه في وظائف عمومية صديده
فجعل عضواً في دائرة امتاء معهد واشنطن
الذي انشأه المستر كارنيغي في نيويورك
ومكتبة نيويورك ونائب رئيس التحف
الاميركي للتاريخ الطبيعي ورئيس دائرة
امناء كليثروبرت في الاستانة وامين صندوق
اعانة الشرق الادنى في اثناء الحرب وسواها
من المناصب المقترة بخدمة الجمهور وفائدة
البشرية وتهذيب الاخلاق وتنوير الازهان
وقد وثى المستر اوسكونور الكاتب
الانكليزي الشهير والعضو في مجلس النواب
البريطاني صاحب الترجمة حقاً من المدح
والاطراء في مقال طويل نشرته الدبلي
تلفراف فقال انه كان كجميع رجال الاعمال
الاميركيين منطورياً على صفتين بارزتين
تناقض احدهما الاخرى في صفتيه الاولى
كشئت تراه جباراً في اثناء العمل لا يشفق
على نفسه ولا يرحم سواه حتى اذا ما فرغ
من ذلك قاض قلبه حناناً على البشرية وامطرها
هاطلاً من عطفه وعارضاً من كرمه واحسانه
وقد تحدر المستر كليفلند من أسرة
عريقة المحتداشتهرت بالنفسي منذ زمان طويل
وكان فلبس كليفلند جد صاحب الترجمة
أكبر تجار النحاس في العالم وكانت متاجره
منتشرة بين ميشغان وشمال اريزونا في مسافة

روبرت في الاستانة والجامعة الاميركية في بيروت والكليات الاميركية في سائر انحاء سورية والاناضول فانه بشدة عنابه بترقية هذه الكليات والجامعات وتوسيع نطاق اعمالها وهباته المتواليه لها افاد الشرق والشرقيين فائده تذكرك له على مر الايام بالشكر والحمد وآخرهاتيه لهذه المعاهد العلمية نصف مليون ريال وهبها اباما في اواخر

سنة ١٩٢٥

زار القطر المصري مع ولدويه سنة ١٩١٢ وقد صار احدها (الستريارد دودج) رئيسا لجامعة بيروت الاميركية، فدعوهنا الى بيتنا مع رئيس الجامعة جيفنفر الدكتور هوردي بلس وجماعة من خريجيها فدار الكلام على اقامة بناء في الجامعة لمجتمعات الانس والنزول ابناء الجامعة حين يزورونها فقال اقيموا البناء ووسعوه كما تشاؤون وانا اقوم بكل نفقات بنائه وتأسيسه مهما كانت. وقد اقيم ابناء فطلا وهو بنائة وست للشهورة ففيها يجتمع الطلبة للطالمة والسلية وتمقد جميع الجمعيات اجتماعاتها. وفيها قاعة كبيرة تسع نحو ثمانمائة نفس تقام فيها الحفلات الخطابية والتشيلية والموسيقية. وفيها غرف لجميع جمعيات الطلاب وامهها جمعية «اخوة وست هول» وهي اكبر الجمعيات مقاماً هناك تلقى في اجتماعاتها الاسبوعية

مشات من الاميال يعمل فيها عشرات الالوف من الموظفين والمدنين وكان ربح آل دودج منها عظيمًا جدًا فكان في وسعهم ان يجرزوا منها ثروة طائلة تجلبهم في مقدمة اغنياء العالم ظراً ولكنهم لم يفعلوا ذلك بل آثروا فائدة البشرية ونفع بني الانسان بالجانب الاكبر من هذا الربح الطائل سنة بعد اخرى

وزار المستر اوكونور الولايات المتحدة في سنة ١٩١٢ لما انضمت الولايات المتحدة الى الحلفاء في الحرب العظمى واتصل بلجنة الاعانة للشرق الادنى فدعش من حسن نظامها واحكام اعمالها والمساخي العظيمة التي كانت تبذل في جميع انحاء البلاد لاستدراة اكف الخيرون. وكان منشي هذه اللجنة ومنظمها المستر دودج صاحب الترجمة وقد تولى امانة صندوقها فاقننت بماعيه الحان مشات الالوف بل ملايين من الخلائق من موت مؤمك بالجموع والامراض والمذامح في سورية وارمنية والاستانة وسواها من بلدان الشرق الادنى. وتبرع صاحب الترجمة بنفقات اللجنة في اعمالها وقد قدرت بالنفجنيه في الشهر ووالى تبره لها بهذه القيمة سنوات فكان مجموع ما دفعة في هذا السيل اكثر من ١٢٠ الف جنيه

واذا ذكرت فواصله وفضائله على الشرق والشرقيين لم ننس له لخدماته الجليلة لككية

شمال بلاد العرب حتى بلغت شحر وتلت ذلك هناك ابن السعود البطل المغوار الذي صار الآن ملكاً على الحجاز وسلطاناً على نجد وأنبأت بلادها بامرور وبما ينتظر منه فحققت الايام نبوتها - وجاءت القطر المصري في زمن الحرب وبصدها فلقيناها فيه ولقينا والدها معها . وذهبت مع الجيوش البريطانية الى بغداد وجعلت سنة ١٩٣٠ كرتينياً شرفياً للشندوب السامي في بغداد

ولها غير كتب رحلاتها وما فيها من المباحث التاريخية والاجتماعية اشعار كثيرة ترجمتها من الفارسية الى الانكليزية وطبعت في مجلدين

ترفت في بغداد في ١٣ يولي الماضي . ولما بلغ نصيها ملك الانكليز ارسل الى ابيا يقول -

لقد حزنت انا والملكة لما بلغنا عمي ابتكم المتنازة بمواهبها التي لها عندنا مقام رفيع . والامة تشاركنا في الحزن لتقد من بقواها العقيلة واخلاقها السامية وشجاعته الذاتية افادت بلادها والبلاد التي عملت فيها بالاخلاص والتكاتف الشديدين افادة مهمة وارجو ان تكون دائمة الاثر . حقاً اننا نشاطركم حزنكم

هذا وقد نشرنا مقالاً . مسهباً عنها يحوي سيرتها وصورتها في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٢

الخطب الادبية والدينية . وفيها ايضا مسرح واسع للبيناج (الزلق) وغرفة للبياردو وغيرهما لسائر الاعاب وغرف للطالعة والدرس وهو واسع للراحة فيه كثير من الجرائد والمجلات العربية والانجليزية

فمزي المتر بيارد دودج رئيس جامعة بيروت وسائر آل دودج الكرام عن فقد هذا المحسن الكريم

مس غرتروود لوذيان بل

Miss Gertrude Lowthian Bell

لهذه السيدة مقام رفيع بين رواد الجغرافية رحلاتها حتى نالت أكبر وسام من اوسمة الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز وبين اهل الادب بما وضعت من الكتب القيمة وبين اهل السياسة ولاسيما في العراق وجزيرة العرب بما اسدته اليهم من النصيح وبما اشارت به على حكومة بلادها لتعاملهم بالانصاف . ونحن نعرف لها فضلاً آخر وهو اهتمامها باللغة العربية والمشتغلين بها من ابناؤها

هي ابنة السرحيو بل من كبار مستخرجي الحديد ولدت سنة ١٨٦٨ وتلفت دروسها في كلية الملكة بلندن ومدرسة لادي مرغريت باكسفرود وتوفت في علم التاريخ وقدمت سورية سنة ١٩٠٢ للبحث في آثار كنائسها وجالت في وادي الفرات ودجلة وادخلت في

ثلة القمح

كتب ولیم ریٹ احد اعضاء مجلس النواب البريطاني يقول زودت خمسين حبة من القمح على سبيل التجربة فنبت من كل حبة منها من عشرين منبلة الى ثلاثين وكان في المنبلة من ٥٥ حبة الى ٦٥ اي اثني جيت من الخمسين حبة التي زرعتها اكثر من خمسين الف حبة - فتوسط ما نتج من كل حبة اكثر من الف حبة ومن ذلك حبة واحدة اقبلت ١٣٥٠ حبة. وقد كانت مساحة الارض التي تزرع قمحا في البلاد الانكليزية ٤٧٤ ٩٦٩ ٣ فداكا سنة ١٨٦٩ فقلت مساحتها رويدا رويدا حتى بلغت الآن ١٤٩ ٠٨٤ ٢ وصارت غلتها اكثر من ١٤ مليون اردب مع اننا نحتاج الى خمسين مليون اردب في السنة طعاما. وعندني اننا اذا بدلنا الجهد المستطاع امكنتنا ان نزرع القمح في ستة ملايين من الافدنة فتصير غلتها تكفي البلاد

تقول ان الذين قضا فصل الصيف في البلاد الانكليزية حيث يزرع القمح بكثرة وشاهدوا المشاق التي يعانها ازرع من توالي وقوع المطر كما شاهدناها نحن في سنوات مختلفة ليجييون كيف يبلغ متوسط غلة الفدان هناك سبعة ارادب ولا يزيد متوسطه في القطر المصري على ثلاثة ارادب

او اربعة مع انه يبلغ في بعض الاماكن في هذا القطر ١٢ اردبا - والعلة الكبرى في قلة الغلة عندنا قلة السواد وقلة الاهتمام بانتقاء التقاوي فاذا اهتمت وزارة الزراعة بانتقاء التقاوي وتعليم الفلاحين كيف يجيدون زرع القمح وتسيدير تضاعفت غلته على اقل تقدير وعادت مصر من البلدان التي تصدر القمح كما كانت في عصر اليونان والرومان

اغلى انواع الالماس

الالماس ابيض اللون ولكنه قد يكون شاربيا الى الصفرة ومنه ما يكون احمر او ازرق او اخضر او اصفر ليونيا وسبب هذه الالوان امتزاج مادة الالماس الاولى ايسه الكريون الصنف بقليل من مادة معدنية فاذا كانت هذه المادة قليلة جدا حتى يميل لون الالماس الابيض اليها فقط خضت ثمنه ولكن اذا كانت كثيرة حتى تلون بها كثيرا غلا ثمنه جدا لتدرة ذلك. ومن هذا القبيل حجر استخراج حديثا من منجم كبير يبلغ ثقله ستة قراريط فقط حينما يقطع ويبلغ ثمنه حينئذ ٩٠٠ جنيه اي يكون وزن الثيرايط منه ١٥٠ جنيبها. والالماس الاحمر اندر من الازرق. والازرق اندر من الاخضر واشهر تجارة الالماس الحمراء حجر هندي صغير لانه وردي قدر ثمنه

بأكثر من ٢٠٠٠٠ جنيه وكان في جواهر امبراطورة الروس . وأكبر حجارة الالماس الخضراء ثقله $\frac{1}{4}$ ٤٨ قيراط وهو الآن في متحف درسدن

ازرع جيلاً

يقول الشاعر العربي :

إزرع جيلاً ولو في غير موضعه

فما يضيع جميل ابنا زرعاً
قرأنا بالامس نادرة توأيد ذلك وهي
ان يقالاً من اعالي لندن اسمهُ يونانان فارقي
وجد صديقاً له يقالاً مثله في حالة ضحك
شديد مالياً فذمُّ بمائتي جنيه لستين بها على
امرء . وبعد قليل سافر هذا الرجل الى اميركا
واقبل فيها وجمع ثروة طائلة . ومنذ بضعة
اشهر دعي المستر يونانان فارقي الى مكتب
احد المحامين وقيل له ان الرجل الذي
اعطيته مائتي جنيه ترك لك ثروته كلها
وهي تساي أكثر من مليونين من الجنيهات

ثروة فورد

بلغ ربح المستر فورد من سنة ١٩١٧
الى سنة ١٩٢٤ أكثر من مائة مليون
جنيه وخمسة ملايين وبلغ ربحه في العام
الماضي فقط ٢٣ مليون جنيه فوراغني رجل في
المكونة من حيث مقدار الربح السنوي .
وقد كان رأس ماله ٥٦٠٠ جنيه فقط سنة

١٩٠٣

القطن المصري

بلغ الوارد الى الاسكندرية من
القطن المصري والصادر منها والخزون فيها
من اول سبتمبر سنة ١٩٢٥ الى ٢ يوليو
١٩٢٦ ما تراه في الجدول التالي مقابلاً
بما كان في العام الماضي وذلك بالتناظر
المصرية

١٩٢٥	١٩٢٦	
٧٠٣٨ ٩٣٢	٧٨٩٠ ٧٥٤	الوارد
٦٨٣٣ ٤٦٥	٦٦٨٨ ٣٥٠	الصادر
٠ ٤٦٥ ٦٥٨	١ ٥٩٥ ٤٠٤	الخزون

ويدخل في الخزوت هذه السنة
٤٣٩ ٥٨٠ فنطار اشترتها الحكومة
وفي الجدول التالي البلدان التي اشترت
القطن وما اشترته كل منها بالتناظر المصرية
الى ٢٢ يوليو هذه السنة والسنة الماضية

١٩٢٥	١٩٢٦	
٣ ١٥٦ ٨٣٩	٢ ٩٦٧ ٠٢٦	انجلترا
٩٢٠ ٩٩١	١ ١٢٠ ٥٦١	{ الولايات المتحدة
٢ ٧٤٦ ٦٣٥	٢ ٦٠٠ ٧٦٣	سائر البلدان

الفلاحون اليهود في اميركا

تقول شركة اليهود الزراعية ان عدد
الفلاحين من اليهود في اميركا بلغ الآن
٧٥٠٠ وهم يزرعون مليون فدان

قدم الزجاج

خطبت السرفلندرس بيري في جمعية
عمل الزجاج ببلاد الانكليزي في اول يونيو
فقال ان الزجاج كان يصنع في شمال العراق
قبل التاريخ المسيحي بالفين وخمسة مائة سنة
اما مصرفلم يصنع الزجاج فيها الا قبل
التاريخ المسيحي بنحو ١٥٠٠ سنة صنعة فيها
زجاجون سوربون وكل ما وجد في آثارها
من الزجاج قبل ذلك كان مجهولاً من الخارج.
واشار الى عمل العيارات من الزجاج فائت
وجردها وقال انها كانت غاية في الضبط
فقد ثبت بالاختبار ان الفرق بين ثلاث قطع
منها لم يزد على جزء من مائتي جزء من
القوة

المغلاة ياخييل

ان آغا خان رئيس فرقة الاسمعية
المقيم الآن في لندن من المزمين باقتناء خييل
السياق وقد جاءت الاخبار الآن انه اراد
ان يشتري مهراً من خييل السياق يخص
لادي بورلي فعرض عليها ٦٠٠٠ جنيه ولما
ابت ان تبعة بهذا الثمن وكل لورد كنفارثن
ليشترية له فزاد هذا في الثمن حتى بلغ ٩٥٠٠
جنيه . وقاله رجل اميركي اسمه دابل انه
يشتريه باكثر من عشرة آلاف جنيه وكان
قد اشترى مهراً منذ ايام قليلة بعشرة آلاف

جنيه وارسله الى اميركا . وهذا ليس اغلي
ثمن بلغت مهارة خييل السياق فان لورد غلاني
اشترى مهراً سنة ١٩٢٠ باربعة عشر ألفاً
وخمسة مائة جنيه

تجميد الهليوم

جاء في عدد ناشر الصادر في ١٠
يوليو الماضي ان الاستاذ كيم من اساتذة
جامعة لندن تمكن من تجميد الهليوم تحت ضغط
١٥٠ هواء على درجة ذليانه . وجدته ايضاً
تحت ضغط ٢٨ هواء على درجة ونصف درجة
فوق الصفر المطلق اي على ٢٧١ درجة
ونصف درجة تحت الصفر بميزان ستيفراد
اول استعمال الحديد سلاحاً

ذكر الدكتور نيوتن فرنذ ان اول
اشارة الى عمل الاسلحة من الحديد واردة
في كتاب من ملك الحسين الى رعميس
الثاني يقول فيه انه مرسل اليه خنجراً من
الحديد

اللاسلكي مجاناً

تعمل الحكومة الرومية اعمالاً تدل
على منتهى اهتمامها بقراء بلادها والاولى ان
يقال بالدين افقرتهم فقد وضعت آلات
اللاسلكي في الكنائس العمومية حتى يسمع
القراء اصواتها مجاناً

القطن الأميركي

اصدرت الولايات المتحدة من القطن سنة ١٩٢٤ ما ثمة ١٩٠ مليون جنيه وكانت قيمة كل صادراتها الزراعية حينئذ ٤٢٩ مليون جنيه أي ان ثمن القطن الصادر منها نحو ٤٥ في المائة من كل صادراتها ومع ذلك قد اثبت الخبيرون ان البلاد التي تزرع القطن الأميركي هي افقر ولايات أميركا مع ان اراضيها من اخصب الاراضي والمشتغلون يزرع القطن افقر السكان كلهم

القطن المصري في أميركا

تشتري أميركا كل سنة من القطن المصري السكراريدس نحو ٧٥٠٠٠٠٠ قنطار وتتملها هكذا

٣٢٥٠٠٠	قنطار لعمل خيط البكر
٢٢٥٠٠٠	» نسيج « الرفاييم »
١٠٠٠٠٠	» لعجل الاتومربيلات
١٠٠٠٠٠	» فينسوجات الحرير الصناعي

الانسولين النقي

يقال ان الاستاذ آبل من اسانذة جامعة جونز هيكس باميركا استخضر الانسولين النقي وهو بلورات فلها اقوى من فعل الانسولين العادي ثلاثين ضعفاً

اطارات السيارات

كان عدد اطارات الكاوتشوك التي صنعتها اميركا سنة ١٩١٦ ثمانية عشر مليوناً فبلغ ما صنعته سنة ١٩٢٥ الماضية اثنين وستين مليوناً - ويتنظر ان يزيد عدد السيارات فيها حتى يبلغ ثلاثين مليوناً فتصير تحتاج الى أكثر من مائة مليون اطار من الكاوتشوك في السنة وهذا سبب غلائله لان الموجود منه صار اقل من المطلوب

الحرير الصناعي

ان شركة الحرير الصناعي البريطانية المعروفة بشركة كرتولد يبلغ ثمن ما تمتلكه ٨٨ مليون جنيه وهي تصنع ثلث الحرير الصناعي الذي يصنع في المسكونة

صدأ الحديد والحجارة منه

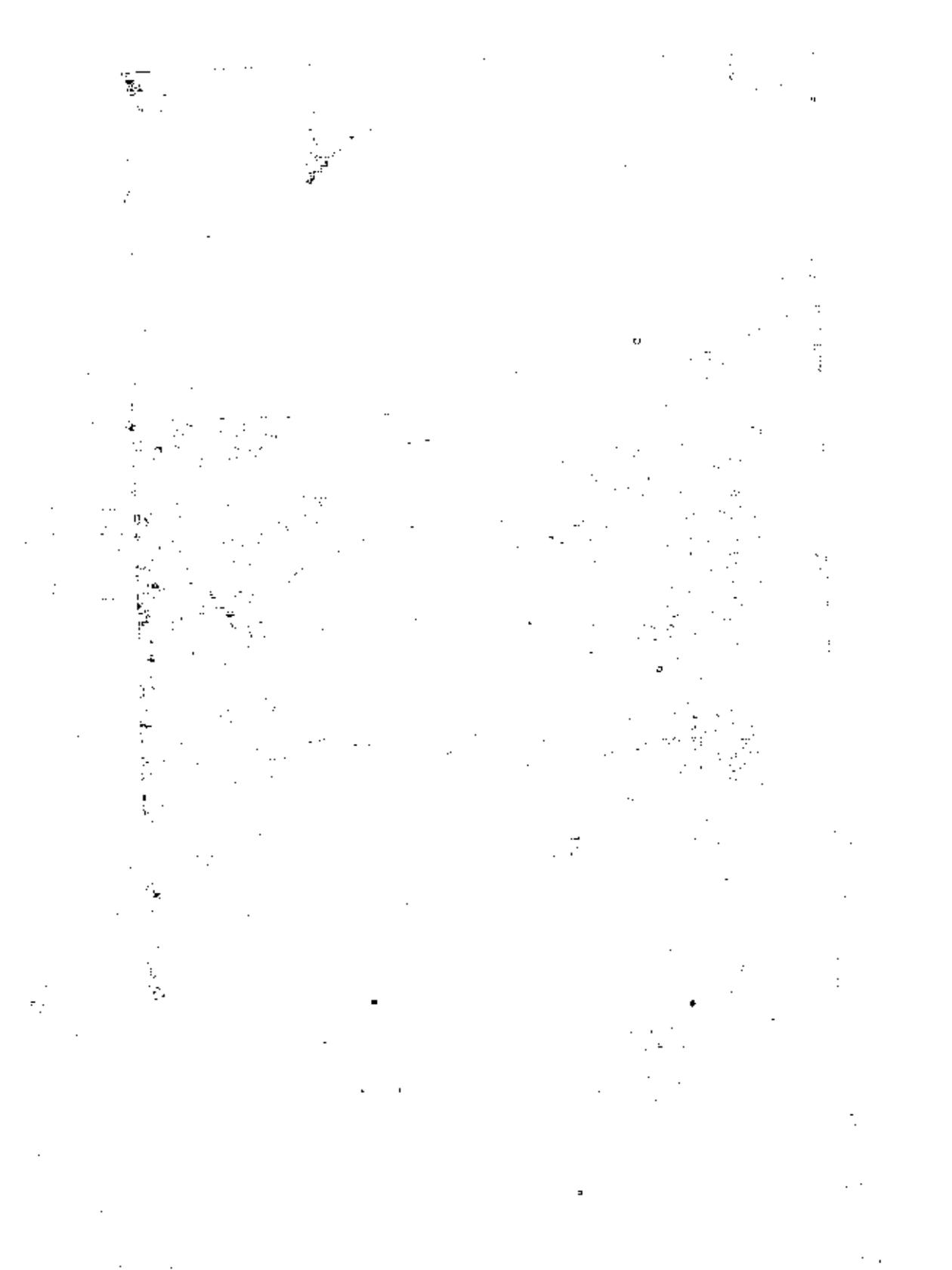
الف بعضهم كتاباً مرضوعه صدأ الحديد ومقدار الخسارة منه وطرق تلانيه - وقد قدر خسارة العالم السنوية منه بتراً ومجرأ بمخمسائة مليون جنيه

لحم انكيترا

يستخرج من اللحم من البلاد الانكليزية ٨٥٠٠ مليون طن ومن الحديد والنحاس والتصدير والرخاص ١٨٠٠ مليون طن

الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

	صفحة
مسئلة الحرب الكبرى	١٢١
المباحث الطبية واقطابها	١٢٦
الطيران حول الارض	١٢٨
جراحة السفن	١٢٩
ساية : او الحب والوفاء . لحبيب بك غزاة	١٣٤
الطريوش ام البرنيطة (مصورة)	١٤٠
الملكه نيتي شيري . لصاحبه السمو الاميرة قدريه حسين (مصورة)	١٤٩
معاهد الزلازل (مصورة)	١٥٤
العريه في اميركا قبل كولمبوس	١٥٩
تقدم علم الطب . للدكتور شريف عديان	١٦٣
التنويم المنطيسي . لحن اخندي حسين	١٦٨
العرب في التاريخ . للنهر الجابري	١٧٣
الاحلام وتطيلها العلمي	١٧٨
الفنون الجليلة والبناء . للدكتور حسن بك كمال (مصورة)	١٨٢
حول الارض في نهار واحد	١٨٥
من بيتنا قطننا	١٨٧
الدكتور كوه والثناء بالاستهوا	١٨٩
مناجاة الارواح	١٩٠
<hr/>	
باب المراسلة والمناظرة * دروز حوران وحرب ابراهيم باشا. الامراء الاسلاميون وجرمانا	١٩٤
باب الزراعة * شركات التعاون الزراعيه . اكتشاف زراعي كبير الشأن . الاعشاب النارة . جنائن البرتقال . للفطن تجارة مصر الخارجية	١٩٩
باب تدبير المنزل * ضغط الدم والصحة . الطفل لدى الولادة . فوائد منزلية	٢٠٥
باب التفرير والانتاد * (مصور)	٢١٣
باب السائق * وفيه ١٣ سألة	٢٢٠
باب الاخبار العلمية * وفيه ٣١ نيئة	٢٢٥





حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول
الذي احفل بيوميل ناقتطف في عهد الميون
وتحت رعايته السامية





حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا
وزير المعارف والمواصلات والخارجية والادوات سابقاً
ورئيس لجنة الاحسان
(راجع خطبته صفحة ٤٦)



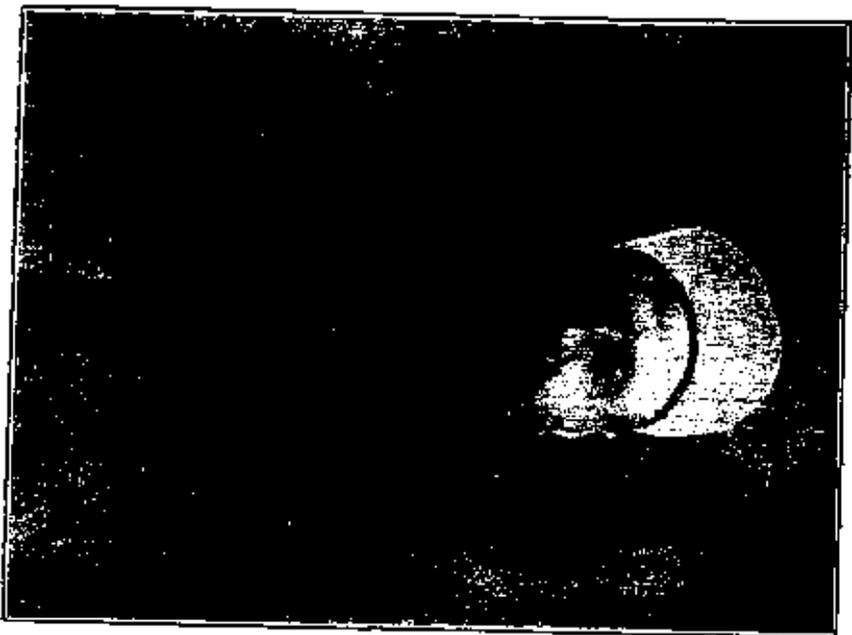


المر سميه شفيق بلينا
مدر عموم حسابات السودان
(رابع خطية صفه ١٢٢)



احمد علي السيد بك
مدر الجامعة المصرية





السيد محمد رشيد رضا
صاحب مجلة المنار
(راجع خطبة صفحة ٨٥)

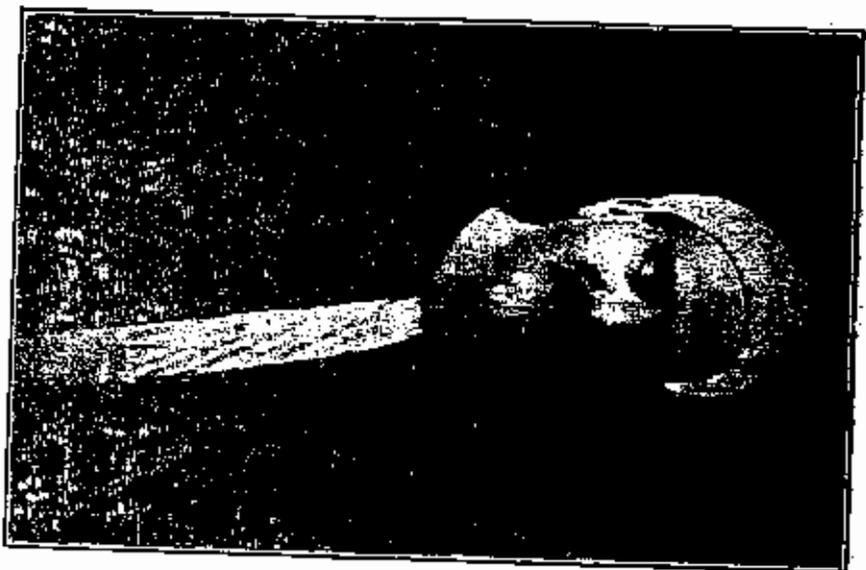


احمد شوقي بك
(راجع قصيدة صفحة ١٩٩)

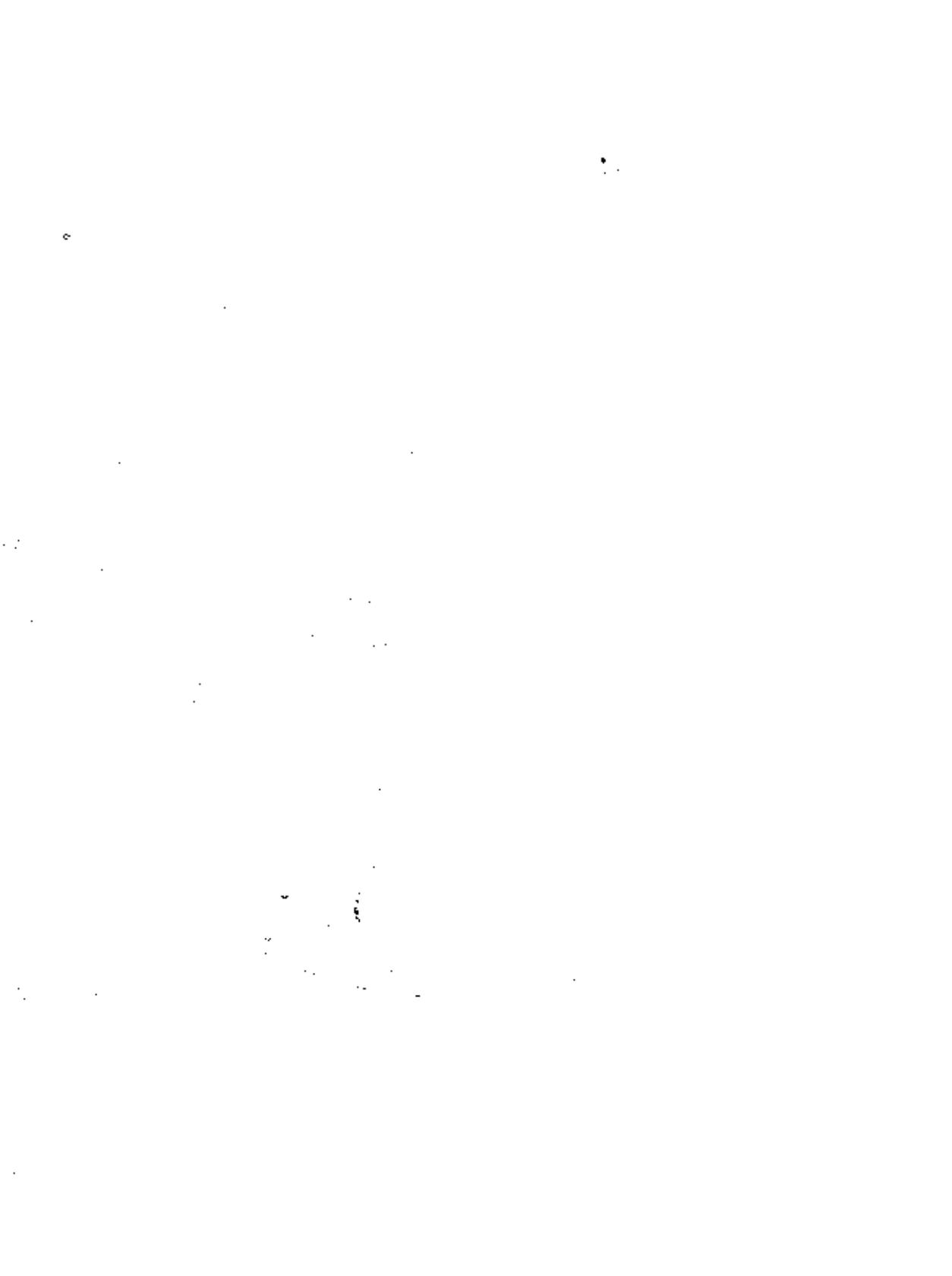


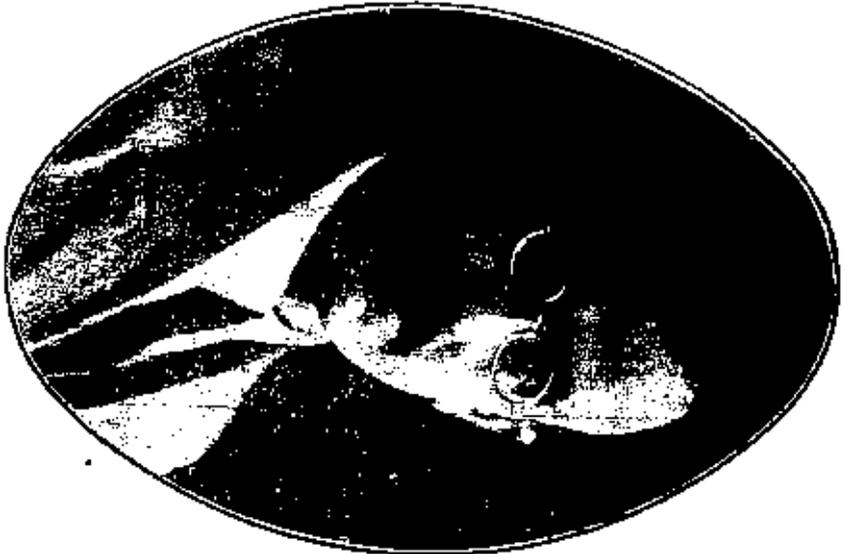


الدكتور محمد حسين هيكل بك
رئيس تحرير جريدة «السياسة»
(رابع حلقة صفحة ٧٦)

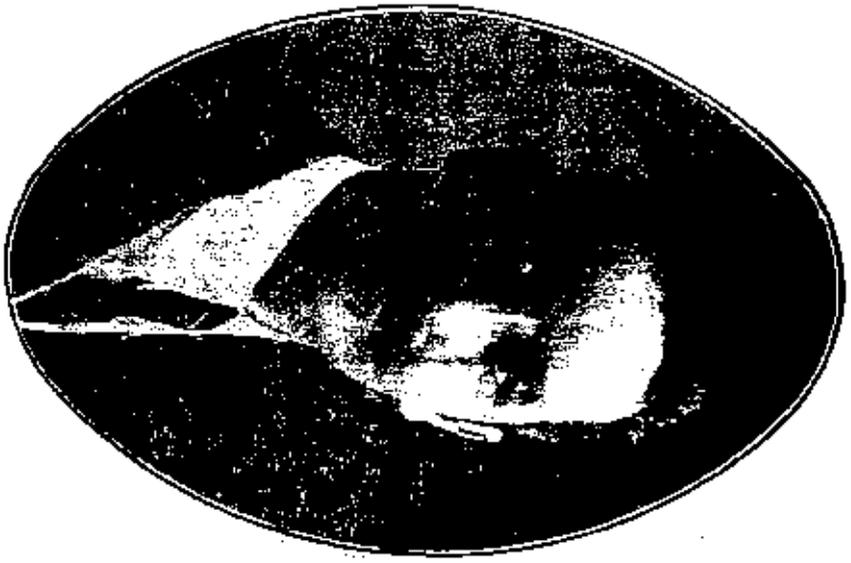


الشيخ مصطفى عبد الأزق
مفتي النظام التشريعية بوزارة المطاينة





الطوفان الخليل بك
سنة ١٣٣٩ هـ
(راجع)



الاستاذ عباس محمود المقاد افندي
مورد جريدة البلاغ





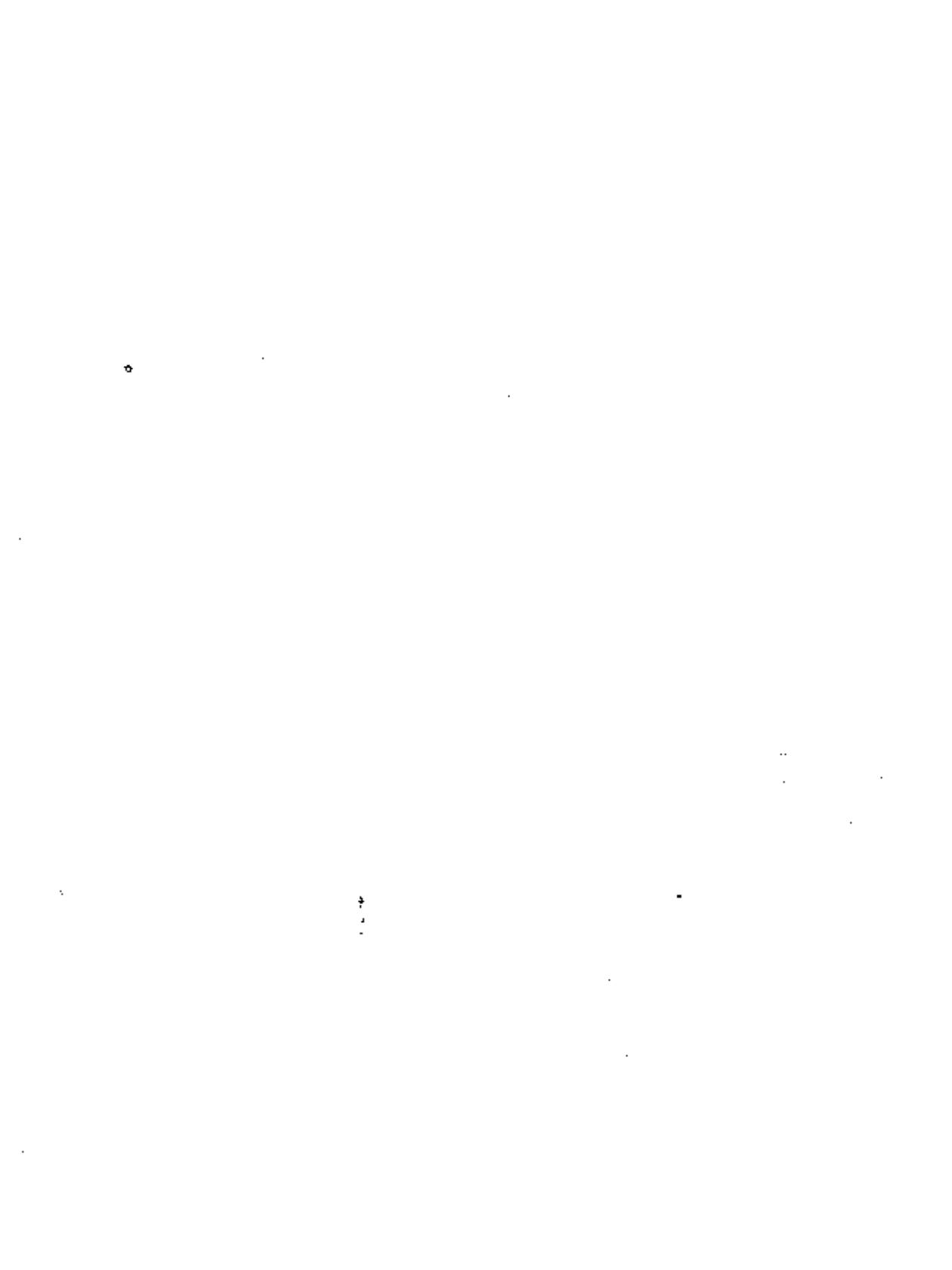
الاستاذ محمد صادق عبر انقليسي

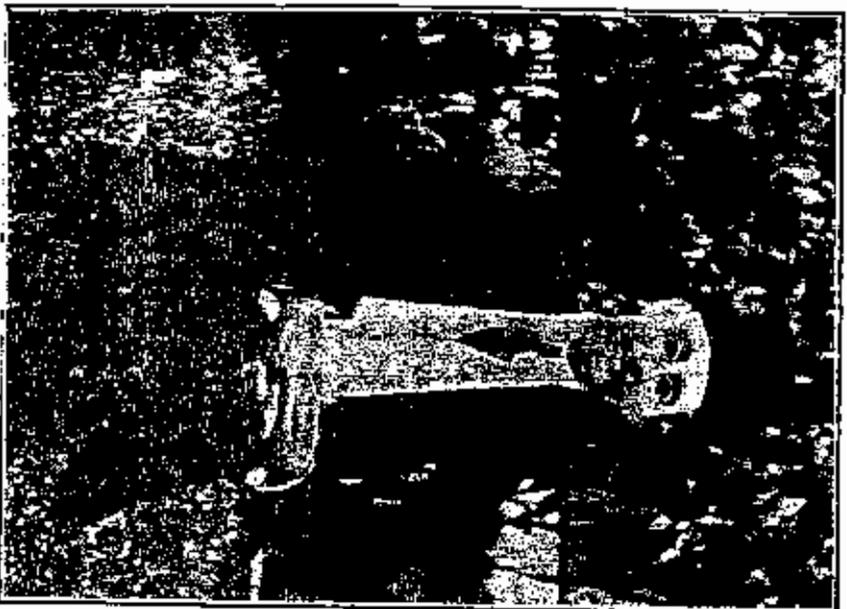
المقرر بمرحلة الامتحان واستاذ البيان بجامعة القاهرة
١٩٥٠م



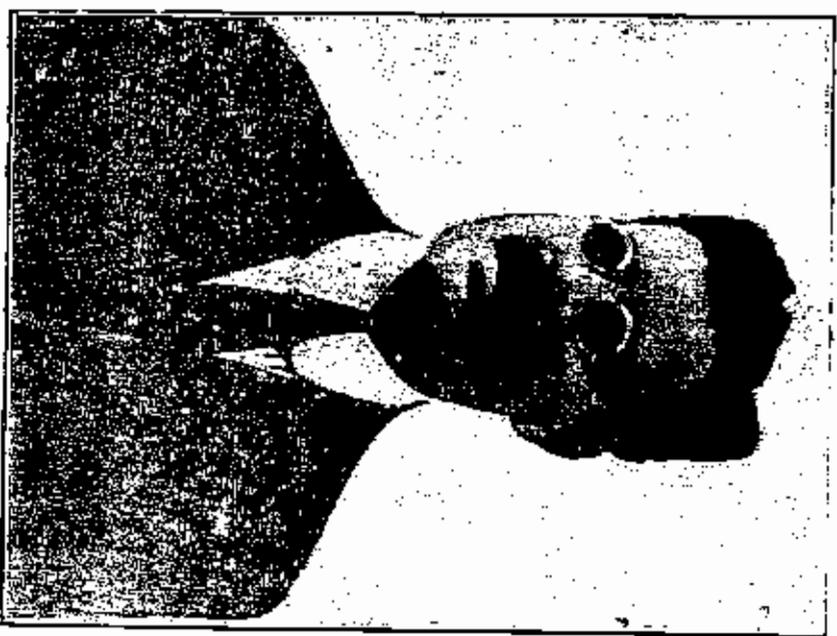
الاستاذ عبد القادر اللاتفي انقليسي

رئيس تحرير مجلة الاتحاد

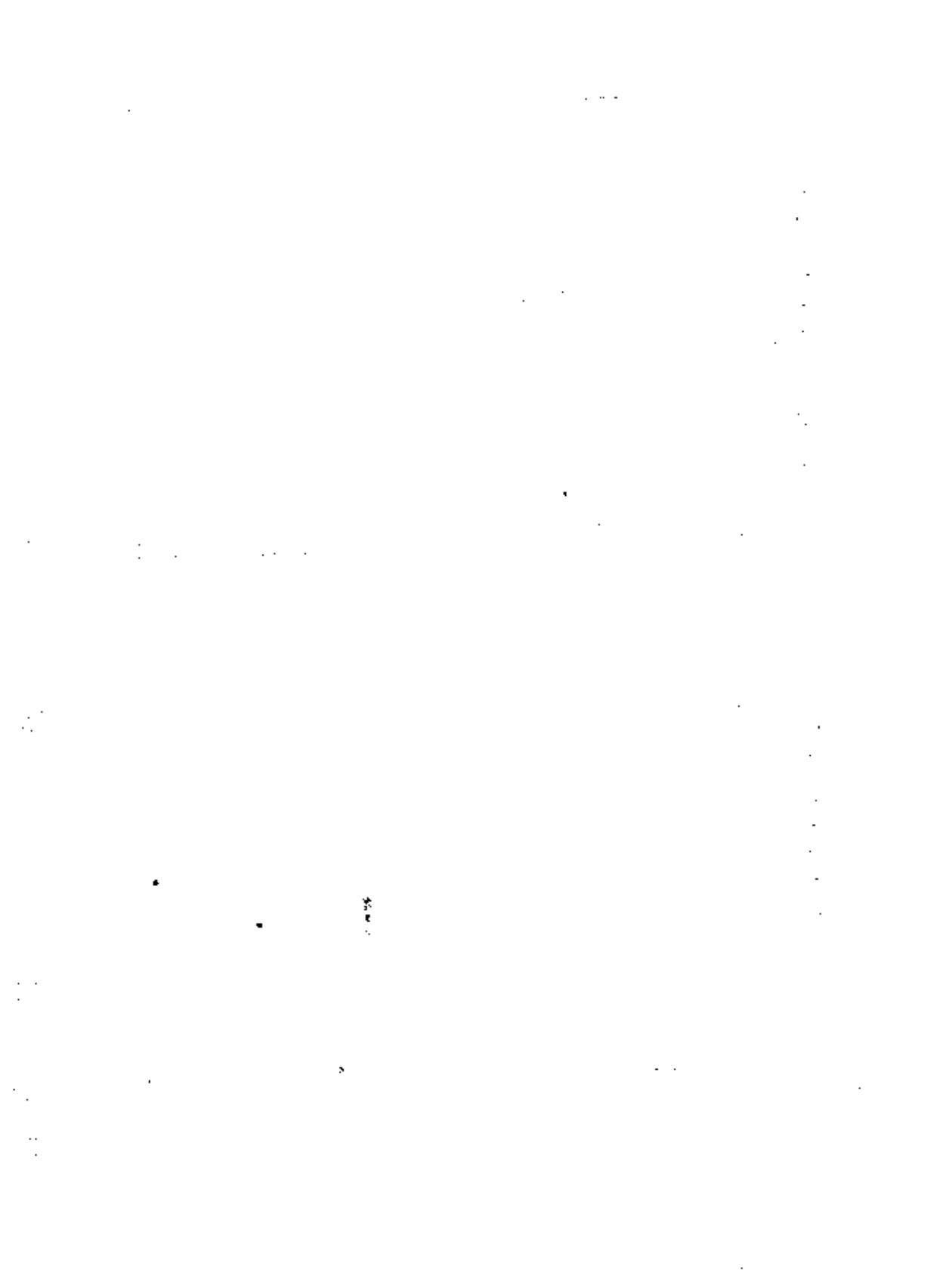




الرحوم سليم سر كيسى
صاحب مجلة سر كيسى

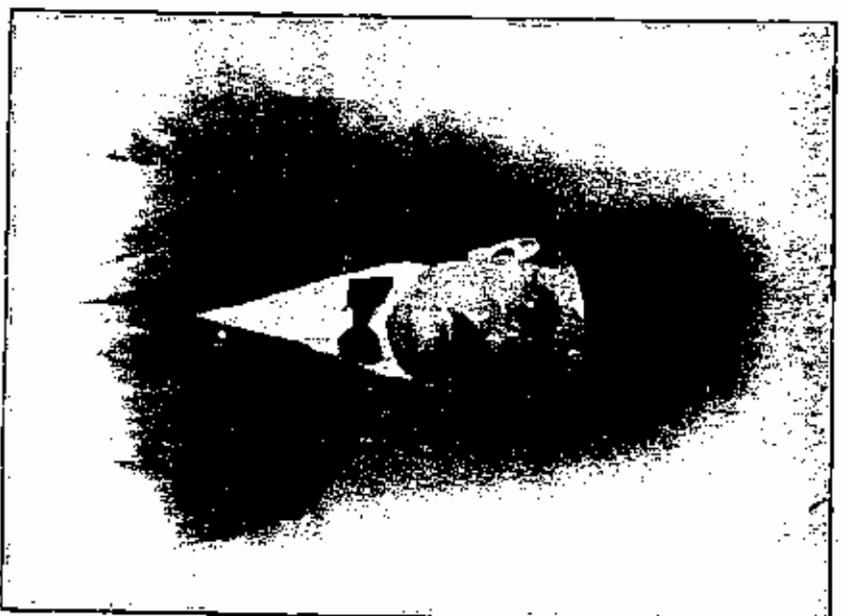


الدكتور طه حسين
استاذ الآداب العربية بالجامعة المصرية





الاستاذ اسعد خليل دافر افندي
(راجع قميده صفة ٢١٨)

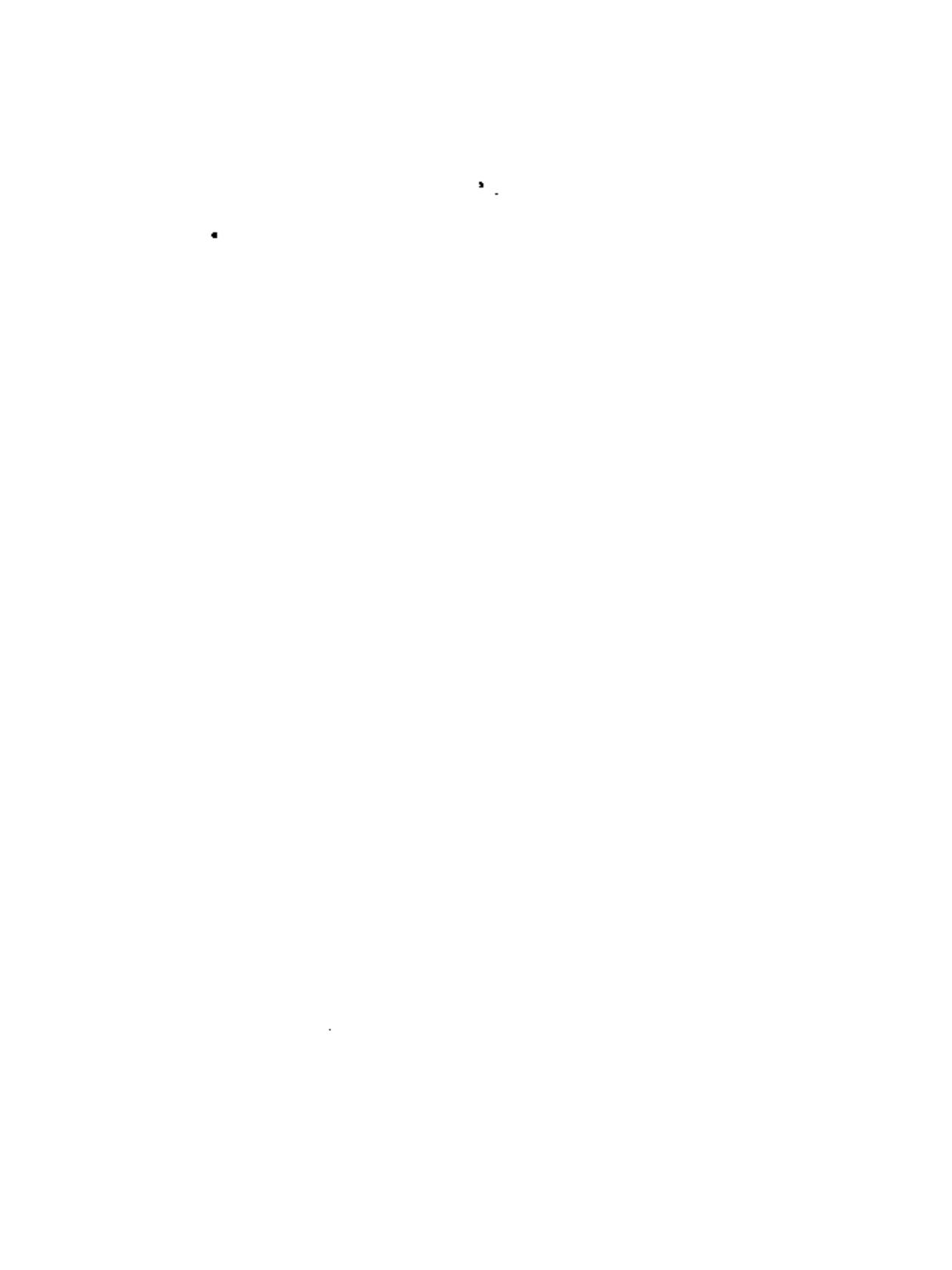


الاستاذ تقولا الخمداد افندي
صاحب عمارة السيدات والرجال





انقره شمس بك
العضو بمجلس الشيوخ

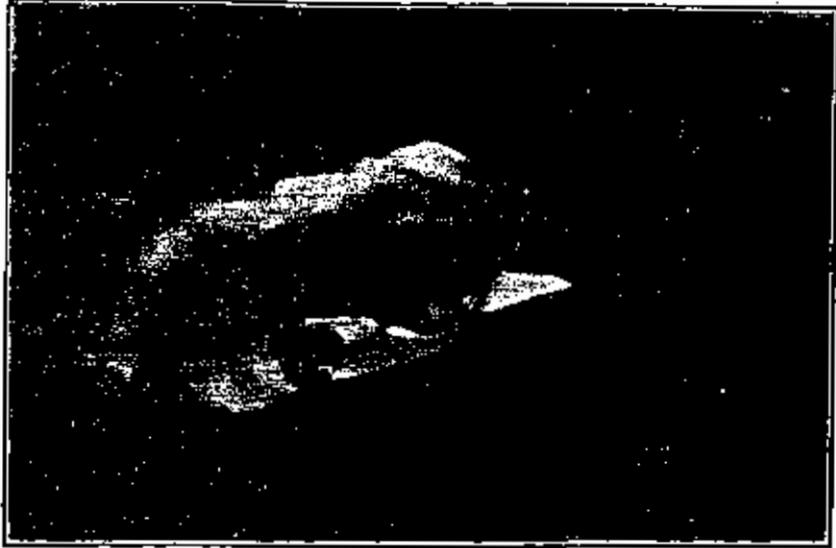




الاستاذ الدكتور يوسف الفندي
سكرتير الجامعة الاميركية بالقاهرة



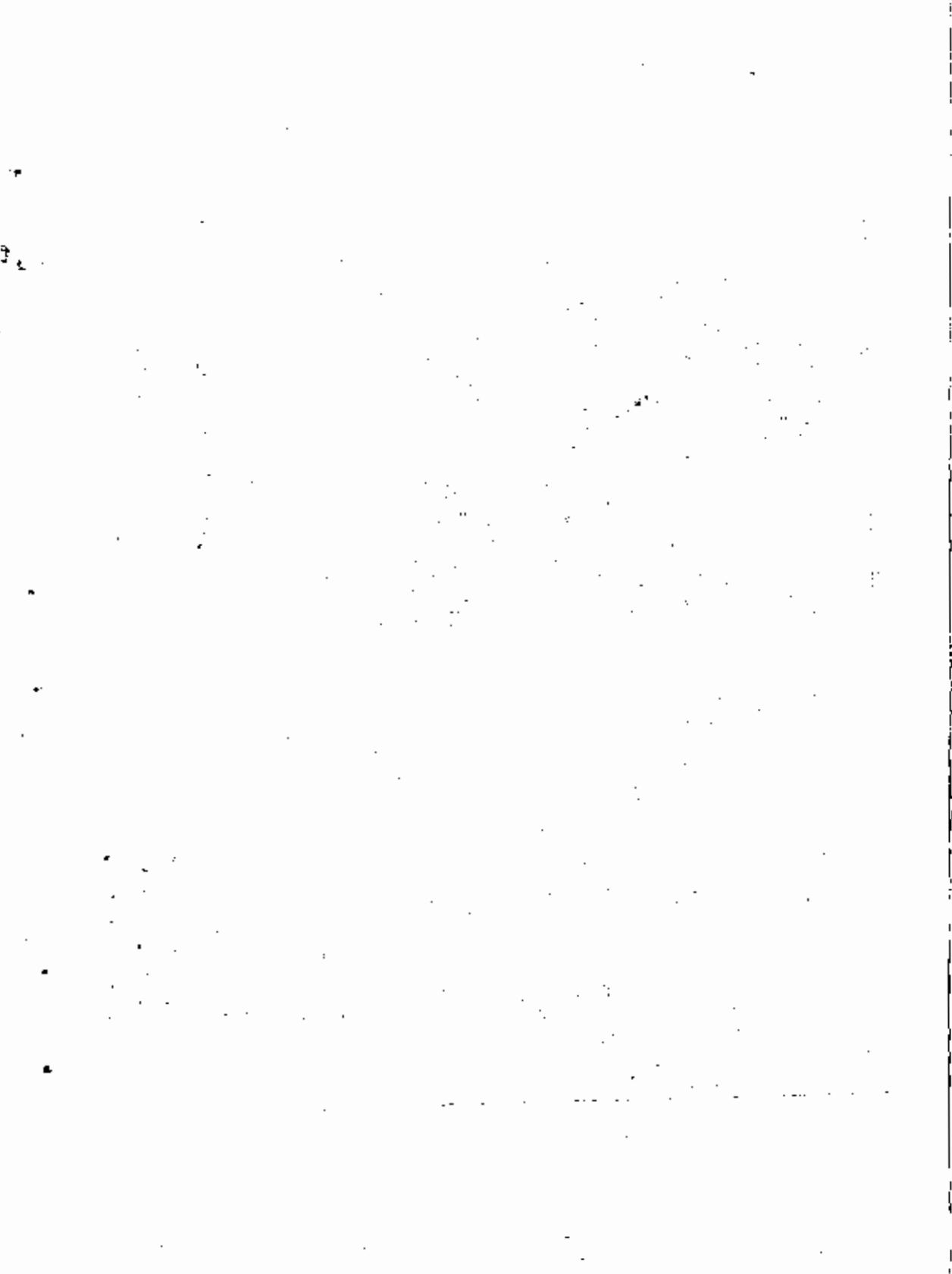
الاستاذ سامي الخطر مدير الفندي العامي



الاستاذ ادمار جيلاد افندي
محرر مجلة البورصة اجيبسيان



الاستاذ اسكندر مافون افندي
صاحب مجلة روضة البلايا الاسبوعية
ومدير المهر الموسمي المصري
(رابع شهيد القتل سنة ١٩٢٠)



الكتاب الذهبي

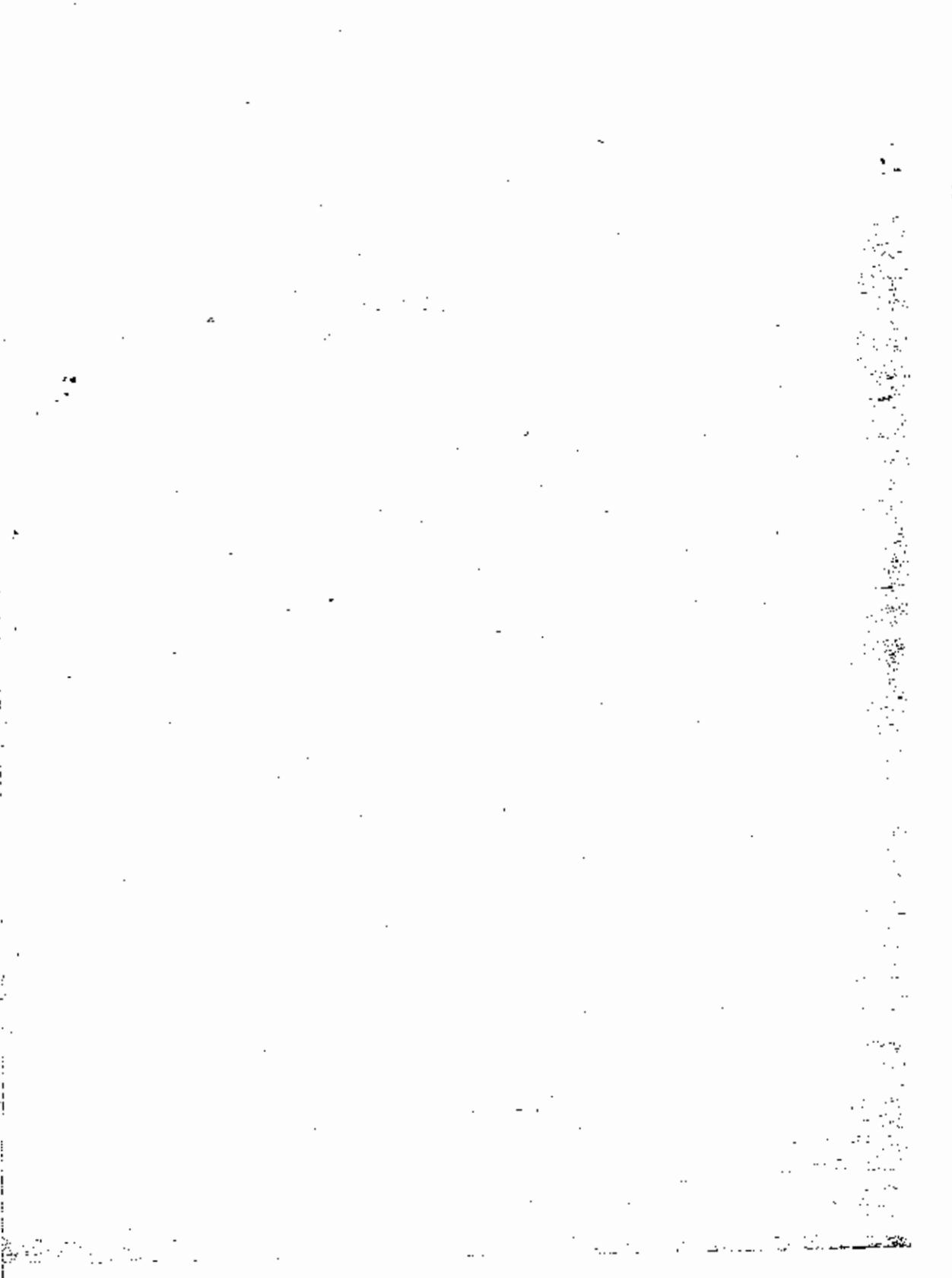
ليؤتيك المقتطف الحسيني

١٨٧٦ — ١٩٢٦



طبع بمطبعة المطبوعات القطرية بمصر

١٩٢٦







الاستاذ: طارق الصطامو ليه اوهدي الرابعي



الاستاذ: جبرائيل انكيري
صاحب جريدة جوردان دي كبر

كان الاحتفال بالعيد الحسيني لمجلة « المقتطف » مظهرآ من أروع المظاهر لتكريم العلم . فرأت اللجنة التي قامت به ان تحفظ لهذه الفكرة اثرآ خالدآ فجمعت في هذا الكتاب الذهبي ما جادت به قرائح الكتاب وبعض ما نشرته الصحف عن هذا الحادث في تاريخ النهضة الفكرية في الشرق

ويسر اللجنة ان تسجل في صدر هذا الكتاب ما يجب عليها من الشكر

فقد سبق ان تشرف معالي رئيس لجنة الاحتفاء بعيد « المقتطف » الحسيني بالمثل بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ايده الله على اثر الاحتفال وبادر بتقديم آي الحمد على تفضل جلالتهم بشمول حفلة اليربيل بتلك الرعاية العالية وايفاد دولة رئيس الديوان الملكي، محمد توفيق نسيم باشا، لحضورها مندوبآ من قبل جلالتهم . واللجنة تكرر هنا اجمل عبارات الشكر على هذا التفضل السامي

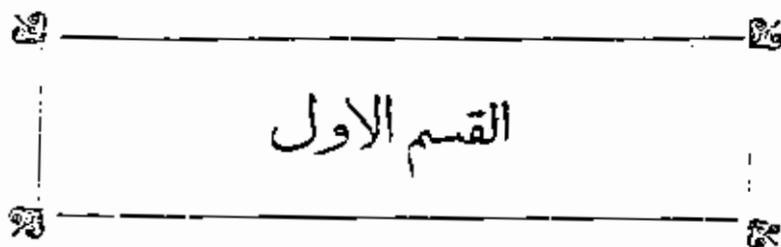
وعلى اللجنة شكر توديه لمن شهدوا الحفلة في دار الاوبرا الملكية التي

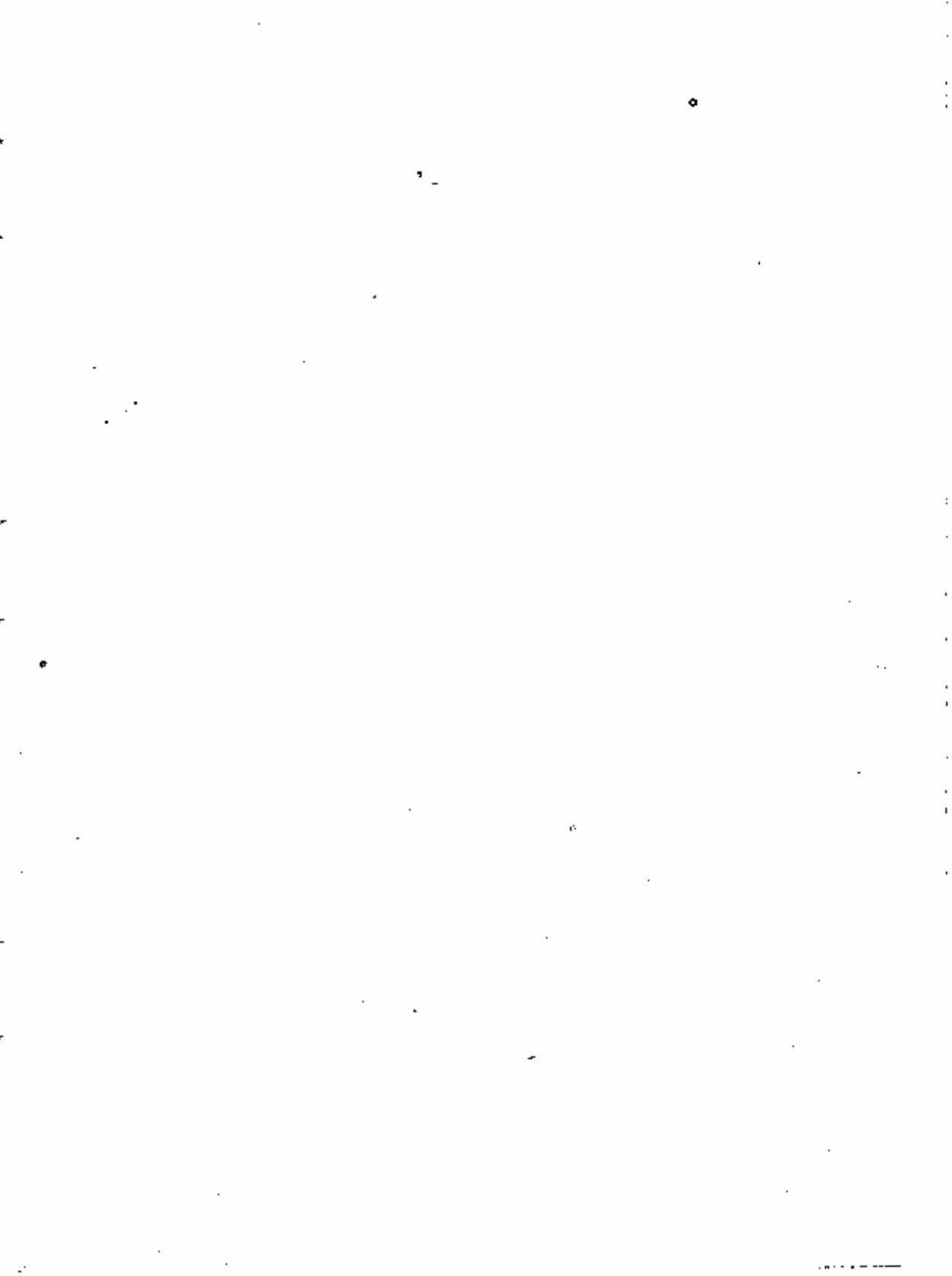
كان من فضل الحكومة أن أعدتها للاحتفال . وللذين اعتذروا او بعثوا
رسائل التحية وبرقيات التهاني . وللجمعيات التي أوفدت وفوداً لتمثيلها
او احتفت باليوبيل في ديارها . وتمنح اللجنة بالذكر جامعة بيروت
الامريكية وجمعيات مخرجيها . وتوجه جزيل الشكر إلى اهل الفضل
الذين قدموا الهدايا او اشتركوا في الاكتاب لتقديمتها ، او بعثوا بالمنظوم
والمشور من نقاشات أقلامهم

والصحافة جديرة بالشكر كله على ما أمدت به اللجنة من عظيم
المساعدة . فهي التي بثت في الآفاق دعوتها ، وأيدتها بتشجيعها ، ووالت
نشر أخبارها

أما بعد ، فان نجاح الاحتفاء بعيد المقتطف الحسيني يرجع الفضل
فيه الى هذا التعاون العام على تكريم العلم . واللجنة تنتبذ بأن تبرز هذا
السفر تذكراً لاول يوبيل ذهبي للعلم في الشرق







فكرة الاحتفال

وتأليف اللجنة

«المقتطف» اقدم مجلة علمية عربية تصدر في العالم العربي الآن، مضى عليها نصف قرن في ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم، تنقل الى ابناء اللغة العربية في مشارق الارض ومناربها، اسمى ما جاد به الفكر الانساني من علم وفن وفلسفة. وقد صدر منها حتى الآن ٦٨ مجلدًا في نحو ٥٠٠٠٠ صفحة، دوت فيها المكتشفات والمستنبطات وآراء التواضع وسيرهم، في كل عصر من عصور التاريخ، بأسلوب علمي دقيق، على ما يقتضيه هذا العمل من الجهد في وضع المصطلحات العلمية العربية، ومن الشجاعة الادبية في نشر الآراء الجديدة، والاحاطة بفروع المعارف على تعددها وتشعب مسالك البحث فيها

هذا اول عمل من نوعه في الشرق، قليل النظير في الغرب، قدره ابناء العربية فقاموا يحتفون بعيد المقتطف الذهبي. وقد عقد الاجتماع التمهيدي في منزل حضرة الياس افندي زيادة، صاحب جريدة المحروسة، فجاء وصف ذلك الاجتماع في جريدة «الاهرام» الصادرة صباح الاثنين في ٢٢ يونيو كما يأتي:

اليوبيل الذهبي للمقتطف

«دعت الكتانية النابغة الآتية ابتداء «ممي» ليقف من صفوة اهل المثالة والفضل في الساعة السابعة بعد ظهر امس للبحث في تكريم مجلة المقتطف بمناسبة بلوغها اليوبيل الذهبي في اول السنة المقبلة والمنافسة في جعل هذا التكريم مظهرة ادبية كبيرة في الشرق باشتراك الامم الشرقية فيه . فلي دعوتها

حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف العمومية المصرية سابقا
وحضرة صاحب السعادة امير الشعراء احمد شوقي بك

وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار
وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ السيد مصطفى عبد الرازق المنشئ بوزارة الحفانية
وحضرات الافاضل : احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية
واقطون الجليل بك مكرتير اللجنة المالية بوزارة المالية

ومحمد صادق هتبر افندي محرر في الاهرام
وعباس محمود العقاد افندي محرر في البلاغ
وابراهيم عبد القادر المازني افندي محرر اللواء المصري والاعبار
والدكتور طه حسين رئيس تحرير الاتحاد
ومسلم ماركيس افندي صاحب مجلة ماركيس

وتقولا حداد افندي صاحب مجلة السيدات والرجال
واسير بقطر افندي سكرتير الجامعة الامريكية في القاهرة
واسعد خليل داغر افندي الموظف بحكومة السودان سابقا
والاستاذ سامي جريديني افندي المحامي

وادجار جلال افندي محرر في جريدة البورص اجسيان الفرنسية
والسيو اتقيري صاحب ومدير جريدة جورنال دي كير
والاستاذ شارل اصطامبولية افندي المحامي

«و بعد ان تناول المدعوون الحلوى والمرطبات وقفت الآتية «ممي» و التت الخطبة الآتية:

« حضرة صاحب المعالي ،

ايها السادة

« بالاسالة عن نفسي وبالنيابة عن والدي» اشرف ان ارحب بكم في هذا المنزل الصغير ، في هذه الغرفة الضيقة بمساحتها ولكنها السادة ارحب واعظم ما تكون بجنسركم فيها ، كما انها تبيته بالدور الذي شامت الايام ان يمثل بين جدرانها. فكم من اجتماع زاهم عقد في هذه الغرفة ، وكم من مناقشة بين اهل البقرية من الشرقيين ومن الغربيين حركت في هذا الجو المحدود وواكد الازمنة وكوامن مما حجت الحياة من الابرار والبصائر . وكم ذكرت هنا اسماء كتابنا ومفكرينا ، وكم محضت هنا آثارهم في الادب والعلم والاجتماع . فانتم الآن اذن في جركم المؤلف ، وهو رحب زاخر بالتيارات الفكرية التي تعارض فيه وتلتاق

« اعلم ان بعضكم ترك الآن عمله ، وان بعضكم ضحى بفرغته في سبيل هذا الاجتماع . فاحيي فيكم الهمة الناضجة والعاطفة المستعدة دواما لتحية الفضل وتقدير الناضل ولا عجب فانتم من لباب اهل الفضل وانتم بمرآةكم العالية وجهودكم الاديبة انما تمشون الحلقة الثمينة التي تصل بين الماضي والمستقبل

« ولما كان من عادة المجالس النيابية ان يتولى الكلام فيها بدءا اقل الاعضاء شأنًا فهذا ما اقوم به انا في هذا الاجتماع — حيث ينوب كل منكم عن جماعة من اهل العلم والادب — ريثما يتولى الكلام ذرو الشأن الخطير . وللمطالبات بحق الانتخاب ان يرين في هذا — اذا شئنا — بعض الفؤول الصالحة النبثة بفوزهم في القريب العاجل

« انما يجتمع ايها السادة ، للتداول فيما يحسن عمله للاحتفاء باليويل الذهبي للحلقة المتعطيف ، الذي يقع في سنة ١٩٢٦ . فقد مرت خسوف عامًا وهذه الحلقة تصدر بلا انقطاع ناشرة ما طوي من مآثر الشرق وعلوم الشرق ، ناقلة ما حسن من مآثر الغرب وعلوم الغرب ، مماثية حركة التطور في العالم ومثوية بما تباهي به نهضة بني الانسان . انها ما فتأت ثالثة بتميز النفيس المفيد من القديم ، طريقة بتعزيز النفيس المنيد من الجديد ، بسيطة صادقة بلقتها السهلة المباشرة ، متفرغة لتلك الابحاث الجليلة في جوهر علمي هادي بعيداً عن العواطف والانعاملات لينسني لما ان تعمم خدمتها وتيق في ذلك الاتفق الانساني النبيل حيث يتلاقى الجميع ويتفاهمون

« وكان لهذا الوسط المصري اثر فعال في نشأتها لان النبثة الصالحة لا تنمو ولا تزهر

الأ في التربة السدية الحصينة - لقد تأثرت بالمحيط المصري نصف قرن كما تأثر به نحن أبناء اليوم - فأخذت من مصر واعطت ، وامتزج اسم المتكطف باسم مصر كما امتزجت بقطة نفوسنا النردية ببقطة مصر الناهضة . ومضى المتكطف يحمل رسالته الى اقطار الشرق العربي ، الى الشرق الاقصى ، الى العالم الجديد في اقطاره الشمالية والمتوسطة والجنوبية ، حيث ضرب المهاجرون من الشرق خيامهم ناقلين مع رجائهم وأصمهم وافراحهم واحزانهم مفردات هذه اللغة المحبوبة . وهناك بين الغرباء نشرنا هذه اللغة الشرقية العريقة وما فتنوا بها لاجلونها بحرية ليرى الاستاذ صادق عنبر - مثلاً - غضبات غضفرية . على اننا ان نحن رصينا بما يقوم به الاستاذ واقرائه العظاميون لتأديبهم - المهاجرين - وتأديبنا قاننا نسجل لهم هذا الجهد الذي بذلوه ونكبر منهم عنادهم سيفي الاحتفاظ بلغتهم وفضاهم في احبائنا . لني نيورورك وحدها تصدر نشرات دورية كثيرة باللغة العربية اربع منها صحف يومية ذوات ثمان صفحات بقطع جرائدنا المصرية الكبرى . وما بقي فصحف نصف اسبوعية واسبوعية وشهرية وما الى ذلك . والمتكطف في مقدمة مجلاتنا الشرقية التي تحمل الى نزلتلك الاخوان اسماء نوابغنا ، وحديث فضلهم ، وصدى اصواتهم فتوجد لم هناك المحبين والمجيبين المتخزين

« لذلك كان حقاً لاولئك الاخوان البعيدين ان نذكرهم في مثل هذا الموقف فنكر في تأليف اللجنة لنوصل اليهم خير اجتماعنا وندعوهم الى الاشتراك معنا في هذا البوييل الذي هو الاول من نوعه في تاريخ الجلات العربية . واما الاحتفاء بالبوييل فتقرره طبعا على ما تستحقه اللجنة التي سئولف لهذا الغرض فيكون لها في ذلك الرأي الاعلى
« يهمنون المرأة بانها تحب ان تكون لها الكلمة الاخيرة دواماً . فدفاعاً عن بنات جنسي قلت انا الكلمة الاولى ، لثفت الثلثة الاولى ، ولكن الكلمة الحكمة الحصينة النهائية لحضراتكم ، ايها السادة الرجال

« يداني قيل الختام اكرر لكم الشكر على تشريفكم . اشكركم جميعاً . ولكن لا شك عندي في ان السوربين سواء منهم الحاضرين والغائب ، انما هم يضمون ابي في اسداء الشكر الى حضرة صاحب المطاني رفعت باشا الذي حملته هواطفة النييلة الرقيقة على تشريف هذا الاجتماع والى سائر المصريين الكرام الحاضرين . شكراً ايها السادة المصريون ! دوموا كما انتم سباقين الى كل مكرمة ! دوموا كما انتم منارة تستضيء بها اقطار الشرق وطلبتة في جادة الرقي تتخ السبيل تبثعها ابناء الشرق اجمعون ! »

وقد قرئت هذه الخطبة بالتصفيق والاعجاب الشديدين

ثم اجابها حضرة الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية فامن على دعوتها وقال انا باحتفاننا بالمنتطف انما نؤدى حق التكريم للعلم في نفسه وهو حق واجب الاداء ثم تكلم حضرة الاستاذ الكبير السيد رشيد رضا فاقترأ الفكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي تتولى انفاذها

ثم خطب الكاتب الفاضل الاستاذ سليم سركيس فعرض ان يكون الاحتفال تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ورواسة حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسيون وان نأخذ منذ الآن التدابير الكفيلة بتأمين الاقطار العربية ولاسيما القريبة منها من مصر من التمثيل في الاحتفال

وبعد نذر نقادوس الحاضرون في تأليف اللجنة فقرراً رأيهم بعد البحث على ان يكون جميع الحاضرين هم اعضاء اللجنة العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية . فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة الاستاذ احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي التفيلة الاستاذ السيد رشيد رضا والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بك والدكتور محمد حسين هيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء وحضرة الآنة ميمسكرتيرة»

نشر الدعوة

فاجتمعت اللجنة التنفيذية وقررت إذاعة نشرة بما تقدم مشفوعة بالكتاب والنداء التاليين :

حضرة

اشرف ان ابلكم خبر تأليف لجنة مركزية في مصر للاحتفاء بيوبيل المنتطف ، وأقدم مع هذا ما يمكنكم من الاطلاع على تفاصيل اجتماعنا الاول . والرجاء بعد الاطلاع على ذلك ان تنكروا بنشر نداء اللجنة في صحيفتكم القراء وان تطلقوا عليه بما تختارون بما يتناسب المقام

ولكم خالص الشكر سلفاً مع عواطف الأكرام

سكرتيرة اللجنة « ميمسكرتيرة »

مصر ٢٦ يوليه (حزيران) ١٩٢٥

النداء

تروى من النشرة التي مع هذا ان قد تألفت في مصر جماعة للاحتفال باليوبيل الذهبي لجملة الممتطف لتقديرًا لا تارداً العلية مدة نصف قرن - واختارت من بين اعضائها لجنة تنفيذية لئلا الدعوة وتنظيم العمل . واللجنة تود ان يشارك في هذا الاحتفاء ابناه العربية في اقطار الارض جميعاً ، لا اعتقادنا ان ذلك من رغبات انفسهم

واذ كان الاشتراك بالحضور فعلاً غير متيسر للجميع فاللجنة تدعو العلماء والادباء والشعراء والجمعيات والمعاهد والاندية العلمية والادبية والنقابات الصحافية واصحاب الجلات والصحف عامة الى الاشتراك في هذا الاحتفاء بما يتيسر الاشتراك به من الحضور بالفعل ، او بارسال ما يجود به القرائح من شعر او نثر يناسب المقام . وسيجمع المختاراً سهرسل ويلقى في الاحتفال في كتاب يكون ذكرى هذا اليوبيل الذهبي

وترجو اللجنة ان تفضل كل ارسال بحمد او قصيدته باسم «الآنسة مي زيادة سكرتيرة لجنة الاحتفال زيوبيل الممتطف ، مكتبة الناصر شارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر» . على ان يصل قبل نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٢٥ ، لكي يتسنى للجنة ان تودعه في كتاب الذكرى الذي يجب ان يتم طبعة قبل شهر يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٦

الرئيس

محمد توفيق رفعت

مصر ٢٦ يونيه (حزيران) سنة ١٩٢٥

صلى الدعوة

اقوال الصحف

وفد أفتحت الصحف على اختلاف نزعاتها في مصر وسائر الاقطار الشرقية والغربية مجالاً واسعاً في صفحاتها لنشر الدعوة وتحميد الفكرة فتكرمت بنشر بيان اللجنة وعلقت عليه بكلمات الثناء والاحترام

وكتنا نود لواقع المجال لايات جميع ما نشرته الصحف عن العيد الخميني وكتنا فيجزي بما قالت بعضها من انحاء مختلفة :

قال جريدة «البلاغ» (القاهرة) في وصف الاجتماع الاول بتاريخ ٢٣ يونيه ١٩٢٥

اجتمع في الساعة السابعة من مساء يوم الاحد الماضي نخبة من الفضلاء ورجال الادب والصحافة بمنزل حضرة الياس افندي زيادة صاحب المحرسة تلبية لدعوة من كريمته كاتبة الشرق النابغة الآنة « مي » للبحث في الاحتفال بانتقاء خمين سنة على انشاء مجلة المنتطف ثم في اول يناير المقبل . وبعد ان تكامل عدد المدهوبين وقت الآنة الادبية لمحتهم بكلمة من كتابها العذبة النصيحة وشرحت الفرض من الاجتماع وهو الاحتفاء بالمجلة العربية التي ثبتت خمين سنة في خدمة العلوم والآداب خدمة يشترك في تقديرها ذوو الآراء المختلفة والتزعات المتباينة ، وكانت في طول هذه السنين ميداناً رحباً لانبل ما في الشرق والغرب من المواهب والأفكار . ثم اقترحت تأليف لجنة ممن يختارهم الحاضرون ثوبى الدعوة الى الاحتفال على الوجه الذي يتم الاتفاق عليه مينة الباعث على التبكير بتأليف اللجنة من الآن وهو ايعال الدعوة في الوقت المناسب الى الجامعات والصحف العربية في الاقطار النائية التي يستغرق البريد ذهاباً الى بعضها واباباً منها عدة أسابيع . وختمت خطبتها بشكر المصريين عامة لسبقهم الى معرفة الفضل ولتقدير ذوبه وأثبتت على غيرهم وأدأبهم بما هي امله فقوبلت بالشكر والاعجاب . وبعد مناقشة يسيرة في كيفية تأليف اللجنة روي ان تختب لجنة تنفيذية للقيام بالعمل اللازم في الوقت الحاضر من صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وحضرات احمد لطفي السيد بك والسيد محمد رشيد رضا وسعيد باشا شقير و احمد شوقي بك وانطون بك الجليل ومحمد حسين هيكل افندي ومصطفى عبد الرازق افندي والآنة هي اعضاء ، وينضم اليها غيرهم من الكبراء والادباء ممن يرغبون في تعمير النكرة و يودون الاشتراك في هذا العمل الجليل . وانصرف المدعوون وهم يشنون على لطف آل زيادة ويتمنون للنكرة النجاح

وقالت جريدة « السياسة » بالقاهرة

دعت حضرة السيدة الفاضلة الكاتبة المعروفة الآنة « مي » الى اجتماع عقد مساء الاحد في دار حضرة والدها صاحب « المحرسة » كي ينظر المجتمعون فيه في امر الاحتفال بيوبيل مجلة « المنتطف » المعروفة

وقد لبى الدعوة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف الاسبقي وحضرة صاحب السعادة امير الشعراء احمد شوقي بك وحضرات صاحبي الفضيلة الاستاذين السيد محمد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرازق وحضرات الافاضل الاسانذة احمد

لطي السيد بك رئيس الجامعة المصرية وانطون الجميل بك ومحمد صادق عبير افندي
وعباس العقاد افندي و ابراهيم عبد القادر المازني افندي والدكتور طه حسين وسليم
سركيس افندي وتولا حداد افندي وامير بفضر افندي سكرتير الجامعة الاميركية
واسعد خليل داغر افندي والاساذ سامي جريديني وادجار جلاد افندي والمير اتقيري
والمير امطاميرلية

وقد افتتحت الآنة مي الحفلة بخطبة شكرت فيها الحضور على ثلثة دعوتها ونوهت
بذكر المنتطف وقات ان الفرض من هذا الاجتماع التداول فيما يحسن عمله للاحتفاء
باليويل الذهبي لجهة المنتطف الذي يقع في سنة ١٩٢٦ . فقوبلت الخطبة بالتصفيق
والاعجاب الشديدين . ثم اجابها حضرة الاساذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة
المصرية مؤمنا على دعوتها وقال اتنا باحتفالنا بالمنتطف اتنا نؤدي حق التكريم للعلم في
نفسه وهو حق واجب الاداء . ثم تكلم السيد رشيد رضا فاقتر الفكرة وطلب البحث في
تأليف اللجنة التي تتولى اتناؤها ثم خطب الكاتب الناضل سليم سركيس افندي فاقترح
ان يكون الاحتفال تحت رعاية صاحب الجلالة الملك وبوثة حضرة صاحب السمو
الامير الجليل عمر طوسون وتفاض الحاضرون في تأليف اللجنة فقر رأبهم بعد البحث على
ان يكون جميع الحاضرين اعضاء اللجنة العامة وان تختار منهم لجنة تنفيذية
فاختيرت لجنة مؤلفة من حضرة محمد توفيق رفعت باشا رئيسا وحضرة صاحب السعادة
احمد شوقي بك وحضرة صاحب العزة احمد لطفي السيد بك وحضرتي صاحبي الفضيلة
الاساذ السيد رشيد رضا والاساذ السيد مصطفى عبد الرازق والدكتور محمد حسين
فيكل بك وصاحب السعادة سعيد شقير باشا اعضاء والآنة مي سكرتيره

وقالت جريدتنا «الاتحاد» و «اللواء المصري والاعخبار» (بالقاهرة) بتوقيع ابراهيم
عبد القادر المازني بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٢٥
في اول يناير المقبل يكون المنتطف قد استوفى خمسين حجة . والمنتطف مجلة كبرى
باحتبي المرة ان ينشي عليها فهي فوق ذلك . وقد فكر لنيف كبير من الادباء والملاء في
مصر وغيرها من الاقطار العربية في الاحتفال ببيدها الخشبي هذا . وتولت الكاتبة
الادبية الآنة مي الدعوة الى ذلك ولت شمل الادباء والعلماء اسس ليتفقوا على ما ينبتي
عمله فاستقرت آراؤهم على ان يهدوا في ذلك الى لجنة تنفيذية اختاروا لها اعضاءها من

المصريين والسوريين وذكرنا رياستها اني حاضرة صاحب القمالي توفيق رفعت باشا .
 وياحوا لها ان تضم اليها من نشاء اذ من يشاء شاركتها . ولما كان يميننا ان يكون
 الاحتفال بالمتخلف دائما شاملا مثلا لكل الساعراتي خدمتها فذو الخلة اجيلة مدى
 نصف قرن كامل فان لنا رجاء نتقدم به الى هذه اللجنة والتمراجا نظرحه عليها . ذلك
 انها عجلة هدية اديبة والعلم والادب لا وطن لها ولا حزب بنى عنها ملك مشع للعالم اجمع .
 وبلادنا لسوء الحظ منكوبة بالانقسام ولكن في عالم السياسة . افلا ترى اللجنة معنا انه
 يحسن بها خدمة للغاية التي تعمل لها ان تضم اليها من رجال الادب والعلم من يجب
 تمثيلهم في هذا الاحتفاء ومن نعلم لم تزعج سياسية لهم في احوال مختلفة ؟ ان اللجنة
 التنفيذية التي اختيرت اسس مكونة من رجال مشهورين معزوفين بالاتزان والاعتدال
 واخلاق من الفرق الحزبية والتعصب السياسي يحترمهم انصارهم وخصومهم على السواء ، ان
 صح ان لم خصوما . وما من شك في انه ليس حق فرد او فريق معين ان يستأثر بتكريم
 هذه الخلة والاحتفاء بها فان لكل فرد اذ هيئة حق الاشتراك في ذلك والمساومة فيه
 ولن يتيسر احد بالسعدية التي نبرأ الى الله منها ونشكره عن عدم التلوث بها حين الفتح عن
 اللجنة ان تضم اليها من كل حزب بلا استثناء من طم الخلق في مشاركتها في واجب
 تكريم المتخلف

ومن دواعي السرور وبراعت الامل ان اللجنة في صورتها الحالية بعيدة عن التمرة
 الحزبية وان اخلاق رجالها ونزعاتهم كفيطة بمنازعتها على النجاح في ذلك والتوفيق فيه

ونالت جريدة « جوناال دي كاير » (بالقاهرة)

Le cinquantenaire du "Muktataf"

Le 1er janvier 1926, le Muktataf, Revue, scientifique, poétique et littéraire création de nos concitoyens, Drs. Sarruf, Nimr et Makarius fêtera ses nocés d'or.

A cette occasion, Mlle. Ziadé, l'écrivain connue sous le pseudonyme de "May", a pris l'initiative de commémorer dignement ce cinquantenaire de la plus ancienne des revues de langue arabe du monde entier.

C'est une idée très heureuse, car les services rendus par le "Muktataf" à la langue et à la pensée orientales sont inappréciables. D'autant plus que ses fondateurs "comme des chênes toujours verts" sont encore sur la brèche pour mener le bon combat.

Mlle. May a donc convoqué dimanche dernier dans son salon de la rue Maghrabi quelques personnalités pour échanger des vues sur son projet. Ont répondu à son appel : S.E. Tewfik Pacha Rifaat, ancien Ministre de l'Instruction Publique, Ahmed bey Chawki prince des poètes, Ahmed bey Loutfy el Sayed Recteur de l'Université Egyptienne. Leurs Eminences, Cheikh Rachid Reda, Cheikh Moustapha Abdel Razek, Antoun Bey Gemayel, MM. Assaad Dagher, Nicolas Haddad, Sélim Sarkis, Dr. Taha Hessein, Me. Sami Jureidini, M. Gallad; notre directeur M. Enkiri; notre collaborateur Me. Stamboulié et d'autres personnalités de la Presse Egyptienne.

Mlle. May prononce un discours interrompu à plusieurs reprises par des applaudissements nourris. Elle retrace avec une rare éloquence la vie du Muktataf et la reconnaissance que lui doit le monde oriental. Elle souligne la nécessité de s'organiser pour que les colonies syriennes de l'Amérique, les peuples de la Palestine, de la Syrie, du Liban, de la Mésopotamie et toutes les régions où a pénétré la langue arabe, puissent participer à ce jubilé. Elle propose la désignation d'un Comité exécutif composé d'éléments égyptiens et syriens pour réaliser un programme de travaux.

Sa proposition est approuvée à l'unanimité et après échange de vues, on décide que les présents à la réunion, forment le Comité lequel désigne un Comité exécutif composé de Rifaat Pacha comme président, Mlle. May comme secrétaire, Ahmed bey Chawki, Loutfy bey el Sayed, Mohamed bey Hessein Heikal, rédacteur en chef du "Siassa", Saïd Pacha Choucair comme membres.

Pouvoirs sont donnés à ce comité de s'adjoindre ultérieurement toutes personnes dont le concours lui paraîtra utile.

وقالت جريدة « بورس اجبيان » (بالقاهرة)

L'organisation d'un cinquantenaire

Un salon où l'on cause

C'est le Salon d'Eliaç Ziadé, rue Maghraby, un des rares salons du Caire, où l'on sait causer d'autre chose que de chiffons, politique et potins.

Il rappelle ces célèbres salons du XVIIIème siècle où les beaux esprits se réunissaient pour discuter philosophie, littérature et sciences mêlées.

Mlle May Ziadé, jeune fille de lettres, connue sous le nom d'El Anissa May, un des plus célèbres et brillants prosateurs arabes d'aujourd'hui aiguille la conversation, l'anime, mêle une note élégante et gracieuse, une note féminine aux discussions austères et graves des poètes et des penseurs.

A l'entrée du salon, meurent les rancunes politiques, les haines de parti, l'intérêt et l'ambition. Il n'y a plus que des ferments de la poésie, de la pensée ou de l'art et l'on voit, ce que nous y avons vu dimanche et qui semble invraisemblable, le terrible et fougueux polémiste gouvernemental, le Dr. Taha Hussein discuter sur un ton serein avec Mahmoud Abbas El Accad, l'audacieux et brillant journaliste de l'opposition Saadiste.

Ce Salon est un vrai temple de l'Esprit calme, tranquille, refuge pour ceux qui veulent oublier un moment les amères et écoeurantes contingences de la vie, ses nécessités implacables qui de *l'homme font un loup pour l'homme*, comme l'a dit Plaute.

La réunion de dimanche

Dimanche, la reunion avait un but précis. Organiser la commémoration du cinquantenaire de la première revue de langue arabe, *Al Muktataf*.

Parmi ceux qui avaient répondu à l'invitation se trouvaient des personnalités officielles, des écrivains, des poètes et des journalistes.

Le discours d'El Anissa May

Très droite dans sa robe blanche, scandant ses phrases harmonieuses, toujours élégantes, malgré l'improvisation, El Anissa May expose le but de cette réunion. Célébrer le cinquantenaire de la revue *Al-Muktataf*, cinquantenaire qui tombe en janvier ; la cérémonie ne doit pas être seulement la célébration du cinquantenaire d'une revue mais aussi une manifestation en l'honneur de la langue arabe. Y seront conviés l'Irak, la Palestine, la Syrie, les pays d'Orient et d'Asie ainsi que les deux Amériques où des émigrés Syriens ont gardé le culte et l'usage de la langue maternelle. New-York seul compte 28 périodiques de langue arabe.

A cette cérémonie, à qui il faudra donner tout l'éclat et toute l'ampleur possibles, seront prononcés des discours, récités des poèmes qu'on réunira en un volume.

La suggestion d'El Anissa May est approuvée en principe.

Le Comité exécutif

Bien que la cérémonie ne doit avoir lieu qu'en janvier c'est à-dire dans six mois, El Anissa May insiste pour la constitution immédiate du Comité d'organisation, afin que les deux Amériques aient le temps de recevoir l'invitation et que leurs écrivains de langue arabe aient le temps de s'y préparer.

La proposition est acceptée et l'on décide que toutes les personnes présentes forment le comité du cinquantenaire, qui sera placé sous le patronage de S.M. le Roi.

On procède ensuite à l'élection du Comité exécutif. Sont élus : Tewfik pacha Rifaat, ancien ministre de l'Instruction Publique, président; Ahmed Chawky bey, conseiller; Loutfi bey El Sayed, conseiller ; le cheikh El Sayed Rachid Reda ; le cheikh Moustapha Abdel Razek; le Dr. Mohamed Hussein Haykal, Saïd Shoukair pacha. membres.

Secrétaire : El Anissa May.

Les invitations vont être immédiatement lancées aux habitants des pays lointains et les détails de la fête seront réglés ultérieurement.

وقالت جريدة اليبرته (بالقاهرة)

Les Noces d'or du Muktataf.

L'écrivain bien connu, la délicieuse Miss May a offert hier chez elle un grand thé pour discuter au sujet de l'opportunité de faire de la célébration des noces d'or du "Muktataf" une grande manifestation littéraires en Orient. Ont répondu a son invitation S. E. Tewfik Rifaat Pacha, ancien ministre de l'Instruction Publique, Ahmed Bey Chawky, le prince des-poètes, Leurs Eminences les cheiks Moustapha Abdel Razek, Rachid Reda, Ahmed Bey Loutfi El Sayed, Antoun Bey El-Gemmayel, Sadek Eff. Ambar, Dr. Taha Hussein, Abbas Eff. Mahmoud El Accad, Ibrahim Abdel Kader Eff. El-Mazni, Selim Eff. Sarkis, Nicolas Eff. Haddad, Amir Eff. Boctor, M. G. Enkiri, M. Edgard Gallad, M. Ch. Stamboulié, etc...

Un éloquent discours de bienvenue prononcé par Miss May, fut souvent interrompu par de vifs applaudissements.

D'autres allocutions furent dites par Ahmed Bey Loutfi El Sayed, El Sayed Rachid Reda et Selim Eff Sarkis

Un comité a été constitué ensuite comme suit :

S. E. Tewfik Rifaat Pacha président, Miss May secrétaire, Ahmed Bey Chawky, Ahmed Bey Loutfi El-Sayed, S. Em. le Sheikh Sayed Reda, S. Em. le Chéikh Abdel Razek, le Dr. Hussein Bey Haykal, S.E. Saïd Choukair pacha, membres.

Puis les invités se sont retirés emportant de cette fête le meilleur et le plus agréable des souvenirs.

وقالت جريدة «لسان الحال» (بيروت) بتاريخ ٢٦ آب (اغسطس) سنة ١٩٢٥

المقتطف اقدم مجلة عربية تصدر في العالم العربي الآن مضى عليها نصف قرن في

ميدان العمل وهي راسخة العزم في خدمة العلم

وقد دعت الآونة هي زيادة لثباتاً من صفوة اهل الفضل والعلم ليبحث معهم في تكريم

شيجة المجلات العربية ويجعل هذا التكريم مظاهرة ادبية كبيرة في الشرق باشتراك الامم

الشرقية فيه فني دعوتها توفيق رفعت باشا وزير معارف المصرية سابقاً واحمد شوقي بك وسليم افندي سر كيش و لاساذ رشيد رضا صاحب مجلة المنار والسيد مصطفى عبد الرازق المنتش بوزارة الحقاية واحمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية وانطون بك الجميل ومحمد صادق عنبر افندي وعباس افندي محمود العقاد وابراهيم افندي المازلي والدكتور طه حسين واقولا افندي حداد وامير بقطر افندي واسعد افندي داعر والاساذ سامي افندي الجربديني وادجار افندي جلال ومسيو انكيري والاساذ شارل اسامبوليه . فتكلمت الالانة مي والتت خطبة بينت فيها المقصود بشكرهم شيخة المحلات العربية فامن على دعوتها الاساذ لطفي بك السيد ثم تكلم الاساذ رشيد رضا فاقر الفكرة وطلب البحث في تكوين اللجنة التي لتولى انفاذها ثم خطب سليم افندي سر كيش فاقترح ان تكون اخذلة تحت رعاية جلالة ملك مصر و يرئاسة الامير عمر طوسوت وان تتخذ التدابير الكنيظة بتكئين الاقطار العربية من التثليل في الاحتفال وبعد تفاوض الحاضرين استقر الرأي على ان يكونوا هم اللجنة العامة وان تكون اللجنة التنفيذية مؤلفة من محمد توفيق رفعت باشا رئيساً وسعيد باشا شقير واحمد شوقي بك واحمد لطفي السيد بك والشيوخ رشيد رضا والشيوخ عبد الرازق بك والدكتور حسين بك هيكل اعضاء والالانة مي سكرتيرة

فاللسان يقابل هذه الفكرة بمزيد الارتياح لما لتنتظف من النضل في نهضة اللغة العربية ولما دون من العلوم و اراء النوايح وسيرهم ولما بحث في المنشبطات والمنكشفات ويتمنى ان تبقى هذه اللجنة الفريدة شعلة متألقة في افق النهضة العربية بهمة صاحبها العالمين الوطنيين الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر اللذين اذا عده رجال العمل والعلم في الشرق الادنى كانا في المقدمة

وفات مجلة «الرفان» (صيدا) في عددها الصادر في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٥ لا يجول احد من الناطقين بالصاد ما لجلة المنتظف من المكانة السامية في عالم العلم والادب وما له من الفضل على اللغة العربية لانه صدر سنة الى الآن ٦٧ مجلدآ في نحو خمسين الف صفحة مشحونة بالعلم والفن والادب والتاريخ الخ فهي عبارة عن دائرة معارف عامة حوت انواع العلوم والفنون بل لا يحظر على بال المرء امر من الامور الآ ويحده في المنتظف . وقد مضى على صدور خمسون سنة ثم في كانون الثاني سنة ١٩٢٦

ولذا رأيت الآفة هي انكوبة المعروفة ان ندهر اهل الفضل لإقامة هذا اليوبيل بالجليل في مصر القاهرة واجتمع فريق من عليّة القوم في بيت ابيها الياس اتندي زيادة بدعوة منها وانفوا لجنة لهذه الغاية وهم يدعون ارباب الصحف واهل الفضل والادب في جميع بلاد العرب إلى مشاركتهم بهذا الاحتفال بالذات إن امكن وإلا بإرسال ما تجود به قرائهم من نظم او نثر ليني في الاحتفال وليكن بهذا العنوان « الآفة » مكرتيرة لجنة الاحتفال يوبيل المقتطف مكتبة المنار شارع زين العابدين رقم ٦٣ بصر « على ان يصل قبل نهاية تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ : لينشر في كتاب الذكرى الذي يتم طبعة قبل شهر كانون الثاني . غياً الله صاحبة هذه الفكرة النبيلة التي أرادت ان تبرهن للرجال ان المرأة تبدأ بالاعمال وتجودها وحيها الله جميع القائمين والمشاركين في هذا الواجب الجليل .

وقالت مجلة « المباحث » (طرابلس الشام) في شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٢٥ حيّ الله عارفي الفضل ويام فانهم من ذريه . وانهم لتدفعهم نفوسهم الطيبة الى مكافأة المحسنين . جعلهم الله انموذجاً لحسن الاخلاق وقودة تحمدي في تشجيع العاملين نقول هذا وامامنا اذا عانت مؤرختان في ٢٦ يونيو (حزيران) احدهما للوزير الخطير صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف المصرية سابقاً والثانية للفاضلة النابتة الآفة هي . وقد تفضلاً حفظها الله فافادانا بهما علماً بما تقرر من الاحتفاء يوبيل المقتطف الذهبي وان التأهب لذلك معهود به لجنة قوامها معالي الوزير ائشار اليو رئيساً وكل من احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية واحمد شوقي بك امير الشعراء ووطنينا الملامة السيد رشيد رضا صاحب المنار والسيد مصطفى عبد الرزاق بك والدكتور محمد حسين هيكل بك والسرد سعيد شقير باشا أعضاء والنابتة الآفة هي مكرتيرة

وقد تفضل معالي الرئيس الفاضل نقاطب جمهور المحبين بالمقتطف قائلاً « واذا كان الاشتراك بالحضور فعلاً غير متيسر للجميع فالجنة تدعو العلماء والادباء والشعراء والجمعيات والمعاهد والاندية العلمية والادبية والنقابات الصحافية واصحاب المجلات والصحف عامة الى الاشتراك في هذا الاحتفاء بما يتيسر الاشتراك به من الحضور بالفعل او بإرسال ما تجود به القرائح من شعر او نثر يناسب المقام مما سيرسل ويني في الاحتفال او يحفظ في كتاب يكون ذكرى هذا اليوبيل الذهبي ام

فليك ايها اللجنة الكريمة الموقفة من الاقطاب العارفين بانذار الرجال انك تريدون مكافأة الناهضين في الخدمة العظيمة . فخبنا ما ترمين اليه وحبذا سيك المبرور في أكرام المتتطف المنيد - ان خمسين سنة مرت على جهود عالمين فاضلين انصرفا في ابان فضيض الصبا لتثقيف الادمه ان واقارة العتول ليست مما يستخف به . لانهما اما المتتطف وجملا يكتبانه في ساعات الفراغ من تدريسهما في الجامعة التي كانت تسمى بالكلية . تلك الساعات المختلة مما تخصص لراحتهما ولشم الهواء ، فقصدا افادة الناس أكثر من التماسها الراحة . ولم تكن صفحات مجلتها لتزبد في السنين الاولى عن ٢٤ صفحة ولكن الدأب على العمل المنيد والمراس على التعليم والكتابة اذا الاستاذين البارعين قوة على الاندفاع للافادة فزادا صفحات المتتطف ورفعا مستوى ما يحوي من التوائد

ولا غرو فان جهدهما في العمل النافع جعل اسميهما مرادفا للبروخ في العلم والبراعة في الافادة حتى صار (صروف ونمر مثلا يضرب في العلم الواسع والادب العالي فضلا عن سمو اخلاقها الظاهرة بتأخيها النادر المثال في شدة ارتباطه)

واتعت ثقة الناس بالمتتطف ومنشيه فصار كدرسة عليا لكثيرين من قرائه . ولهذا لم يكن اقتراح الالة مية واجماع العطاء على قبوله الا صدى لما يتردد في اذهان الناس في سورية ومصر

على انانزي في ما اقترحه معالي الوزير مجالا لاقتراح تتبع به خطواته ذلك ان يتألب المحبون بالمتتطف وهم أكثر في كل بلدة ويقعدون لانفسهم جلسة في يوم الاحتفال المركزي فيخطيبون ويشدون ثم يرسلون ذلك الى اللجنة الكريمة باسم الالة مية

وانت ايها الالة مية نأهت بنات الشرق احنت بما طلبت الى الصحف من التنويه بالعمل - اما « المباحث » فان لها لتلبية الطلب دافعا غير امتثال امرك والاعجاب باقتراحك وما ذلك الدافع الا الصداقة المثينة المرى التي تأسست بين العلامتين صروف ونمر وبين صاحب « المباحث » منذ الصبا والتي نمت وازدادت تمكنا بفضل اخلاقها الرضية وادايها العالية ولذلك سأقتني اثر اللجنة الكريمة وادعو المحبين بالمتتطف الى جلسة تحدث فيها عنه نظما ونثرا ثم نشر ذلك في المباحث فيبقى للجنة المركزية الكريمة حرية اختيارها ما تريد مما تنشره « المباحث »

وقالت جريدة « صوت الشعب » (بيت لحم : فلسطين) بتاريخ ١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٥

ان الامة التي تكرم العلم انما تكرم البشرية في ارتقاء العقل الانساني وتطوره . وان امة ترائق العقل الانساني في تطوره لمي امة اميش في جو الخلود متقلصة في ذاكرة الترون والاجيال . ان مجلة المتكلم الغراء كانت ولا تزال كوكبا يشع بانوار العلم الصحيح وقد مضى عليها خمسون عاما وهي دئبة في استقراء الحقائق العلمية واستنطاق التجريدات العقلية وتشريحها مصوبة الى مناحيها وزواياها المظلمة اشعة من انوار الفكر فيجلب عنها صندا القموض وتقدمها للقراء بعبارة سهلة قريبة من الافهام . وياجتماعها هذا ساعدت على نماء العلم في الشرق واصبحت وكأنها دائرة معارف يرجع اليها العلماء في مشارق الارض ومغاربها فاصبح والحالة هذه تكريم هذه المجلة فرضا محتوما على كل فاطق بالضاد بل على كل من يكرم العلم ويحترمه . ولا يسمن الا شكر ساداتنا اعضاء اللجنة التنفيذية للاحتفاء بيوبيل المتكلم الذين يشيرون الحجة الواجحة للغرب بهذا الاحتفاء بان الشرق لم يعد مهبط الوحي غيب بل وهيكلا لبتكرات العقل الانساني ومجزاتو العلمية وان قطرا سرت في شرايينه هذه العاطفة السامية لن يعيش فيه نظام رجعي بشير الى العبودية والذل

وقالت جريدة «التدبير» التونسية بتاريخ اكتوبر سنة ١٩٢٥ غير موجود بين الناطقين بالضاد من لا يعرف مجلة (المتكلم) المتعبرة وما لها من الفضل في نشر العلم والادب وافادة ابناء العربية باسمي المواضيع من مختلف الفنون واجل المباحث الفلسفية . فهي اقدم مجلة علمية عربية مضى عليها خمسون سنة وهي ثابتة القدم راسخة العزم في خدمتها المثلى
تألفت في مصر لجنة من صفوة الادباء والكتاب والشعراء لاقامة حفلة كبرى بمناسبة مضي نصف قرن على هذه المجلة الراقية اعترافا بفضلها وتقديرا لما قامت به من خدمة العلم وذويه

حمل النايريد القاهرة من (سكرتيرة) هذه اللجنة الكتابة الشهيرة الآنة (م) فداء الى ابناء العربية في الاقطار كلها ليشاركوا في هذا الاحتفال . واذا تصرت المشاركة بالحضور فاللجنة تدعو العلماء والشعراء والجمعيات والاندية الادبية واصحاب الجلات والصحف

طامة الى المشاركة بما تجود به قرائهم من شعر او نثر يناسب المتنام وسيمح الختار مما يرسل ويلقى في الاحتفال في كتاب يكون ذكرى هذا التكريم - الارسال باسم الآنة مما زيادة بمكتبة المنار شارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر. ويجب ان يكون المرسل لدى اللجنة قبل نهاية نوفمبر المقبل

هكذا فليقدر الادب حتى قدره وليعترف للناشرين بفنهم وما قدموا من عمل مفيد

وقالت مجلة « اللغات الشرقية » برلين

Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen zu Berlin

أبنتنا سعادة الامير شكيب ارسلان خير تأليف لجنة مركوبة في مصر للاحتفاء بيويل المنتطف الذهبي واللجنة التنفيذية هي مؤلفة من الافاضل الآتي ذكرهم :

الرئيس : حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير المعارف المصرية العمومية سابقاً ووزير الاوقاف العمومية حالياً . الاعضاء : صاحب السعادة احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة المصرية . صاحب السعادة احمد شوقي بك . صاحب الفضيلة السيد رشاد صاحب مجلة المنار ورئيس المؤتمر السوري ، صاحب الفضيلة السيد مصطفى عبد الرازق بك المنش بوزارة الحفانية ، الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير اليامة ، صاحب السعادة السيد شقير باشا مدير عموم حسابات السودان . السكرتيرة : الآنة مما زيادة

نحن نعتقد ان جميع من يعنون في بلادنا بحركة الشرق الفكرية عامة والنهضة العربية خاصة سيقفون عند هذا الخير موقف الاعجاب والسرور اذ ان الاحتفاء بشيخ المجلات العربية بعد ذلك الجهاد الطويل ، واجب تهش النفس لادائه

ان المنتطف على رأينا خدمات مبهمة لا نعرف بين اصحاب المجلات العربية من سبقه للقيام بمثلها : فقد كان في جميع ادوارنا ناقلاً للأفكار العلمية والادبية فكان في نقله أميناً كل الامانة حتى انك لو طلبت مرآة لتطورات هذه الاشياء منذ نصف قرن لما وجدت أنقى منها ، في غير اعداد المنتطف منذ صدور حتى اليوم ، وكان تصنيفاً بسمته الادبية وشهرته العلمية ، فلم تشبه الاقلام الركيكة والأفكار السقيمة ، لذلك فقد كان ولم يزل حجة في اقواله وآرائه (كأنه علم في رأسه نور) ثم انه نجح في تعريف الناشرين من قومه الى قراء العربية فكان كالروض لا يفرس فيمن الازهار الأما عبق

شذاهُ وطاب عرفهُ فخدم بذلك النبوغ وعشاقهُ ، ومن تلك الطرقات (مما) الكتابة
الادبية سكرتيرة هذا الاحتفال والداعية الى اقامته، فمن بدورنا تبني الاساتذة اصحاب
المتططف وشكر القائمين بهذا العمل المبارك ونتمنى للعجلة رفياً وانتشاراً واحتراماً في النجاح
برلين : ج كامبناير

وقالت جريدة « نهر الشرق » La Tribune d'Orient (جيف) بتاريخ

١٧ فبراير سنة ١٩٢٦

UN JUBILÉ LITTÉRAIRE

Le 50^e anniversaire d'«Al-Muktataf»

Qui ne connaît, dans tout l'Orient arabe, la revue *Al-Muktataf* qui paraît au Caire et poursuit sa grande activité littéraire et scientifique depuis un demi-siècle ? En signe de reconnaissance et d'admiration pour les efforts d'*Al-Muktataf*, un comité composé de la meilleure société intellectuelle égypto-syrienne a été formé pour célébrer ce 50^{ème} anniversaire. Ce comité publiera prochainement un livre consacré à la revue jubilaire. Tous les hommes de lettres, journalistes et sociétés littéraires qui désirent collaborer à cet ouvrage et y faire paraître leurs écrits sont instamment priés d'adresser prose ou poèmes, avant la fin de février 1926, à la secrétaire du comité, Mlle May Ziada, la très célèbre écrivain arabe, 28, rue El-Maghraby, au Caire.

وقالت مجلة « الزهرة » (جينا) في عدد نوفمبر سنة ١٩٢٥

الثبات في العمل واخلاص النية في الخدمة هما خير دستور يجب ان يتمشى عليه كل
واعب في الجهاد الحقيقي ليلج الهدف الذي يرمي اليه وبالتالي ليجد هذا البلوغ التعزية
الحقيقية لجهاده وينسى ما تاناها من المشقات حتى وصل الى هذا الحد وعلى الاخص اذا
كان صحفياً . . . ومن اراد ان تكون له فكرة في الثبات الحقيقي وحسن الجهاد او ان يرى
صورة حية لما ليرجع الى المتططف الاغرو وليراجع بدقة سنيو الفائقة ولينهم النظر في
متابعة ابحاثه وفي سيره منذ نشأته الى يومنا الحاضر، يجد دروساً عملية افادت كثيراً
فاستحق لها بحق اسم شيخ اجلات ومرآة الزمان ودائرة المعارف ومرجع التاريخ القديم
والحديث ومدون الاختراعات والاكتشافات

ظهر المنتطف الى عالم الوجود في غرة سنة ١٨٧٦ في مدينة بيروت واهم أعماله
 لهجمة صاحبيه العالمين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر اللذين
 سارا به باربع وعشرين صفحة شهرياً ملاًها بكل ما اوتياها من علم ومعرفة وعلى الاخص
 من جدت في العمل واخلاص في الخدمة ولكنهما لم يلبثا — ومجال العمل يومذاك ضيق في
 محيطهما ويند الدولة العثمانية شديدة على رؤوس المفكرين ورجال الادب — ان انتقلا
 به الى مصر في سنة ١٨٨٤ واصدرا العدد السادس من المجلد التاسع وجعلوا فاتحة كل
 سنة في بدء السنة الميلادية وقابعا المسير بيسمة لا تعرف الملل يزيد في نشاطها ما لاقياها
 من الترحيب والثناء من القوم في مصر ومن ادبائها ومفكرها ثم تدرجا بصحيفتهما في
 معارج الرقي شيئاً فشيئاً غير آبهين بما يعترض كل صحفي واديب في مثل هذه الخدمات
 حتى اصحى المنتطف كما يراء البرم كل متابع سيره عن كسب متربهاً فوق اعلى مرتبة من
 مراتب الادب العربي بمحوطة الجلال والوقار والاحترام ويرجع اليه في اجابته القاصي
 والداني والكبير والصغير وهو واثق من صحة المرجع ويرتاده العظمى الى العلم فيجدون فيه
 سهلاً عذبا يروون عليهم بما يحوي به من المواد الغزيرة والمواضع المختلفة الابحاث المرتكرة
 على اطلاع واسع وخبرة ودراية فضلاً عن مصادر قلما يصل اليها واختبارات السنين
 الطويلة التي مرت بصاحبها في حياتها الصحفية ، اصف الى كل ذلك عصار دماغ
 نخبة طلائع الاعلام الذين يجدون في المنتطف ميداناً فيصيحوا لا تفكروا في يدلون بها اليه
 فيزفها الى العالم متقنة الطبع حسنة الترتيب مرصوفة في ١٢٠ صفحات كبيرة في الشهر

هذا هو المنتطف الذي مر نصف قرن على وفرة وفرة المجاهدين الابطال في
 ميدان الادب ، وهذه المدة التي لم تسبقها اليها صحيفة عربية كافية واهم الحق لان تكون
 موضوع افتخار لصاحبيه ومفاخرة لرفعاتهما وللشرق امام الغرب

ولقد مررنا جداً امر تأليف لجنة من كبار رجال النقل في مصر لتقدير قدر هذه
 الخدمات كما اننا من جيفنا وعلى صفحات صحيفتنا (الزهرة) نقف الى جانب حضرات
 المكرمين المحترمين مشتركين في حفلاتهم التكريمية وفي تهنئة المنتطف وصاحبيه باجتياز
 هذه الحقبة سائلين الله ان يمد بمرور وعمرهما على رأسه ليظل علم علم خفان في افق الشرق
 هيب بابنائيه الى النهوض به من كبوته والى ارجاع مجدوا القاير اليه ، ونور ادب ساطع
 لماع تنمكس مآثره الى الغرب فيرى هذا انه ليس الوحيد العامل في حقل الانسانية وان

للشرق فضلاً سابقاً ومجداً مجيداً غيراً بعمل ابتداءً اليوم على عادته بمعونة الله وحسن التقدّم

ونشرت جريدة «وطن» الفارسية (طهران) ترجمة نداء اللجنة وبيانها ومهدت لها بهذه المقدمة :

مجلة المتكفّل، مهتمّين بمجلات مصر است امسال سال بنجام خود را شروع ميکنند واز نقطه نظر اهميت وعظمت اين مجله وخدماتي که کارکنان آن در اين مدت به ما معارف مصر نموده اند اخيراً عدة از فضلا مصر تصميم گرفته اند جشن معظمي بافتخار مجله مزبوره بگيرند (انه مي) که از خانهايي فاضله و در ردیف ادبائي درجه اول کتوفي مصر است براي اجراء اين تصميم دعوتي از عدة فضلا و ادبائي درجه اول مصر نموده نطقي راجع به جشن مزبور ايراد کرده و بالنتيجه کيولي تشكيل کرده است که اين کار را انجام دهند و اينک کيول مزبوره يك نسخه از صورت نطق خام «مي» را براي روزنامه وطن ارسال و تقاضاي طبع نموده و ما نيز از لحاظ معارف پروري و علاقه تامي که بملت اسلامي معارف پرور مصر داريم بطبع آن ميادرت کرديم

و عات على ذلك بما يلي :

خيلى مناسب است قدر داني ملت هم کيش خودتات مصر را نسبت بمطبوعات باقدر داني ايرانيها و ملت شش مزار ساله مقايسه کنيم

در مصر با احترام مجله المتكفّل که پنجاه سال براي بيداري ملت عصر زحمت کشيده جشن طلاقي باشکوهي ميگيرد و بدنيا اعلام ميکنند

ولي از بدو آزادي و بدايش مطبوعات در ايران عکس العمل آن را با مطبوعات معامله کرده اند بجاي قدر داني از هيچگونه اهانت و توهين و زجر و تبعيد و حيس و دار مضايقه نکرده بلکه حقوق بشري را هم براي پيش قدمان و علم داران آزادي که مديران جرايد باشند فائل نشده اند بسن تفاوت ره از کجاست تا بکجا

همچنين ملت و دولت توكية وضع ميکنند که برطبق آن قانون همت فوق العاده و مراتب بلند و ارجمندي براي مطبوعات و مديران جرايد قائل ميشوند

اما در ايران عکس آن را معامله مي کنند اين است نتيجه بي علمي و علم که ميتوان گفت - هر کس بقدر علمش فهميده مدارا

وقالت جريدة «البريد» (ريوده جانيرو) بتاريخ ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥
غير مسكر ان لمتتطف شيخ المجلات العربية فضلاً على العلم والادب في الشرق تولى
خمسین عاماً دون ما اقتطاع بهمة وثبات بوجبان الشناء
فقد ارتقى فريق من قادري المتتطف قدر خدمته العلية ان يحتفل بيدهم الخميني
احترافاً شائعاً يتفق مع بزلته وفضلهم الادبي فعمل على بث فكرته بين ابناء العربية في
كل قطر من الاقطار فلاقى الفكرة ارتياحاً شاملاً
وبين الذين اقدموا على الاشتراك في عيد المتتطف الذهبي فريق من اخواننا في
سان باولو فالتوا لجنة للعمل وقد تلقينا في هذا الصدد من الشاعر المشهور فوزي اندي
معروف كاتب اللجنة الكتاب الآتي :

« تألفت لجنة في الحاضرة برئاسة السيد باسيل يافث غايها الاشتراك في اليوبيل
الذهبي الذي سيجتفل به في القاهرة في شهر كانون الثاني القادم مجلة المتتطف لصاحبها
المعلمين الدكتورين يعقوب صرّوف وفارس نمر بمناسبة مرور خمسين سنة على خدماتهما
الصحافية والعلية و قد تروت اللجنة الاكثاب لشئرى تحفة ندية تمثل رمزاً علمياً وتقدم
باسم المهجين بالمتتطف من الجالية للمتتطف بهما في الحفلة الاكرامية في مصر
والاكثاب عام يشترك فيه من يرغب من مقدرى قدر المعلمين المشار اليهما
وسيقى مفتوحاً حتى العشرين من شهر تشرين الاول القادم وتسلم قيمة الاكثاب الى
امين صندوق اللجنة السيد مخايل ناصيف فرج وعنوانه شارع جوان بريكولا رقم ١٩
طوي وصندوقه البريد ١٣٩٣ »

رجاؤنا ان تلاقى اللجنة الساناولية مناصرة يستحقها معاها وفضل شيخنا المجلات
العربية

الرسائل

ونشر في ما يلي بعض الرسائل التي تلقتها اللجنة في تحييد الفكرة :

دولة سورية — وزارة المعارف

الى حضرة الآنة الفاضلة محي الكريمة

تناهى الي كتاب حضرتك فاطنعت على ما عزمتم عليه لجنة الاحتفاء بيوبيل

المتتطف الذهبي فآخذ مني هذا النبأ مأخذه ووددت لو تمهد لي سبيل في هذه الاوقات الى مشاركة المحتفين باصحاب مجلة اضاءت ظلمات الشرق خمسين سنة وكان منشورها الفضلاء بلبون دروساً سامية في النبات وسمي النجاش . وان امة يكون للراءة فيها الحكمة الاولى في تبجيل العطاء لجديرة بالحياة على تراخي الايام لجهدني ان اضم صوتي الى صوت المحتفين وشاركهم في عواطفهم الشريفة والله تعالى يحفظ الآنة الفاضلة لهذا الشرق

وزير المعارف

امضاء : رضا سعيد

طرابلس الشام ٥ أكتوبر ١٩٢٦

بله الاحترام قرأت المنشير (٢٦ حزيران) زاهية باسماء اخوان العلم وانصاره برآسة الوزير الخطير محمد توفيق رفعت باشا . واردت الاسراع لمخاطبة حضرتك قائلاً ليك فاقعدني حر الصيف لانه لم يكن لطيفاً بالشيخ العاجز . ومع ذلك لم تأخر عن التلبية كما يظهر مما قلت في المباحث وعساني انجح في عقد مجلس ادبي — اجعل بيتي فيه عكازاً —

جرجي بني

صاحب مجلة « المباحث »

خطاب رئيس مجلس الاوصياء لكليات الشرق الادنى في نيويورك وهي : كلية روبرت في الامتانة ، الجامعة الامريكية في بيروت ، وكلية الاستانة للنبات نيويورك تحريراً في ١٣ يناير سنة ١٩٢٦

صديقي العزيزين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس عمر منشئي المتتطف علمنا من جمعية خريجي جامعة بيروت في نيويورك عن المهرجان العظيم الذي سيقم اصداقاه المتتطف تكميماً لجلتكم الزاهرة المناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها فبالنيابة عن مجلس الاوصياء تقدم لكم خالص التهاني القلبية ان ادارة المجلس الفخورة بالنجاش العظيم والقرز الباهر المستمر الذي صادقه شابان من ابناء جامعتنا في اقامة صرح مجلة كبيرة على رأس بيروت منذ خمسين عاماً كانت في خلالها مخركاً قريباً لتكوين النهضة الحديثة عملياً وادبياً في العالم العربي وشاراً لترشد باشتهر الذهبية سفن الشرق الادنى

منذ نصف جيل ومجلة المنتطف تسمى سميًا متواصلًا في نقل أفكار الغرب إلى الشرق
وأفكار الشرق إلى نفسه وظالمًا كانت أكبر قوة فعالة في فتح خزائن العلم والأدب وبسط
أحداث أراء أوربا وولايات أميركا المتحدة في الاختراعات والامتكشافات لسكان مصر
وسوريا وفلسطين والعراق وبلاد العرب

وفوق ذلك فانها اماطت اللثام عن تلك الدرر الغوالي واستجبت لتكم الخزانة الثينة
الكامنة في آداب اللغة العربية التي تعدّ أجل العناصر المكتسبة التي ورثتها الشعوب
العربية عن اجدادهم الاماجد

واذا لم تكن الجامعة الامريكية في بيروت قد قامت بأية خدمة اخرى سوى تخرج
منشئي المنتطف لسان حال الشرق فتكون الاموال التي انققت عليها في خلال ستين
عامًا مضت قد قامت بالقرض الذي بذلت لاجله خير قيام

ان الكفاءة التي يظهرها السوريون في الجامعة سواء أكان ذلك في التعليم أم في
الادارة لا كبر مشجع لنا في هذا العمر ولا بد انكم نقابلون التحسينات العظيمة بالبشر
والارتياح خصوصًا وقد كنتم اول من مهد لها السبيل

ويحق لنا ان نقول ان جميع ماخذتموه من الاعمال نخر لجامعتنا وشرف لها

(ترجمة الامتاذ امير بقطر تليفًا) التوقيع

البروت متوب

نيويورك ١٢ يناير ١٩٢٦

Near East Colleges

AMERICAN H. Q.

18 EAST 41st STREET

NEW YORK N. Y.

Dr. Y. Sarruf and Dr. F. Nimr

Editors "Al-Muktataf"

Cairo, Egypt.

MY DEAR FRIENDS:

Through the office of the Alumni Association of the American University of Beirut, New York City, we have learned of the plans of the friends of the Muktataf to celebrate its fiftieth anni-

versary in February, 1926. On behalf of the Trustees of the University, it is an unusual pleasure for me to send you this personal note of congratulation. The Trustees take pride on this occasion in the achievement of two sons of the University. They congratulate them on what they have done and wish them continued success and long life in the service of science and literature.

Ever since its inception on the Campus at Ras-Beirut by two young teachers in the Syrian Protestant College of those days, the *Muqtataf* has served as a dynamo of power for the regeneration of the newly awakening Arabic world, and as a lighthouse shedding rays for the guidance of the progressive steps of the peoples of the Near East.

For half a century this magazine has been endeavoring to interpret the West to the East and the East to itself. It has been the most influential agency in acquainting the people of Egypt, Syria, Palestine, Iraq and Arabia, with the progress of modern scientific and literary thought and with the recent developments in invention and discovery throughout Europe and the United States. In addition, it has popularized the gems and treasures of that rich Arabic literature which constitutes one of the most valuable elements in the heritage of the Arabic speaking peoples.

If the American University of Beirut had accomplished nothing more than to produce two such men to interpret the life and problems of the Near East, it would have justified the expenditure of the money and personal service that have been poured into that institution by the American people over a period of more than sixty years as a token of their interest in a common humanity.

The efficient manner in which the Syrians are participating in the teaching and administrative affairs of the University today is one of the most encouraging signs of our time. It must be a great satisfaction to you who were pioneers in this policy to note these significant changes. We realize fully that the glory of University has been reflected in all of your achievements.

Very sincerely yours,
ALBERT W. STAUB
American Director

نيو يورك ١٣ يناير ١٩٢٦

جمعية متخرجي جامعة بيروت الاميركية في الولايات المتحدة تحيي شيخي المتخرجين منشئي «المتنطف» الدكتورين صرّوف و نمر، ونثني عليهما، وتفاخر بجهودهما في سبيل العلم والادب طيلة خمسين سنة كانا فيها خير مثال للروح العلمية الحديثة في البلاد العربية، وافضل ممثل لروح الخدمة والمنفعة — تلك الروح التي تشرّبها كل من درس ضمن جدران ذلك المعهد العلمي انقائم على اكمة رأس بيروت

ليس في تاريخ من درس في اسنا الجامعة احد انصرف للعلم وتوفّق للقيام بالخدمات التي قام بها «المتنطف». ولا نبالغ اذا قلنا ليس في تاريخ متخرجي جامعات الولايات المتحدة نفسها كثيرون لموا وتفقوا وتقعوا ابناء وطنهم الى الحد الذي بلغه شيخانا. فها باجماع الاصوات من اكبر اركان النهضة العربية الحديثة ومن اهم زعمائها فيفتح لكل من درس في بيروت ان يتفاخر بجهودهما وينتبط بمآتهما ويدعو لكليهما بالمر الطويل السجد تحت لواء العلم والخدمة والمنفعة عسى بمساعيها ومآعي اشغالها يعود الى الشرق شي من امجاد السالفة ومفاخر التاريخ وان جامعة نشئ اشال صرّوف ونمر تسحق اعتبار كل من يهتد مستقبل بلادهم وتستوجب اخلاص كل من كان ذي نيرة وبصيرة

عن جمعية متخرجي جامعة بيروت

في الولايات المتحدة

نائب طرابلسي داود حمادي

رئيس سكرتير

الجمعية السورية التهديبية في الولايات المتحدة تشارك العالم العربي افراسه بمناسبة عيد «المتنطف» الحسيني. لهذه الجمعية حق بذلك باعتبار انها اُنشئ بتهديب الطلاب و«المتنطف» جامعة عمومية يدرس فيها كل ما شاء من متكلي العربية بقطع النظر عن السن والجنس والطائفة والمقام. هذا ما يجعل «المتنطف» اساذ العموم ويجعل كل اديب مديتآله

قليلنا مساجاه الشيخان الدكتور صرّوف والدكتور نمر وليسما بما قاما به من

الخدم التي جاءت بشابة حجازاوية في بيان نبضتنا العلية الحديثة - واننا من وراء البحار
وبالنسبة عن اخواننا المهاجرين الذين يؤمنون بالتهذيب و يقدرون العلم فقدره تقدم لها
خالص تهانينا مشروعة باحترامنا

عن الجمعية السورية التهذيبية في الولايات المتحدة

فيليب حتي بطرس شحاده جورج

رئيس سكرتير

The American Press.

BEIRUT

To the Editors of " Al-Muktataf "

Dr. Y. Sarruf and Dr. Ninn.

DEAR SIRS:—

The Administrative Committee of the American Press of the American Mission, Beirut, Syria, at its last meeting, requested the Managing Editor to prepare a suitable letter of cordial appreciation to be sent to the Editors of " Al Muktataf " in recognition of the Fiftieth Anniversary of this Magazine.

The Management of the American Press desires to offer its very hearty congratulations to the Arabic Monthly Review " Al-Muktataf " upon the celebration of its Jubilee in 1926. The American Press feels a very special interest in the fine work of this Magazine and its splendid success, for the first three or four years of its life were spent in connection with our Press where it was printed for Dr. Y. Sarruf during that early period of the founding of its usefulness. All who have been connected with the American Press have since that time rejoiced in the widening sphere and the increasing success of this very valuable Magazine. It opened a new path in Arabic publication work and as the years have passed has greatly broadened it. We are glad that there still remains an unofficial connection with us in the fact that the Agent for " Al-Muktataf " in Beirut and the Greater Lebanon is one of our Press Staff.

The Magazine has always kept before it high ideals both literary and scientific, and its articles have always been of solid worth, spreading in the Arabic world a renewed interest in historical and scientific discovery and research.

The Volume of Sketches of Lives of prominent men gathered from previous numbers of "Al-Muktataf" and published recently as a single volume, "A'alam Al-Muktataf" is a striking evidence of the wide interests and great value of such a Magazine.

The American Press Management, therefore, sincerely desires for "Al-Muktataf", whose infancy began within its folds, many more years of continually increasing success and widening influence for all that is best in literary and scientific and historical progress.

Truth is one; and all who honestly seek to search out truth are one in their endeavor.

Very cordially yours,

PAUL ERDMAN

Managing Editor.

American Press, Beirut, Syria.

Message sent out to the Branches of the Alumni Association of the American University of Beirut.

You undoubtedly know that Al-Muktataf is the oldest among the living Arabic scientific and literary magazines. It has behind it fifty years of brilliant work, splendid service and great achievements in spreading literary and scientific knowledge among the Arabic speaking peoples of the East.

The Alumni Association of the A. U. B. is proud of the fact that its founders and editors, for the past half a century, are graduates of our beloved University.

A great celebration is being planned by some of the distinguished men in Cairo, Egypt, to honour the distinguished editors of Al-Muktataf and to show their appreciation of the great worth and valuable services of the great magazine. The celebration will take place in all probability on the 25th of April. (You will be advised if the date should be changed.)

The Faculty of the American University have voted to have professor Edward F. Nickoley, Dean of the School of Arts and Sciences, represent the University on that occasion. The Beirut Branch have voted to be represented also by one or more delegates. They have voted also to hold a meeting in the University at the same hour and day as the Cairo meeting. They have voted further to send on that date a telegraphic message of congratulations to our distinguished alumni, the founders and editors of Al-Muktataf.

We believe it would be most fitting and appropriate that your Branch should participate in this general appreciation. If you do not feel like sending a delegate to represent your branch, you may request some friend who is residing in Egypt to act as your representative; or you may hold a public meeting to which you could invite some speakers from the Branch or outside the Branch, to give some speeches on Al-Muktataf and perhaps some one of your members would like to send a poem or an article of appreciation. It would certainly be a gracious thing to cable, on the day of the celebration of the anniversary, your congratulations.

At any rate please discuss the matter with the officers and members of your Branch and we hope you will see your way clear to do your part in showing your appreciation of the inestimable services of the said Journal.

With kindest regards, I am,
very sincerely yours,
S. SEEHADI
General Secretary.



مصر ٣١ مارس ١٩٢٦

حضرة مكرتية لجنة الاحتفال بيوبيل المتطف الذهبي

تلقت يد الشكر والامتنان كتاب حضرتك الكريم المؤرخ من القاهرة في ٢٥ مارس المتضمن دعوة جماعة متخرجي جامعة بيروت الاميركية في القاهرة الى مشاركة لجنة الاحتفال بيوبيل المتطف الذهبي في تكريم المتطف
باسم جماعة المتخرجين اشكر ل حضرتك ولجنة هذا الفضل بدعوتنا التي انشرف بقبولها

باسم اخواني من الخريجين وتلاميذ الجامعة السابقين في القاهرة. وقد شرعت اللجنة التنفيذية للجامعة تبحث في الطريقة التي نظهر بها هذا الاشتراك وسأداني حضرتك بما يستقر عليه القرار النهائي بانزب ما يستطيع مكرراً الشاء على حضرتك لفضلك بالدعوة والشكر للجنة على شمولنا بهذا العطف

خليل ثابت

رئيس جماعة متخرجي جامعة بيروت
الاميركية في القاهرة

الاسكندرية في ٧ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرة الفاضلة الآنة مي زيادة - سكرتيرة لجنة الاحتفاء بيوبيل المتتطف الذهبي
سلاماً واحتراماً وبعد تلقينا بيد الشكر خطابك تاريخ ٣٠ مارس كما وانا كنا قد اخذنا خطاباً من رئاسة جمعيتنا في بيروت تنبثنا به عن الامة المبدولة للاحتفاء بيوبيل المتتطف الذهبي . نحن في مقدمة الذين يقدرود جهود اللجنة حتى قدرها مجيدين هذه الفكرة السامية لما للفتتطف من الفضل العميم على ابناء العربية وبالاخص لان منشئيه من ابناء جامعتنا التي تقهر بهم وباشالمهم ولاننا كما تفضلت هو مجلة الخريجين قبل ان يكون مجلة الجمهور

وتقبلي شكرنا سلفاً مع عواطف الاكرام والاحترام
فؤاد نصار
سكرتير فرع الاسكندرية

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٥

حضرة الافاضل رئيس واعضاء لجنة الاحتفاء بيوبيل المتتطف الذهبي ؟
سلاماً واحتراماً . اما بعد فان جمعية متخرجي الجامعة الاميركية المقيمين في البرازيل قد تلقت بيل السرور والارتياح قراركم بشأن الاحتفاء باليوبيل الذهبي للجنة المتتطف الزاهرة لمنشئها الدكتورين الفاضلين يعقوب مرؤوف وفارس نمر ، ليس فقط للصلة الادية والعلمية التي تربطها بهذين العلامتين بصنيتها من اقدم المتخرجين الذين تفتانوا في خدمة العلم واللغة العربية فحب ، بل لما لتوقم من الفائدة للشرق من نهضكم المباركة هذه لان من شأن هذا التقدير الممتاز الصادر عن رجال علم وفضل نظيركم ان يشهد عزائم طلاب العلم وخدامهم ويحفزهم الى مضاعفة جهادهم في سبيل التحصيل والافادة ، ومن اجدر

من رجال فضل وادب امتثالكم بتقدير مثل الخدم التي قام بها صاحبنا شيفعة المحلات العربية في الشرق . فيما نحن نكرر شكرنا وامتناننا لسعي اللجنة الحميد تشرف بالاشتراك معكم في كل مظهر اكرامي يكون مجلده دكتورينا المحبوبين اللذين تمنى ان يعيشا طويلاً وها متمنان باسباب الصحة والرفاه لكي يتكنا من مواصلة خدماتهما الجليلة للشرق والشرقيين ، نصلى الله بطلها وابقاها علي . هدى للترشدتين

وفي اثناء تكمروا يا حضرة الافاضل بقبول احقراتنا الفائق ودمم

عن جمعية متخرجي الجامعة الاميركية

القيمين في البرازيل

توفيق ضمون

الخرطوم في ١٧ ابريل سنة ١٩٢٦

وبعد فقد تلقينا كتابك المورخ في ٣٠ مارس المنصرم بشأن الاحتفاء بيوميل المتططف الذهبي فكان له رنة سرور شديدة بين جماعة متخرجي جامعة بيروت الاميركية في الخرطوم والسودان وقد اتدبنا حضرة الفاضل الياس بك عيسوي رئيس جمعية المتخرجين لينوب عنا في حفلة اليوميل الذهبي الكبرى التي ستقام في القاهرة . وقد قررنا ايضاً ان نقيم حفلة انس في نفس اليوم الذي يقام فيه الاحتفال في مصر اكراماً للاعمال الجليلة التي قام بها المتططف في سبيل خدمة العلم الصحيح واجلالاً لصاحبيه الفاضلين العالمين اللذين خصما حياتهما الثمينة لنشر العلوم والفنون واهياء الفلسفة بين ابناء العربية قاطبة

يسرنا جداً ان نرى في الشرق هذه النهضة العلمية وهذه اليقظة الفكرية وهذه الثورة الادبية فيجتمع الناطقون بالضاد لغرض واحد - وما اسماء من غرض - هو تكريم العلم الصحيح والادب الجرم الراقي التمجيد في مجلة المتططف وصاحبها المنضالين . ولعمري فقد كانت هي العامل الاكبر في كل ما في البلاد العربية من حركة علمية ولا غرو اذا ما هب الافاضل الاعلام وصفوة اهل الفضل والعلم والنبل للاحتفاء بيوميلها الذهبي . فهي لم تال جهداً منذ نشأتها حتى اليوم في نشر اسمي ما اتجه الفكر الانساني قديماً وحديثاً من العلوم والفنون والفلسفة وفي شرح كل ما غمض عن عقول معظم الناس من المحترعات والمكتشفات وآراء العلماء والفلاسفة والنوابغ ونظرياتهم المستجدثة

اننا نسدي خالص شكرنا اطار الجزيل لخضرات الافاضل الاعيان اعضاء اللجنة التنفيذية الذين اخذوا على عاتقهم امر تدير الاحتفاء باليوبيل وقيامهم بهذا العمل الحميد ونشني لهم ان يوقفوا توفيقاً ثانياً في سعام الخليل

وقد اغضبنا اغباطنا شديداً بتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فواد الاول وشمل هذا اليوبيل برعايته السامية لان ذلك يدل على ما للمتتطف وصاحبيه الكريمين من الميزة الرفيعة ليس فقط في انفس الشعب على اختلاف طبقاته بل ايضاً في انفس الملوك العظام ولوتسى لكل ملك او امير عربي لتفضل بما تفضل به جلالة ملك مصر المندي من الرعاية السامية والاحتمام

ومن الامور المارة في هذا اليوبيل ان صاحبي المتتطف العالمين يشاهدان ثمار انمايها الياضة بعد خدمة خمسين عاماً . فحق نهنئها بهذه التهمة الالهية ونأل المولى تعالى ان يمد بمرهما لستمرا في هذا الجهاد المبارك الذي لا يوازيه جهاد اذ في العلم والاخلاق كل معاني الكمال والجمال وعسى ان يشهدا اليوبيل الماسي وينتبطا بنتيجة كدهما واجتهادهما المشكورين بعد هذا العمر الطويل المنعم بمجلائل الاعمال

اذا قيست الجلات العربية بمرهما فالمتتطف اكبرها عمراً واذا قيست الجملها فالمتتطف اكثرها عملاً واذا قيست مجادتها فالمتتطف اغزرها مادة . فهو اذاً شيخ الجلات عمراً وعملاً ومادة وهو المجلة الوحيدة من نوعها في اللغة العربية وقد كان ولا يزال رسول الصلح بين ابناء العربية في اوطانهم ومهاجرهم النائية المترامية الاطراف وهو يصدر بلا انقطاع منذ خمسين سنة وقد نشر بين طياتها كل ما اتجه الشرق من العلوم والفلسفة والادب والمآثر الطيبة ونقل الى الشرقيين ما ابدعه الفكر الغربي من علم وفن وفلسفة واختراع واستنباط فكان اذاً ملحق الفكرين الشرقي والغربي ومسرحاً للتعام ومجلى للنبوغ ومعهداً للاقتباس العلمي والفني والادبي والفلسفي تخليق اذاً بابناء العربية عموماً في مشارق الارض ومزاربها ان يكرموا صاحبي المتتطف ويمنحوا يوبيلو الذهبي احتفاء لم يسبق له مثيل في تاريخ الامة العربية الكريمة

المخلص : صموئيل عطيه

اقدم منتهي الجامعة الاميركانية بالسودان

بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن متخرجي الجامعة بالسودان

بولین ۶ اذار (مارس) ۱۹۲۶

سیدتی انکاتبه النافه

بعد ازکی التحیه و مزید الاحترام فانی اوجه الیک طیه نص ما اندرجهت فی مجله مدرستا للآلسن الشرقیة التي انا رئیس التحریر لقسما العربی — بشأن یویل المتطف المبارك — وصدد الحجة الذي فيه کتبی هذه الموجزة لم یصدر الی الآن ویصدر عن قریب واذ ذاک سأمره بتقديم نسخة منه الی اللجنة باسمک الکریم وخذاکا اکرر ما قلته تهنئة وتعظیماً للمجلة ولأصحابها والیک یا سیدتی

Professor G. Kampffmeyer

۱۳ مارس ۱۹۲۶

حضرة الفاضلة النافه آنسة می زیادة المحترمة

سال پنجام مجله نامی که گنجینه مشحون از درد و آلی فلسفه و معالی «المتطف» بزازسید و تصادف عبد طلائی و تاریخ حیات ادبی او با عصر طلائی و قرون کهر بائی کردید آری پنجاه سال است نیر عالم ادانی فضل و عرفان مجله کرامی «المتطف» درمهای نعلای شرق از انوار باهرات فضایل و معارف خویش کریمه های مسئله مشرقیات دایر توفشانی ، و همشاقان علم و ادب ، و عاشقان فنون لغات عرب تربیت و معرفت یاشی می نماید

العلم والحلم والاخلاق تعرفه والنضل والبذل والقرطاس والعلم

کتاب وصف ورا بجز کافی نیست — که ترکتم سرانگشت و صفحه بشمار

اکرمت ستمدنة انکلیس سند قدمت مدینت حیات بخش ادبی خودرا بجله مشهوره قدیمه «امیاتی» Asiatic Magazine قرار مید هند و برد کاتر و نونیسند کان عالم مشیر او نقر فیما بند لمل مشرقزمین عموماً و عربی زبانان خصوصاً و این خادم کهل سال مطبوعات فارسی بالاخص با کمال و جلاله اوسر بلندی افتخار و مباحات بینائیم که مانند مجله کرامی «المتطف» مجله ئی داریم که پنجاه سال است از رشحات صفای بیات باهرات افکار صائبة و آثار زاهره مدیر آن نامی او حضرات دانشمندان معظم ، و فرزانتکان مخم حکمای کرام دکاتور یعقوب صرّوف ، و دکاتور فارس نیر ،

لا يتقطع مشرقيان راستفيض وازضياء عمليه خرد در دماغها فروغ معرفت مي افروزد
 اري دكاتر معظم اليهما پنجاه سال است قافله سالار مالك صعب المرور علم
 وعرفان مشرقيان بوده وكنون اعظم كتابخانههاي اسيا واورپا به مجله هاي المنتطف
 زيت يافته — زنده باد علم ومعرفت زنده باده دكاتر معظم اليهما

خادم معارف الحاج ميرزا

عبدالمحمد ايراني

Mademoiselle May Ziadeh:

DEAR MISS ZIADEH

I thank you for sending me the report of the Committee on the jubilee of the *Muktataf* magazine and I hope that the date selected for the celebration will be one that I can accept as I have the highest regard for the founders of the leading magazine in the Orient. I think it eminently fit that we should all join to celebrate this event which means so much for all those who believe in the progress of the Near East.

I am sure you will keep me informed when the time for the celebration arrives...

Faithfully yours,
S. M. ZWEMER.

سان بولو ٢٨ كانون اول سنة ١٩٢٥

لحضرة العالمين الفاضلين الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر المحترمين
 ان قوماً اقلتهم عن مواطنهم موجة المهاجرة . فرأوا حيث حلوا كيف تكرم الامم
 الراقية ادبها وكيف توله العاملین علی قوميتها . يرون في الشيخين — اللذين وحدتهما
 المعرفة وربطهما الواجب مدة نصف قرن — مثلاً من اسمي الامثلة للرقى الخالص من كل
 الشوائب . ندران يشهد العالم مثله في الاعصر المتأخرة — اعصر النور والمعرفة
 والتزوع الى محجة الكمال

لذلك كان اليوم الذي تذكرون به ختام العام الخمين على بدء جهادكم الادبي الثوري - بانشاء المنتطف - يوم جذل لكل سوري محب لتوحيته مفاخر بلنته . وهو لنا يوم شكر لله لما انه قيض لمصباح عمكنا المزدوج ان يظل مضيئاً باشتعال فتيلتين على استواء واحد بين مصابيح لا تخصى نقد زيتها وغيا ضوئها . ولم يهلها الزمن لسر اشعاعها في المحيط التي أعدت لانارتها

وان ابناء وادي التيم - حاصيا وميس - المتيمين في البرازيل وقد شاركو باثر عناصر الجالية في هذا القطر في اكرام صاحبي المنتطف - لم تترن نفوسهم من الاكرام - وهم يتنون الى احد هذين الاقنومين بصلة التيجية . لذلك شاؤوا ان يروا عن جذلهم في هذا اليوم بطول بقاء اكتبال بهاء الاقنوم الشبي وان يقدموا احترامهم وشكرهم للاقنوم الآخر الذي كان ولا يزال العامل السوي المتحم لتلك البهاء المضاعف بزيت الحكمة لانتشار شعلة هذا الضياء

وقد سألنا - سليل المرحوم جرجي زيدان احد اقطاب النهضة التي كتبنا ولا تزالان من اركانها - اميل افندي زيدان ان ينوب عنا بتقديم اثر تذكاري في مياد الحفلة مشفوعاً بما توحيد اليد قلوبنا . فيصوغه ببيانه من عواطف الحفلة والاكرام في عمل التبيين شي من الاتانية الاقلبية يتجاوز عنها حلم المحنفل بهما وكرم اخلاق الثغغلين وعند الله المسؤول ان يمد في اجلي الدكتورين الى يويلهما الاماسي وما بعده عقوداً ملأى بالخدم الحيدة حافلة بالمنافع التومية للامة العربية . لكم باخلاص

ليب اسعد	شفيق حبيب	الياس محفوظ	حبيب يوسف
قطيط	لطيف	واخوانه	مطر
اسعد طرشا	عزام عزام واخواته	عميد ابو صعب	

رعاية جلالة الملك

وقد التمس حضرة صاحب المعالي رئيس اللجنة ان يحكرم حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فيشمل الخفلة برعايته العلية ، فتلقى الكتاب التالي من حضرة صاحب المعالي كبير الامناء :

ديوان كبير الامناء

رقم ٢٣٤

« حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفاء

بيو ويل المقتطف الذهبي

« اقتضت المسكارم العلية الملكية ان تشمل بالرعاية السامية حفلة

تكريم مجلة المقتطف - واني اشرف بابلاغ ذلك الى معاليكم راجياً قبول

قائماً بالاحترام »

كبير الامناء

٢٣ مارس سنة ١٩٢٥

امضاء : سعيد ذو الفقار



خطاب إلى الصحف المحلية

ولما اكتملت المددات التمهيدية للعيد الحسيني وجهت اللجنة إلى الصحف المحلية الخطاب التالي :

حضرة

أشرف ان أقدم مع هذا بيان تأليف لجنة مركزية ، في آخريونيه ١٩٢٥ ، للاحتفال بيوبيل المقطف الذهبي ، والنداء الذي وجهته اللجنة إلى الأدباء والشعراء والعلماء ليشاركوا في هذا اليوبيل . وقد نشرنا هذه الدعوة في مختلف الاقطار الشرقية كفلسطين وشرق الاردن وشبه جزيرة العرب وسورية ولبنان والعراق والجزائر والمغرب الاقصى وتركيا وبلاد الفرس والمند وفي الاقطار الاوربية والامريكية . قلبى اهل العلم والفضل هذه الدعوة من كل جانب ووافونا بما جهادت به القرائح شعراً ونثراً مع رسائل الثناء العظيم على هذا المشروع والشكر للقائمين به وشهد أزرو . وقد فوهت به بعض الصحف التركية والفارسية والهندية والفرنسية والالمانية والايطالية علاوة على الصحف العربية العديدة وكان لدعوتنا ، عدا تلك المنشآت التي ستجمع في كتاب « الذكرى » لليوبيل ، النتائج التالية :

اولاً - اكتباب عام اشتركت فيه الجالية السورية اللبنانية في امريكا الجنوبية لتقديم هدية تذكارية وقد وصلت هذه الهدية وهي تتثال فاخر من البرونز مقام على قاعدة من المرمر وعليها لوحة من الذهب الابريز تتش عليها بيتان من الشعر باسم الدين اهدوا الهدية

ثانياً - اكتباب أهالي حاصبيا في البرازيل لتقديم دواتين وقلبين من الذهب لصاحبي المقطف

ثالثاً - اشترارك الجامعة الامريكية ببيروت اشترآكاً رسمياً في هذا اليوبيل ، وقرارها ان تقيم احتفالاً حافلاً في منتداهما في نفس اليوم الذي يقام فيه الاحتفال بالقاهرة

رابعاً - اشترارك جمعيات متخرجي الجامعة المذكورة في مختلف الاقطار للاحتفاء باليوبيل كل منها بالطريقة المتيسرة لها

خامساً — اشترك أهل طرابلس الشام برئاسة صاحب مجلة «المباحث» اشتركاً
 فعلياً فيقيمون حفلة في مدينتهم في اليوم الذي يقام فيه الاحتفال في القاهرة
 أما الاحتفال في القاهرة فيقام بعد رمضان المكرم وسيعتن عن الموعد فيما بعد
 هذا وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فراد الاول أيده الله ، فشمعل
 هذا اليوميل برعايته السامية

فارجاء يا سيدي ان تفصحوا في صحيفتكم الغراء مكاناً لهذه التفاصيل بعد نشر تداء
 اللجنة ليشترك معنا أهل العلم والفضل في مصر خدمة للنهضة العلية الجديدة وتقديراً
 لجهود العاملين

وتقبلوا خالص الشكر سلفاً مع مواطني الأكرام
 القاهرة ٢٤ مارس ١٩٢٦
 « سي »
 صكرتيرة اللجنة

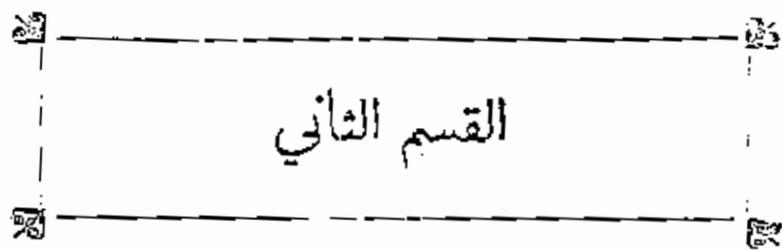
الدعوة الى الحفلة

ورأت اللجنة ان تضرب موعداً للحفلة يوم الجمعة في ٣٠ ابريل وان تدعو اليها الامراء
 والوزراء واهل الرجاحة والفضل والادب مضطرة الى الافتصار على طائفة منهم بقدر ما
 يسع المكان الممدد للاحتفال وهذه صورة الدعوة :

لجنة الاحتفاء بميد «المقتطف» الحسيني

تشرف اللجنة بان تدعوكم الى الحفلة التي تقام برعاية حضرة صاحب الجلالة مولانا
 الملك احتفالاً بالميد الحسيني لجهة «المقتطف» بدار الاوبرا الملكية في الساعة الخامسة
 من بعد ظهر يوم الجمعة ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٦
 رئيس اللجنة
 القاهرة في ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٦
 محمد توفيق رفعت

تنهز اللجنة هذه الفرصة لتقديم شكرها الى ولاية الامر الدين يسروا لها مسحتها بوضع
 مسرح الحكومة الرسمي بجميع معداته تحت تصرفها. ونتمنذر الى الذين لم يتمكن من القيام
 بواجب دعوتهم لان المكان اضيق من ان يسع جميع الذين كانت ترغب في حضورهم



برزخ أمج

- ١ -

كلمة الافتتاح

من متخري جامعة بيردوت الأمريكية
والجالية السورية اللبنانية في أمريكا الجنوبية

قصيدة

المتطف والحركة الفكرية
والاجتهادية في الشرق

محمد توفيق رفعت باشا

سعيد شتير باشا

احمد شوقي بك

الدكتور محمد حسين هيكل بك

الاستاذ اسكندر شلقون

كلمة لصاحبي

حفلة الأوبرا

- ٢ -

واقفة بين مرحلتين	واصف بطرس غالي باشا
قصيدة	خليل مطران بك
أثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالملم	السيد محمد رشيد رضا
قصيدة	محمد حافظ إبراهيم بك

نشيد المقتطف

« المقتطف »

حفلة العيد الخمسيني للمقتطف

بدار الاوبرا الملكية

برعاية جلالة الملك نواد الاول

شهدت العاصمة بعد ظهر ٣٠ ابريل حفلة علية نادرة المثل قدمتها مصر دليلاً من الادلة العديدة الساطعة على حبها للعلم وعرفانها قدر المعارف وتكريمها للعاملين في ميدانها وبرهنت بها على صحة ما اشتهر عنها من الساحة والكرم والنبل وهي الصفات التي جعلتها عملاً لتشرق وبرأتها ارفع مقام بين البلدان العربية

ففي منتصف الساعة الخامسة تقاطر الى دار الاوبرا الملكية بناء على دعوة اللجنة المؤلفة من خيرة رجال الفضل وانصار العلم برئاسة حضرة صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا وزير الاوقاف حالاً ووزير المعارف قبلاً للاحتفاء بمرور خمسين عاماً على انشاء المقتطف — مئات من عطاء مصر وعلية رجالها ونخبة ادبائها وعلائها يتقدم حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نيم باشا رئيس الدewan العالي الملكي مندوباً من جلالة الملك الذي تفنن فوضع هذه الحفلة تحت رعايته السامية تشيخاً للعلم . وصاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وحضرات اصحاب الدولة والمعالي يحيى ابراهيم باشا واسماعيل سري باشا وعلي ماهر باشا ومحمد حلمي عيسى باشا وموسى نواد باشا من وزراء الوزارة الحالية وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا من رؤساء الوزارات السابقين وصاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء واصحاب الفضيلة العلماء السيد عبد الحميد البكري والشيخ محمد نجيب والشيخ محمد شاكر والشيخ محمد مصطفى المراغي والشيخ احمد هارون والسيد محمد البيللاوي والشيخ علي الزنكلوني والسيد محمد التفتازاني والشيخ عبد الوهاب خلاف مدير المساجد والامثاذ حبيب افندي جرجس ناظر المدرسة الاكليريكية نائباً عن غبطة الحبر الجليل الابا كيرلس بطريرك الاقباط الارثوذكس وسيادة نائب غبطة بطريرك الوارثة وحضرات اصحاب المعالي والسادة فقهاء بركات باشا ومرقس حنا باشا ومصطفى النحاس باشا ويوسف سليمان باشا ويوسف قطاوي باشا وتوفيق دوس باشا وواصف سميكه باشا من الوزراء السابقين وعبد الحميد سليمان باشا المدير العام لمصلحة سكك الحديد وعلي جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية والدكتور محمد شاهين باشا

وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية ورشوان محفوظ باشا وكيل وزارة الزراعة وعبد الرحمن رضا باشا وكيل وزارة الحفانية وعبد الحميد بدوي باشا وطاهر نور باشا النائب العمري ومحرز باشا وحمد عرفان باشا وحمد الياسل باشا ومحمود القيسي باشا المدير العام لعموم الامن وعبدالله بك سميكة المستشار القضائي لوزارة المواصلات ومراد محسن بك مدير الادارة بوزارة الداخلية ومصطفى حنفي بك رئيس نيابة الاستئناف والامتنان لالاستاذ محمود ابو النصر بك وادريس بك راغب والامير ميشيل لطف الله وشاقد باشا والدكتور مكلانها مدير الجامعة الاميركية وبعض اساتذتها وجماعة من اساتذة الجامعة المصرية وجمهور كبير من رجال القضاء والمحاماة والطب والصحافة والتجار واسحاب المصانع والمطابع وممثلي الهيئات وال نقابات

وقد اوفدت جامعة بيروت الاميركية جناب الاستاذ نيكولي عميد كلية الآداب فيها واذفد متخرجو هذه الجامعة في جميع الاقطار الشرقية والغربية حضرة شحماده افندي شحماده مكرنيرجماعة المتخرجين العام. وناب حضرات الياس بك عيساوي عن جماعة متخرجيها في السودان والدكتور خليل مشاققة عن متخرجيها في دمشق ومثل جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا حضرات الدكتور ميشيل سمعان رئيسها وتوفيق افندي روفائيل قريه نائبيها وجورج افندي ابراهيم حنا مكرنيرها

وكان في مقدمة المقائل ساحبات العصمة حرم رفعت باشا وكريمتها وحرم الدكتور هيكل بك والسيدة هدى شعراوي ولقيت كبير من السيدات المصريات والسوريات

وجلس في جانب من المسرح رجال الصحافة العربية والمثقلون بالادب والبيان وفي الجانب الآخر حضرات المخفل بهما يحيط بهما حضرة صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس لجنة الاحتفال ومن حضر من اعضائها. واللجنة مؤلفة من حضرات سعيد شقير باشا وراحمه لطفي السيد بك وراحمه شوقي بك والسيد محمد رشيد رضا والشيج مصطفى عبد الرازي والدكتور محمد حسين هيكل بك والطنون الجميل بك والامتنان لالاستاذ محمد صادق صبر والامتنان لالاستاذ عباس محمود المقاد والدكتور طه حسين والامتنان لالاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني والامتنان لالاستاذ نقولا حداد والامتنان لالاستاذ سامي جريديني والامتنان لالاستاذ امير بقطر والامتنان لالاستاذ جبرائيل انكيري والامتنان لالاستاذ شارل استانبولي والامتنان لالاستاذ ادجار جلاذ والكرنيرة حضرة الالسة بي زيادة

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة وقفت صاحب المعالي توفيق رفعت باشا رئيس
لجنة الاحتفال وتلا الخطبة الثانية

خطبة معالي توفيق رفعت باشا

« الي بلسان اللجنة العامة لهذا الاحتفاء و بقلبيها . انا الضعيف بوحدتي القوي بها .
الذي بمنردتي الفصيح يجمعها . احبيكم واشكر لكم تفضلكم بتلبية دعوئنا . ويشرفني ان التي
كلمة الانتاح في حفل كهذا اجتمع فيه من اهل مصر وضيوفها الكرام الذواتب والتواصي .
ومن المتكلمين والمفكرين صفوتهم وخيارم

« نعم يشرفني ان افتتح الخطاب في حفل يشاد فيه بذكر العلم واهل بطانته . والعلم
لا يده له من فلك تسج فيه درارته . او مرآة تمثل فيها آراء الراسخين فيه . او لوح
يسجل فيه تراث العاملين له . وليس من شيء اجمع لهذا من صحيفة المتعطف

« نشأ المتعطف في سنة ١٨٢٦ ببيروت وما بيروت في ايام العهد القديم الا احدي
مدن فينيقية مملكة الملاحة والتجارة والاستعمار . وفينيقية هي التي استمدت مدينة قرطاجنة
الشهيرة على العبر الشمالي من افريقية . تلك المدينة التي ما لبثت ان اصيحت عاصمة
جمهورية بحرية قديرة - قرطاجنة التي اقامت الرومان واقعدتهم فياثوا يحدونها ويحرقون
عليها الارم . ولطالما ارغوا وازيدوا وبيتوا وكابدوا . حتى دهموها بتقصم وقضيضهم
ثم استولوا عليها فكيت وما هي الا ان نهضت بعض النهوض حتى حملوا عليها حملة شعواء
ساحقة فدمروها تدميراً عملاً بنصح كاثون القديم الذي عند ما زارها وهي في عظمة
بجدها وانصره رخائها ومنعة جاهها ترتب من جلالها وتوقع الخطر منها على روما . فما اختتم
خطابة ولا ذيل مقالة الا قال نعم ولكن قرطاجنة يجب تدميرها

« ان الناشئين في ارض الفينيقيين الذين توارثوا خلالهم ونسجوا على منوالهم هم
اخرانا السوربون السباتون للغايات الناشطون فما استجمروا والمستعمرون للعلم والعمل باي
ارض المرأ . لم انهم اسماو بيننا بمقتطفهم قرطاجنة للعلوم زاوية زاهرة لا تخاف منها
خطراً ولا نوحس ذعراً . بل قرطاجنة نحبي ذمارها ونلدود عن حياضها . يسرنا رخاؤها
ونطيب نسا بريقها . قرطاجنة نخالفها لا نخالفها ونصالحها لا نكالحها . فلا خطيب منا اليوم
الا وختام خطبته ابرة من صهجت صداها تعني قرطاجنة - لذلك اهني الدكتورين

العاملين والعاملين الجاهلي الصبت والداعي السمعة صاحبي المتكطف رجلي ديومفيرا ، قرطاجنة العلوم

« وانه وان اتبع لبيروت أن كانت مهد طفولة المتكطف ومبرخ قرن شمسه فان لمصر ان تغرب بانها مهد ابتاعه بايقاعه ورفاعة اكلاله باكتها لله وما تصبوه في الشرق الى الخمين الأناجحة يؤبه لها . ونادرة يكتف بها . وان مصر وهي المنعشة الى استعادة مجدها العلمي الذاهب لا تزال جيدة التربة طيبة المنبت كريمة الجهره . فكلها حياها صيب او جادها غيث اعشوشبت وتأتق جوهرها . فاصحاب المتكطف قد شمروا عن مساعد الجد وجمعوا الى غزارة المادة مضاه العزيمة في اخصاب هذه التربة الجيدة بما الحوا عليها من يارتهم . والامة المصرية الشاكرة على الدوام لمن يعاونونها في شؤونها تناصرت على معاضدة المتكطف بشروا في دور العلم ومساعد التعليم اعترافاً منها بهذه المعانة فتمت للمتكطف بطيب ذلك المنبت ومهارة اولئك العاملين المتأثرين نعمة اليقاء الى الخمين . عمرة الله العلم الى مئين من السنين . ونصر الله وجهه ذوو به بانهم خدموا بجلبتهم الغراء . غلم العلوم واستخرجوا بتقنياتهم مكنوناتها ونشروا في الارحاء نورها واطلوا منارها وبذلوا النفس والنفس في شرح الغامض واذابة الجامد من اصروها وفروعا ورووا ظناً السائلين بقراح اجوبتهم واشبعوا اذهان الفارثين بطرائف اجاباتهم وطرائف استنباطاتهم . وعالجوا الموضوعات فتناولوا منها القريب والبعيد وذاصوا على الدر في مجارها فاستخرجوا انفسه وادلوا في ركابها الاسفار فاستبحوا المنع من اخبار الاحبار ودوخوا بهما القديم وباهوا ومل عياهم نفائس ما نجت عقول الاوائل . واجالوا النظر في الحديث فاستجلبوا بنيات الفكر وما الطوى عليه من المبكرات التي سدتها الاواخر فلقد نعتهم ما ظفر في الغرب مدوناً في اضافهم المؤلفات فدرسوا المذاهب ووازنوا وخصصوا الآراء وقارنوا وايدوا او فندوا وقذفوا الزيد فاستخلصوا الزيد كالمصفاة نقي الث وطلق السمين والراووق يني الخبيث ويرسل الطيب . فكانوا الصلة المحموده بين الغرب المفيد والشرق المستفيد . قا الفوا باباً للرفان مثلثاً الأعالجوه فانفع ولا تزالوا بمجدبة من المسائل الأاخصبت وابنع غرمها ودنت فطورها . ولا صادلوا مشكلة من العلم الأتوفروا على حلها بما اوتوا من دأب على البحث ومرانة على التنقيب والفحص فديجوا صحفهم بوشي قرائعهم ونقش سلاتهم وزخارف ابداعهم فجمعت واوعت واخرجت للناس من الاساليب ما يحنذى ومن النسق والمنوال ما به يقتدى فاصبحت مرجعاً يواب اليه في شتى الموضوعات ومختلف الصناعات

« واني في ظل مولاي المفدى صاحب الجلالة ملكنا المعظم من اتسمت اساريره
بمعادة سرته وقرت في جلال شخصه اية نوعين وقامت على قدره دعائم عظمه —
ملكنا الذي تجارى الى ايديه التبل شكراً على آلائه واعترافاً بجميله وحسن رعايته.
من تجلت عنايته الملكية في احياء العلوم ونشر المعارف واتسمت رحابه لوفود العلماء يتزاحم
فيها اساطينهم وخيارهم من سفارهم وحضارهم — نعم في ظل هذا الملك العظيم وتحت جليل
رعايته وفي دار جوهها غريد بذكر اسماعيل وسواؤها مداحة بشكروا اشرف بافتتاح هذه
لحفلة الموقرة »

الاعتذارات والتهاني

ثم دعا حفرة الاستاذ امير افندي بقطر سكرتير الجامعة الاميركية فقال ان اللجنة
وردت عليها رسائل ومكاتبات وابحاث ومقالات شتى في موضوع هذا الاحتفال وليس
في حكم الطاقة تلاوتها كلها الآن ثم تلا بعض ما ورد من رسائل الاعتذار وبرقيات
التهنئة من مختلف الاتحاد وهي فيما يلي :

الرسائل

حضرة المحترم الدكتور فارس عمر
كنا مصممين على حضور حفلة العيد الذهبي لجلتكم المتكلم الفراء لشارك المحتفلين
في الابتهاج بهذا العيد العلي الكبير لتلك المحلة الخالدة الزاهرة التي قدمت الى مصر والفة
المرية اكبر الخدم العلية ونبت روح النهضة والبحث والاجتهاد في ارجاء البلاد ولا
زالت توادي هذه الخدمة الشريفة على اتم وجوهها ولكن حال دون هذه الامنية وقوع
الاحتفال اثناء رحلتنا من الاسكندرية الى الفيوم بطريق الصحراء وهذا لا يتبع من
شاركنا للمحتفلين بقائنا واميلنا ونقبوا شكرنا على دهرتكم لنا مع اصدق تهايننا ووافر
سلاسا — ٢٤ ابريل سنة ١٩٢٦
امضاء : عمر طوسون

حضرة المحترم الدكتور فارس عمر
كتبنا خضرتكم في ٢٤ الجاري بعدم امكاننا حضور حفلة العيد الذهبي لجلتكم في يوم
الجمعة ٣٠ منه بسبب سفرنا الى الفيوم لكون بعباد الاحتفال في اثائها وحيث اتناعدنا من

هذه الرحلة قبل الميعاد فقد عزمنا بشفقة الله على حضورها في الميعاد المحدد وتقبلوا مزيد
سلامتنا — ٢٨ أبريل سنة ١٩٢٦ امضاء : عمر طوسون

حضرة صاحب المعالي رئيس لجنة الاحتفاء بعيد « المتطف » الخمسيني
يشكل « المتطف » في الشرق عموداً ، وفي مصر خصوصاً ، ثمرة المعارف الواسعة ،
والفنون النافعة ، والجد المتواصل ، والورد الصحيح ، والتعاون الدائم ، والرغبة الصادقة في
تقويم الاقوام وتثقيف الازمان . فالاحتفال بعيد الخمسيني ، انما هو احتفال بملك هذه
النضائل ، ومشرق انوارها . وكنت اود ان اشترك بشخصي ايضاً في هذا الاحتفال الجليل
ولكن انحراف صحي حال دون رغبتي . فابدي لحضرتكم وحضرات اعضاء اللجنة الكرام والفر
شكري على هذه الدعوة الكريمة ، وارجو قبول عذري ، واتقئ لهذا العيد الجليل نجاحاً
كاملاً ، وللحفلة بد عمراً الطول وانتشاراً اعرض ، ولاصحابه الفضلاء دوام الصحة
والاقبال والسلام
امضاء : سعد زقزلول

حضرة صاحب المعالي

يقدم محمد محمود باشا وكيل الاحزاب المؤتلفة خالص الشكر الى حضرات اعضاء
لجنة الاحتفال بالعيد الخمسيني لجملة المتطف الغرا وقد طرأت عليه اعدار ضرورية منعتة
من التشرق بحضور هذا الاحتفال العظيم لجملة خدمت العلم والادب خدمة عظيمة ولذلك
يقدم الى اللجنة عذره عن الحضور ويرجوها قبول احتراماته
٢٩ أبريل سنة ١٩٢٦

The American University
Cairo

The Committee for the Celebration of the Fiftieth Anniversary
of the

M U K T A T A F

GENTLEMEN

It is a great privilege and pleasure to join with the great
host of friends who are celebrating the Fiftieth Anniversary of
the founding of your most honored magazine, the MUKTATAF.

Far and wide has gone the influence of this important agency of scientific knowledge, literary culture and moral development. The field and scope of its influence are international, but after all we count it our peculiar honor here in Egypt and at Cairo to claim it as our possession, because Cairo is the seat of its activities and the place of its publication.

The American University at Cairo may rightly feel and express a very particular gratitude to the *MUKTARAF* for the large part it has played in enlarging the opportunity for such an institution as our own in the Arabic speaking world by emphasizing the importance of education, both literary and scientific. We have been accustomed to calling our institution "a bridge of friendliness between the English speaking and the Arabic speaking worlds." Across this bridge should come and go the culture of both worlds, and the enriching contributions which they can make to each other. What our institution is endeavoring to do in a peculiar way through the lives of students who shall mediate between these two worlds, your magazine has also been doing through the printed page.

May we also express our fellowship with you in the nature of your ideals. You hold as we also do, that when values of Western science and influence and learning are brought into the Oriental world, they must not be so brought as to denationalize that world. Rather must they be adapted, modified and assimilated so that the Orient will take over the true richness and inner value of that which the West has to offer, but at the same time will give it such Oriental form and expression as may serve not to damage but to enrich the distinctive character of Oriental culture and life. Only in this way can this bridge of international friendship be wisely used and be regarded as a genuine blessing instead of a danger and a ground for fear. A bridge may be used for unfriendly invasion as well as for friendly communications. This is true in the realm of truth as well as in the material realm. As you have stood for friendly intercommunications between the various worlds of thought, so do we in our own work, and in this we count you our ally as we hope we may be regarded by you as your ally.

However, it would not be right to fix our eye only upon the past. The past is always intended to be a stepping stone for the future. For the decades, and, let us add, centuries of opportunity that lie before your magazine, we join in wishing you the largest fields of opportunity and the richest success.

Great and wonderful as science and truth have been in the past, their boundaries are ever enlarging, and the Arabic speaking world within which we are laboring is displaying an eagerness for intellectual attainment that indicates clearly that such a magazine as yours stands not at the end of its service, but rather at the beginning of a yet more wonderful service for the days to come. In behalf of the American University at Cairo, we send you these hearty congratulations upon your past record and our sincerest wishes for a still more wonderful future.

We beg to remain,

Yours very sincerely,

President Charles R. Watson

Principal R. Macleanahan

ايها الاستاذان الكيران

انتالما بحاجة الى اي مدح او وصف في مزاياها السامية وقد عرفها الخاص والعام ولم يجعلها القاصي والداني. ولا انا بحاجة الى بيان ما اشعر به من فائق الاحترام والتوقير لذاتيكما الكريمين ، لاني كنت اظهرت ما يكتنه قلبي نحوكما فعلاً حين كنت زياراً بالقاهرة وحائراً منكما على آثار العطف والطف

وقد دعوتني ليلة امس - بصفتي من اقدم اصديقاء الجامعة الاميريكية وصديقاً لكما - الى الاحتفال الذي اقاموه فيها باسم اليوبيل الذهبي « لمتطفنكما » الثمين ولا محل هنا لذكر ما قيل فيه فيكما وستطلمان عليه ، على وجه التفصيل ، في مجلتها « الكلية » التي منصلكما قريباً

كنت فيه طبيباً ، من السامعين ، ولوسمج لي المقام لكنت تلوت ، مع الخاطبين من آيات كالاتكما التي قال منها ابتداء الشرق كل خير ، مما عجلته وشاهدته بنفسي واختم قولي - راجعاً الى خير الكلام - بالتثني لكما العمر الطويل والصحة المداومة ودوام التوفيق بمساعيكم الانسانية المحضة ، لازلتما ذخراً للعلم والادب

واقبلا سيدي من مخلصكم الاحترام التام الامضاء : ع . سني

القنصل العام للجمهورية

التركية

بيروت : ايامير ١٩٢٦

بيروت في ١٦ نيسان ١٩٢٦

لحضرات الافاضل الكرام رئيس واعضاء لجنة بويل المتكاتف المحترمين
وأنت نقابة الصحافة في لبنان ان نتنم فرصة الاحتفال بالعيد الذهبي لجمعية المتكاتف
للإشتراك في عيد المجلة العربية الكبرى فاجتمع مجلس ادارتها في ٢٦ آذار ١٩٢٦ وقرر
ان يشارك باسم الصحافة اللبنانية في ذلك العيد وهو يرى من دواعي الفخر والسرور ان
تفاح له هذه الشائعة لتكريم مجلة اتقضى عليها خمسون عاماً وهي حاملة مصباح العلم
والعرفان في طليعة النهضة الادبية في الشرق عامة والبلدان العربية خاصة

فالى المتكاتف المجلة العربية الكبرى ترسل الصحافة اللبنانية تحيتها وتقدم الى
منشئها الافاضل الاعلام ثنائياً معربة عن اعجابها بفراستهم التي اصحبت في مدة نصف
قرن شجرة عالية يجني ثمارها الطيبة ابنا الشرق عمومًا والناطقون بالضاد خصوصًا ، اعاد
الله عليها الازهار الكثيرة وهي من التجدد في برد قشيب على عمر السنين

الرئيس
رامز سركيس

الكاتب
فؤاد مغيب



القاهرة في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرة المناضلة المحترمة مكرتيرة اللجنة

فحمة واحتراماً وبعد لقد تناولت بيد الشكر والامتنان دعوة حضور الاحتفال
بالعيد الحسيني لجمعية المتكاتف ولقد كان من دواعي السرور لنفسي ان اكون بين الحضور
في هذا الاحتفال التلي البديع لولا ما طرأ لي من عذر يوجب عليّ التغيب عن القاهرة
في اليوم المدين للاحتفال

ختاماً اسأل الله ان يكثر من امثالكم وينفع الامة بطمكم وفضلكم وسديد آرائكم
وارجو ان تفضلني بقبول فائق الاحترام
مكرتير مالي الحورية
عبد الرحمن السبي

مصر في اول مايو سنة ١٩٢٦ :

عزيزي الدكتور سرور

كان يردي ان احضر الاحتفال لمزور خمسين عاماً على المتتطف الاغرام، وكنت اعقد ان الظروف ستسمح لي بالاشتراك مع زملاء وعارفي قدر جياتكم وجهد المتتطف فلم اهتذر . ولكن قفت الظروف في آخر ساعة ان اتغيب عن هذه الخفلة ، ولذلك فاني ابدي لكم شديد اسفي ، راجياً ان تجدوا في هذه الاسطر اعترافاً بفضلكم وفضل مجتكم على اللغة العربية والادب العربي

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جبرائيل نقلا

مصر في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرة الكاتبة البارعة الآنة سي زيادة سكرتيرة لجنة الاحتفاء بعيد (المتتطف)

الخميني شارع المغربي رقم ٢٨ مصر

بعد التحية : وصلتني تذكرة الدعوة للاحتفال بعيد المتتطف، وكنت اود الاحتفاظ بها الى آخر وقت حتى لا يفوتني سمي الحضور والاشتراك من قلبي في هذا العيد ولكن بعد ان كثر طلاب الاشتراك فيها ، ولعدم تأكدي من الحضور بالنسبة لسفري رأيت ان اعيد التذكرة حتى يتسنى لغيري القيام بهذا الواجب الادبي العظيم . واني وان لم اشترك بشخصي فاني مشترك بروحي في هذا الاحتفال الذي هو عنوان على الفضل العظيم على الادب واهله . والعلم ومحبيه . فهبتنا للمتتطف بعيد . وحنيناً له باهل العلم والادب يلتفتون حوله

المخلص

راضب اسكندر الخماي

وتقبلي سيدتي موفور احترامي وخالص عذري

سراي القبة في ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٦

سيدتي الآنة العزيزة

تحية واحتراماً

وبعد فان شكري يعادل سروري لو كان يتاح لي حضور حفلة عيد المتتطف لكن المرض مقعدي من اسبوعين وتعبه الطيب يقتضي التزاي الفراش بضعة ايام اخري خشية الانتكاس وانا في دور النقاهة والحمد لله

تفضلني ابنتها الآنة بقبول عذري وتبليغ مع خالص شكري لمعالي رئيس الحفلة
وحضرات اعضاء جنبتها

وهذا لن يعني من الاشتراك معكم قليلاً فان كنتنظف في كل قلب مكاناً ومكانة
وعلى كل نفس ديناً وفي كل روح اثر نضل

واني بصفتي من خدام الادب اشكر فضلك شخصياً حيث كان لك الصوت الاول
— المحباب شرقاً وغرباً — بالدعوة الى هذه الحفلة امد الله حياتك حتى تحضري يربيل
المثمة لها، متمنة بالصحة والعافية وراحة القلب والفكر

المخلص
صالح جودت الحامي

القاهرة في ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرات الافاضل الدكتور اصحاب المتنظف الاغر

تحية واحتراماً . وبعد فاتشرف باحاطة حضراتكم علماً بان بعض اعضاء النادي
اظهر رغبة زائدة في حضور احتفال العيد الحميني للفتنظف ولذا نرجو التكرم بأرسال
خمة تذاكر باسم النادي

وخاماً نحبي فيكم الادب ونرجو للفتنظف دوام الانتشار في خدمة الناطقين بالضاد
حتى تمنخل به الامة المصرية اعياداً اعياداً بعد هذا العيد الحميني
وتفضلوا بقبول عظيم الشكر وفائق الاحترام

رئيس نادي التفاسن النوبى
محمد يونس

دفتو — إيطا — فيوم ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرات المادة الاجلاء القائمين للاحتفال بعيد المتنظف الحميني

تقدم الشكر العظيم المشج بروح السرور والنبطة للجنتم الموقرة لعمها الجليل الذي
صادف ارتياحاً جماً من جميع محبي المتنظف الاغر والواقفين على اثاره الخالدة والذين
يروون ان كل ما يكافأ به اصحابه المجهلون لقليل جداً في جانب العمر الثمين الذين بذلوه
طوعاً واختياراً لخدمة الشريين اجمعين حتى لجت كل الالسن بمختلف انواع المديح
والثناء لم وجاشت المواطف بموايل تقدير الجليل الى ان تجلت اخيراً فيما اعتزمتوه
من احتفال نحم

هذا ولي كل الرجاء في ان تبعثوا الى المتعطف مثل وقد شارك المتتطف في كل ادوارهم... بتذكرة دعوة لحنور الاحتفال بذلك العيد السعيد ليطر آيات اخلاصه ووفائه واني لاني احرم انتظاره ونقبلوا فائق الاحترام

عبدالله عبد العال الخميني

الابراهيمية رمل الاسكندرية في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٦

حضرات الفاضلين الدكتورين يعقوب صروف وفارس غر منشئي المتتطف الاغري بعد الاحترام بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اعضاء عائلتنا القيمين بالاسكندرية اقدم لكا التماني الخالصة يلغز متتطفكم الاغري عمر الحسين وهو الحجة التي ولعت بمطالعتها ورضعت من فوائدها منذ الصغر ومنذ نشرفت بتلقي العلوم على يديكما في جامعة بيروت واني حينما انصرت ٥٠ مجلداً ضخماً من مجلدات المتتطف معصوفة امامي الواحد بجانب الآخر اقف مندماً لعظم الجهود التي بذلتوها في تحرير العدد بعد الآخر والمجلد بعد المجلد مدة خمسين سنة وما عانتهم من الاتعاب في البحث والمطالعة ومقاومة الاخصام في الاراء وما اظهرتموه من الصبر والثبات في اذاعة النوائد العلمية بين التكمين بالفساد واني اعد نفسي سعيداً لكون المولى الفصح في عمري لاري مجلتنا المحبوبة تصل الى هذا العمر وتكمل هامة شيخوختها بهذا العيد بحيث اشترك في تكريم منشئها الفاضلين حفظه البلاد وكنابها وشعراؤها تحت رعاية جلالة الملك المعظم

على ان الذي يدهو الى الاتعاب في المتتطف ليس فقط محم الايجات وطلاوة اللغة وجليل النوائد بل الوفاق التام الذي كان بين منشئيه طول هذه المدة ورافقتكم من الصغر الى الشيخوخة وهذا الوفاق نادر الحصول في الشرق اذ قد ظهرت جرائد ومشروعات واعمال وثروات فيه وكانت قصيرة العمر لعدم الوفاق بين القائمين بها وقلة الثبات فدوام اتفاقكم دليل ظاهر على صحة ومثانة القواعد والمبادئ التي جريتم عليها وكان لها الفضل الاكبر في نجاحكم قهتكم بهذا العيد وبهذا الوفاق الذي عزه نظيره

وفي الختام اقبلوا فائق احتراماتي واسأل الله ان يكلل ابائكم بالفناء والصحة

تليدكم السابق

سليم مصور

طول العمر

بيروت في ازل مايو سنة ١٩٢٦

حضر العالمين افاضلين الدكتورين صروف وغير المحترمين
بعد اداء الاحترام اقدم لحضرتكما بمناسبة يومينكما الخميني تهاني انقلية راجيا من
الله ان يطيل بعمركما ويحكما انقوة والعافية لمواصلة جهادكما في سبيل نشر العلوم والفنون
وخدمة الادب العربي

ولا بد انكم قد طانتم رسالتي برصف الخلة التي اقيمت في الجامعة الاميركية وان
العلم ليحجز عن وصف مقدار الاحترام والتقدير الشعب السوري لجهادكما
لقد خلدتم في لغة الفاد وفي تاريخ نهضتها الحديثة آثاراً ستظل من اعلى آثارها لما
نشرتما والفنا ونقلتما اليها من فنون الام المتدنة وآدابها هذا والي اكرر رجائي بقبول تهاني
القلية لكما رثيائي بان يحفظكما الله زخراً للعلوم والمعارف والانسانية واطال الله بقاؤكما
سيدي

الداعي

نسب بروجس صبرا

طرابلس في ٢٦ نيسان سنة ١٩٢٦

لحضرة الملايين الباحثين الدكتور صروف والدكتور ثمر اعزهما الله
حياتكما الله ايها العلمتان وبياتكما وكافا كما عنا خيراً فان خمسين سنة مضت جعلت
المتنطف لدي قرائم المنفدين كالجامة الكبرى وانما فيها الاستاذان الاعضاء .
يؤخذ عنكما العلم والادب . فاسمعا لعشاق فنسلكا من ابناء طرابلس ان يرفعوا التهاني .
اليكما بنجاح عمكما الخطير مدى نصف قرن . والله نأل ان يطيل في حياتكما الغالية
وان يزيدنا بجهودكما العلية تقماً بمنه وكرمه

الامير اسعد الابري	الدكتور ميخائيل ماريا	يعقوب افندي حبيب
عبدالله افندي نوفل	وديع افندي الصراف	الدكتور ابراهيم خولي
زكي افندي خلاط	تقولا بك نوفل	فريد افندي زريق
مسعد افندي يعقوب مسعد	جميل افندي زريق	انطانيوس افندي زحلوط
هنري افندي كاتسليس	الدكتور فيكتور كاتسليس	فواد افندي مسعد

مرسنا في ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦

لجانب سكرتارية لجنة الاحفاء بالعيد الخميني لمجلة المتطف الغراء
 اقدم للجنة في اشخاص حضرات الافاضل الذين تطوعوا للقيام باعمال سكرتاريتها خالص
 الشكر واشكر لحضراتهم هذه العاطفة النبيلة عاطفة تقدير العاملين وارجو عدم حرمانني
 من مشاهدة تلك الحفلة الكريمة آملاً ان تطلي الدعوة برجوع البريد والله اسأله ان
 يكثر من امثال القائمين بهذه الحفلة المباركة المخلص اسماعيل زوين
 رئيس نقابة وكلاء الصحف ووكيل المقطم والمتطف

البرقيات

الاستاذ العلامة يعقوب صروف

« لئن فاني انشاد قصيدي في مهرجان اليوبيل الذهبي للمتطف لسبب انحراف صحفي
 فلن يفوتني نشرها في اول عدد يلي من كبيرة المحلات العربية واجدها بالتكريم والتجميل
 وتفضلوا بقبول خالص تهنئتي وصدق مشاركتي لكم في مسرات هذا العيد العظيم
 احمد بك شوقي

لجنة الاحتفال بعيد المتطف بدار الاويرا الملكية

اشكر لكم وارجو قبول العذر وان قلبي ليشر بان سائر المصريين متصلة فلوهم
 بافئدة حضرات رئيس واعضاء اللجنة المحيطة في تكريم مجلة مصر الكبرى الزاهرة
 وحيد

معالي رئيس الاحتفال بعيد المتطف بالادويرا الملكية بالقاهرة

كان مما اغضبني به ان اشهد تكريم اصديقي واساندي اصحاب المتطف ولكن هماً
 عالياً دامني اليوم فاضطرتي للسفر فارجو قبول عذري وتقديري خالص تهنئتي واحترامي
 لحضراتهم محمد ابراهيم هلال

حضرة صاحب المعالي رفعت باشا وزير الاوقاف بدار الادويرا الملكية بالقاهرة

لداع صحبي ارجو قبول عذري في التخلف عن الدعوة مع اعترافي بفضل المتطف
 وصاحبيه العلامتين في نشر العلوم والمعارف ابراهيم رمزي بالحقاينة

لجنة عيد المتطف بالاوربا بمصر

نشارككم بتكريم المتطف نبراس العلم في الشرق ولئن حالت اسباب قهريه دون
حضورنا الحفلة فلا نستطيع هذه الاسباب ان تحول دون ابتهاجنا بها فتنفضوا بقبول
تهانينا روز ونقولاً الحداد

حضرة الآنة مي زياده بدار الاوربا الملكية

كنت اتمنى ان اكون الاولى في هذه الحفلة النادرة ولاسباب خصوصية اعذر عن
الحضور مع تهنتي لحضرة والدنا الجليل صاحب المتطف الاغريثمانية له العمر الطويل
ولنا الافتداء باعماله الجليلة
ابنته بلسم عبد الملك
صاحبة مجلة المرأة المصرية

مصر ٢٨ شارع المنري : الآنة مي

الجامعة اتدر خدمة المتطف قدرها مهنة ابنيها البارين الدكتورين صروف ونور
باليو بيتل الذهبي
بايرد ضودج
رئيس الجامعة الاميركية ببيروت

مي زياده القاهرة

نقيب الصحافة ببيروت
نقيب المتطف بسيدو الذهبي

القاهرة ٢٨ شارع المنري الآنة مي

باسم جمعية متخرجي الجامعة احبي المتطلين بيوييل المتطف الذهبي تقديراً لخدمته
الجليلة واقدم التهانى لشيجي المتخرجين الدكتورين صروف ونور بولس الخولي

مي زياده مصر القاهرة

من الارز الى الاحرام والمتطف اكليل الخمد وتهانى الفرع الزحلي
رئيس: فرج شحاده

رئيس حفلة بيوييل المتطف الاوربا المتوكية بالقاهرة

جمعية المتخرجين بالقدس ترجوكم النيابة عنها بتقديم التهانى للافاضل اصحاب المتطف
بمناسبة اليوييل الذهبي لا زالوا من ابطال نهضتنا الادية والعملية

القاهرة الاوبرا الملكية

حرر بصي : سكرتير

المخرجون بصيدا يهثون منشئ المتطف

اصحاب المتطف بالقاهرة

مخرجو الجامعة الاميريكية في حمص يهثونكم يوويل المتطف الذهبي بئدته ، الماسي

الدكتور امين قزما

بفائدته

الدكتور كامل توما

حضرة صاحب المعالي رئيس لجنة الاحتفال بعيد المتطف الخميني بدار الاوبرا

الملكية بالقاهرة

فلسطين العربية نشارك معسر زعيمة الاقاليم الشرفية في الاحتفاء بعيد انتتطف

الخميني وتكريم صاحبه لثقي مصر ولا زال العلم بها معتزلاً اسماف الناشبي

حضرة النيلوف العلامة الدكتور يعقوب مسروف صاحب المتطف القاهرة

ارجوان نفضلوا ببول نهثي باكب عيد للعلم في الشرق

اسماف الناشبي

سير سيد باشا شقير مصر

اعظم احتفال بتاريخ الشرق هو احتفالكم بذكرى موسى المتطف بيديو الذهبي

نقدمانه للعلم والادب موضوع اعجاب وانفجار كل شرقي واني اشترك معكم حانقاً بالدعاء

خليل جباره

فليحيى الذاكرة مسروف ونمر فليحي المتطف

القاهرة المتطف

ابراهيم المنذر

يوييلكم الذهبي عنوان نقر الشرق

حضر مجلس النواب اللبناني

المتطف بمصر

رئيس الكلية

نشارك مكرمي المتطف ونتمنى اطراد تقدمه

الوطنية بالشريفات لبنان

لجنة الاحتفال بالمتطف بالاوبرا مصر

لينا اصحاب المتطف بثرة غرستهم الباسقة كارزة لبنان

بشيل صاصي

معرضة الاحتفال بيوبيل المتتطف

الفرع الثاني لجمعية متخرجي الجامعة بمحفل الشكر والتباني ذاكرًا بانفخر فضل
المتتطف على النهضة النابية مدام اقتيموس

مصري زياده

جورج باز

باسم الفناه اعني مصرًا يركن الصحافة

الآنسة مي الاوبرا مصر

من احق من المتتطف بالذكريم وهو كثر العرب الثمين ومن من نبوغ اصحابه الامجاد
وعبقريتهم اولى بالاعجاب والتقدير واي تقدير اعظم فيمة واكبر شأنًا من هذا اليوبيل
الذي تقم معاملة اليوم عظيم مصر وادباؤها الاعلام ويتوجه جلاله المليك بعطفه السامي
الذكريم فحينئذ للمتتطف بيمده الذهبي الوهاج الذي يفوق اللآلي في التاج وبارك الله في
مجددة مجد العرب وفي مليكها العظيم وشعبها الكريم رشيد خوري : حيفا

مصر المتتطف

بلسان العالم العربي نهي استاذنا المتتطف باجتياز العقد الخمسين بخدمة المكحلة
بالتباج نسيم الخلو : صيدا

Boston, Mass.

The golden jubilee of Al-Muktataf is golden age to Arabic world may it forever continue to give us light and truth from land of Pharaohs we rejoice in this immortal event.

Boston Alumni Chapter.

Shibley Malouf.

New York.

To pioneer and standard bearer of modern Arabic culture, Arrabitat expresses admiration extends warmest friendship.

Arrabitat.

Buffalo, N. Y.

The entire Arabic speaking world is indeed proud of Al-Muktataf its distinguished founders and editors we as ex-students of the American University of Beirut extend you heartiest congratulations on your golden jubilee wishing you everlasting success.
Buffalo Branch.

New York.

American University Beirut trustees extend congratulations and wish you continued success.
Staub.

Detroit, Mich.

Trustees Alumni and friends rejoice proudly with you.
Staub-Hitti.

Detroit, Mich.

Detroit Syrians rejoice and take pride in fiftieth anniversary
Trad, Alumni Secretary.

Youngstown, Ohio.

The Alumni branch of Youngstown send their congratulations on your golden jubilee.
Karam.

Pittsburgh Pa.

With the fullest desires and emotions we extend our best appreciation and wishes for the honored magazine and very heartily participate in the honorary ceremony.

Charles Andrews

President of the Alumni Branch at Pittsburgh Pa.

Alexandrie.

Nous nous associons de coeur à la fête cinquantenaire de votre revue qui présente la plus belle expression de la pensée et de la vie du monde Arabe.

Direction, Messages d'Orient, Revue.



خطبة السر سعيد شقير باشا

المتتطف واثرة في النهضة الشرقية

ايها السادة والسيدات

رغب الي السواد الاكبر من السوريين المتبعين في البرازيل ان أمثلهم في هذا الاحتفال وان اتلويده رسالة بعثوا بها الي لجنة الاحتفاء بعيد المتتطف الذهبي بمرجون فيها عن رغبتهم في الاشتراك بتكريم صاحبه ويقدمون اليها مثالا لمن البرز تذكراً لهذا العيد ورمزاً عالياً نبياً الي جهادهما في سبيل العلم والصناعة وقد نقش على بطاقة من الذهب على التمثال هذان البيتان من نظم الشاعر المشهور نوزي افندي المغلوب :

هذا شان عروس العلم حاملة أكليل غار الي شيخ المحلات
يهدي على ذهب أكرامنا وعسى يهدي على الماس في يديه الآتي

وقد طلب فريق من هؤلاء ، سقط رؤوسهم حاصبيا وميس ، والاولى بلدة احد صاحبي المتتطف ، ان يقدم اليها ، بالنيابة عنهم خاصة ، هدية ذهبية وهي دواتان وقلتان من الذهب في هذا العيد الذهبي رمزاً الي العمل ائكتابي الذي قاما بكل هذه السنين الطوال . وودّ غرّيجو جامعة بيروت في مصران انوب عنهم في مقدمة سعاتي مكتب رمزاً الي الوقت الذي قضياه في كتابة المتتطف والى حرصها الشديد على الدقائق والثواني في خدمة الادب والعلم

وهذه الهدايا امامكم وانتم شهودي العدل في ادتت الامانات الي صاحبها

اما رسالة سوري البرازيل فهي هذه :

سان باونو في ٩ ت ٢ (نوفمبر سنة ١٩٢٥)

حضرات الافضل اعضاء لجنة الاحتفاء بيويل المتتطف الذهبي المحترمين
لقد ورد في يانكم المرسل الينا كلام بلبح وجبل عن اخواتكم في العالم الجديد فتكرمتم بذكرهم وتلطتم بدعوتهم الي الاشتراك معكم في الاحتفاء بيويل المتتطف الذهبي ، ففحن اعضاء لجنة المنجيين بالمتتطف في البرازيل وطارق فضله تقدم اليكم بخالص الفكر ومزيد الشناء ليس على هذه الدعوة وثلك التكري فقط بل ايضا على ما ابدتتموه من الفضل بانتم اكرم فضل المتتطف فالفضل يعرفه ذووه

ايها السادة الافضل

لارب في انكم تسرون اذ تعلمون اننا نحن اخواتكم القاطنين هذه البلاد لا تزال على الاحتفاظ الشديد ببعثنا العربية وبعثادتنا الشرقية عنأ منا بل لفتنا هي اعني اللغات وطاداتنا امرت العادات



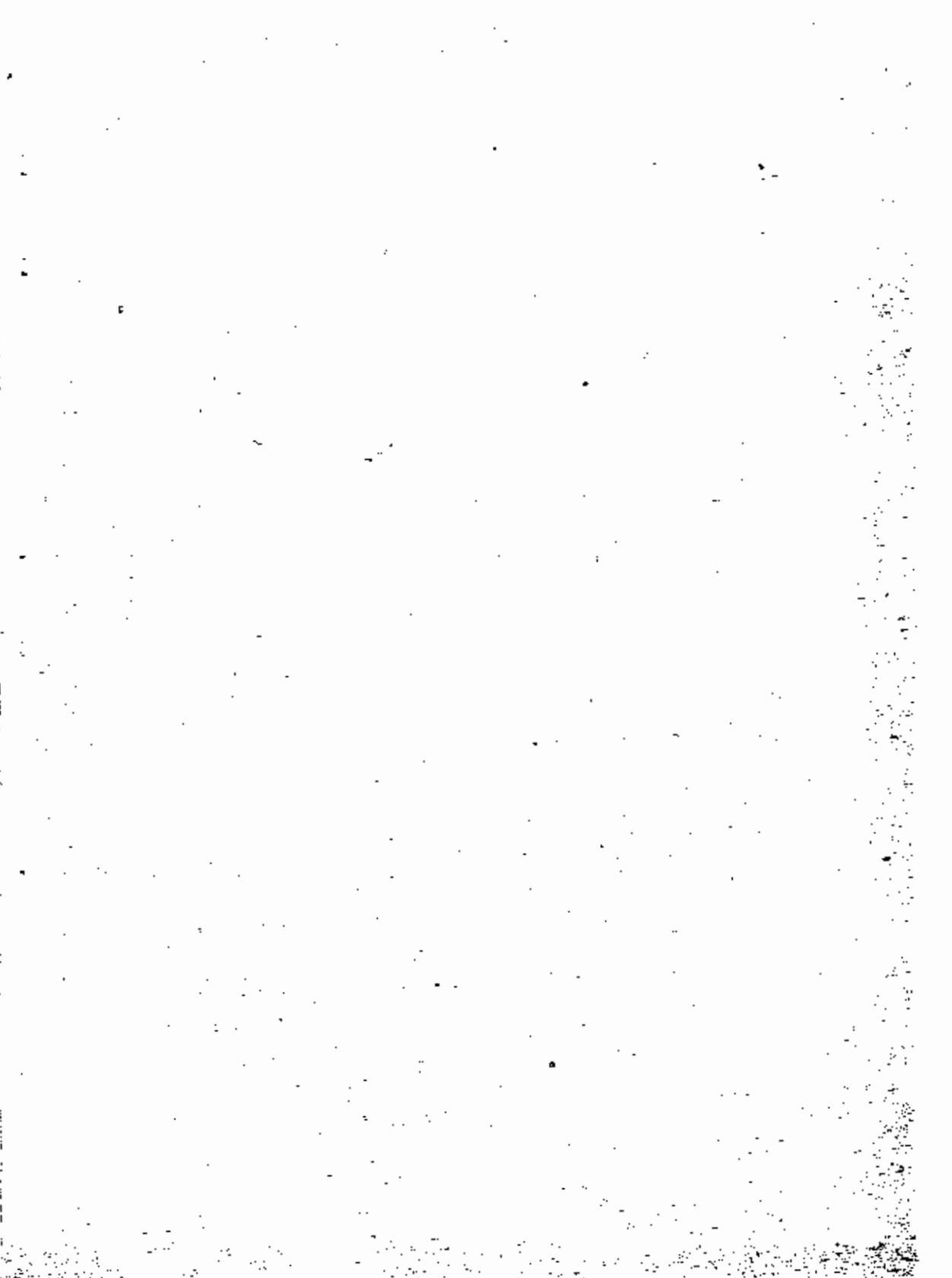


صورة التمثال الذي اهدته جالية السورية اللبنانية بالبرازيل
الى « المتنطف » في عيدو الحسيني

اسماء الفضلاء الكرام الذين اكتبوا لتقديم هذا التمثال

(مع حفظ انسابهم)

الدكتور فخر حيدر	باسيلا يافت
جرجي اليازجي	بنيامين يافت
عزيز معين	حننا يافت
زكي نسطاس	شديد نعمه يافت
نعم اسطفان	نجيب نعمه يافت
جميل خوري	الدكتور سعيد ابو حمزه
شكيب جراب	سعيد يعقوب جباره
رشيد ابو صعب	وليم يعقوب جباره
ميخائيل بشاره	اديب يعقوب جباره
سليمان مراد سعد	كامل يعقوب جباره
شاكر حداد	اسكندر المرز
جورج خوري واخوه	قوزي مطرف
ابراهيم اندراوس واخوه	عوض عيسى محرداوي
نجيب يعقوب واخوه	مرح عيسى محرداوي
صموئيل خوري	جميل عيسى محرداوي
اسكندر بطرس معلوف	صبي يزبك
الدكتور اسعد بشاره	ميشال عيسى
شفيق داود	ميخائيل ناصيف فرح
ميخائيل ملوخي	جبران عيسى بندقي
ميشال اسعد واخوته	جورج قربان
داود شكور	سليم ونسيم سعد
زكي ديب	بشاره عيسى محرداوي



مرت علينا في ديار هجرتنا السنون الطوان تماقبت في اثنائها عذبا عوامل متباينة عوامل قوية ومتعددة . عوامل خارجية وداخلية كانت وما برحت الى هذه الساعة تتجاذبا تارة الى يند وحننا الاصلي وهجرنته وعاداته وطورا الى البناء على الحزين الى ذلك الوطن الذي مهما تغلبت عليه الاحوال ومهما اجتمعت عليه المصائب . فكنا ولا تزال اميل الى سورية والسوريين والى لغة سورية وعادات السوريين منا الى غير اوطان وغير لغات . وذلك رغمنا من بعد اندار وشط الزرار . وما لا شك فيه ان المتططف الذي نأمر كل هذه السنين الطوال على قته الينا مآثر الشرق وطول الرب بنة الشرق هو عامل قدير في احتفاظنا الشديد بنتنا وبشويتنا

قالى للمتططف بواسطتكم ايها الافاضل ترسل من هذه البلاد البعيدة تهناتنا الخاصة لاجيازه هذه المرحلة الطويلة . ونشارككم رغبة حارة في الاحتفاء بيوميه مقدمين له بواسطتكم ايضاً عربون التهنئة والمشاركة رسماً عالياً فيما ينوب عنا في حفلة تكريمه هذه فاطنا بلساننا ان المتططف شير من احتي به لانه فتح قومه نفعا كبيرا وغائداً فاتما خيركم خيركم اقومه والسلام

من اللجنة

الدكتور سميد ابو جره

وحبذا لو ان مهمتي انتهت هنا وكان حظي بعدها حظ السامعين فقط فلا تشوب لذتي شائبة ولكن خريجي جامعة بيروت الاميركية التي تخرج فيها صاحبنا المتططف اولوب بلسان لجنةهم المركزية شرف النياحة عنهم في هذا الاحتفال وهم يريدون مني ان اقول كلمة أضح بها عما يخالف صدورهم من الشعور بالجميل نحو المتططف وصاحبيه وان ابين ما كان لكتاباته ومباحثه من الاثر في النهضة الحديثة في البلاد الشرفية وبمباراة ادق في البلاد التي يحكمها اهلها العربية

وقد تكومت لجنة الاحتفاء فاجابتهم الى رغبتهم فلم يبق نصيبي من الخفلة نصيب السامعين فقط بل اصبح نصيب المتكلمين ايضاً فأخرج مركزي وأصبحت نظراً الى صفتي الشخصية التي لا استطع ان اجرد نفسي منها بتاتا في حيرة ولا حيرة الضب وذلك من حيث ما اقول والمدى الذي اطلق العنان فيه للكلام دون ان اخشى المثار . فانت الدكتورين صروف وغر كانا استاذي في الجامعة الاميركية في بيروت فلما علي ما للاستاذ على التليذ . ولما اتقضى عهد التلذذ ودخلت معترك الحياة كان من نصيبي مصاعرة احدهما فاصبح بعد ان كان استاذي حمي ايضاً وذا فضل علي من وجهين

وطيغ نادا لم اطلق لنفسي العنان في الكلام عنها فمعدرتني الظروف من ان ينسب الي الغرض بسبب صلة الادب والنسب . واذا جرح في اللسان واسهبت في بعض المواقع خلوقا لما يترقبون من رجل له بهما الصلة السالفة الذكر فمعدرتني صدر مغم بالشكر

بتدفق سنة ما لا يقوى على ضبطه ، ونيابة عن جمهور كبير من خريجي جامعة بيروت
الاميركية ليست لهم بهذا الصلة
وعذا الامل بمذرتي في كلتا الحالتين يهون عليّ حرج مركزي ويجعل لي بعض
الجرأة على الكلام

نشوء المتتطف

ولد المتتطف في بيروت في شهر مايو سنة ١٨٧٦ وكان حين ولادته صغير الحجم
فجبل الجسم حتى خيف ان لا يعيش لاسيا وان العلل التي كانت تنتاب المواليد نظيره
في سورية في ذلك العهد كانت كثيرة ورسائل العلاج قليلة
ولكن عناية والديه جعلته يتوغموا مطرداً حتى اذا بلغ السنة السادسة من عمره
ذهب نحو له واشتد ساعده . ولما بلغ السنة التاسعة طرأت امور لم تكن في الحبان
جعلت والديه يوجسان خيفة من القضاء عليه لولقي في سورية فحملاه واتيا به الى مصر
ومصر منذ القدم ، منذ عهد يوسف بن يعقوب ، ويوسف رجل مريم ، معتقل الاحرار
وملجأ المظتهدين . فرجيت به ولم تكف بذلك بل تبنته فشب فيها طليقا حراً . وقد
اتم الآن السنة الخمسين من عمره ونحن اليوم نمثل ببيدو الذهبي على اختلاف
مذاهبنا وشاربنا

قلت ان اول جزء من المتتطف صدر في بيروت في مايو سنة ١٨٧٦ فان منشئيه
كانا من اساتذة الجامعة الاميركية ، احدهما بدرّس الفلسفة الطبيعية والرياضيات ،
والآخر بدرّس علم الهيئة واللغة اللاتينية . وكانت مكتبة الجامعة الواسعة والجرائد
الاوربية والاميركية التي تأتيا باحثه في العلم والفلسفة والصحة والملاج ، درج ابديهما
يستخدمانها كيف شاءا وكذلك الآلات والادوات العلمية التي في معاملها المختلفة . وكان
اساتذة الجامعة في كل فن ومطلب ، ولاسيما الدكتور فاندريك والدكتور ورتبات
والدكتور بوست والدكتور لويس ، على مقربة منها يستمدان من علمهم ويسترشدان
باختبارهم فيما يتعلق بالدروس التي تخصصوا لائقاتها من علمية وفلسفية وطنية . ولذلك
وجدنا نفسيهما في مركز قل نظيره وفي احوال ملائمة فادرة المثال لخدمة الشرق على
العموم وابتداء العربية على المخلص باذاعة العلوم والمعارف بينهم - ورأيا ان خير وسيلة
لذلك هي انشاء مجلة شهرية باللغة العربية تنير الاذهان بمباحثها ولاسيما ما كانت
عملياً منها بعبارة صحيحة لا تعلم حتى يعسر على العامة فهمها ولا تفضل حتى تكفرها

الخاصة . وتقل الى المتكطفين منهم مآثر الشرق وتاريخه وما جد في العالم الغربي من الاكتشافات والاختراعات والمباحث العلمية والفلسفية شهراً بعد شهر عاماً بعد آخر فانضيا المهمة للقيام بهذا الواجب المقدس وصحّت عزيمتهما عليه فاصدر المتكطف في اربع وعشرين صفحة من صفحاته الحالية وفي السنة الثانية ناطا ادارة اشغالهم بالمرحوم شاهين بك مكاربوس الذي لم يسبح الله في اجله لتري عيناه هذا الاحتفاء بالمتكطف التي بلنها المتكطف في صيون ابنا الامة العربية

وبعد ذلك دأباً يسعيان في اوقاتهما وتحميتهم عاماً بعد عام على رغم المشقات التي اعترضت سبيلها وما اقتضاه نشره من التضحية المادية والادوية خدمة للبلاد الشرقية والمعارف حتى بلغ الجزء الواحد منه في سنته السادسة اربعمائة وستين صفحة

وكانت البلاد السورية في ذلك العهد في حالة اضطراب سياسي والتضييق على الجرائد بالنفاق اشد وكانت الشبهات تحوم حول كل صاحب جريدة او مجلة وكل عضو في جمعية اديبة او علمية ظناً من الحكومة ان وراء الثوب العلمي او الادبي غاية سياسية بقصد منها اثارة فتنة في البلاد والانتفاض على نظام الحكم

فأياً في سنته التاسعة ان يهجرها به سورية كما سبقت الاشارة ويهبطا مصر فوجد فيها بيئة صالحة وشعباً يقدر زعماءه المعارف والخدمة في سبيلها حتى قدروا فيها نوعاً حسناً حتى بلغ مائة وعشرين صفحة في الشهر واصبح تاريخها عاماً شهرياً لكل ما يحدث في معاهد العلم وادنية الزراعة والصناعة في العالم ومدسة سائرة درج ابدى جميع الناطقين بالفساد ابناً كانوا

ارتقاء الصحافة الشرقية

والآن ارجو ان تلقوا سعي نظرة الى الوراء لتستعرض ما كانت عليه البلاد التي يتكلم اهلها العربية منذ خمسين عاماً وما اصحبت فيه من الرقي في جميع اشكاله . ونظراً الى ضيق الوقت سأمره بالمشاهد مرة السحاب جاعلاً أكثر الكلام على مصر لكي لا يتولاكم السأم ولأن مصر قد فانت جميع البلاد الشرقية التي يتكلم اهلها العربية في كل شوط من اشواط الرقي

اذا كانت الصحافة كما قال بعضهم عنوان الامة ودليل المدنية يعرف بها قسط كل شعب من الرقي والحضارة فحسبي ان اتول لبيان مدى تقدمنا في نصف القرن الاخير انه لم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى تسع صحف عربية بين يومية ونصف اسبوعية

واسرعية، منها الوقائع الرسمية اقدم الجرائد العربية الحية حتى الآن. ولعله لم يكن في جميع البلاد التي يحكمها العربية اكثر من خمسين صحيفة اقدمها في سورية جريدة حديفة الاخضر نضاجيه البرحوم خليل افندي الغوري وكانت شياسية أكثر منها ادبية او علمية فاصبحنا اليوم وفي مصر وسورية وحدهما نحو مائتين وخمسين صحيفة منها طائفة ليست بقليلة تمدُّ من ارق صحف العالم في لغتها ومباحثها على مختلف انواعها من مياسية وادبية واجتماعية وعلمية

ولعل اتساع الحركة الادبية واثر الصحافة فيها يظهران باشدّ جلاء إذا نظرنا الى هذه الحركة من خلال احصاءات اليوسطة المصرية فان عدد الجرائد والمطبوعات التي نقلتها اليوسطة منذ خمسين عاماً كان نحو ٤٥٠ الفاً في العام فاصبح الآن نحو ٣٥ مليوناً عدا ما يباع في الاسواق ولا تنقله اليوسطة

وبعد ان كان منذ خمسين عاماً لا يصدر في العام سوى بضعة كتب لا تصادف اقبالاً ولا يذكر لولا تليها فضل ولم يكن في مصر وسورية سوى عدد يسير من المطابع لا يتجاوز العشرين اصبحنا لا يبرّ بنا عام في هذه الآونة الأ ويصدر في مئات من الكتب الابنية والرسائل النفيسة باحثه في مختلف المواضيع وارقاها من علمية وتاريخية وفكاهية وصناعية وزراعية ومالية واقتصادية وهي إما موضوعة واما منتزعة . واصبح عدد المطابع يربى على الثلاثمائة منها في مصر وحدهما نحو مائتين وخمسين مطبعة بين كبيرة وصغيرة . وبعد ان كان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في مصر ضئيلاً جداً وعدد الطلبة في المدارس نحو ١٤٠ الفاً معظمهم في المدارس الابتدائية اصبح عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة ينيف على مليون وعدد طلبة المدارس يربى على ستائة الف وجانب كبير منهم في المدارس الثانوية والعالية . ولا تزال الشكوى شديدة من قلة المدارس والطلب مستمر على ان التعليم يجب ان يزيد تشيطاً

ولم يكن في مصر منذ خمسين عاماً سوى مدرستين ابتدائيتين للبنات تفتحان نحو اربعمائة وثلاثين بنتاً . فاصبح في القطر الآن نحو ٣٦٠ مدرسة للبنات خاصة ونحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة مدرسة للصبان والبنات معاً وعدد البنات اللواتي يتعلمن يبلغ نحو مائة وعشرين الفاً والحض على زيادة العناية بتعليم المرأة وتجديدها شديد من كل صوب . وكان ما ينفق على التعليم العمومي نحو ٤٠ الف جنيه في العام فاصبح ينيف على مليوني جنيه .

ولم تكن الحال في سورية احسن الا من حيث تعليم المرأة فان مدارس البنات كانت نحو ٣٠٠ مدرسة ولكن عدد الطلبة في جميع المدارس من ذكور واثلاث لم يكن يزيد عن ستين الفا فاصبح الآن اضعاف اضعاف هذا العدد . في الجامعة الاميركية في بيروت وحدها مثلاً زاد عددهم من نحو ٧٧ تليداً سنة ١٨٧٦ الى ١١٨٣ تليداً هذه السنة . ولكن لتترك سورية الآن فان شوؤونها لا تسمح لنا بالمقابلة بين ما كانت عليه وما امست فيه ولنعد الى مصر

رقى العراق في مصر

كينا قلب المرء طرفه في هذا النظر يرى دلائل الرقي في كل دائرة من دوائر الحكومة وفي كل مرتبة من مراتب الحياة وفي كل شأن من شؤون الامة في للزراعة والصناعة والتجارة والحكام والصحة والسجون والتنظيم والتعاون الاقتصادي . فقد كانت قيمة الصادرات والواردات معاً منذ خمسين سنة نحو عشرين مليوناً من الجنيهات فاصبحت اليوم نحو مائة وعشرين مليوناً . وكان دخل الجمارك المصرية نحو ستائة الف جنيه فياصبح نحو احد عشر مليوناً . وكان محصول القطن نحو مليوني قنطار فاصبح اكثر من سبعة ملايين قنطار . وكان دخل الحكومة من مواردها المختلفة نحو ستة ملايين جنيه فياصبح نحو خمسة وثلاثين مليوناً . وكان طول خطوط الكهك الحديدية نحو الف وخمسةائة كيلومتر فاصبح طول هذه الخطوط اليوم نحو اربعة آلاف واربعائة كيلومتر . وكان عدد السكان نحو ستة ملايين فاصبح نحو اربعة عشر مليوناً

ولا حاجة في لان احملكم عناء مماعي واقف بكم للمقابلة التفصيلية بين ما كانت عليه البلاد وما اصبحت فيه في كل فرع من فروع صناعتها وفي كل باب من ابواب تجارتها وفي كل نوع من انواع زراعتها وفي كل مظهر من مظاهر نموها من حيث عقلية شعبها وعدد المتفوقين من افرادها في العلم والصناعة والزراعة والامور المالية والاقتصادية وفي كيفية الحكم وتأديته الواجب في المناصب العامة وغير ذلك

انظروا الى القاهرة والاسكندرية وغيرهما من عواصم المديرات تروا الفرق العظيم بين ما كانت عليه منذ خمسين عاماً وما وصلت اليه من حيث انتظام شوارعها واتساعها وكثرة الاشجار والهدائق فيها واثارتها ونظافتها واهتمام رجال الصحة والتنظيم بشؤونها الصحية ومن حيث مبانيها الشاهقة وقصورها الباذخة ومتنزهاتها ومحالها العمرية ومخازنها

ووسائل النقل فيها وغير ذلك مما يطول شرحه فان هذه العواصم قد أصبحت تضارع بعض عواصم أوروبا ومدنها الكبيرة وهي لا تزال في سعي حثيث لترقى الى مصاف اعظم العواصم واحسنها نظاماً

وانظروا ايضاً الى المعرض الصناعي الزراعي الذي اقيم في هذا العام فان من جال فيه جولة وقابله باول معرض اقيم في القاهرة منذ نحو ثلاثين عاماً بل بأي معرض من المعارض الا احد عشر التي اقيمت قبله يرى رأي العين المدى الذي اجتازته البلاد في صناعتها وزراعتها . فان السلطان حينما ابا الفلاح كان في المعارض الاولى يدفع الاموال للصناع والتجار والفلاحين ليأتوا بمعرضاتهم، واليوم يتباهى الشعب على المعرض بمعرضاتهم من تلقاء انفسهم . وكانت المعارضات الصناعية كلها اجنبية واليوم بات الجانب الأكبر منها وطنياً واصبح طلبة المدارس الصناعية يديرون الوابورات والآلات التي صنعتها ايديهم والصناع الوطنيون يعرضون من الآنية والادوات والاثاث ما يساهي الصناعة الاجنبية بانقائه ويفوق البعض منها

وما ترتاح اليه النفوس وتلجج له الصدور من امر معرض هذا العام هو دلالة الناصعة على التقدم الباهر في عقلية عامة الشعب المصري . فان عدد الذين زاروا اول معرض اقيم في القاهرة لم يتجاوز الالفين من الانفس والذين زاروا المعرض الثاني لم يتجاوزوا عشرة آلاف نس في كل المدة التي بقي فيها مفتوحاً في حين ان عدد الذين زاروا معرض هذا العام بلغوا في يوم واحد خمسة وسبعين الفا

ولست هذه النهضة القومية للرقى بكل معانيه وفي مختلف نواحيه في مصر فقط بل هي في سورية والعراق وسائر البلاد التي يكلمها اهلها العربية وان تكن الدرجات متفاوتة فان التربة في مصر اصحح للنمو مما هي في سواها من البلاد الشرقية فكان الرقي اسرع ظهوراً ونتائج النهضة اشد جلاء . فما هي العوامل التي ادت الى هذه النهضة يا ترى ؟

الصحافة من عوامل النهضة

ان العوامل كثيرة ولكن مما لا ريب فيه ان للصحافة اليد الطولى في هذه النهضة ولست مغالياً في قولي هذا اذ اكتشفنا امرأ جديداً عن الصحافة لم يجاهر به اساطين السياسة وكبار العلماء وقادة الافكار ولا سجا بمدان اكتشاف غوتنبرج وفوست فن الطباعة الحديثة في اواسط القرن الخامس عشر

فان نابليون كان يرى ان الصحافة من اعظم دعائم الحضارة وال عمران . وكان من رأيه
 فولتر ان الصحافة مستهدم العالم القديم وتنشئ عالمًا جديدًا . ومن رأيه جيمس بارتون ان
 الصحافة هي اندرسة الجامعة الكبرى للشعب لان سف ان كان في اوربا واميركا لا
 يقرأون شيئًا سوى الصحف وكان يقول ان من يعرف هذه الحقيقة لا يستطيع ان
 يتصور ما للصحف من الشأن العظيم في تمدن القارتين ورفع مستوى الامم فيهما . وكتب
 لامارتين انه لا بد ان يأتي يوم يصبح عمل المطابع مقصوراً على طبخ الصحف فتدون
 الافكار حالما تتولد وتنقل بسرعة البرق الى اقطار المكونة الاربعة . فان تطور العلم
 وسرعة التقدم في كشف الحقائق مما يجعل الكتب قليلة الفائدة لان الوقت الذي تستغرقه
 كتابتها يجعل ما فيها لدى نشرها وراء العلم الحديث بمراحل وان الكتاب الوحيد ذا
 الفائدة الوافية بالغرض في رأيه هو الصحيفة اليومية او المجلة الاسبوعية او الشهرية .
 فالعلم نور ويجب ان يسير بسرعة النور ولا سبيل الى ذلك بنهر الصحف

واذا ثبت ان للصحف اليد الطولى في نهضتنا الشرقية للاسباب التي سبقت الاشارة
 اليها فما لا ريب فيه ايضا ان للمتقطف شيخ المجالات العلمية نصيباً وافراً فيها

عمل المتقطف

منذ خمسين عاماً والمتقطف يجاهد في نشر العلوم الصحيحة والمعارف الزاكية في البلاد
 الشرقية ولاسيما مصر وسورية والعراق وينقل الى القراء في هذه البلاد خلاصة اجاث
 العلماء والفلاسفة في كل فن ومطلب في العلم والصناعة والزراعة بلغة عربية صحيحة ظن
 البعض انها لا تشع للتعبير عما جد من الامور العلمية الحديثة

ومنذ خمسين عاماً والمتقطف يحض على السخاء على المعاهد العلمية والصناعية وينشد
 الحكومة والامة للاقتداء بالفريريين في هذا العمل ناشراً في كل فرسة نتاج له ما تنفقه
 الحكومات على التعليم وما يقوم به افراد الامة وكماؤها في كل بلاد في سبيل احياء
 العلم . فانه قلما وهب مثري في اميركا او اوربا هبة الا نشرها المتقطف واتخذها ذريعة
 لبث روح الكرم العلمي في الشرقيين وحض اغنيائهم على الاقتداء به مظهرًا فائدة هذه
 الهبات في رقي العلم في اوربا واميركا واثر ذلك في نهضة البلاد ادبياً ومادياً واتجاه
 تمدنها الى الجهة الصالحة القوية . وبالاسم نشر ما وهبه الانكليز والاميركان في عام
 ١٩٢٤ لجامعاتهم قائلاً ان الهبات في اميركا وحدها بلغت في العام نفسه ١٦ مليون

جنبيه وعقب على ذلك بان بلاد بيجرد اغنياؤها بهنم الملايين على التعليم لا بد ان تفوق
سائر البلدان (١)

ومنذ خمسين سنة والمفتطف بين الازمان ويضرب على الاوهام التي كانت متأصلة
عند الكثيرين من ابناء الشرق وكانت عاملاً من عوامل التقهقر والانحطاط فك قام
التعود وفأول القائلين بمناجاة الارواح وكذب المنادين بصحة السحر والتنجيم وفضح اسرار
المدعين معرفة المستقبل وتفسير الاحلام . وكما استأصل من الخرافات التي كانت سائدة
على كثيرين من عامة الناس باظهار خطاياها والبرهان على فسادها وذلك بالادلة العلمية
والاقية المنطقية . وكما افاد الزارع والصانع واحاب عن مسائل المستعبدين في باب
الاسئلة واجوبتها معتمداً على ثقات الرواة وبحري الماء والسناع من اوربا واميركا

وكم من امير ووزير ورئيس مصلحة ووجيه وذي مكانة في قومو في هذه البلاد
وسواها قرأ في ما صاد بالخير على بلد من بلاد الغرب من اصلاح علمي او زراعي او
صناعي او ادبي او اكتشاف او اختراع فأدخله الى بلاده وكان من ورائه تقع كبير من
الوجهتين الادبية والمادية

وهذا دولة الوزير رياض باشا شيخ المزارعين المصريين يقول لصاحبي المفتطف منذ
اربعين عاماً حينما زارا ابعديته بمحلة روح وقد انرك القمح وكان في اقصى درجات
الحصب لا تقل شلة الفدان منه عن سبعة ارادب او ثمانية :

(١) هذا نص ما قاه في جزء شهر يونيو سنة ١٩٢٥ :

« لا يزال الانكليز والاميركيون اسخى ارض على التعليم فقد غغ ما ومبه الانكليز
لجسماتهم في انعام المناخي ٨٩٨,٠٠٠ جنيه منها ٢٤٣,٠٠٠ من وقف ركفلر الاميركي والباقي وهو
٦٥٥,٠٠٠ شهم . ولكن الهبات الانكليزية المدارس الخاصة على كبرها لا تذكر في جنب الهبات
الاميركية ففي اسبوع واحد من شهر ديسمبر ثلاثي بلغت الهبات الاميركية ١١,٠٠٠,٠٠٠ مليوناً
من الهبات فان رجلاً اسمه ديوك وهب از بعين مليون ريال لانشاء جامعة في ولاية كارولينا الشمالية
التي هو منها . والستر ايستمان صاحح الكودك وهب جامعة روتستر ثمانية ملايين ونصف مليون
ريال وهب معهد مستشوسس الصناعي اربعة ملايين ونصف مليون ريال فبلغت هباته لهذا المعهد
١٥ مليوناً من الريالات . وهب معهد هبسن ومعهد تسكجي ومعاهد اخرى لتعليم زواج اميركا
مليوني ريال . ويظهر مما نقره ديوان التعليم في اميركا ان الهبات لتجامعات والكيانات والمدارس
الصناعية بلغت في العام الماضي ٧٧ مليون ريال او نحو ١٦ مليون جنيه في بلاد بيجرد اغنياؤها بهنم
الملايين على التعليم لا بد من ان تفوق سائر البلدان »

ان الفضل في خصب هذا القمح يعود الى هذا السباح - واثار الى كومتين كبيرتين من السباح البلدي . والفضل في عمل هذا السباح يعود الى ما كتبه المتتطف في سنته الثانية عن عمل الخمر

وفي المتتطف كثير من رسائل قارئيه في جميع البلاد ناطمة بالفوائد التي جنوها منه في الصناعة والزراعة والعلم حاوية ما جربوه مما يشير به فتبت صحة وعاد عليهم بالنفع الجزيل . وباب المسائل فيه دليل ناصح على الاتجاه اليه في العضلات لمعرفة ما يشكل فهمة او يصعب حلها او فيها لم يثروا على المصدر الذي يمكنهم الرجوع اليه لتزويد معارفهم في علم او فن كتب عنه او اشار اليه

مباحث المتتطف

واسمي الآن الاجزاء التي صدرت من المتتطف من اول هذا العام اي من يناير الى ابريل وهي كافية للدلالة على سعة دائرة المستفيدين منه

فان فيها مسائل من القطر المصري عن القطن وسمرقند والطباعة والتجليد وفعل الخشب وتأثير الكوكابين والخمر وصنمها - ومن سورية ولبنان عن عدم حمل شجر الزيتون كل سنة . ومن فلسطين عن المجالات العلمية الشهيرة الانكليزية وكيفية ابقاء الجسم نحيفا والارض وعصر الاحياء واسباب اليرقان وعلاجه . ومن بغداد عن مرض انكساح وشفاؤه وترجمة كتاب الفروع لما كس نورددو وتطليل الطرب بالموسيقى وتعدد المادة وماهيتها . ومن الزبير بالعراق عن المؤلفات في الجبر العالي . ومن الموصل عن التربية عند قدماء المصريين والحمام الشمعي وسبب الزكام وعلاجه . ومن ورزبرج بالمانيا عن مجالات الطب الباطني ومؤلفات جبران خليل جبران . ومن كولاكا بالبيرو عن عدد متكلي اللغة العربية وعن السينما والسل . ومن ماستشوستس باميركا عن السل وكبار السن واصل كذبة نيان . ومن جاوي عن شكل حكومة ايران وحكومة روسيا وحقيقة السحر وتاريخ ليس البرقع والزمن الذي وجد فيه آدم . ومن فينا عن لويس الاول امبراطور المانيا وسلط فرنسا . ومن زنجبار عن الجوهر والجوهر الفرد وسبب يياض الشعر وسكاك جزيرة سرلديب . ومن البرازيل عن استقلال مصر وسبب عدم زراعة البن فيها ومقام انكلترا الحالي وديونها . ومن سنترال فولز رود ايلاند بالولايات المتحدة عن تيمورلنك . ومن نيويورك عن اكبر الكتاب السمومية وغير ذلك من المسائل من مختلف البلدان

ولو شئت ان اذكر شيئاً من مختلف المواضيع التي طرقتها المنتطف وانا في البحث فيها لفائدة قرائي في كل ابواب العلم والفلسفة والتاريخ والصناعة والزراعة والتجارة لامتد لي الكلام الى ما لا يحتمل بعضه هذا المقام . وما على الباحث الا ان يتخ مجلداً واحداً من مجلداته لاي سنة كانت بل جزءاً من اجزائه الشهرية فيرى معرضاً من المقالات النفيسة والرسائل الانيقة حاوية زبدة ما آلت اليه اجمات العلماء في كل فن ومطلب وما ديجته بقلم اكتبه والادباء وجادت به قرائح الشعراء واسفرت عنه تجارب الصناع والزراع في كل بلاد .

واليكم بعض المباحث التي تضمنها جزءان منه : الاول الذي صدر في مايو سنة ١٨٧٦ والاخير الذي صدر في ختام سنة المحسن اي في ابريل هذا العام للدلالة على سعة البحث ومواسيه

في جزئه الاول الذي صدر سنة ١٨٧٦ مقالة في عمل الزجاج وبحث فلكي في القمر ووصف اراضيه وطبيعته وآراء المتقدمين فيه ومقالة في المكسكوب وكلام على علماء الهيئة عند العرب ونبذة في اللغة الحميرية والقلم المسند واخرى في الصباغ الاحمر المعروف بدم الغرير وتفصيل عن المطر واسبابه ونبذ عملي موجهة في حفظ اللحم والماء من الفساد وفي اختراع التلغراف وفي المنطيس وفي الزلال وغير ذلك

وفي جزء ابريل الاخير من هذا العام مقالات وابحاث ونبذ كثيرة في اهم مواضع هذا العصر فمنها مقالة عنوانها الحرب الكبرى ومن المسؤول عنها . وتليها مقالة عن معالجة السل باملاح الذهب . وبعدها بحث تاريخي عنوانه اسلوب المؤرخين العرب . ثم كلام على الخليل المصرية والخليل العربية . ويليه خطبة بليغة في الفرائض السكيولوجية الثلاث ثم نبذة عن كنوز البحار وغرائب انشالها . وبعدها كلام عن البقر الحلوب . فمقالة في الادب المصري في القرن التاسع عشر . ثم كلام على ثروة الولايات المتحدة الاميركية . وبعده وصف للانتقلا الكبير الذي حدث في تركيا فتناول السياسة والدين والملابس ومقام النساء في الهيئة الاجتماعية التركية . ويلي ذلك كلام على ما يقوله بعض علماء اليسوعيين في تأييد مذهب الشوء والارتقاء . فمقالة عن المدارس الاميركية في الشرق الادنى . ثم بحث مسهب عنوانه ارتفاع وسائل التخاطب في خمسين سنة . وبعده مقالة في المعتقدات التي يقوم عليها مذهب تناسخ الارواح . ثم قصة مصربة عنوانها الشيخ مرعي صبيح . فمقالة تصف رباعيات فوحات ثم نبذ في اسلوب الفكر العلمي والاحوال الزراعية في فلسطين

والعناية بالطفل واليتامى في البازلا والمرضى الزراعي الصناعي والسكان والاطباء في مصر واتقاء الاشجار بالكهر بائية وغرائب النبات وتغير ذلك اراء العظماء والادباء في المتكطف

ولقد استوى في الشاء على المتكطف والاعتراف باغذمة التي قام بها للبلاد التي يتكلم أهلها العربية العظيمة والادباء وارباب الرأي على اختلاف مواظمتهم وادبائهم ونحلمهم واحزابهم السياسية اذ ليس للعلم دين او وطن بل دينه الانسانية ووطنه العالم بأسره قال البرنس حشمت السلطنة في سنة ١٨٨٤ وهو ابن عم شاه ايران «حسنا اني لقد وجدت المتكطف افضل من كثير غيره من الجرائد الفلسفية التي تطبع الآن في مراكز المدن المختلفة» وقال صاحب الدولة شريف باشا عنه في سنة ١٨٨٥ «لما كان المتكطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربية فلا عجب اذا قال ما نال من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامة معا ولا ريب عندي ان عقلاء مصر ونهباها لا يفتخرون من تصميم فوائدهم ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهم بينهم لاسيما وقد علموا ان اثاره الاذهان وتثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامة وشد عرى اتحادها»

وقال صاحب الدولة رياض باشا في السنة نفسها «ان للمتكطف عندي منزلة رفيعة وقد ولت بمطالعتي منذ صدور الى اليوم فوجدت فوائدهم لتزايد قيمته تملو في عيون عقلاء القوم وكبرائهم ولطالما عدتهم جليلا ايضا ايام الفراغ والاعتزال وندىك فريدا لا تنفذ حجة اخبارهم ولا تنتهي جدد فرائدهم سواء كانت في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرت فيها على فوائد لا تحصى»

وقالت جريدة تربنر الانكليزية وهي جريدة مشهورة وتعني بانتقاد الكش والمجلات الشرقية والبرانية في سنة ١٨٨٣ «ان المتكطف واسطة الاتصال بين اسمي معارف عصرنا العلية التي تنشر في الجرائد الاوربية والاميركية وبين اذهان المتكلمين بالعربية وتضمن عدا ذلك ابحاثا مبتكرة دقيقة المعاني في المواضيع الجارية الآن وكثيرا من الفوائد العلية الموافقة لاحتياجات البلاد»

وقال احد مشاهير الكتاب في سنة ١٨٩٣ في مجلة القرن التاسع عشر اشهر المجلات الانكليزية ما ترجمته «مضى على المتكطف ستة عشر عاما افاد في خلالها في ترقية العلوم والآداب والصنائع وذلك هو الغرض الذي انشئ لاجله ولا شبهة في ان له بدأ في نشر الحضارة والتهديب»

وقال غيره في مجلة الاستقلال الأميركية بعد ان صدر مواضع الجزء الاوّل من السنة الحادية عشرة وكان قد فتحه اتفاقاً ما محله « ما اشعني هذه المباحث واحبها الى معلم تلقى دروسه في المدرسة الكليّة ثم اقتطع عن معاشره العلماء في قرية من مجاهل لبنان » الى ان قال « وقتلنا ينجو جزلة من المناظرات وقد يشد الحجاج فيها بين المتناظرين وذلك بنه الغواطر ويشهد الاذهان »

وقال لورد كرومر في كتاب ارسله مع صورته الى احد منشئي المقتطف في سنة ١٩٠٧ « ارجو ان تقبل صورتي المرسله اليك طي هذا كنف كار طيف لعلاقاتنا السابقة ومعها شكري المخلص للمساعدة الكبيرة التي ساعدت بها مدة سنين كثيرة الارتقاء العقلي في هذه البلاد »

ويتند في نفس الكلام اذا رحت اسرد ما قاله في غير هؤلاء من العلماء والادباء وارباب السياسة مثل الفيلسوف الدكتور كرنيلوس فاندبك والشيخ حسن الجسر والشيخ ابراهيم الاحمد والشيخ يوسف الاسير والشيخ احمد القوصي والسيد قاسم الكشي وغيرهم مما هو مسطور على صفحات المقتطف او محفوظ عند صاحبه ولم ينشر
فكرة الاعتدال يويل المقتطف

ولكن لا بد لي من ان اشير الى اجتماع خصوصي عقد ابان الحرب العامة حيثما بلغ المقتطف من الاربعين من حياته في منزل الاستاذ الناخذل المرحوم اسماعيل بك عاصم. فقد حضر هذا الاجتماع عدا ارباب الصحف اصحاب الدولة حسين رشدي باشا وعدلي يكن باشا ومجي ابراهيم باشا وصاحب الفضيلة الشيخ محمد نجيب وصاحب السعادة احمد زكي باشا وصاحب العزة احمد بك لطفي السيد وغيرهم فخطب المرحوم اسماعيل بك عاصم متوجهاً بالخدمة الكبرى التي قام بها المقتطف لابناء العربية والروح العلمي الذي بثه فيهم و اشار الى الاستفادة التي نالها شخصياً من مطالعته للمقتطف . وتعاقب الخطباء بعده فاشاروا الى النوائد التي جنوها هم ايضاً من المقتطف والنقل الذي كان له بانارة اذهانهم في كثير من الامور العلمية والصناعية والصحية والاجتماعية . وزاد السيد رشيد رضا على ذلك بان قال ان من حق المقتطف على الامة العربية ان تحفل به في الوقت المناسب ورجح ان يكون ذلك متى بلغ الخمسين من حياته النافعة . وكان من حسنات ذلك الاجتماع انني كان المقتطف الباعث عليه السعي الى انشاء مجمع لغوي للتعاون على خدمة اللغة العربية بالطرق التي يقتضيها هذا العصر

أيها السادة : ان ما قاله امباecil بك عامم وغيره من الخطباء من حيث الاستفادة من المتكطف هولان حالي وحال سائر متخرجي جامعة بيروت الامريكية الذين انوب عنهم . فاننا نحن المتخرجين في هذه الجامعة مدينون للمتكطف ولصر التي اخلتة فشبنا وأكثهل تحت ممانها ولكل مجلة عربية علمية او ادينية تنقل لنا ما ملح من علوم الفربين وتقدمهم . وحبذا لو امكنتنا جميعاً انشاء المجلات ولكن الله لم يهب لسوى القليل من المتخرجين وغيرهم من العلماء والادباء المقدرة على اقتفاء خطى صاحبي المتكطف والعمل لافادة الشرق من هذا السبل

ولقد تم في هذا العام ما اقترح منذ عشرة اعوام وهو احتفال الامة العربية بعيد المتكطف الخميني واذا شتم الحقيقة فان هذا الاحتفال هو بالرق الذي بلفتة الصحافة العربية بوجه عام بل بالنهضة العلمية والاجتماعية في البلاد الشرقية . واذا كان لصاحبي المتكطف فضل في جهادهما فهذا الجهاد لافى تربة صالحة في مصر ولعل المتكطف لم يكن ليعيش لولاها

ولقد اغتنمنا نحن متخرجي جامعة بيروت الامريكية هذه الفرصة للاشتراك مع المتكطفين بعيد المتكطف في مصر والاعتراف بفضلهم علينا ابان تلقينا دروسنا في الجامعة و بعد تركنا اياها . فلقد كان لنا منة نفع كبير في مختلف اعمالنا في الحياة ان عاصمة الديار المصرية قد اصبحت عاصمة البلاد الشرقية واصبح شعبها في مقدمة بني الشرق في كل ابواب الرقي . والبلاد الشرقية منبع التمدن وام العمران ومصر من اعرق البلدان الشرقية في المدينة ان لم تكن اعرقها . ولقد رحل التمدن من الشرق الى الغرب لاسباب كثيرة يطول شرحها فهل بدأ يعود ؟

نعم ايها السادة : لقد بدأ يعود وهذه النهضة التي اشرف اليها اجمالاً في كلامي بدهم عودتي وان احتفالاً كهذا بمجلة علمية يرأسه وزير مصري ويلبي الدعوة الى الاشتراك به مثل هذا الجمهور من نخبة اهل الفضل واولى الرأي وقادة الفكر على اختلاف مشاربهم ويزن صدهاء في جميع البلاد التي ينطق اهلها بالضاد فتشترك فيه عن بعد وتقيم احتفالات نظيره في اليوم عينه لمن اقوى الادلة على ان الحياة العلمية اخذت تدب في الشرق . ومتى انبثت الحياة العلمية في جملة ليست من التمدن ثوباً ثيباً وعاشت الميثة الحرة التي تنشق اليها وان بلاداً يضع ملكها مثل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية منبها عنه ليد رئيس ديوانه العالمي تجميعاً لصحافة العلمية ويحبل شأن العلماء والمثقفين بالعالم ويشطهم ويجهل

العلم وترقية شؤونه في مقدمة أعمالهم على رغم المهام الأخرى والمشاكل السياسية والاقتصادية التي يعالجها، وبلاداً ينبغ فيها من لافراد الزعماء من لا اسمي بعضهم لثلاً بطن البمض الآخر الى البضة حقاً، لا بدءاً من ان تخطو خطى واسعة في الرقي في سلم المدنية الى ان تعيد الى الشرق مدينة بثوب قشيب فتتسم ذرى الجهد وتصح فجر الشرق والشرقيين بقيت لي كنية صغيرة لا اودع العودة الى مكاني دون ان اقولها وهي تتعلق بالمرأة وعود المدنية الى الشرق :

لقد كانت المرأة في الشرق في عهدها الاول كما تعلمون سبباً لسقوطها وسقوط الرجل معها من النعيم الى الشقاء . واذا كان هذا الاحتفال بعيد المتطف الذهبي التي كانت النابضة (مي) في مقدمة الساعين الى تحقيقه يؤدّي الى احتفالات نظيرة لآكرام سائر الجاهدين في سبيل رفع سنار العلم من الصحافيين والادباء وايقاد نار الثيرة في شبابنا الناهض ليحذو حذوهم فيكون للمرأة قسط كبير في سرعة عود المدنية الصحيحة الى الشرق، مدينة العلم العالي الذي يرقى الانسانية ويجعل الناس اخوة يمشرون في نعيم من الوثام والحب . وتكون امرأة هذا العصر قد كفرت عن ذنب امها في عصر الانسان الاول

خطبة الدكتور محمد حسين بك هيكل المتطف والحركة الفكرية والاجتماعية في الشرق

سيداتي وسادتي

اقف هذا الموقف كصعني . وانا سعيد بذلك غاية السعادة . منتبط به أكبر النبطة . للصحافة مهمة سامية تقوم بها . وهذه المهمة تزداد مهمواً كما تجردت من مطامع المادة . لانها تصبح تضحية للحياة في سبيل خير الجماعة . واغشبط بان اقف هذا الموقف لان حياتي الصحفية التي تمتد في الحقيقة الى ماضٍ غير قريب كان لها اتصال بعجلة المتطف التي مخنفل اليوم بيدها الخسني . وكانت في هذا الاتصال تعبر عن بعض خواطر في شأن الحركة الفكرية . لهذا كان طبعياً ان احدثكم في هذا الحفل عن اثر المتطف في حركة الشرق الفكرية والاجتماعية . وان اقصر حديثي على الحركة الفكرية والاجتماعية

سيداتي وسادتي

ارجوكم ان تعودوا يبصائر اذهانكم الى خمسين سنة مضت . الى ذلك اليوم الذي

بدأت فيه مجلة المتتطف حياتها . وان تذكروا ما كان من حياة الفكر في الشرق سنة ١٨٧٥ . وما كان من حياة الفكر في الغرب سنة ١٨٧٥ . وما كان بين الغرب والشرق يومئذ من صلات سياسية وغير سياسية . وارجوكم ان تقدموا مع السنين قليلاً قليلاً وان تروا غزو الغرب للشرق في مختلف ميادين الحياة في العلم . والادب . والصناعة . والتجارة . وفي كل ميدان آخر . وان تسوروا لانفسكم ما وجب القيام به من الجهود لجعل الاتصال بين الغرب والشرق في اثناء هذه الغزوات غير قاس . هنالك فقدرون ما كان للذين جاهدوا في منع الاصطدام بين القوتين الانسانيين من فضل . وهنالك تذكرون بالخير من كان لهم في نشر افكارها وفي تهذيبها وفي صقلها وفي تحييصها ودفع الزائف منها . ثم هنالك ترون قدر الجهود الذي ينفقته صاحبه في غير حيلة ولا ضوضاء حين يجلس الى مكتبه وحيداً صامتاً بالملئات والالوف من اكبر الروؤوس التي قامت على تفكيراتها عمارة العالم وحضارته . يناجي اصحاب هذه الروؤوس ويتفاهم وايام من طريق كتبهم . ثم يبرز آراءهم ورأيه في آرائهم لمعاصريه ممن يقرأون لنته

في سنة ١٨٧٥ كانت ام الشرق الغربي ما تزال بعيدة بعض البعد عن غزو الحضارة الاوربية اياها غزواً شاملاً . وكان الاتصال بين الشرق والغرب ما يزال متنصراً على بعض الصلات السياسية والفردية . لكن عيون اوربا كانت يومئذ مفتوحة واسعة محدقة الى هذا الشرق العربي تريد ان تحقق فيه اغراضاً لها وغايات . وكانت مصر من بين ام الشرق العربي تتفاهت على الغرب ثباتاً ما نظن ساستها كانوا يقدرون مدى آثاره . ففي سنة ١٨٧٥ تقرر انشاء المحاكم المختلطة في مصر وفي سنة ١٨٧٥ اشترت روسيا نخرش بتركيا فخربشاً انتهى الى الحرب الروسية التركية . وكانت افريقيا الشمالية كلها مطمح انظار فرنسا . وكان من شأن هذه الاتجاهات السياسية ان خلقت نوعاً من الصلة بين اوربا والشرق ظل ينمو ويتزايد وما زال ينمو ويتزايد الى وقتنا الحاضر

وفي سنة ١٨٧٥ كانت اوربا تتوج بحركة فكرية قوية غالبة القوة - فكانت النظريات العلمية والفلسفية القديمة قد اخذت تهتدم وتنهار امام الفلسفة الواقعية التي يمكن لها ان وجدت كونت في فرنسا وقام بشرها جون ستورات ميل وهيريت سبنسر في انكلترا . وكانت نظريات لامارك ودارون وغيرها ذات شأن يذكر عند كثير من اصحاب هذه الفلسفة الواقعية . وكانت هذه النظريات وما ترتب عليها من حركة في العلم شديدة وما كان من

أثر هذه الحركة من نشاط في الاختراع ترد الى الشرق عن طريق بعض الغربيين الذين أقاموا فيه زماناً طويلاً. وعن طريق بعض الشرقيين الذين تعلموا في المدارس الأوروبية ونشأت أفكارهم نشأة غربية

كان محسوماً مع هذا الاتصال المتزايد بين الشرق والغرب ، ومع هذه الحركة العلمية والفكرية والادبية الشديدة في الغرب ، ان تقابلها في الشرق حركة علمية وفكرية وادبية جديدة ، ولما كانت تطورات كل من ناحيتي الانسانية قد اختلفت قبل ذلك جد الاختلاف عن تطورات الناحية الأخرى فقد كان الاصطدام محسوماً. لكننا كان بهيون من هذا الاصطدام ان يقوم جماعة بالتقريب بين الافكار التي يظن لأول وهلة ان لا سبيل الى التقريب بينها ، وان ينشر جماعة من دفائن علم الشرق وتفكيراته ما يسر الاعتقاد بإمكان التفاهم او بإمكان التماس بينه وبين الغرب تفاهماً يقرب بينها او تفاهماً يبري بينها وهذا الجهود لا يقوم به فرد وحده بل موفي حاجة الى تعاون عدد كبير من الافراد وكما كان تعاونهم وثيقاً كانت نتائجه مؤكدة وامكن خلق الجو السالم للاحتكاك الفكري الذي يكفل ثبات هذه النتيجة . والتعاون لا يتأتى الا اذا كان لتعاونين مركز يلتقون عندهم يصدرون عنه و يردون اليه

من اول المراكز التي التقت عندها التوى التي حاولت نشر الفكر في الشرق العربي مجلة المتقطف ، وبحسبك ان نطلع على الاعداد الاولى منها لتتضح تمام الانتفاع ان الغاية التي توخاها صاحبها من ايجادها انما هي نشر احدث الافكار والمعلومات على اختلاف اصولها ومصادرها . وربما كانت الوسيلة لذلك في تلك الاعداد الاولى تعتمد على النقل والترجمة للمعلومات العلمية اكثر من اعتمادها على الانشاء والبحث . لكن للمتقطف في ذلك من العنصر ان التفكير الغربي لم يكن معروفاً يومئذ في مصر والشرق الا من طبقة قليلة محدودة جداً ، فوسيلة نشره انما تكون بنقل المعلومات التي يعتمد عليها والتي ادت ملاحظتها وترتيبها الى هذه العلوم الغربية التي نرى اليوم . كما ان هذه العلوم ذاتها لم تكن في اوروبا كما هي اليوم . فان نصف القرن الذي مضى كان مملوفاً بالنشاط العلمي الى حد كبير وظل المتقطف كجبل يتقدم كلما تقدمت و اياه السنون . وبدأت فيه حركة الانشاء والبحث بعد سنوات قليلة وازدادت الافلام التي تحرره تنوعاً وكثر الكتاتيون فيه . ولما كانت الحركة الفكرية قد بدأت تأخذ بكثير مما في الغرب من معارف فقد نهضت حركة فكرية شرقية شبيهة القديمة من الادب والتفكير العربي وتعمل لبيان ان العرب في الماضي لم

يكونوا اقل من الغربيين اليوم شأننا وان ادبهم كان في كثير من الاحيان ارق من الآداب الغربية . وكما كانت مجلة المتقطف هي الميدان الاول الذي التقى عنده انكشاف لنشر المعلومات والآراء والافكار الغربية ، كذلك كان احد الميادين لهيضة التفكير والادب العربي ، وان لم يخصص بهذه اختصاصاً بذلك . وانك لتقرأ فيه كثيراً من شعر العرب ومن الادب العربي كما تقرأ كثيراً من شعر المعاصرين وثرهم وظلت حركة معارضة التفكير والادب العربي الحديث بالتفكير والادب العربي القديم زمناً . ثم نشأت فكرة تراها ماثلة على صفحات المتقطف ايضاً . هذه الفكرة هي كينية التوفيق في نفس اهل الشرق العربية بين ثرات الحضارة العربية القديمة وبين الحضارة الاوربية الحديثة

من هنا نشأ تفكير جديد يرجع الى اوائل او آخر القرن الماضي واوائل القرن الحالي ومن هنا بدأت الفكرة الاجتماعية الحديثة تشغل اذهان الكثيرين . غدثت حركة المرحوم قاسم امين عن تحرير المرأة ، وقام الاستاذ الشيخ محمد عبده للتوفيق بين نظريات العلم وقواعد الدين . وتناولت الصحف هذه وما اليها من المباحث الاجتماعية والفلسفية بالبحث والتحصيل . وكان للمتقطف في هذا الميدان حظ كبير . فكانت الرسائل والمباحث التي لا تسع لها الصحف اليومية تنشر فيه . وهذه الرسائل ممتعة عادة لانها تجمع بين التفصيل والايجاز

وكجلة حرة كان المتقطف ينشر على صفحاته الآراء المختلفة المتشاربة بأمل الوصول الى الحقيقة من طريق البحث . وفي ذلك الجهاد قضى خمسين سنة هي التي غنيت اليوم بها . وليس هذا الجهاد العلي والفكري هو خير ما يفخر به اصحاب المتقطف من اعمال حياتهم . ولعل الدكتور صروف الذي انقطع للمتقطف منذ سنوات كثيرة يقضي نهاره وابامه عملاً للعلم ونشره وللمعارف واداعتها — يشر وهو في سنه ومكانته بما اداه من خدمة للتفكير والاجتماع في الشرق العربي بمجته

سيداتي وسادتي

كنت اود ان اكون اكثر دقة في حديثي هذا عن المتقطف . لكن الحركة الانتخابية الحاضرة التي تشغل الازهارت ولا تترك لاشالي الذين دخلوا ميدانها وقتاً كافياً للبحث والتفكير فيها صواها من المسائل تجعلني اعذر اليكم مرة ثانية كما اعتذرت اليكم في اول كلمتي عن نقصيري في هذا الموقف . وليس لي الا كلمة واحدة اختم بها حديثي اليكم .

ذلك ان اكبر عمل يوديه الانسان في حياته هو خدمة الحقيقة بشر العلم . ولقد قام المنتطف بحفظ من ذلك عظيم . فلهُ بذلك على كل قارئ من قراء العربية حق . واداء لهذا الحق نخني اليوم سيدو الخسبي آملين ان يختمنا ابناؤنا بعيدو المثيني

خطبة صاحب السعادة واصف بطرس غاني باشا^(١)

وقفه بين مرحلتين

خباتي ايها السادة

انما الحياة ذكرى وامل . فتي اعترضت المرء تلك الساعات المظلمة العصيبة التي نشغل عليه فيها وطأة الايام وتجمع فوق رأسه المكاره والاشجان لجأ مدفوعاً بحكم غريزته اما الى الماضي يقبل ما اشتملت عليه صحائفه من عظمة وبياه واما الى المستقبل يحاول ان يستشف ما يحيطه به من صور خلافة تكسيها اسرار الغيب روعة وجمالاً

فكم من فتي تعلق باذيال الماضي فوداً لو عاش في قصر هارون الرشيد يرح في مراتع الانس والطرب او في ساحات الوضئ ايام صلاح الدين يجتشق الصفوف ويرى « الجنة تحت ظل السيوف »

وكم من رجل مجرب ناضج فمى لو يبعث من مرقدو فيحيى حياة جديدة يتصورها خيراً من حياته الحاضرة واكثر اتفاقاً مع مقتنيات الثقافة والطباقاً على احكام العقل

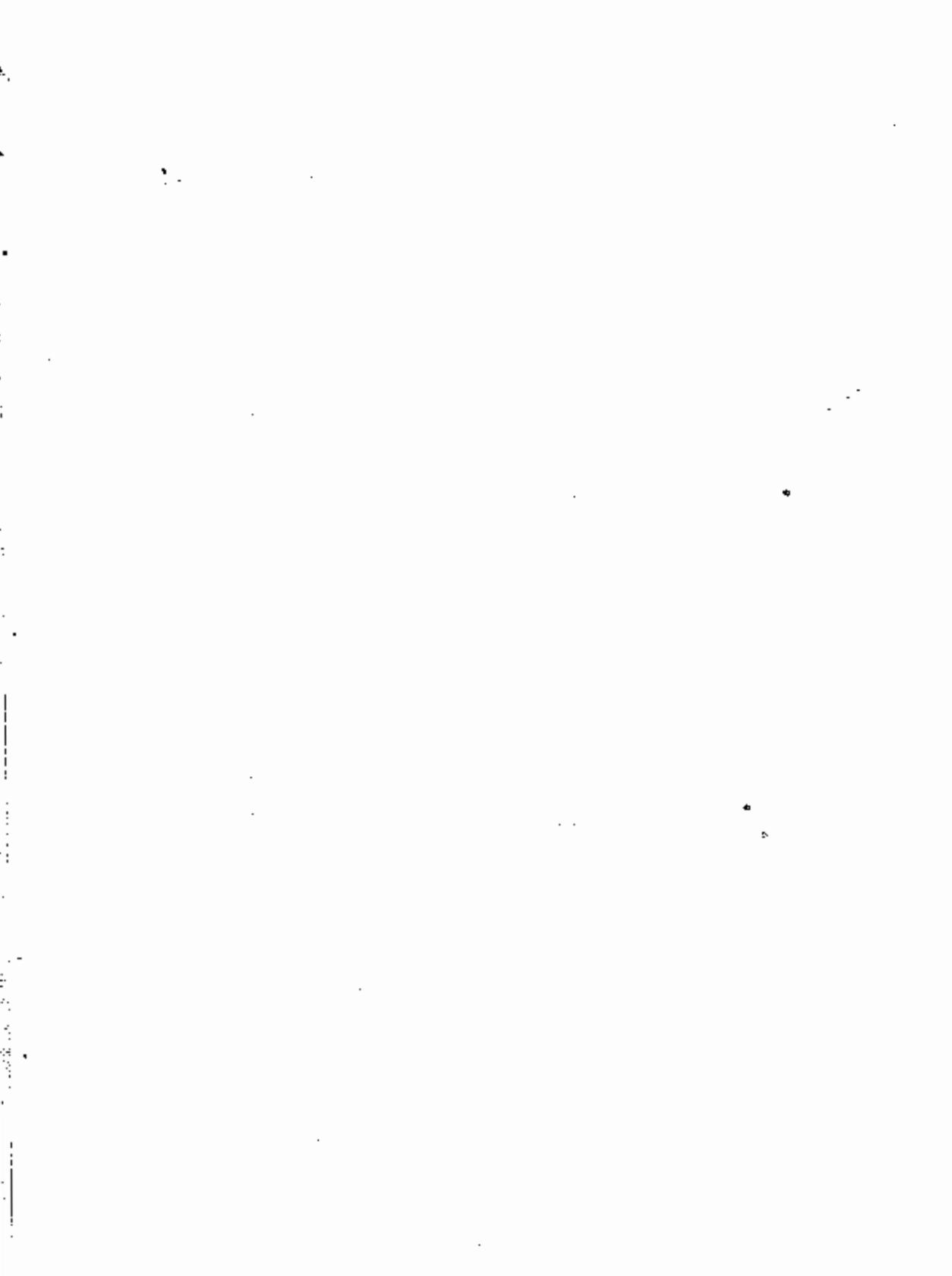
فخلة اليوم وهي تعود بنا خمسين عاماً الى الوراء تحملنا على الرقوف ذنبيه وقفه تأمل وتدبر لتتيسر الطريق الذي اجتازته الانسانية بعد جهود نصف قرن من الزمان عسى ان نتعرف في ضوء هذا القياس ما نتوقع ان تقطعه من مراحل الحياة وما نتظر ان نشرف عليه في قابل الايام

فمن اذا في عيد حقيقي للذكاء البشري والرقى الفكري . فهلعموا ايها الكتاب والادباء تعالوا سراة من جميع ارجاء العالم العربي . تعالوا الى حدائق المنتطف اليانعة واستظلوا بظللال اشجارها الياسقة التي مضى عليها نصف قرن من الزمان واصحابها يتعهدونها رباباً بجاء العلم والفضل . واقطفوا ما حلالكم من ازهار بعضها لم تفتح عنه الاكام الأبالاس

(١) كان سادته مريضاً فتاب عنه في انقائها حضرة صاحب المنزة كامل بك وصني ابو الذهب فاضي محكمة التوايلي الجزئية



صاحب السعادة واصف بطرس غالي باشا
وزير الخارجية سابقاً



وكلها قد ملأت تلك الحديقة الغناء شذى وعبيراً طيباً . ولكل ان يتبع هوى نفسه
ويولي نداء وجداته . فمن شاء فليمن في استقضاء الماضي ومناجاة الطلل البالي . ومن
شاء فليسم الى تلك السموات العلى المحجبة بحجاب الاقدار التي ندعوها المستقبل . في
عالم الفكر لا سلطان الا للحربة

هلوا معاشر الشعراء « تذكروا ليلى والشبنم الطوالييا » وامكروا الدمع على سحر ذلك
الحب القديم وعلى ورود ذوت وذبلت او دعوا الماضي وتعالوا فتغنوا بزهره لم يعرفها اسم
بعد هي خير من الورد رقة وجمالاً ودون الحبيبة دلالاً وجلالاً

وانتم يا جماعة المؤرخين ارسعوا لنا مجرى الحوادث وقولوا — وانتم العلويون بان
المستقبل وليد الحاضر — اي طريق نحن سالكون ولاية غاية نحن واصلون ؟

وانتم ايها العلماء نبشونا الى اي حد تصل فتوح العلم وغزواته في نهاية القرن العشرين
بل حدثونا عن الاكتشافات الحاضرة وهل هي حقاً لم تزد الحياة تركيباً وتمتيداً وهي
تحاول ان تزيدها تبسطاً وتسيلاً

وانتم يا دعاة الفضيلة ويا رجال الاخلاق خبرونا هل كان لهذا الرقي المادي من اثر
في حياة الناس الادبية ؟ وهل اصبح الحق والعدل هذه الايام أكثر احتراماً وارفع مقاماً
منه قبل خمسين عاماً ؟

وانتم يا معاشر الفلاسفة حدثونا عن مبلغ تقدم الفكر البشري وهل سيجين الوقت
الذي نرى فيه الحب والحرية والاخاء ناشرة الالوية على جميع الارحاء ؟

وانتم ايها السيدات النبيلات الثمين نظرة على هذا القمص العتيق الذي خرجت
منه بعد طول الجهاد ثم استأنفن صيركن في طريق الكمال بتلك الخطى التي جمعت بين
الجرأة والحكمة والرشاقة . ومن يدري ؟ لقد يؤدي جهادكن في سبيل تحرير المرأة
الى ٠٠٠ تحرير الرجال . ويا لها حيفنذر من حاققة بديمة للحركة النسائية

سادتي : ليس تعداد هذه المسائل التي يشيرها في الغاظر اجتماع اليوم مجرد عبث
او ادعاء قدرة على حلها وانما القصد من طرحها ان تكشف عن ذلك البندان الواسع الذي
يستطيع ان يبرج فيه العقل والخيال حتى يحملي لكم هذا الاحتفال بما فيه من اهمية بالغة ومعان
سامية . اذ اهمية كل اجتماع انما تقاس بمجدة السراطف التي يبعثها وعمق الافكار التي يخلقها
والذكريات التي يحميها والدروس التي يلقها والمسائل المختلفة السامية التي تفسر العقول على
فهمها ومشاركة العمل على حلها . واجتماع اليوم غني بهذا كله فني برعاية المليك التي توجتة

عني اني اريد قبل ان اختم هذه الكلمة ان اعرب عن أمنية تخالج نفسي وعن بعض
العبر الجديرة بالنظر في احتفال اليوم

لنا الانسانية فهي ان تكثروا من امثال هذا الاجتماع ومن تسمية الاعياد في الايام الكبرى
من تاريخكم القومي. ان لكم تاريخاً بعيداً حافلاً بالتفاخر والمآثر. فمن حثكم ان تأخذوا منه
ما شتم من اسباب التفاخر ولكن من واجبكم ان تجشوا في طياته عن فضائل اجدادكم وما
انتقل اليكم منها في دماكم وان تستقصوا في ثباته لعمل بها اسرار حضارتكم العظيمة الخالدة
واما العبر التي تستخلصها من العيد الخمسيني لانتطف في عديدة اجترى منها بما يأتي :
اولاً — ان لب العلم قوة لا تقاوم فهو الذي حمل مؤسسي هذه المجلة على الهجرة
من بلادهم طائعين مختارين فمخروا بالحنين الى الوطن على مذبح الحنين الى العلم
ثانياً — ان ليس للعلم وطن خاص فهو ينمو ويزدهو حيث وجد التربة صالحة وكما زاد
العلاء في شرو اسرافاً وتبذيراً ازدهدت دائرته نوراً واتساعاً
ثالثاً — ان كل بلد يفتح ابوابه لاصحاب العلم والفضل ويرحب بنودي العزائم
القوية والافكار الحرة ينجي من وراه ذلك احسن الثمار

رابعاً — ان المنتطف قد آثر في العالم العربي حب المعرفة والاستطلاع العلمي
خامساً — انه قد قدم لنا اطلع الامثال على الثقة بالنفس والمثابرة في طريق الخير
سادساً — انه بافصاح صفحاته لتضارب النظريات ويختلف الآراء في العلم والادب
والتاريخ والفلسفة وما الى ذلك من الابحاث القيمة قدم للناس درساً عالياً في السامح الذي
يصح ان ندعوه بالكرم العقلي

سابعاً — ان له فضلاً ظاهراً في رفع المستوى الادبي لرجال القلم وكشف مواهب
الكتاب والمفكرين فساعد بذلك على تأميس سلطة جديدة في الشرق يدعوها الغربيون
بالسلطة الرابعة وهي التي يستغل برايتها رجال الصحافة والمكرون

ثامناً — انه اقام الدليل لابناء الشرق على ان الاكابر والاجلال ليسا قاصرين على
ارباب الوظائف الحكومية بل ان هناك شرقاً اعلى واسمى ومجداً اعلى وابى يضرب فيها
بسم كل مخلص محب للخير وكل باحث عن الحقيقة وتأثر لها وكل ساع مجتهد في ان
يكون نافعاً لوطنه خاصة وللانسانية عامة

ميداني . ايها السادة . بالاس احتفلت مصر بالعيد الخمسيني للجمعية الجغرافية
الملكية التي ظهرت الى عالم الوجود بفضل امير متنور فقدمت للعلم كبرى الخدم

■

■

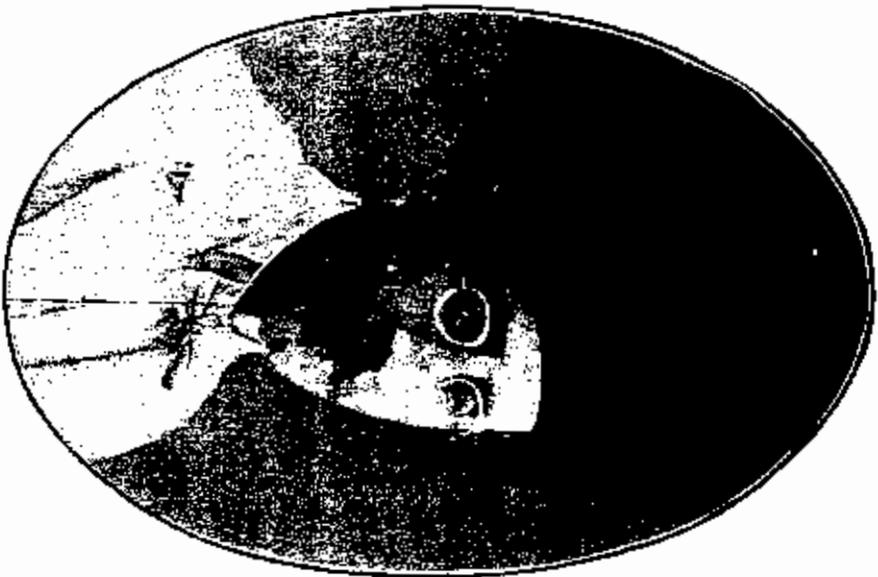
■

■

■



الاستاذ محمد حافظ ابراهيم بك



الاستاذ خليل مطران بك

واليوم قد دعانا لنيف من اهل النشل والادب الى الاحتفال بعيد خميني سعمل
 جليل قام به افراد معدودون وكانت له من الثمرات الطيبة ما عم العالم العربي بأسرود
 فهاتان الحفلتان دليل ناطق عن أن الترفيقين حكومتاً وفراداً يستطيعون ان يتحصروا
 ليوسوا اعمالاً نافعة صالحة لبقاء وان يثامروا عن ترقيتها وانجاحها
 تلك نيجة تبشر بالخير العميم وهي تبرد رفقرب اسمي المطامع وابعد الآمال آه

قصيدة خليل بك مطران

تلك المنارة في المكان العالي	ترمي الدجى بشماعها الجوال
شيدت تماماً زيتة وهداية	لناس من حجاج مضيّن طوال
مرآتها علوية ككشانة	لغرامض الاشياء والاحوال
هين تطالع سرّ كل حقيقة	وترود كل مظنة بؤوال
وقف الشيوخ وراعاها مستشرقاً	كمنه البقاء وغاية الترحال

يسمو الى نجم السماء وينثني	فيزور فجم الارض في الادغال
يمتاز اجواز القرب فيجنلي	فيها شمساً لم يدرن بخال
يرنو الى الدرّ اللدني من الترى	فيرى دراريّ لم تقأ بلجال
يلقي اشياء والخضم مقطب	والوج فوق حدوده منعال
فيتم وجه الحج عما في الحشى	وتصاد من اصداقهنّ لآلي

ما زال يقتنص الاوابد دائياً	بجبال من نورها وحنال
وبعير من حناتها قليكاً	آيات سحر للعقول حلال
فتوافيان القارئين على صدى	منهم بما يروي من الاقوال
وتطالمان اولي النهى بطوائف	تلج القرب بلطف الاسترسال
في دفتي سفر نضم ما غلا	من حكمة الاحقاب والاجيال
متجدد عدد الشهور ربيعة	حلو الجنى وبكل حسن حالي
لو نضدت اوراقه من كثرة	ظالت على متناول الاجبال

انشأتما للعلوم مجلة كيت بدائعها فنون جمال
سهرت عيونكم على انفتاحها فن السطور بها سواد ليالي
ومن المداد دم اريق وان بنا متنوع الالوان والاشكال

يعسوب في احياء مجد بلادهم وبقاء تالدها من الابدال
هو فيلسوف سيرة وسريرة ه متطابق الاقوال والافعال
ادق الرجال الى المكان ولم يكن في العصر شي مغرباً بكال

وفى المواقف فارس ما فارس في حومة ادية ومجال
جلال معضلة الامور اذا غدت والوجه قد اعبي على الحلال
هل بين اقطاب الفصاحة مثله سباق غايات بكل مجال

يا فرقيدي ادب ونبيل ادركا اسمي المنى من رفعة وجلال
تأخين وذاك فضل تواني بطاغ خير فيها وخصال
ليس الشابه والشبه واحداً رخص الزبرجد والزمرد غال

نحسون من غير السين ضلتا كرمنا بين على نعيم البال
وبدلنا للعلم مجهوديكما ووصلنا الاسحار بالاصال
مجتا عن الماضي وتقديراً لما يأتي وتقديراً لحكم الحال

ينيكما شرف المقام وخيرهم عطياء قدركما بغير تعالي
والعيد عيد النصف من سنة مضت في خدمة هي مضرب الامثال
عيد بلاد الشرق فيه بلدة ولاهله فيه اشترك الال

واذا ذكرنا العيد فلنذكر احنا لكما يناديو المكان الخالي
لم ينصر العرفان نصرته امرؤ بشائل خلقت لنا وخلال
ان فات عينيه شهادة يومه هذا راء باعين الاشبال

صحب كما شاء الوفاء ثلاثة كانوا لاهل الشرق خير مثال
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم يخون مطلوباً عزيز مثال
شعائرين وبالتعاون حققوا في كل مرمى ابعاد الآمال

صبراً على الايام حتى اقبلت من كل وجه ايما اقبال

اخلاق جد لا تم بغيرها في العائين جلائل الاعمال
 ليس الكبار من الرجال هم الأول ضرروا الطلي^(١) فدعوا كبار رجال
 قد يحسب العز الرفيع مجازف في طرقه فيلاً عن الرئبال
 او يجمع الموت الجسور وعل قد جرأته عقيدة الآجال
 اما الأول دأبوا وذابوا حسبة لانارقه وهدى وكشف ضلال
 وشروا يراحتهم هناء بلادهم فهم لعمري خيرة الابطال
 لم الولاية والقلوب عروشهم ولم مكانتهم من الاجلال

يامن مدحتها فلم تف مدحتي بليانة والسدر من افلاقي
 قد قام مجدك كطود شامخ اذا يمثل منه لمح الآل
 وهل الروي وان تثلل شانياً كلري من يتبوعه السالك
 لا بدع في تقصير شعري دونة شان بين حقيقة وخيال

خطبة السيد محمد رشيد رضا

اثر المتتطف في نهضة اللغة العربية بالعلم

سادق الافاضل — كان لي الحظ أن كنت اول من اقترح الاحفاء بالمتتطف
 عند ما يتم الخمين من عمره ، اذ كان هذا منذ عشر سنين ، واحمد الله تعالى ان
 اقتراحي قد تحقق ، ورغبني قد استحيت ، وانني كنت عضواً في اللجنة التي نشرت الدعوة
 الى هذا الاحفاء ووضعت النظام له

على اني صرت اكره الاحفالات بعد ان اصحيت « مودة » تقليدية تقام لكل إنسان
 له بعض الانصار والخبين سواء عمل ما يستحق الاحفاء به او لم يعمل ، وهو امر تضيع به
 فائدة الاحفاء ، ويصير تمتاً بلذة اديبة لجماعات من الناس ، وكان ينبغي ان لا يحتفل
 الا بالصحاب الاعمال النافعة للامة

صار الناس يتنافسون في إقامة احفالات عظيمة للفاوة ببعض الوجهاء او الابداء
 لا ينقصها الا اشتراك الملوك فيها ، وحفلتنا هذه تمتاز باشتراك جلالة ملكنا المعظم فيها

بجعلها تحت رعايته وندب دولة رئيس ديوانه العالمي ليثقله فيها - وتمتاز ايضاً باشتراك بعض الجماعات والجاليات العربية في الاقطار البعيدة وبعض المدارس العالية فيها ان الاحتفال وتعماد على الحفاوة بالعامل المفيد للامة بمملة غريب من غروب الشكر العام ، والشكر للحسن مدعاة للمزيد من الاحسان ، وحافز للهيم وباعث لها على اتقان الاعمال ، كما ان شكر اهل المظاهر وان اساءةً ميثبط للهيم ، وصادة لدعواته عن خدمة الامة ، وسبب للفرور بالباطل ، وفي الحديث الشريف « التمشيح بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور »^(١)

قد احيا ملك مصر باشتراكه في عيد المقتطف سنة من سنن خيار ملوك الاسلام المتقدسين ، جرى عليها من بعدهم ملك اوربية المتأخرين ، في تكريم العلماء لايعلاء منار العلم والحث على التسوخ فيه ، فقد حكي عن بعضهم (ملك شاه او غيره) انه كان اذا نبح عالم في عيدو يقيم له احتفالاً تقياً يمشي فيه ذلك العالم ومن حوله عطاء الدولة والامة من الوزراء والعلماء ، وامامهم بعض الجياد من خيل الملك وظيفاً شارته الملكية (الارمة او الامرة الرسمية) للاشعار باشتراكه في الاحتفال وامره بالحفاوة بذلك العالم وقد نبح بتأثير هذه العادة في تكريم العلماء عالم فاق الاقران فكان من شأن الملك في المبالغة والعناية بتكريمه ان شئ هر في الحشد المحفل ووضع تلك الشارة الملكية على عاتقه بدلاً من وضعها على بعض جياده للايفان باشتراكه ، فقيل له في ذلك فقال إن هذا العمل سيكثر في الامة امثال هذا العلامة الكبير ، وقد كان ذلك

اننا قد اجتمعنا اليوم لاقامة هذه السنة الاجتماعية ، اجتمعنا لنشئ على اثاره عملية نافعة لامتنا العربية ، ثبت العامل عليها نصف قرن كامل ، هذا العمل هو مجلة المقتطف العلمية الصناعية الزراعية التي انشأها العالمان العصريان الكبيران : الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر منذ خمسين سنة وقد احسانها خدمة هذه الامة من وجوه عهد الي زملابى اعضاء لجنة الاحتفال ان اقول كلمة وجيزة في احد تلك الوجوه وهو « اثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالعلم » وهو موضوع واسع لا يوفى حقه وتبلغ غايته الا بتأليف سفر كبير ، والتي معها اوجز في القول لا استطع بيان المسائل التي يصح ان تكون فهرساً لهذا السفر ، وحسي ان اشير الى ما خطر في بالي منها اليوم عندنا

(١) الحديث رواه البخاري وصلى من حديث ابناه بنت ابي بكر ، ومسلم من حديث اخيه عائشة ام المؤمنين ورفعتاهما الى النبي (ص)

فكرت في موضوع خطابي ، وهو يدخل في حمة ابواب لا يبيح لي الوقت المقدر لكل منا (خطباء الخطبة وشعراءها) تجاوز عبئة باب منها ، فأكتفي بذكرها

الباب الاول : حاجة امتنا العربية في حياتها الاجتماعية والاقتصادية - او حياتها العصرية - الى العلوم والفنون انكثيرة ، اذ لا يعرف قيمة خدمة المقتطف للعلم الا الذي يشعرون بهذه الحاجة

الباب الثاني : كون هذه العلوم والفنون لا تبيدنا الفائدة التامة الا اذا اخذناها باستقلال الفكر والاجتهاد في الحكم ، بحيث تصير ملكات راسخة في الامة ، واما حشو الاذهان بالانفاظ والمصطلحات وشغل العقول بحفظ بعض المسائل تقليداً لمن نقلت عنهم فقد يكون ضرره اكبر من نفعه

الباب الثالث : توقف هذا الاستقلال في العلم واجتناب التقليد الصوري فيوع على تلقيه بلغة الامة حتى يكون ملكة من ملكاتها التي تصدر عنها اعمالها

الباب الرابع : اشرع الطريق المرصّل لجعل لغة الامة لتسع لهذه العلوم والفنون وما يحدد منها في كل آن

الباب الخامس : ضرب الامثال للفروق بين تعلم العلوم بلغة الامة وتعلمها بلغة اجنبية ، وبين الاستقلال الذي تكون به العلوم والفنون ملكات في انفس الامة وصناعات في ايديها ، والتقليد الذي حظ صاحبه بحفظ بعض الاصطلاحات والمسائل التي قد يذهب بها النيان ، ولا تؤتي كل ما يراد بها من الاعمال ، وانتي أشير الى مثل واحد ينفي عن امثال كثيرة

أيها السادة

انني لم اعود الاطراء والمدح الشعري ولا المبالغات الخطابية التي تشير الاعجاب وتبعث على التعنيق والحناف ، وانما انا كلف يجب الحقيقة مشغوف بالتصريح بها وان لم يرض به الا القليل من الناس . فاستأذنتكم بان اقول ما اعتقد في اشتغال امتنا المصرية العربية بالعلم ، اقول ان تلقيه بلغة اجنبية جملة تقليدياً لا غناء فيه ، ولا تروني البلاد به الى ما يتخيه ، وهو ان يكون العلم ملكة في انفس الامة وصناعات في ايديها ، انه قلما يوجد فينا من يسمى عالماً بكل ما يفهم اهل الغرب من معنى هذا اللقب ، ويوجد في الامة اليابانية ما لا يحصى من العلماء المائلين لملاء اوردية في كشف الحقائق والاختراعات ، وذلك انهم نقلوا العلوم والفنون الى لغتهم ، وتلقوها تلقياً استقلالياً

فكانت ملكات في انفس الامة وصفاعات في ايديها، مع محافظتهم على جميع مقوماتها ومخصصاتها المالية، وازيادتها وعاداتها الوطنية، فهذا سبب فوزهم بما لم نغز به من ثمرات العلوم والننون مع اننا سبقناهم الى اقتباسها بعشرات السنين، ولهذا نرى رجال التربية والتعليم عندنا قد شرعوا بتلافي هذا الخطأ في عهد الاستقلال

لواننا قلنا العلوم والننون الى امتنا العربية فكان انتشار المقتطف والاستفادة منه اضعاف ما نعلمه الآن، ويمكنني ان اقول ان المقتطف لم يقدر قدره، ولم ينتشر الانتشار الذي يستحقه بصنائه في نقل العلم الى لغة الامة

ان صاحبي المقتطف قد هما القدر ليكونا ركناً من اركان النهضة العلمية العربية بلقائما منها الغاية المعروفة لاهلها، ولم يكن لها ولا لامتتها ولا لدولتهما سعي فيما اسندناه الى القدر الالهي، وهذا بيانه بالاجمال :

زُين لبعض اغنياء الاميركان ان يؤسسوا في بيروت مدرسة كلية جوسلون بها الى الدعوة الى مذهبهم الديني بنشر العلم والتربية الاميركانية الاستقلالية، وان يجعلوا التعليم فيها بلغة الامة السورية وهي العربية، فعملوا خلافاً لعادة امثالهم من مؤسسي المدارس في الشرق الذين يتوخون فيها احياء لغاتهم وامانة لغة البلاد، وجعل العلم الجديد فيها تقليدياً ضمنيّاً لا يرحى بلوغ الكمال فيه، ولا يشر جميع الثمار المقصودة منه وكان من حسن التوفيق ان وجد في اساندة هذه المدرسة من احب العرب والعربية وسورية والسوربين حباً خالصاً غير مشرب بالمهوى، وفي مقدمتهم الدكتور كاريلوس فاندريك الشهير، الذي الذكر الحميد، وكان هذان الشيخان انكيران يعسوب صرّوف وفارس نمر من تلاميذو في الرعيل الاول من حلبة المهدي الاول لهذه المدرسة، ففخرجا فيها عاشقين للعلم يجلي في معارض اللغة العربية وحلها، وامة العربية تكون مجلي للعلوم العصرية وقنونها، فاشتملا زناً بالتعليم على هذه الطريقة في المدرسة، ثم بدا للمؤسسي المدرسة ففجروا عن النهج الاول، وجعلوا تعليم العلوم والننون فيها باللغة الانكليزية فخرج الاستاذان البارغان منها وعو لا على خدمة العلم باللغة العربية وخدمة اللغة العربية بالعلم بانشاء مجلة لذلك فانثاً مجلة المقتطف في بيروت وبعد اضع سنين انتقلها الى مصر حيث مجال العلم اوسع، وبفاعة الننون اروج، وقيمة العاملين ارفع

ولو عارض اولو العلم بهذه اللغة عبارة المقتطف فيما كان يتبسط من المجلات والكتب الانكليزية في كل علم وفن بعبارة غيرو من المترجمين الذين تلقوا تلك العلوم والننون

باللغات الاجنبية حكموا المتكطف بان أثره في نهضة اللغة العربية بالمد افضل الآثار
وامثلها ، فان العربي الذي يقرأ المتكطف يفهم كل ما يقرأه الا ما يجهد من الاصطلاحات
وبعض الاسماء الاعجمية الثقيلة ، ولا يشعر بأنه يقرأ كلاماً مترجماً

وإذا كان القارئ من علماء هذه اللغة يعرف قدر الجهد الذي يبذل في كل باب
من ابواب المتكطف لايراز ما يتجدد من مسائل العلوم الكونية والاجتماعية والطبية
والاقتصادية وفي الصناعة والزراعة والتجارة بعبارة عربية في الزمن الذي هجرت فيه اكثر
مفردات اللغة ، ونسيت المصطلحات التي وضعها سلفنا في نهضتهم العربية السابقة ، على
قصورها عن اداء مشار ما يتجدد في هذا العصر

كان مرور المتكطف ينف عند الكلمة الاعجمية المفردة وقفة قصيرة او طويلة يثبت
فيها عن كلمة عربية ترادفها ، وكان مما يراجه فقه اللغة — ولا سيما قبل طبع المخصص —
ومفردات ابن اليبطار وقانون ابن سينا وكتاب الحيوان للجاحظ او للدميري وغيرها .
ولو ان الدكتور صروف جمع ما سبق الى استعماله من الالفاظ التي كانت مهجورة
فوصل شملها بما يناسبها ومن المصطلحات الجديدة لبلغت سفراً كبيراً ، على ان الاصطلاحات
الجديدة التي تعلمها منشأ المتكطف بالعربية في المدرسة كانت بسيرة لا غناء فيها

ينتقد بعض عمالنا الغيورين على اللغة ساحل المتكطف في التعريب وكثرة استعماله
للمفردات الاعجمية التي يسهل وجودها يحل محلها من اللغة بالتراذف او التهجوز او الترجمة
او وضع جديد يشتهر بالاستعمال ، وهذا مذهب لا يمكن لفرد من العلماء ان ينهض به ، بل
يتوقف على مجمع لغوي عملي دائم ينهض به وهذا عمل كبير لا ينهض به فرد ولا افراد ،
وقد ذكر في الحفلة التي أقامها صديقنا المرحوم اسماعيل بك ناسم اصحابي المتكطف
احتماء بمضي اربعين سنة من حياته وحضرها بعض كبار الوزراء والعلماء واصحاب المجالات ،
وقد مسينا مع بعض من حضر تلك الحفلة الى انشاء المجمع وأثنى بالفعل وكان صاحباً
المتكطف من اعضاءه العاملين ، ثم كانت احداث سنة ١٩١٩ سبباً لتوقيفه ، ثم تجدد السعي
لاعادته ، والظاهر انه لن يتم ذلك الا بمساعدة الحكومة لرجال العلم على احيائهم ، فسأل الله
تعالى ان يوفقها لذلك . وحسب المتكطف حسن اثر في نهضة اللغة العربية بالنم بضع وستون
مجلة اكتب بهذه اللغة شغلها لكتابتها الخمر ، وتنتطق السنة المنصفين بالشكر ، وما من حسن
من اعمال البشر الا وفي الامكان احسن منه ، لان استمداد هذا النوع لا غاية له ولا
حد ، وقد قال معلم الخير عليه الصلاة والسلام ، « من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

قصيدة حافظ بك ابراهيم

شيخان قد خيرا الوجود وادركا
 واستيطنا الاشياء حتى طالعنا
 خمسون عاما في الجواد كلاهما
 لا تعجبوا ان خضا قلبهما
 فنكل حسن حلية يزهي بها
 اني نظرت الى البراعة في يدي
 ونظرتها تنقض من كتبهما
 يزهي مدحينا بريح واحد
 متواضعان ولا أرى متكبرا
 يجاذب القطران في فضليها
 فهما ها عمثان من اعلامنا
 جازا مدى السنين لم يتوانيا
 زياما قداما فليحبا
 قلان مشرعان في شئيهما
 مساندان اذا الخطوب تألبت
 فتحات آذار اذا لم يظنا
 ما سودا يضاء الأيضا
 للتمد الاسمي لدى حرم النعي
 خطأ يقتطف العنوم بدائنا
 جاءا لنا من كل ظم نافع
 في كل لفظ حكمة مجلوة
 فاللفظ فيه مقوم بصحيفة
 داني القطوف كريمة اتياره
 ذلن مسالكه فاني جسته
 لتسبق الاقلام فيه ولا تری

ما فيه من علل ومن اسباب
 وجه الحقيقة من وراء حجاب
 شاكى البراعة طاهر الجلباب
 ويياض شبيها بغير خضاب
 وأرى البراعة حلية الكتاب
 فحسبتها في القدر عود ثقاب
 فوق الطروس نفلتها كسهاب
 وأراما لا يزهيان بغاب
 غير الجوهول مدنا بالعاب
 ذبل الفخار وليس ذا إعجاب
 وهما هنالك نخبة الاعجاب
 عن وصل حمد واجتناب سباب
 ذبلا على الاحساب والاناب
 وحي يفيض على اولي الالباب
 متعاقبان تعانق الاحباب
 فاذا هما ظلا فللمحة آب
 بالكاتبين صحيفة الاعجاب
 رفعا قبائلا موجزت بقباب
 وروائعا بقيت على الاسقاب
 او كل فن تمتع بلباب
 وبكل سطر مهبط لصاب
 والطر فيه مقوم بكتاب
 طذب الورود مفتوح الابواب
 الفيت تسك في نسج رحاب
 من عائر فيها ولا من ناب

كم من براعة كاتب جالت يد
كم من سؤال فيه كان جوابه
كم فيه من شهر جري بطريفة
وقفت سقاة الفضل في جنبانه
ماذا اعد وحده آياته
قد نسقت وتألفت فكانها
وترى تهاقتا عليه وحرصنا
يا ثروة القراء من علم ومن
الشرق اثبت يوم عيدك انه
عادت سماه الفضل فيه فاطلمت
العلم شرقي تغافل اهله
وتسبوا لمصاهير فتضرعوا
فتذوقوا طعم الحياة وادركوا
العلم في اليأساء حزنة رحمة
ولعل ورد العلم ما لم يرعه
اني قرأتك في الكهولة والصبا
وانت اقضي بعض ما اريته
لو كنت في عهد الفتوة لم ازل
لصكتي ابلت وطوبته
واري ركابي حين ثابت لتي

يعقوب انك قد كبرت ولم تنزل
لاحت برأسك هزة ولعلها
فكر سريع ككرة متدفع
لا يستقر ولا يحدث نفسه
او انها طرب بنفسك كما
او انها استنكار ما شاهدته
في العلم لا تزداد غير تصابي
من وقع فكرك لا من الاعصاب
كندفع الامواج فوق عباب
ان ينثني عن جبته وذهاب
وقفت في بحث وكشف نقاب
في الناس من هو وسره ما يب

لم يهلك لا ثراه من طلب العلا بالجهد لا يتصيد الألقاب
لك في سبيل العلم اجر مجاهد بالصبر اجر ملازم المحراب
واليك من جهد المقل قسيده ينبتك موجزها عن الاسهاب
لولا السقام وما أكابد من امي لثقت في هذا المجال صحابي

نشيد المتطف

نظمه ولحنه الاستاذ اسكندر شلتون صاحب مجلة روضة الابليل ومحررها ومدير المعهد الموسيقي المصري ، والنعمة حجاز كار - وقد اشده في آخر الحفلة موقعا بيدو على القيثارة

(١)

في الكون شمس واربه والعلم شمس ثانيه
ان الحياة الثانيه بالعلم تسمى باقيه
مجد الف بحر الخلف
سل من بين الكأس ارتشف
العلم مصباح الامم يتقدما من العدم

(٢)

والفضل فضل العاملين ملء الليالي تاهضين
كم ارشدوا من تاهين كم اطلقوا الفكر العجين
المتطف كنز التحف
بحر اللآلي والطرف

نبراس فضل في همم ينبوع علم في حكم

(٣)

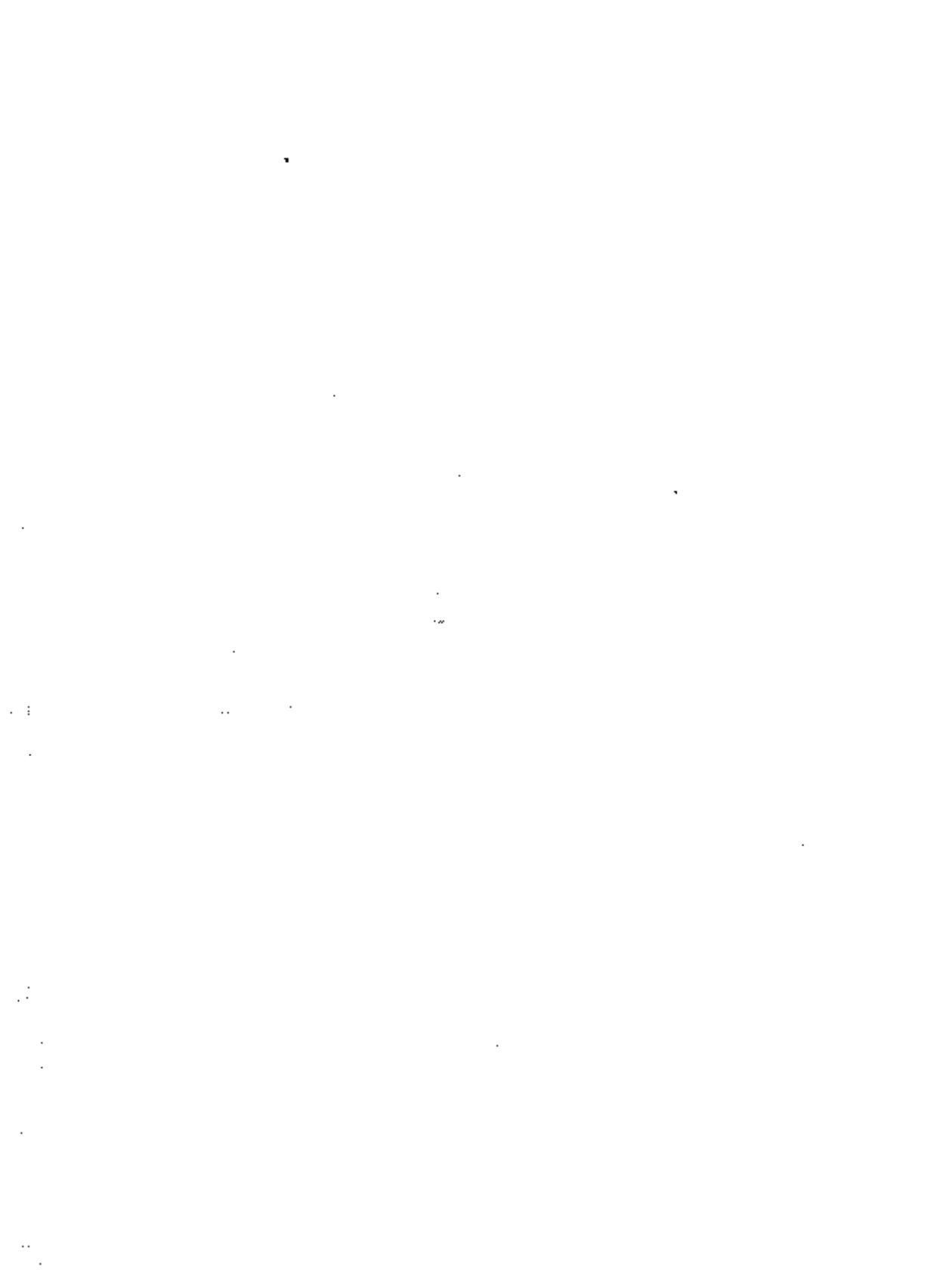
خسون عاما قد مفتت في كل فن اومضت
في خدمة العلم اتفتت وازدهرت واروضت
عود عزف شاد هتفت
فليحي رهط المتطف

للعلم في ظل النعم وليحي انصار القلم





الملازمة الدكتور فارس عمر





علامہ نذکتور یعقوب صروف

واخيراً وقف حضرة الدكتور صروف وقد تأثر بما رأى من هذه المظاهر الحية الوقورة التي اجتمع فيها قادة الرأي في مصر وصفوة رجال التعليم والفضل وما سمع من آيات البيان ثراً ونضاً في مدح المنتطف فالتى الكلمة الآتية

شكر المنتطف

يا صاحب الدولة الذي تفضل مولانا صاحب الجلالة الملك فائده لتسهيل ذاته العلية .
يا صاحب السمو الامير الكريم الذي تكرم بحضور هذا الاحتفال . ويا أيها السادة والسيدات من الوزراء والعلماء والفضلاء الذين اعربوا بحضورهم عن اكرامهم للعلم .
ويا اصدقاءنا الخطباء والشعراء الذين اسبقوا على المنتطف حلل الحمد وطوقوا عنقه بقلائد الفخار . ويا ساداتنا اعضاء اللجنة التي اقامت هذه الحفلة وعينت بتنظيمها اكراماً للعلم واشادة بذكوره

قد صد بعض الاصدقاء ان يقيموا حفلة تكريم عمومية للمنتطف حينما بلغ السنة الاربعين من عمره كما نوه بعض الخطباء . فلما بلغنا ذلك صنعناه وسمجنا ان المنتطف انما قام ببعض ما يجب عليه ولا فضل لقائم بواجب . ثم بلغنا في اوائل العام الماضي ان بعض الفضلاء ستم باقامة العيد الذهبي للمنتطف حينما يتم السنة الخمسين من عمره فاعترضنا على ذلك وحاولنا صرفهم عن عزمهم لكن الآنة الفاضلة « بي » رافعة لواء الادب والعلم والفلسفة في ربوع الشرق لم تحفل بما ابدينا من الحجاج بل دعت هؤلاء الفضلاء من الوزراء والعلماء والادباء لقرن القول بالعمل فلبوا دعوتها كرمنا منهم وفضلاً . واذاغت صحفنا المرية والافرنجية ما اجمعوا عليه وجاءت الرسائل تترى من اقطار كثيرة محبذة عملهم ونحن في عصر ديمقراطي القول في الجمهور وقد كتب في جوره ان السنة اخلق اقلام الحق . فوقتنا امام هذا الاجماع موقف الاستئثار ولا سيما لان هذا التكريم ليس للمنتطف خاصة بل يتناول المدرسة التي نشأ فيها وترعرع والعلماء والادباء الذين رصموه بيشكرات عقولهم وتذات اقلامهم والفلاسفة ورجال العلم من كل الاعصار الذين اعتدنا بهديهم واسترشدنا بنورهم فيما كتبناه في . ولان هذا التكريم راجع بنوع خاص الى مصر الكريمة التي لما انتقلنا بالمنتطف اليها منذ احدى واربعين سنة رحبت به بلسان وزيرها العظيم شريف باشا ورياض باشا واطلقت بظلمها الوارف ومهدت له سبل التقدم . نعم

ولان هذا التكريم برهان جلي على ما بين الناطقين بالضاد من التضامن ودليل بين على كرم نفوسكم ونفوس كل الذين اشتركوا معكم في مختلف الاقطار
والآن نرفع نظرتنا الى حضرة صاحب الجلالة مليكتنا المندى فؤاد الاول نصير العلوم والفنون الذي تنازل لجعل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية وشرقة بارسانا رئيس ديوانه العالي حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نديم باشا ليثوب عنه . ونسأله تعالى ان يرزق ملكه ويطيل عمره ويحفظ ولي عهده ونكرر الشكر القوي للفضلين علينا اعضاء هذه اللجنة الكريمة التي عنت باقامة هذا الاحتفال وللشعراء والخطباء الذين ابسوا المقتطف حلاً ساهبة من فضلهم وللأمراء والوزراء والسادة والسيدات الذين تكرموا بالاشتراك في هذا العيد وجامعة بيروت الامبركية التي اوفدت أكبر اساتذتها الاستاذ نيكولي نائباً عنها وهي تحتفل الآن في بيروت كما تحتفلون هنا ولاننا في اميركا الذين تكرموا بتهنئتنا تلفرافياً ولجمعية غريجيها التي اوفدت حضرة شجاده افندي شجاده سكرتيرها العام نائباً عنها ولحضرة اسكندر افندي شلقون الذي نظم نشيد المقتطف وشفق آذاننا بتلحينه وللسائر الاخوان الاوفياء من غريجي جامعتنا المنتشرين في اقطار المسكونة وكل الذين شاركهم في هذا التكريم بالمدايا الثمينة والمقالات النفيسة والرسائل البرقية وترجو من الجميع اسبال ذيل المذخرة على تقصيرنا في آداء ما يجب علينا من الشكر واعلن معالي الرئيس بعد ذلك انتهاء الحلقة



حفلة الفرد بك شماس

للاحتفاء بعيد المتتطف الخميني

لا ادل على اتساع النهضة العلمية التي نهضها شرفنا الآن من الاحتفاء الذي قوبل به عيد المتتطف الخميني في هذا القطر وغيره من الاقطار. فلم تكد حفلة الاويوا الملكية تنتهي حتى نهض حضرة الوجيه الفاضل الفرد بك شماس احد اعضاء مجلس الشيوخ المصري واتبعها بحفلة اخرى في حديقة دارو بيليو بوليس في مساء السابع من مايو وصفها المنظم بقوله انها من اعظم حفلات العام واجهاها واحفلها باسباب السرور والبهجة واستيناء شروط الحسن والكمال . فان الذين شهدوها من عظام مصر وكبرائها واعيانها وفضلائها وكرام سيداتها اجمعوا على الاعجاب بها والثناء على من اقامها بعدما اجتروا محاسنها وانشرحت صدورهم بحالي الزينة الفاخرة والموسيقى المطربة وما لقوا من انس مضيهم وحسن استقباله ومظاهر كرمه واكرامه. وقد زينت الحديقة الكبيرة بالورق من المصابيح الكهربائية المختلفة الالوان فاحاطت بسورها فلانثد وانتظمت في جوها سموطاً وحقوداً وتخللت اشجارها وورودها وانجمها فكانت انوارها نثلاً في الفضاء حتى هزمت سواد الليل والبسة حلقة بهية من الاشراق وانعكست على بساط مندمي صفت عليه المقاعد الوثيرة والكراسي العديدة . ونصبت في وسط الحديقة منصة كبيرة للموسيقيين والمغنين واعدت في مكان آخر ارض من الخشب الخاص لمحي الرقص من الرجال والنساء. ومدت موائد الطعام والحلوى والفاكهة والمرطبات على طول الحديقة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي وعلما انحر ما يقدم في مثل هذه الحفلات ووقف عشرات من النادل وراها لخدمة الضيوف الكرام وكان صاحب الدعوة يستقبل ضيوفه بالشر والايناس ويرحب بهم ويساعده جماعة من اخوانه واصدقائه فكانوا يجلسونهم في مجالسهم جماعات يجتمعهم حب تكريم العلم والرغبة في تشييط حملة الويتة ولا يكادون يدخلون الحديقة من بابها البديع حتى تتلى نعرهم سروراً وتنشرح صدورهم حبوراً بما تجلي فيها من آيات اليهاده وبحالي الانس والصناء

وقد لبى الدكتور يعقوب صرّوف والدكتور فارس نمر صاحباً المتتطف وعائلتهما دعوة شماس بك بالشكر الجزيل لحضرتهم على تفضلهم باقامة هذه الحفلة البهية تكريماً

بالمقطف وتنشيطاً للقائمين به وقد سوا إليه ما هو اهل له من التناء المستطاب على غيرته
ومعذ فضله

ولبي دعوة الداعي الكريم جمهور كبير من وزراء مصر وعظماؤها واثلاثها الكريمة
واعتذر عن حضور الخفلة نخامة اللورد لريد وصاحب الدولة توفيق نسيم باشا واناب
عنه صاحب العزة مراد حسني بك

وكان في مقدمة الحاضرين اصحاب الدولة احمد زيور باشا وحسين رشدي باشا
ويحيى ابراهيم باشا واصحاب المعالي احمد ذو الفقار باشا وتوفيق رفعت باشا ونجده المطيعي
باشا وعلي ماهر باشا ومحمد شفيق باشا واحمد ابو السعود باشا ومصطفى الخماس باشا
ويوسف قضاوي باشا واحمد حلي باشا وتوفيق دوس باشا ومحمود صدقي باشا واصحاب
العبادة عبد الرحمن رضا باشا وصالح عنان باشا وعبد الحميد بدوي باشا ومحمود شوقي
باشا ومحمود القيسي باشا وراغب بدر باشا وانطون مشافه باشا وسعيد شقير باشا ومحمد
ابونافع باشا ومنصور نجيب شكور باشا والآنة مي سكرتيرة لجنة الاستفتاء بالمقطف
والمسيو سودان وشريف صبري بك والمسيو ايمان بك واحمد لطفي السيد بك والمسيو
هنري حرجوز عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية والامتاذ طه حسين ومحمد محمود خليل
بك ومصطفى رشدي بك وعبد النظيف محمد بك والشيج حن عبد القادر والدكتور
احمد بك عيسى من اعضاء مجلس الشيوخ وفؤاد اياضه بك وحيب المصري بك والهامي
جريس بك وتوفيق حبيب بك وارلت نعمة الله بك ومصطفى عبد الرازق بك ومراد
عمن بك واشيل صيقل بك ومحمد توفيق العراقي بك والمسيو يوبك وجورج عطا الله بك
وانطون الجميل بك وجرجس انطون بك و ابراهيم مهدي بك واميل مشافه بك واحمد
حسن بك ووهيب دوس بك وبوسف حمصي بك وخطيل مطران بك والدكتور علي
يحيى بك وهنري نومر بك والمسيو سورناجا والسرفردر بك رولات والسرفرجند او كس
والمسيو يشد والكولونل شابورو يرلابك مدير البنك الايطالي المصري والمسيو برنوتشي
مدير البنك الايطالي التجاري والمسيو ايلي كوربال والمسيو موريس موصيري

ومن معتمدي الدول وموظفي سفاراتها المسيو دوج وزير البلجيك المفوض وحيي
الدين باشا وزير تركيا المفوض ومعه محمد رشيد بك وزير تركيا المفوض في البرازيل
والمسيو ليه قنصل فرنسا والمسيو فوجت قنصل تروج الجنرال وعائلته والمستر لوماس قنصل

بريطانيا والفريد قصير بك تنصل اسبانيا واليو بلبلو قنصل ايطاليا واليو يوجكو
الكرتير الاول لغرضية ايطاليا والمستر سمارت الكرتير الشرقي في دار الندوب السامي
البريطاني والمستر بولوك مدير القسم التجاري في تلك الدار

وغيرهم كثيرون من اولي المقام والفضل لم تع الذاكرة اسماهم فجلوا جماعات يسامرون
وقد بلغ عددهم نحو اربعمائة من نخبة السادة والسيدات ويشنفون الأذان بسماع اطبايب
الالطان والانشاد وحضرة الداعي الكرم بطرف على ضيوفه ويبلغ في الترحيب بهم
ويؤانسهم وهم يقابلون ترحيبه بالثناء على فضله والاعجاب بحسن ذوقه وغيرته
وقبل نصف الليل دعى الحاضرون الى البوفيه الفاخر فاكلوا ما لذ وشربوا ما طاب
ورقص محبو الرقص وظل الجمع في طرب وحبور الى نحو الساعة الثانية من الصباح
فودعوا مضيهم الكرم مرددين عبارات الثناء والشكر ومشيعين بشئ ما استقبلوا به من
الحفاوة والاكرام



أجتهال جامعة بيروت الاميركية

بيروت وطن المتكطف الاول وجامعتها الاميركية مهدته ، فيها ولد وترعرع ، وفي دورها تعلم منشأه وعماداً . لذلك اهتمت عمدتها وجمعية متفرجيتها بالاحتفال بعيدو الخميني في اليوم الذي احتفلت به مصر فكان احتفالها جامعاً بين البساطة والوقار ، ضم نخبة من اهل العلم والادب والفنل من الذين يقدرولن جهاد المتكطف نصف قرن كامل في خدمة العلم ونشر العرفان

رأس الاحتفال الامتاذ بولس الخولي رئيس جمعية التفرجين فافتحه ببنقة عن نشوء المتكطف ومقامه ووصف الحلقة الكبرى التي أعدت في مصر ثم قدم المنبر لخدوج رئيس الجامعة فخطب خطبة انكليزية بنيقة عن مقام المتكطف في نشر التعليم والتهديب بين العائلات الذين لم تتكهنهم احوالهم من اجتهاء ثارها في المعاهد العلمية العالية فكان في مقدمة العوامل التي نشرت مبادئ جامعة بيروت الاميركية واعلت مكانتها في العيون والقلوب

وتلامه الامتاذ جبر صومط امتاذ اللغة العربية وفلسفتها سابقاً فثلا خطبة نفيسة عنوانها « انا والمتكطف » عادها الى العهد الذي كان فيه قليداً في برج صانينا بلبنان ثم في عيه في كلية بيروت وكيف تعرف اولاً الى امتاذيه الدكتورين صرؤوف ونمر وما كان له من الاثر الفعّال في حياته

وعقبه الامتاذ داود افندي قربان فخطب عن العهد الذي نشأ فيه المتكطف فقال ان هذه الحلقة التي تدعى اليوم شجعة الحجلات المرية لم تولد شجعة بل ولدت صغيرة في مهد النافقة نظير كل رجال العلم ونوايح الامم الذين ولدوا في الفاقة . ثم تطرق الى وصف الجامعة حينئذ فقال انها لم تكن كما هي الآن في كثرة سائنها واسانفتها وطايتها ووفرة معداتها ثم وصف بيروت وما كانت عليه حينئذ من الضائقة والصبر وحالة النصف والمضاع في ذلك العهد ثم تبع نشوء المتكطف من جريدة تظهر في ٢٤ صفحة شهرياً الى مجلة كبيرة تصدر في ١٢٠ صفحة وخصص بالذكر المضاعب والمشايق التي قامت في وجهه صاحبها

وتلامه فريد افندي زين الدين احد المدرسين في جامعة بيروت فقراً خطاباً اعداه سليمان بك ابو عن الدين عنوانه « المتكطف والنهضة الاديبة » واقعداه المرض من



الدكتور بايرد ضدج
رئيس جامعة بيروت الاميركية

2

-

.

.

.

.

.

.

.

تلاوتو بنفسه، بين فيه ان المتكطف كان وسيلة لنقل العلم العصرية الى اللغة العربية
واثبت قفله في تهذيب فنون المناظرة والجدل مستدلاً بالنقرة التي يستهل بها المتكطف
باب المناظرة والمراسلة

وتليت بعده قصيدة بليغة نظمها الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب
العربية في الجامعة ومنعه عن انشادها احوال قاهرة فتاب عنه في تلاوتها فحبيب افندي
مصور احد المتخرجين

ثم وقف الاستاذ خولي وتلا تفرافاً ارسله صاحب المتكطف قالاً فيه « في اليوم
الذي يحتفل فيه بحبو المتكطف بيويله الذهبي تقدم شكرنا القلبي للجامعة التي علمتنا واعدتنا
لانسانه». ثم تلا تهنئة شعرية تفرافية بث بها الاستاذ عيسى اسكندر المعلوق من رحلة
وهذا نصها

باحسن متكطف جلت هدايته وسفر علم وتهذيب مجلته
عبدٌ بمصر وبيروت نميدُه في دار جامعة الاداب منبته
أناز متكطف تاريخه ينسى بويله الذهبي تهنيئ حفلته

وختمت الحفلة بحفلة لفواد افندي صرُوف ابن أخ الدكتور صرُوف واحمد محوري
المتكطف الذي ذهب الى بيروت لحضور تلك الحفلة نائباً عن صاحب المتكطف بين فيها
قيمة البحث العلمي ومهمة المتكطف في بسط نتائج العلاقة المتبادلة بين المتكطف والجامعة
الاميركية القائمة على نشر انوار العلم الصحيح بين ابناء الشرق. وكان يغزل الخطب انعام
عزقتها جوفة الجامعة

كلمة الاستاذ بولس الخولي

ايها السيدات والسادة: لي الشرف ان احييكم باسم جمعية متخرجي هذه الجامعة وارحب
بكم في هذا النادي شاكرآ لكم تفضلكم بالاشتراك معنا في اقامة هذه الحفلة تكريمياً للمتكطف
شيخ الجلات العلمية العربية واجلالاً لصاحبيني شيخي المتخرجين من هذه الجامعة الدكتور
يعقوب صروف والدكتور فارس نمر

وما نحن وحدنا نقوم بهذا الاحفال في مصر البلد الطيب الذي شب فيه المتكطف
يجتمع في مثل هذه الساعة في الاوبرا المنكية كثيرون من ذوي المقامات واهل السلم

والفضل للاحتفاء بالمتنطف والتتويبه بمجدهم الجديدة وما بذلوه في سبيل نشئة النكرة العلمية في ابناء اللغة العربية

ان متفرجة هذه الجامعة في اسام جمع نجه افكارهم في هذا اليوم الى موضوع هذه الحفلة ، وهم على اختلاف مناحيهم السياسية والدينية والاجتماعية متحدون معاً على تكريم المتنطف وتعظيم عمله

ان الجمعية المتخرجين نحواً من ثلاثين لراً منتشرة في مشارق الارض ومغاربها وكلها مشترك معنا اليوم بالروح في احياء هذه الليلة وبعضها قد انتدب من يمثلها في الحفلة الكبرى في مصر او بعث بريقة التهئة الى لجنة اليوبيل . اما نحن فقد انتدبنا شخصاً افندي شخاهه الكرتير العام لجمعية المتخرجين لكي يمثلنا في مصر وايقنا تهايننا من قبل فرع بيروت والترع السائي المعاون له

خمسون سنة ايها السادة ليست بالامد المستطيل في حياة الشعوب والام ، ولكنها امد يشار الى طولها ويعجب به في حياة الافراد وخصراً في قياس مدى اعمالهم

اذا اشترك اثنان او ثلاثة في مشروع واحد ومر عليهم خمسون طناً كان مشروعهم في خلالها كلها على تقدم وارقاء مطردين فالى ماذا يعزى نجاح مشروعهم يا ترى وما هي نيتة التقينية في الهيئة الاجتماعية ؟ عن هذا السؤال يجادل الخطباء في هذه الحفلة ان يجيبوا وان ظهر شيء من التباين في مواضعهم وصور تعابيرهم

ان ظهور مجلة علمية عربية يديرها ويحرر مباحثها اشال الاساتذة صروف وغمر في سنة ١٨٧٦ كان بداية مباركة لسدة ثمة كبيرة في المؤلفات العربية في العلوم كما كانت مدرسة سيارة تقصد الطلاب حيثما كانوا حامله الهم مقتطقات المباحث والاختبارات العلمية بلغة خالية من التعمية والتعقيد

اذن فللتنطف قيمة ثقافية عظمى لا يمكن قياسها بالضبط في ما تركه من الاثري في الافكار والمثول وفي ما اتجته هذه من الالاحاجات في الكتابة والخطابة والتأليف وفي كونه مجموعة كتب واسفار علمية وفنية وادبية واخلاقية واقتصادية — في كل هذه يمكننا ان ننصوّر قيمة المتنطف المعنوية الخالدة

ان من دلائل الحياة الفكرية القومية ايها السادة ان تكرم الامة رجال العلم والفضل فيها . ونحن في تكريم المتنطف بيوبيل الذهبي كلنا نعيد عيدا قومياً مبتهجين بما وصلت اليه نهضتنا النكرية في العالم العربي الذي اصحبت مصر قلبه النابض

وجل ما نأله ان يطيل خدمة اصحابه الجليلة وان يقيم من بعدهم رجالاً فاهمين لهم
العدة العقلية والاخلاقية كالخينا وابن جامتنا فواد افندي صروف ، يشارون على خطتهم
الثلثي ويبيرون بالمتكطف الى اعيادهم ومهرجاناتهم المستقبلية الى ما شاء الله

خطبة الاستاذ جبر ضومط

انا واستاذاي الدكتوران صروف ونمر

في سنة ١٨٧٣ مدرسية استدعي استاذي الدكتور يعقوب صروف لتدريس
الرياضيات والطبيعات في الكلية السورية الانجليزية وهي الجامعة الاميركانية اليوم. وفي
سنة ١٨٧٤ اخذ استاذي الدكتور فارس ثم شهادة البكلوريوس من الكلية المومى اليها
وعين في تلك السنة معاوناً للرحوم الدكتور كرنيلوس فاندبك في المرصد الفلكي وفي
سنة ١٨٧٦ مدرسية - وتبتدي من تشرين الاول سنة ١٨٧٥ وتنتهي سنة تموز
سنة ١٨٧٦ - بدأ يعلم علم الهيئة ومبادئ اللغة اللاتينية للنتهين وكنت من بين تلامذته
في تلك السنة. وكان استاذاي الدكتوران صروف ونمر مشمولين برعاية وعناية المرحوم
الدكتور كرنيلوس فاندبك ولاسيما الدكتور نمر فانه كما المتنا اعلاه انتقاماً مبعاً له في
المرصد الفلكي وسلمه امر تعليم صف المنتهين

وفي هذه السنة وفي ساعة مباركة منها كان استاذاي المومى اليهما يتحدثان فيما يضعان
فيزيد في فائدة تلامذتهما وفي رفع شأن المدرسة ايضاً والاشادة بذكورها فكان مما خطر
لها إنشاء مجلة علمية

لم يلبث ان خطر لها هذا الغاطر حتى اسرط الخيم المرحوم كرنيلوس فاندبك
بشرشدان بارشادو وبسالانه رأيه واذنه فظهر اورتياحه الى ذلك ونشطها غاية التنشيط
فقاما من ساعتها في اخذ الاسباب الموصلة الى استحصال الرخصة القانونية باصدار المجلة
التي اختار لها اسمها واعانها في تحصيل الرخصة بكل ما كانت تصل اليه مكنته واسمته
رأساً وبالواسطة. وفي اقل مدته حصل على الرخصة فاخذها ببعيدان العدة العلمية لاصدارها
كانت لي دالة خاصة نوعاً على استاذي الدكتور صروف فسر في جدّاً ما يسعيان
اليه وبث انتظر بشوق صدور المتكطف اسبوعاً بعد اسبوع واذا كان العدد الاول منه
وصلني الى برج صافيتا في اوائل آب سنة ١٨٧٦ فاخذني من نشأة السرور ما لا ازال

استطيع ان اشعر به واقفاً فعلاً ومعه هزنة الاولى او ما يقرب منها. ومنذ ذلك الحين الى الآن وانا انتظره اليوم اثر اليوم والساعة اثر الساعة في اول كل شهر لاجل يد صدأ ذهني واشحن ايضاً من شبانتي

كان لي على استاذي الدكتور نمر دالة واحدة اخرها انا وبعرفها هو لي وهي دالة التليذ المحبب باستاذو المتطلع الي متابته واقتفاء اثره خطوة خطوة على يبلغ مع الايام مثل ما يبلغ او مثل بعضه ولكن هيئات فطالما قصر الظالم ان يدرك شأؤ الضليغ اما استاذي الدكتور صروف في عليه دالتان الاولى اعرفها انا ويعترف هو لي بها وهي التلذذ المتأخرة واما الدالة الثانية فادعى انا بها واما هو فما اظنه عرفها او على الاقل ما اظنه يظن لها وهذه الدالة هي دالة تلذذ ايضاً واسمها الاولى وايضاً كذلك اقول

في صيف سنة ١٨٧٩ حوالي آخر شهر تموز (يوليو) قدم الي مدرسة برج صافيتا الامير كانية شابٌ مشرق التروام يلبس بدلة جوخ اسود على مثال تلك الايام ويلبس الطربوش المغربي ذا شراية الحرير الكبيرة والطويلة حتى تصل الي منتصف العنق رزين الكلام رزين الحركات غض الصوت واضح اللفظ بين مقاطع الحروف لا يتجدش الاذن خشونة في الناطق ويتأني ان يكون ما يتحدث او يتكلم في منهاها . قريب الي القلب بعيد عن الدعوى وانكبر وكان اسم هذا الشاب على ما عرفت في قرية برج صافيتا المعلم يعقوب وازيد انا الآن لقب صروف واقول كان اسمه المعلم يعقوب صروف

لماذا جاء المعلم يعقوب صروف الي برج صافيتا في صيف تلك السنة التي ذكرناها اعلاه . أليكون ممكناً في مدرستها الامير كانية ؟ لا فقد كان هناك معلم اسمه المعلم ابراهيم وقد نسبت الآن لقبه مع انه كان معلمي ولا يكون مديراً للمدرسة لان المعلم الواحد كان فوق ما تتطلبه حاجة تلك المدرسة من المعلمين ولا سيما في ذلك الوقت من السنة . ولعلها اي المدرسة لم يكن فيها حيثشفر الأ تليذ واحد . بقي انه جاء واعطاً للكتيبة البروتستانية وكان مركز الكتيبة والمدرسة واحداً على ما اذكروه الآن وارجمته . وارجح ان هذا كان السبب الادبي الذي قضى فيبعثه الي صافيتا في ذلك الزمان . قلت ما قلته هنا من باب التخمين والاستنتاج لا من باب الذاكرة او مراجعة حوادث التاريخ ولا يجلي الامر الا ذاكرة استاذي الدكتور صروف

كان في صيف تلك السنة وذي الحادية عشرة من عمري يتردد على المدرسة وكان كثيراً ما يبري نفسه وحده فيها . وكان هذا الولد رجيداً لامي وكان المعلمون اجمالاً

والمعلم ينظرون اليه نظرة خصوصية ممتازة كرمي لتلك الام العاقلة والحكيمة معاً ولعل اعلم يعقوب نظر اليه ابتداءً بتلك النظرة الخاصة لما كان يرى من نظر المعلم ابراهيم اليه ولما كان يرى ايضاً من تروّده الي المدرسة وحده ايماناً كثيرة . وما زال هذا الولد الي اليوم يذكر ذكري واضحة تميد الي تلك الذكرى الطلوة صورة ولده راجعاً من جهة المدرسة الاميركانية وهو يتسلف الطريق اعتسافاً

ولو طار ذو قدّم قبله سروراً لطار ولكن لم يطر

وسبب سرور البائع هذا هو ان المعلم يعقوب كان قد طعمه حروف « الف باء » الانكليزية (الافريجية) فظن انه بلغ من العلم ما لم يبلغه قبلة احد من اهل بلده بل من القضاء الذي هو منه فكان يلتقط كل ورقة يراها مكتوبة بتلك الحروف ويزعم انه يحسن قراءتها — والكلام بسر القاري انه الي الآن لا يحسن قراءة اللغة الانكليزية كما يجب او كما يقرأها الذين عتوا بتعلم هذه اللغة ولا يستطيع ان يعرب عما في نفسه بها لا تحذثا ولا كتابة — وبقي مدة بدور يمثل تلك الاوراق التي وجدها صدفة على بيوت الاهل والجيران يقرأها عليهم ولا يلبث من اعادة قرائتها في المجلس الواحد لانه كلما دخل على المجلس الذي هو فيه داخل من جديد اتاد له قراءة ما كان قد قرأه على الذين كانوا قبله في ذلك المجلس

هذا الولد الساذج النية البسيط القلب وفي الوقت نفسه كان ظاهر الذكاء والنهم ظهوراً عرفه له معلوه واهل بلده بالنسبة الي اترابه من ابناء تلك القرية . هذا الولد الصغير المحب يداحة فطرتة وغفلة السن الذي كان فيه تطلق قلبه بحجة المعلم يعقوب فلاتة وتمكنت فيه فاصحيت ولها حصتها من النمو بنمو والتكيف بما يوافق ويناسب تطورات حياته . وازيد هنا فاقول انه اي هذا الولد لم يكن منفرداً بحجة المعلم يعقوب بل شاركه فيها كل من عرفه من اهل قريته واني لا ازال اذكر ما سمعت المرجوم خالي الخوري اسطفان يقول عن المعلم يعقوب بالحرف الواحد تقريباً « يا جماعة ها المعلم قاطع عقلي ما حدا قطع عقلي غيره من المعلمين البروسنت »

نعم لا خيرة في الحب والنفوس — على ما جاء في خبر قدمي — جنود مجندة فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف ولا يستحي هذا الولد ان يقول — بل هو محمد الله على انه يستطيع ان يقول — ان قلبه كان منذ ترعرع مسخراً بحجة استاذ المعلم يعقوب وقد ملأ هذا الحب قلبه واتضع به كل ايام حياته الي يومنا هذا

هذا الولد المشار إليه هو جبر بن محيىل جبر كاتب هذه السطور وبناية الله وعناية
استاذهم الدكتور يعقوب صروف وتشيطه له أصبح الآن الاستاذ صومط يفخر باستاذهم
الدكتور يعقوب صروف اليوم كما كان يفخر بمن كان حينئذ يدعى له التلذة اي المعلم
يعقوب ولعله كما قلت سابقا واعيد القول الآن لا يعرف تلذتي هذه لانها كانت مما
لا يؤبه لها فتسى حالا لكن يجوز ان يسي الدائن الدين ويذكره المديون ولما كان
الاصل براءة الذمة وانا اشعر بهذا الدين القديم فاحب ان اوفيه اليوم بالشكر عليه ذكره
لي استاذي ام لم يذكره

في اثناء سنة سبعين كان يعقوب في صف المنتهين في الكلية السورية الانجليزية وكان
جبر المدعي التلذة له يحلم به وهو يعلم عددا من ابناء قريته بعضهم من سنه وبعضهم
اصغر منه ايفا وبعده ان قضى ستة اشهر يعلم كان تلامذته في اوها لا يزيدون من
العشرين ولم ينقصوا في آخرها عن العشرة استراح من التعليم وبدأ يعل نفسه بالذهاب
الى مدرسة عيبه الاميركانية في جبل لبنان حيث كان يتوقع ان يرى معلمه ولعله اي
معلمه يكون معك في تلك المدرسة فيهبط هو الى التلذة بعد ان ارتقى الى كرمي التعليم
ويعود معلمه الى كرمي التعليم بعد ان كان على مقاعد التلذة

في اوائل تشرين الاول من سنة ١٨٢٠ او في اواسط ذلك الشهر كانت التلذة
الهابط عن كرمي التعليم في طريقه الى مدرسة عيبه ولكنه لم يجد معلمه في عيبه انما
وجد استاذهم المرحوم المعلم نعم منيب رفيق المعلم يعقوب في الصف مدى سنوات
الطلب كلها ثم لم يلبث ان سمح ان معلمه يعلم في مدرسة طرابلس وكم تمنى لو كانت
مدرسة طرابلس مثل مدرسة عيبه تقبل تلامذتها مجاناً ويكون هو احد هؤلاء ولكنها
لم تكن كذلك — واذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون

مضت على صاحبنا ستان انتقل في نهايتهما الى المدرسة الكلية السورية الانجليزية
وفي اواسط تشرين الاول من سنة ١٨٧٢ رأى نفسه تلميذاً في تلك الكلية العزيزة
يسرح ويمرح من غير مراقب عليه الا في وقت الصف اما في غير هذا الوقت فيجوز ان
يكون حيثما اراد في غرفة الدرس او في ساحة اللعب او يتجول في شوارع المدينة
في هذه السنة تعرف صاحبنا باستاذهم المستقبل الدكتور فارس نمر وكان الدكتور
تلميذاً في صف المدرسين اي السنة الثالثة من سني المدرسة ولكنه كان خطيبها وكاتبها
ومترجمها من الانكليزية الى العربية وبالعكس . وكانت معارفه بالفرنساوية لا تنقص

عن معارف أكثر الذين درسوا تلك اللغة في المدارس الخاصة بها ك مدرسة عين طورة ومدرسة غزير وما الى هاتين من مدارس الإرساليات الكاثوليكية كانت شخصية السيد فارس نمر بارزة في المدرسة لا يجهلها تلميذ ولا معلم وهناك صورتها — شاب قوي البنية مملؤها صبر الوجه جميله ترى الذكاء بتدفق تدفقاً من عينيه وادلال الشباب وقوة الحياة من عطفه وإذا سعد المنبر فقد صعد عليه شيشرونه. ومن كان يتخيب عن الساعة التي كان يخاطب فيها ؟ لا احد

كان المرحوم الاستاذ الياس حبالين مدرس الفرنسية في تلك السنة وتولى امر المناظرة على الخطابة والخطباء كل يوم سبت وكانت شخصية هذا الاستاذ الوطني الناضل عملاً المدرسة حينئذ فيلاً انكرسي الذي يجلس عليه ويملاً العين التي تنظر اليه فاذا خطب او تكلم ملاً الأذان دُرّاً والقلوب روعة واحتراماً وكان في كرمي الصف كما كان يكون على كرمي منبر الخطابة

ان عين هذا الاستاذ النفاذة لم يخف عليها ما كان في تليذو فارس نمر فكان اول ما بلتفت الي المجتمعين للخطابة في القاعة الكبرى يوم السبت تلحظ في لتاتيه انه يقش الصفوف على شخص مخصوص حتى اذا وقعت عيناه على الخطيب الكبير فارس نمر استقرت هناك وعلامات الرضى والاكتفاء ظاهرة عليها فاذا فقدمه سأل عنه قائلاً اين نمرنا او اين النمر. وبالاجمال كان المرحوم الياس حبالين لتليذو المحبوب لدي فارس نمر ما كان الاطون لتليذو ارسطوطاليس اي اذا وقعت عينه عليه سرراً وابتهج فاذا فقدمه سأل قائلاً اين العقل اما استاذنا حبالين فكان يسأل قائلاً اين النمر او اين الخطيب

نسبت اليوم كثيراً من اجزاء بيت السيد درويش حيث كانت الكلية من سنة ١٨٧٣ — ١٨٧٣ ولكني لا ازال اذكر المحللات التي اعتدت ان ارى فيها استاذي الدكتور نمر واتخيلها واتخيلها فيها على غاية من الوضوح كأننا كان ذلك في الاس منتقلت المدرسة في تشرين الاول سنة ١٨٧٣ الى ابنيتها الخاصة في رأس بيروت وكنت قد بلغت صف المحولين وبلغ استاذي الدكتور نمر صف المتبين. ولكن صورته في هذه السنة باقية على وضوحها الذي كان لها في السنة الماضية بل هي اشد وضوحاً على ما يتخيل الي فاني استطع اتصوره في حالات متعددة فانصوره يخاطب في جمعية شمس البر واتصوره في الجمعية العلمية العربية في المدرسة رئيساً يحكم بين المتباحثين او عضواً يخاطب تارة يباحث تارة وقد اتصوره يحاج ويماظر ويحاق وبساجل ويداهب او يهازل

ويكون الغالب في الغالب. ولا انسى صورة له في صيف ١٨٧٣ اري صورة غطيتا مشربتا
في حفلة مدرسة عيبه يشي على المدرسة وعلى معلّميها واساتذتها كما كانت العادة حينئذ
فيحطب الباب الساعين ويملك انصارهم واسماعيهم وما اشد ما كان اعجابي به في تلك الحفلة
وكم اشتهيت ان اكون استطيع ما يستطيعه ولا ازال اشتهي ذلك واني لي ان احصل
عليه ؟ اقول ما اقول مفتخراً لا عانياً على الدهر ولا شاكياً

لاترك المثل الذي انا فيه الآن الى مثل آخر فاذا اري دعوتي استعير قول
صاحب تيد الانشاد : من هو هذا الطالع من البرية كاعمدة من دخان معطر بالمر واللبان
وبكل اذرة التاجر ! في حلم انا ام استحييت صلواتي الحارة وتشوقاتي الساكنة ؟ اصحيح
اني اري المعلم يعقوب معلي الاول على ما ادعي ؟ نعم هو هو وانا نليده الآن فعلاً
يمرف لي هذه التلمذة وهي تلمذة في الطبيعيات وهندسة اقليدس والثلاث المستوية
والكروية لا في تعلم الحروف المحيائية الانكليزية

ان اقتناعي في نفسي اني كنت نليداً له في بروج صافيتا كان على اشدّه يظهر في كل
حركة وسكنة من حركاتي وسكناتي فلم اري من ثم موجياً لان اطلب المصادقة عليه منه
بل حسبت من الاوليات الملم بها عندي وعندّه وعند كل من اعرفه و يعرفني من التلامذة
و كنت اطبق نصرفاتي الصيبانية وفقاً لهذا الاعتقاد . ما اعلم استاذي طم لعد الآن
اني خاصمت فيه بعض التلامذة من هؤلاء الذين يتيقنون على معلّميهم ليعظم قدرهم في
عيون ارفاقهم كما يصور لهم ذلك جهل الصبوة وغرارتها واذكر الآن حادثة من هذا
القبيل كانما هي حدثت امس او ما قبله . وعلى ظهور سخافتها الصيبانية لي الآن فع ذلك
اراني اندفع بداهة كانما بالرغم عني الى ان اقول

يا ليت ايام الصبا وواجباً . يا ليت ايام العنلة والفرارة تُطل علينا ولو من بعيد
فتبيننا الى حين انا جاوزنا الستين واشرفنا على السبعين . مالي ولرجوع ايام الصبا ؟
مالي ولاوطلال ايام العنلة والفرارة ! لا هذا ولا ذلك بل جل ما اتقي ان يحفظ الله لنا
احبابنا الاول اساتذتنا واليبي ايام الصبا وروق الشباب وينسى لنا ولهم في آجالنا و آجالهم
شيئاً نرتاح فيها اليهم ونتمل بهم ويقربهم من غمنا ان نُرد الى عمر مرغوب فيه
في هذه السنة سنة ١٨٧٤ تحققت لي احلامي واصبحت اري استاذي الدكتور

صروف ساعتين او ثلاث ساعات كل يوم في غرفة التدريس فضلاً عن الاوقات التي كان يمكن ان اراء فيها في غير الساعات المشار اليها
 دهوني امرٌ مسرعاً عن هذه السنة المباركة وعلى سنة ١٨٧٥ التي بعدها ايضاً الى سنة ١٨٧٦ فلا اذكر لكم من حوادثها الا اني في سنة ١٨٧٥ تشرفت نفسي الى الترجمة والكتابة ومع اني قصرت في كتبها عن التدبير فيما تمكنت من ترجمة كتب جمعية الكراريس البريطانية او الاميركانية عُرِف بعد طبعه باسم تفاح من ذهب وكان اعظم محرّك ومنتطلي فيه استاذي الدكتوران صروف ونور. وبيان اني في ترددي على غرفة استاذي المعلم يعقوب رايته يترجم كتاب الحرب المقدسة فقرأت هذا الكتاب في مسودته (وبعد طبعه) فأعجبت به وبترجمته كما كنت اعجب بكتاب سياحة المسيحي من قبله. اما استاذي الدكتور نر فكانت قرأت له ترجمة بعض القصص لجمعية طبع الكراريس البريطانية او للطبعة الاميركانية فاثار ذلك في شهوة الاقتداء بهما ولولا ذلك ما كنت استشرفت لترجمة حرف واحد بداعي ما كنت عليه من الضعف في معرفة اللغة الانكليزية

جاءت سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٧٦ وكان الدكتور نر قد اصبح فيها استاذي فعلاً في علم مباهي المبته ومباهي اللغة اللاتينية بعد ان كان في سنتي ١٨٧٤ و١٨٧٥ استاذي النداء وتشبهاً وقد سبقت فاشترت الى ما كان لشخصيته من الاثر الشديد في نفسي اول ما دخلت المدرسة في بيت السيد درويشة وان هذا التأثير بقي على شدته بل ازداد في السنين التي جاءت بعدها فلما اصحبت تليذه فعلاً وشعرت من العطف الي العطف المعلم الى تليذوالمجيب به، وفي الوقت نفسه كانت صداقتي للمرحوم الدكتور نقولا نمر ابن صبي البالغة اشدها تصور لي اني اقرب اليه من بقية ابناء حبي، كل ذلك مما زاد تعلقي به وولدي دالة خصوصية قضت علي بطبعها ان اتمثل به فاحب ما يحبه واستشرفت الى ما يستشرفت اليه من المرغوبات في العلم والادب وما يرافق كل ذلك من الامالي والآمال فد يتصور من يقرأ من مقاتي هذه ما مر منها الى الآن الي كتبها او اكتبها تاريخي . ولعله اذا كان لا يزال في شرح الشباب بل دون الاربعين من العمر قد لا يراها تزيد كثيراً عن ذكرى صحائف فاتت وصيبيات نقضت وربما قال في سرور ما كان احري بالاستاذ ضومط لو تنكب في كتابته هذا المنهج الذي يورث النهج والغمض عن ذكرى توفاه حيا واما بنا بذكر كثير منها

ارعني صمك ايها المعترض العزيز ولا تجعل في احكامك وفقاً للظاهر الزائف واعلم ان ذكرى ايام الصبوة وشرح اشباب الذي انت فيه الآن هي ايام عزيزة علينا جداً نحن الذين جاوزنا السنين وشاورنا السبعين وادعوا الله ان يوصلك معاني الى هذا السن وتطل منه على ايام حياتك الاولى وتري ما اراد انا الآن من اعلي يضاعها واسأل الله ان يكون بصرك باقياً على سلامته وعلى شيء من القوة والخذة التي كانت لك فانك تعلم حينئذ ان هذه التذكريات ليست كما نظن من التفاهة ولا هي خالية من الالهمية والفائدة بل هي في شجو موسيقاها واثارتها كل عواطف نفوسنا لا يعادلها معادل ولا يضاهيها مضامير دعني اسألك السؤال الآتي افرض انك في حال كخالد التي اجمل في وصفها الشريف الرضي فقال

وتلفت عيني فذ حقيقت عني الطلول تلت القلب
وفصل فيها ابو عبادة فيما قال
أناشد النيث كي تبني غواديه على المقيت وان أقوت مغايبه
على عمل ارى الايام تصحك عن ايامه والليلي عن لياليه
عهد من اللهب لم تدم عوائده يوماً فئسي ولم تُفقد بواديه
وفي الجلول طيل الطرف فاتره لدن الثني ضعيف الخصر واهيه
يطيل نوبت وعدي ثم يخلفه عمداً ويطل ديني ثم يلربو الخ

وتصور انك في غربة نائية وانك في ليلة مقمرة وعلى ضفاف شبيهة بضاف النيل المبارك والسماء توحى اليك بكل جمالها وابعادها والارض انطق ذلك الوحي بخشوع وهيبة وملائكة الذكرى تتردد بينك وبين من تراه مملأون ساحات الحيا بهجة ومروراً وسامرة اريجاً عاطرأ وخفراً فانك وحديتك رائحة فكيف تكون حالتك حينئذ ؟ وهل تصد تذكراتك في مثل هذه الساعة تائبة لا لقيمة لها او لا معنى فيها ؟

ان هذه التذكريات هي احلى واشهى كل تذكرات حياتنا وهيئات ان تمحي صورتها من اذهاننا ولا يعني الوقت ان ابين لك انها لما كانت احراً اي شعوراً وانفعالات كانت اشرف شعوراً وانفعال فينا واهمة واعظم اثرأ في مجرى حياتنا ولذلك تبقى صورها في نفوسنا منقوشة على الواح عيانتنا او على ما نسميه بالحس المشترك اذا علمت هذا وعلمت ان التذكريات التي اشرت اليها كانت صندي كما هي عندك

الآن اي احوالاً قد باخ من صعيها ونقص كثير من زهرها . اما التذكريات التي انتقشت في ذهني صورتها عن استاذي كما اشرت اليه فباقية تقريبا على ما كانت عليه وهي احوال لم يفتها عبار السنين الكثيرة ولا تأكل منها باختلاف الليل والنهار ولا بانتياب الرياح والامطار فهل كل ذلك تافه لا معنى له ؟ ام هو مجرد تاريخ حياة الاستاذ ضومط ؟

عمق نظرك ايها المعترض الى ما وراء الظواهر الخارجية وبعبارة اخرى انظر من وراء دلالة اللفظ الى دلالة الفحوى . رقل لي ما معنى تعلقك بالترني الحادية عشرة من عمرو بن شبيب في السابعة عشرة تعلقا لا يزال له نشأة تهتز لها حين يذكره كل جوارحه ومع انه قد مر على بدء هذا التعلق نحو من سبع وخمسين سنة فع ذلك يجيل اليه كلما ذكره انه عاد الى تلك الايام حتى كأنه يشاهدها فيشاهد نفسه يشابه التي كان يلبيها ويشاهد نوع المشية التي كان يمشيها قاصدا المدرسة او راجعا منها الى البيت ويشاهد الشاب الذي يدعي تلميذه في داريت اسر ضومط كما هو بل يشاهد بعاشدته في الدار التي يكنها بوضعها وهيتمها حينئذ . وما يستحق التأمل ويسأل عن معناه ايضا هو انه يذكر صورة معلمه المقرب يعقوب الذي لم يعلمه الا احرف هجاء اللغة الانكليزية باتم وضوح ولا يستطيع بتصوير صورة معلمه المعلم ابراهيم الذي علمه سنة ونيف على ما اظن الان

وازيد فاقول ان صورة استاذي ولاسيما الدكتور صروف في الايام المتأخرة لم تختلط بصورة ايام شبابهما المتقدمة بل هو يرمي الصورتين كلا منهما على استقلالها الذي لها . فما معنى كل ذلك ؟

ان دلالة كل ذلك او المعنى الذي ينبغي ان يفهم منه هو شدة تأثير المعلم الفاضل في حياة تلاميذ وان هذا التأثير يبق مصاحبا للتلميذ في كل ادوار حياته ويحدث اثره الصالح بقدر ما في فطرة التلميذ من قابلية التأثر والتكيف بعلم معلمه وسمو آدابه وبرز شخصيته ومواهبه

اذن : اجتهدوا ايها الآباء . اجتهدوا ايها الامهات . اجتهدي ايها الجامعات والكليات . اجتهدي ايها المدارس اليليات والنهاريات . اجتهدي ايها الحكومات ويا كل ذوي الخلق والعقد في امر التعليم ان تنتقوا للمدارس معلميها ومعلماتها ولاسيما للمدارس اليومية . انتقوا المعلمين الذين يؤثرون في تلامذتهم ما يكتبونه في تاريخ حياتهم . حفا الله عن ذنب اطالقي مها عظم ان كان ما كتبه مكن ويمكن هذه الفضلثة منه في نفوس الذين سمعوني اتلوه وفي نفوس بعض الذين سبقواونه آه

خطبة الاستاذ داود قربان

المصر الذي ظهر فيه المتتطف

ايها السادة : كنتني اللجنة التي عهد اليها في القيام بتدبير هذه الحفلة التي هي الاولى من نوعها في بلادنا ان التي فيها كلمة موجزة في البيئة او الاحوال التي ظهرت فيها مجلة المتتطف اولاً . ولو خبرت لاخترت موضوعاً لكلامي الآن « المتتطف الشيخ » لاني اجد مجالاً اوسع للقول ولكني مسير في هذا لا محضراً

فالهمة التي نذبت الى القيام بها هي تاريخية بحتة وسوقني . ووقف مؤرخ رأي الحوادث التي يرويها رأي الدين وآلى ان يراعي الحقيقة فيما يقول ويتكلم الجاز الذي كثيراً ما يضل في مستحباته والغازم

ليس فينا من يجهل المنزلة التي للمتتطف بين المجلات العربية او من لا يقدر الخدمة الجليلة التي قامت بها هذه المجلة الراقية ، مدة نصف القرن الذي مر منذ اول عهد ظهورها حتى الآن ، بنقلها الى ابناء اللغة العربية « افضل ما جاء به العقل البشري في جميع العصور القديمة والحديثة ، من علم وفلسفة ، وتاريخ ، واكتشاف واختراع » . وليس فينا ايضاً من لا يعلم مكانة منشئها الفاضل من العلم والفن ، ولا ما لها من الشهرة البعيدة في جميع ارجاء المعمور . فهذه الامور حقائق لا يخالف فيها اثنان . ولكني اخشى ان يكون بيننا بعض من يجهلون البيئة التي ولد فيها المتتطف فالي حضراتهم اوجه الان كلامي بنوع خاص

لقب المتتطف بشيخ المجلات العربية وهو مستأهل لهذا اللقب بجميع ما تمنيه لفظه « شيخ » في لغتنا العربية . إلا ان هذا الشيخ الجليل لم يولد شيخاً بل ولد صغيراً في عهد النافذة شأن السواد الاعظم من كبار رجال العلم والمال والسياسة . ولد المتتطف منذ خمسين عاماً في شهر حزيران سنة ١٨٢٦ ، ضمن اسوار هذه الجامعة التي كانت يومئذ كلية صغيرة . وكان في عداد مدرسيها نشأ المتتطف احدهما بدرس الرياضيات والطبيعات ، والآخر الفلك النظري واللغة اللاتينية ويمانون المرحوم الدكتور كرنيلوس فاندريك في ادارة المرصد الفلكي . وعمل الفخر اقول الي كنت تليداً لها اربع سنين في هذه المدرسة وبعد براحى لها ، بقيت تليداً لها ولا ازال ، بمطالعتي مجلتها المفيدة

وقد حدثني مرة احد منشئها الفاضلين قال كنت وانا تليد في هذه المدرسة ارى

فراعاً في عالم الصحافة لم يملأ، كنت ارى ان الحاجة الى انشاء مجلة تبحث في العلوم والسنائع شديدة والتي تسمى بان اكون انا الذي يملأ هذا الفراغ، ومررت الايام وهذه الرؤيا لم تقارني بل كانت دائماً نصب عيني. ولما جاء من الزمان وسخت النعمة كاشت بما في نفسي صديقي وزميلي الذي صار فيما بعد شريكى - ولا يزال شريكاً حتى الآن - فرأى رأي رأبي وعقدنا النية على تحقيق الرؤيا التي رأيتها ايام اللذة وذهبتنا لنستشير في الامر كبير اساتيدنا الدكتور فاندريك. ولما بسطنا امامه غايتنا حببنا فكرتنا ونشطنا وقال « سيرا على بركة الله » ووجدنا بالمساعدة واختار لجرئتنا الجديدة اسم المتقطف فشكرنا له لطفه وانصرفنا وكنا آمالاً. وكان وقتئذ المرحوم الشيخ ابراهيم الخوراني مدرس البلاغة والمنطق في الجامعة فلما درى بما كان هنا زميليه وقههما بهذه الايات الايات قال :

هذي ثمار العلم ذقها تختبر من لم يذق طعم المعارف ما عرف
 هذي ثمار من فراديس النهى من ارفقت العلم تحنى (والحرف)
 بقيت بما ما تكدر صفوه نضجت بشمس ما الم بها كلف
 قطفت نغذها دون انساب الجنى فجميع اثمار النهى في المتقطف

ولكن هل ملأ المتقطف يا ترى، وهو صغير، ذلك الفراغ الذي كان بادياً في عالم الصحافة؟ والجواب على ذلك نعم. كلنا يعلم ان الكبر والصغر لفظان نبيان. فما نمدّه صغيراً حين مقابلته بما هو اكبر منه، نراه كبيراً اذا قابلناه بما هو اصغر منه. فالمتقطف الذي صدر منذ خمسين عاماً اذا قريل بنفسه اليوم ظهر لنا صغيراً، ولكنه على صفوه كان كبيراً في ذلك العصر الذي لم يكن فيه مجلة علمية سواء ليقابل بها بل كانت الاشياء في ذلك الزمان صورة مصغرة لاشياء هذا الزمان. فهذه الجامعة العظيمة التي تحتوي الآن على اثنين واربعين بناية، ومئة واربعين استاذاً ومدرسا، ونحو الف ومئتي تليف من كل امرة وقبيلة ولسان، تحت الشمس، ومكتبة كبيرة، ومختبرات، ومستشفيات، - هذه المدرسة لم يكن ضمن اسوارها سنة ظهور المتقطف سوى بنايتين ولم يكن اساتيدها ومعلموها الا اثني عشر. ولم يكن فيها من التلاميذ في دوائرها الثلاث الطبية والعلمية والاستعدادية، سوى سبعة وسبعين تليداً. لا مكتبة ولا مختبرات ولا مستشفيات. فكانت كلية ذلك الزمان صغيرة بالنسبة الى جامعة اليوم وهذه بيروت المدينة المترامية الاطراف ذات المياهي النخمة، والشوارع الطويلة

العريضة التي تخريج عليها الترامات والسيارات والعربات تبعاً دراكاً ، والمدارس ، والمعابد ، والمعامل ، والمتاجر العظيمة الخ . كانت سنة ظهور المتقطف غير ما تزورها الآن . فكان معظم منازل السكان بين بوابة ادريس وساحة البرج من الجهة الواحدة وبين بوابة يعقوب وسوق الحدادين من الجهة الاخرى . كانت شوارعها واسواقها ضيقة لكنها نظيفة بفضل اثواب السيدات الضافية التي كانت في تلك الايام تعني البلدية عن الكناسين ، ليس فيها سيارات تدعس ولا ترامات ترهس ولا انوار تبهتد الظلمات في الليالي الخالكة . ولا سينما ولا مرايح ثخيل ولا مراقص

وكانت المعارف العمومية ضئيلة جداً . كان الناس يتهاوتون الى منتدى الكلية لسمعوا خطبة في « القمة » والتغيرات التي تطرأ عليها في اثناء مرورها بالقناة المضضية . او خطبة في الاكسجين يقدمها احد مشئي المتقطف في المدينة ومعه بعض زجاجات يكون قد ملأها من هذا الغاز ليري سامي خطابه بعض التجارب الكيكية

وكان الطب في ذلك العهد لا يزال طفلاً في المهذ والاطباء القانونيون قليلين جداً لان عامة الشعب كانوا يثقون بالدجال اكثر مما يثقون بالطبيب القانوني لانهم ان الدجال اعلم بامزجتهم من الطبيب القانوني . وكان اعتماد هؤلاء الدجالين في العلاج على الفصد والكي بالنار

واذا كانت الاحوال على هذه الصورة في بيروت ، فكيف كانت في القرى والضياع ؟ وبالاجمال ، العلم نفسه كان صغيراً منذ خمسين سنة . لان معظم التقدم الذي احرزوه البشر حتى الآن حصل في غضون الخمسين سنة التي مرت على ولادة المتقطف واذا اردتم برهاناً على ما اقول قلت طالعوا المتقطف تجدوا البرهان ظاهراً كالشمس

فترون مما تقدم ان كل الاشياء منذ خمسين سنة كانت اصغر مما هي اليوم لا المتقطف وحده . وقد كان كافياً لحاجة العصر الذي ولد فيه . ولو ظهر بحجم اكبر لكان ضائياً فاصداه في ذلك الوقت بالحجم الصغير الذي ظهر فيه كان من حكمة

ولكن المتقطف لم يظل صغيراً امداً طويلاً بل تدرج في النمو المسترهبمة منشيو الشيطيين اللذين سارا به في منهاج التقدم والترقي جرباً مع العلم الحديث . بعد ان اصدرنا كلاً من المجلدين الاولين في ٢٨٨ صفحة اصدرنا الثالث والرابع والخامس في ٣١٦ صفحة ثم اصدرنا السادس في ٧٦٨ صفحة — خطوة عظيمة الى الامام — وهكذا ظل يزيد حتى صار يصدر كل سنة في مجلدين ضخمين يضمان بين دفتيهما الآراء العلمية

الجديدة والاكتشافات والاختراعات الحديثة وقد بلغ عدد المجلدات التي صدرت منه حتى نهاية عام ١٩٦٥ مائة وستين مجلداً . ومن يدخل مكتبة هذه الجامعة يرى هذه المجلدات على رفوفها مرتبةً بحسب زمان صدورها - دائرة معارف مطوّلة - إلا أنها غير مرتبة ترتيب المعاجم

وقد صدر من المتكطف في بيروت ، تحت سماء سورية ، ثمانية المجلدات الاولى . ولما بلغ منتصف السنة التاسعة من عمره وقعت في البلاد حوادث لا محل لذكرها هنا واشتدت المراقبة على المطبوعات فعقد مشاءً الية على مغادرة بيروت والبيضاء بصر وليست هذه المرة الاولى التي كانت فيها مصر ملاذاً للاجئين فيها من سوريا فقد كانت ملاذاً لابي اسرائيل ولطفيل المبارك والدمية من قبل . ولما هبط المتكطف مصر لقي من جانب حكومتها وكبار وزرائها وطلتها وفضلائها كل حفاوة وتكريم . وفيها بلغ معظم نموه وانتشاره في مشارق الارض ومغاربها ولا يزال مقبلاً فيها على الرحب والسعة فلا بدع اذا قام ابناء مصر الذين بلغ المتكطف في وادي نيلهم اشده ، وابناء سورية التي ولد تحت سمائها ، وعقدوا الحفلات احتفاءً يوييلو الدهمي . فانهم جنوا منه فوائد لا تقدر ولا تحصى . وفي الختام نتهل اليه تعالى ان يطيل بقاء منشئيه الفاضلين محضوفين بالزهد والهناء

خطبة سليمان بك ابو عز الدين

تأثير المتكطف من الوجهة الادبية

ظهر المتكطف في العالم العربي في بدء النهضة العلمية والفكرية في هذه الديار بعد ان كرت الاعوام الطوال وانوار العلم الحديث محجوبة عنها وابواب البحث والتنقيب موصدة دونها . فلم تكن تمت نهضة ادبية بل كان هنالك تفقر ادبي لان عدداً عديداً من الكُتّاب التي اقيمتها جهود السالطين ترجمة وتاليفاً عشت بها ايدي الجول وعدم توفر وسائل الطبع فاما اُثنت او نُقلت الى خزائن الغرب ولم تنشر بعد . وقد قدر بعض العارفين عدد مؤلفات السلف بمشرات الالوف . اما ما فقد منها فيقال انه اضعاف ما انتهى اليها منها وهكذا خسرت اللغة الشيء الكثير من كنوزها القديمة

ولم تنحصر خسارة اللغة في المواد العلمية والفنية وغيرها بحجارة تلك المؤلفات بل

حصل كساد عام في بضاعة العلم تدريجاً وتآليفاً فضع القسم الاوفر من الالفاظ الوضعية والاصطلاحات العلمية والفنية التي ريجحتها اللغة في عصر النهضة العباسية عصر الترجمة والتأليف ، اذ ان حياة الالفاظ انما تقوم باستعمالها لا باثباتها في كتب اللغة

وقد ادعى كساد بضاعة العلم الى اضعاف منحة التفكير والابتكار واشتغل المنشئون عن الخفائق بالالفاظ المتخفة والعبارات المشجعة والاكثر من الجمل المترادفة التي تبعد المعاني عن الافهام . فالنهضة الادبية التي حمل المقتطف لوائها بدأت بينا كانت آداب اللغة آخذة في الانحطاط سادةً ولفظاً ومعنى

على ان هذا الانحطاط لم ينشأ عن هرم الامة وعدم قابليتها للرفي بل عن قوة قاهرة خنت عليها بتشديد معاهد العلم وتوفير وسائل النشر وتسهيل طرق المواصلة بين اجزاء البلاد لتمهيد السبيل الى توحيد الجهود وتبادل الافكار

وليس ادل على ذلك من القصة التالية : يروى عن العهد السابق ان حيدة اميركية مربة زارت فلسطين فلما ما شامت فيها من صعوبة المسالك وهي البلد المقدس لدى الجميع على السواء فزين لها صاحب الخبر ان تطلب امتيازاً لتسهيل طرق المواصلة على تنقنها . وانتق ان ذهبت الى الاستانة وحظيت بمقابلة السلطان فاشارت الى صعوبة الطرق في فلسطين واضطرت الرغبة في اصلاحها من مالها الخاص اما السلطان فتشاعل عن صراع ما قالت وانتقل بلباقة ودهاء الى الحديث عن المسكوكات القديمة وذمب بها الى التحف واخذ يريها اياها واحدة واحدة . ومعلوم ان النقود القديمة لم تكن مهيبة الحواشي تامة الاستدارة كنتقود هذه الايام . فاخذ واحدة منها يدهم وقال اني ما كلفك ايتها السيدة حمل هذه القطعة الى بلادك ليهديها الفتيون ويحكموا استدارتها لان شكلها الحاضر غير جميل . فقالت السيدة متعجبة . عنوا يا صاحب الجلالة . البيت قيمة هذه المسكوكات وجمالها باستبقائها على حالها ١١ « فاجابها السلطان على الفور : « وهكذا فلسطين فان جمالها يتركها على حالها »

على ان القوة التي حالت دون تحمين المواصلات لم تقوَ على منع اثناء المدارس والطابع الاجنبية والوطنية فاستنارت بعلمها العقول وتاقت النفوس الى التلصص من قيود التقليد والتوسع بالبحث في كل موضوع جديد . وانبع لارباب الافلام ظهور المقتطف فاصبح مضماراً لتباري فيه افلام المفكرين ومورداً طبياً لمحبي العلم والاطلاع فاكتب اللغة العربية ثروة طائلة وبعث في جسم الامة الحياة والنشاط

ويكفنا ان نلخص تأثير المتكطف من الوجبة الاديية في ما يلي :

وهو انه اغنى اللغة العربية بما نشره في مختلف المواضيع فلم يترك عملاً من العلوم الطبيعية والرياضية والعقلية الا وله فيه الابحاث المطولة المشبعة درساً وتحقيقاً. ومثلها المواضيع الصناعية والزراعية والاجتماعية وندبير المنزل والاختراعات والاكتشافات على اختلاف انواعها. وليست ابجائه متحصرة على المواضيع الحديثة ولكنه تناول المواضيع القديمة التي كانت ملقاة في زوايا النسيان فاحياها

ومما يزيد هذه المواد قيمة في عيون ابناء الاقطار العربية هو ان المتكطف اصبح الاداة الوحيدة لنقلها الى لغتهم بعد ان تحول التدريس في المدارس السورية والمصرية الى اللغات الادرية ، لان هذا التغيير قضى قضاءً مبرماً على وضع التأليف العلمية والفنية باللغة العربية

ثم ان كل موضوع من المواضيع التي عالجه المتكطف لها الفاظ واصطلاحات خاصة بها وكثير من هذه الالفاظ والاصطلاحات لم تكن موجودة في اللغة العربية لان مواضيع البحث نفسها حديثة في لغتنا. كما ان الالفاظ والاصطلاحات التي وضعت قديماً نسي اكثرها لتادي الزمان وقلة الاستعمال. فالتكطف احيا القديم واستنبط ما يناسب الجديد ووضع اللغة العربية في مستوى ارقى اللغات من حيث سهولة التعبير في الابحاث العلمية والفنية من قديمة وحديثة

وقد كان للتكطف اعظم تأثير على الانشاء العربي لفظاً ومعنى فرفاهة ترقية افقتها مواضيع البحث ووافقت سليقة منسأة المتكطف. فابحاث المتكطف اما علمية او انها تماخ بطريقة علمية وكلها تشهد الحقيقة وتوجب الوضوح التام. واترب السبل الى بلوغ هذه الغاية باطاة البارة والاقتصاد في الالفاظ وهذا ما امتاز به انشاء المتكطف

ويدلنا على مذهب المتكطف من هذه الوجبة جواباً على سؤال دوجه اليه عن كيفية تعوية ملكة الانشاء. فكل استاذ بوجه اليه نيل هذه السوال لا يتردد في نصحه بان يكثر من حفظ المختارات من المشور والمنظوم وهذه النصيحة نفسها اسداها المتكطف لائله لكن زاد عليها قوله : « ولا بد له من درس العلوم الطبيعية والتاريخية حتى تكون له مادة يكتب منها ، وبين درس الحساب والجبر والهندسة والمنطق حتى يسهل عليه التمييز بين صحيح الاحكام وفاسدها »

وهذه النصيحة مبنية على الاختبار. فن ينظر الى ابة مقالة من مقالات المتكطف يرى

فيها غزارة المادة مقترنة بتانة السبك وجلاء العبارة والارتباط العقلي بين جميع اجزائها
 وما نحن مدبون به للمقتطف ترقية آداب الانتقاد والمناظرة فقد كان الانتقاد في
 ايرل عهده طغياً وتشهيراً والمناظرة نوعاً من الشائقة والمهاجرة يحمل كل من المتناظرين
 على الآخر ولا حملات خترين شدةً ويقف بعض القراء موقف المحبذين والمحرضين
 هذا يقول « طسو » وذلك يقول « أذي لو » واخر يقول « ما ضاعت . . . » وآداب
 المناظرة نقتب بازاء ذلك المختبر المحزن شاكية باكية

اما المقتطف فجعل رائده في الانتقاد النظر الى ما قيل لا الى من قال - مظهرأ
 حقيقه انكسب المنقده باخلاص

وجعل للمناظرة والمراسلة باباً خاصاً وتنبهنا للمتناظرين الى حفظ آداب المناظرة وضع
 العبارات الآتية في رأس هذا الباب وهي : « المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد
 فنناظرك نظيرك » . ان الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق ، فاذا كان كاشف
 اغلاط غيره عظماً كان المعترف باغلاطه اعظم »

سيداتي وسادتي . ان مجال القول لدر سعة غير ان الكياسة تدعوني الى مراعاة
 جانب الرئاسة الذي يرى التطويل امرأ نكراً

على اني سواء اوجزت ام اطلت فاعجزت للمقتطف ثمانية وستون مجلداً في كل صفحة
 منها آيات بينات شاهدة بفضله ووجبة لخدمه وشكروه . وقد قضى خمسين عاماً وهو لهذه
 الامة الخادم الامين والمرشد الحكيم

فليحي المقتطف ومنشأه . ولتحي الجامعة الاميركية التي اتجت هذه الثمار الزكية

قصيدة الاستاذ انيس الخوري المقدسي

سواجع الروض هل فيكن ساجمة	عني نغرد ما يحلو من النغم
على غصون كساها الحسن بهجت	وانضرتها يدا نيران بالدم
فليس للشعر في هذي الربوع حمى	من بعد ما اصيحت سيالة الحميم ^(١)
ولا كلام سوى فصف المدافع في	ارجائها وصليل الصارم الخدم ^(٢)

(١) الحميم ما سهرته البراكين من النجم والزماد والحجارة وهو اشارة الى الالهوال في البلاد
 (٢) الحميم القاطع

والدهرُ بقطف بالارزاء ساكنها
 والناس في كل ربيع بين مضطرب
 ملي روائية لبنان العزيز وما
 وسائلي برّدي ايام كان له
 ودارفانت على العامي يعطرها
 كيف استجالت الى الاكدار يهجتها
 وخيم الهول في ارجائها فعدت
 فان عصافها زهو الشعر او هجرت
 فتردي انت هذا اليوم وانتهي
 وعللي من رياض الشام مرسلت
 ذكرى الاولى من ثرى لبنان قد نشأوا
 وخاض معترك الايام محتطيا
 فوق البحار فلا الامواج ترهبه
 يساور الدهر اياما ان يتال على

يا دار بغداد والمأمون جاد لها
 ممن اتلوا لنا نور الدهور كما
 والبسوا « الصاد » من ايجاد حلالا
 هذي شقيقتك الاخرى التي رفعت
 في ظل لبنان اورى العلم جذوتها
 كذلك العلم في الاوطان ليس له
 بكل ارواح من اهل النعي ظم^(٣)
 الذرة في حكمة اليونان والمعجم
 تزوي بما صنعت صنعا في القدم^(٤)
 في الشرق مشاطها الرضاء للام
 حيث فلم تستمر الا لدى المرم^(٥)
 حظا فمن رام حظا منه لم يقم

(١) ابيارو (٢) شيبة الحد التامع . الاحداث الخواص . الحظم التتوية (٣) اشارة الى دار الحكمة في بغداد التي كان لها تحت رعاية المأمون اجل أثر في نقل العلوم القديمة الى العربية . ارواح زكي النفوس (٤) كانت صنعا قد بها مشهورة بجلها (٥) اشارة الى ان المتتطف نشأ في بيروت ثم انتقل الى مصر

مجلة هي سراءة الزمان بينا
 ادت الى الشرق ما في الغرب من عمل
 اكرم بها صلة للعلم جامعة
 اكرم بها يننا استاذ معرفة
 خمسين عاما بدت في الشرق حاملة
 خمسين عاما وكم للجهل قد حدثت
 وكم لنا غربت في الكون قاصية
 واركتنا شون البكر خائصة
 وعلمتنا من التاريخ مرعظة
 ودوت هم الابطال موقظة

سواج الروض من هذي الربوع بما
 طيري الى مصر هذا اليوم ساجمة
 وارسل منك الحانك يرجعها
 الى بني العرب من بدوي ومن حضر
 عيد في الشرق يزهي ناعما جدلا
 عيد لمصر وما في مصر من هم
 عيد الشام وما في الشام من اول
 عيد لجامعة العلم التي سطعت
 ام وكم انجبت للشرق من بطل
 ان تلبس اليوم ثوب العيد زاوية
 فالام تشرف بالابناء ان شرفوا

فبين من عهد حبة غير منصرم
 مع كل طير بوادي النيل ذي رخم
 صدى البطائح والاشوار والاكرم
 الى القصور منيفات الى الخيم
 برغم ما قد اصاب الشرق من تقم
 لو صادمتها صروف الدهر لم تقم^(١)
 طي الصدور وما في الشام من المر
 من راس بيروت تهدي مدح الظلم
 حر وكم انجبت في الشرق من شيم
 بين تقدم من ابناها القدم^(٢)
 ونور ايجادها من نور مجددم

(١) ام . قرب (٢) لم ترم اي لم تمل (٣) تقدم اصحاب الاقدم والنم

خطبة فؤاد أفندي صروف

قيمة البحث العلمي وسمة المتطف

ابها المهمل الكريم

للمحدود الفاصلة والحوادث الظاهرة في تاريخ أمة من الأمم أو عصر من العصور أو عمل من الأعمال ، اثر في النفس يهيب بها الى التأمل والاعتبار . فتنقض قليلاً من سرعة اندفاعها وراء شؤون الحياة حتى تصوب اشعة البحث الى مطويات الماضي ، تستعرض ما فيها من عبر وتروود بأمالها مجاهل المستقبل تستشف ما يكنه لها الدهر في طيات الغيب . ذلك هو الشعور الذي اختلج في نفسي لما حضرت الي واقف الساعة في هذا الجمع الكريم الذي احشد هنا لكي يزجي الي المتطف تحية في يريله الذهبي . فمررتي نشوة وتملكني خشوع وجلال لما تصورت انقضاء نصف قرن من تاريخ العمران . ليس لان نصف القرن شيء يذكر في ازل الكون ومردود بل لانه كان حقيقة ، عصرآ ذهبيا بما اصابته فروع العلم على تعددها من تقدم ، وما فالتة اساليب البحث على دقتها وتمقيدها من فوز وتأيد . وهذا الازتقاء ظاهر اثره في جميع مناحي الفكر وممالك الحياة — فمن أكثر العلوم النظرية دقة وعمقاً ، الي أكثرها انطباقاً على الأعمال وابدها اثرآ في معاش الناس ، من ادق المعادلات الرياضية العالية ، الي اعوص الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة ، الي اشهر المستنبطات والمخترعات في الصناعة والزراعة والمواصلات والمخاطبات وتدبير المنزل وامباب المرض ووسائل العلاج — كل في ذلك اصاب من التقدم في عهد المتطف ما يجعله من اعظم العصور مقامآ في التاريخ

وقد كان « المتطف » في كل ذلك رسولآ ابناً بين حضارة الشرق وحضارة الغرب . وميدانآ رحبآ تبارت فيه اقلام الكتاب على اختلاف اجناسهم ومعتقداتهم . ورائدآ مقدامآ يحمل منار العلم والبحث عاليآ لا ينضب لمصباحه زيت ولا يطفأ له نور ، ومدرسة جامعة شرقية في نشأتها وغايتها ، غربية في اساليبها ومنهجها ، تنير وثقف وتهذب وتضم ابناء الشرق في وحدة معنوية وثيقة في زمن عزت فيه اسباب التضامن وفشت عوامل التفرقة والاقسام

فكان جديراً بنا وقد بلغنا هذا الحد الفاصل في تاريخ هذا العمل النذ ، ان نتقف

هنيئة ، كما وقتنا الليلة ، تأمل في مناهُ ونظر في بعض الفوائد التي تجني من الباحث التي هي بتحقيقها ونشرها

من الغريب ايها السادة اننا في هذا العصر الذي دعي بحق عصر العلم كما نسبت من قبله عصور الى الظران والحديد وغيرها ، في هذا العصر الذي تملأ فيه العلم حتى اتصل بكل كبيرة وصغيرة من حياتنا اليومية المراداً وجماعات — اقول انه من الغريب ان تجد انساناً ينتصون قيمة المباحث العلمية المحضة او لا يحلون لها محل اللاتقي بها بين اسباب الحضارة وازكان العمران . ولعل اعظم البواعث على هذا الموقف الشاذ ان كثيراً من المباحث العلمية لا تقاس فائدته بالدرهم والدينار . فاذا دار الحديث في مجلس من المجالس على بعض المكتشفات الفلكية او الآراء الجديدة في شكل الكون وبناء المادة او تحليل النشوء وقدم الانسان اعرض كثيرون عن الخوض فيه او الاصغاء اليه لانهم يرون ان هذه المباحث عقيمة لا تفيد الناس فائدة عملية ما . وقد غاب عنهم اننا لانستطيع الحكم فيما قد يفهم — او لا يفهم — من الفائدة العملية عن احد المباحث مها كان ذلك الجهد مبتدأ في الظاهر عن النفع العملي المطلوب . ولقد اثبت لنا تاريخ ارتقاء العلوم ان اكثر المكتشفات العظيمة لم تجن منها فائدة عملية ما في بدء هبدها ، ثم صارت اساساً لاعظم ما نراه في عصرنا من مفومات العمران

من كان يقول ان المباحث الاولى في طبائع الكهرباء وتحتيق نوايسها نوادي في اواخر القرن التاسع عشر وازائل القرن العشرين الى استنباط التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي حتى يستطع ابناء لندن ان يرقصوا على توقيع موسيقى تداع من العالم الجديد فوق الغمام الاثنتيني ، وحتى صار في وسع هواة اللاسلكي في القاهرة ان يصغوا الى الابناء والاغاني تداع من فيينا وروما وباريس ولندن احياناً . من كان يقول ان تلك المباحث النظرية المجردة بنتى عليها المولد الكهربائي والمحرك الكهربائي اللذان قلبا الصناعة رأساً على عقب وقد يقبلان الزراعة ايضاً وما يتعلق بهما من احوال الاجتماع البشري . وماذا اقول في اشعة اكس الفعالة في الصناعة والطب ومباحث مندل النظرية في الوراثة وما كان لها من الاثر الفعال في تربية الحيوانات والنباتات ، وما قد يكون لها من الاثر الفعال ايضاً في تربية نسل الانسان . كذلك من يستطيع القول

بان مباحث العلماء الآن في بناء الجوهرة الفرد مثلاً لا تجتم في المستقبل القريب جداً ، قاعدة لاستخدام القوى الهائلة المدبغة في دقائق المادة او التادمة من الفضاء على اجتمه الاثير ؟ لتلك اصاب فراداي كيد الصواب حين فاه بجوابه المشهور ليدة سألته في تحكم عن تجربة عملية جربها « ما فائدة تجربتك هذه يا ماستر فراداي » فقال « ما فائدة الطفل حين ولادته » ولما سأله غلادستون الشهير مثل هذا السؤال اجابه في دعة العالم وانفتحه « مهلاً يا سيدي فقد تجي الحكومة منه اموالاً طائلة »

ثم ان من ينظر في كل بحث علمي الى الفائدة المادية اولاً ودون غيرها ، مثله مثل من يقتل الدجاجة ليغوز ببيضها الذهبية فيضمر الاثنتين معا

انا اعرف ان لافية لاكتشاف جديد او لرأي طريف ان لم تكن منه فائدة في ترقية العمران . ولكن كيف يرتقي العمران ؟ كيف تحكم ان لهذا الاكتشاف فائدة وليس لغيره مثلاً ؟ او لا يحسب تثقيب العقل وتهذيب النفس وترقية اساليب الفكر من اسباب ترقية العمران ؟ وهل من وسيلة لاثارة الازدهان وتثقيب العقول افضل من درس الرياضيات والنلك وطرم الطيعة والحياة على اخلاقها ؟ او لا يقام وزن ما ، لاثرا البحث العلمي في ازالة جانب كبير من الخصومة الحادة بين اصحاب العلم الطبيعي واهل الحكم الديني ؟ او لا يحسب التعاون بين العلماء والباحثين في مختلف الاقطار ، كما نشاهد في المؤتمرات الدولية العلمية ، ومعهد التعاون الفكري الجديد ، وتبادل الاساندة والطلبية ، من اسباب ترقية العمران لانه فعال في توطيد اركان الطائفة ونشر الوية الاخاء ؟ فلينا أيها السادة ان لا نجعل العلم مطية الاختناق يجعله عبداً من عبيد التجارة وحشد الاموال . علينا ان لا نضيق امامنا سبل الارتقاء بمصر غايتنا وغرضنا من العلم في النفع المادي المباشر ، فاما من شعب ولا من فرد بلغ قصياً من الرقي اذا ضاق افق نظره الى الحياة

أيها السادة

لا يرتقي العلم بازدياد المكتشفات العلمية وابتكار الاراء الطريفة بحسب ، بل ان ارتقاءه يقتضي كذلك نشر مبادئ العلوم وحقائقها على اسلوب يشوق الجمهور ويحثه على الاهتمام بها . ترقية العلم تقتضي دعاة كما تقتضي رواداً ، ومقام الجندي المدفع في هذا الجهاد رفيع ونبيل كقمام القائد الحكيم

لا يداخلني ريب ما في ان الفراغ فرح واحد من فروع العلم الكثيرة هو سبيل الارتقاء والتفوق في هذا العصر، وهو السبيل الذي يسير عليه الباحثون بفضل المعاهد والمعامل الكثيرة وما تنفق عليها الحكومات والشركات والجامعات والجمعيات واهل البر والاحسان . لكن ازاء حسناته انكشيرة ارى نقصاً كبيراً قد يوازينا ، ذلك ان هذا السبيل يبعد بالساثرين عليه عن الوصول الى قبلة العمران الصحيحة وهي تثقيف الجمهور الذي لا يستطيع ان يجاري الباحثين في مباحثهم ولا ان يدرك اقوالهم ومصطلحاتهم ، تنشأ بين الجماعتين هوة بعيدة الترار تجعل التعاون بينها غير العمران متممراً او صعب المثال . لذلك كان بسط الحقائق العلمية ونشرها لازمين ككشفاً وتحقيقاً ، وهذا البسط والنشر هما جانب من المهمة العظيمة التي تضطلع باعبائها المجلات العلمية من نوع « المتقطف » ، واني واثق بكل الثقة في انه متى آن الاوان لكتابة تاريخ النهضة الشرقية الحديثة على قاعدتين من الانصاف والتحقيق ، لا يسع الباحث ان يفضل نسيب المتقطف في اذكاء نورها ونارها . فالجهل ظلام والظلام عبودية ، والعلم نور والتورحرية ، والحريية تطلق امام العقل مجال الفكر وانما المهمة ميدان العمل . وكلاهما اي الفكر ينتقد تدعمه المهمة العالمة اساس لكل عمل ناجح ونهضة حية وعمران صحيح

في هذه الفروع النجباء نشأ المتقطف وترعرع ، ومن هذا المنبسط الازرق الواسع المتراحي عند تقدمها ، الذي لازمه الوحي والالهام في كل ادوار التاريخ ، اخذ المتقطف رحابة الصدر وبعد النظر في معالجة المباحث التي عني بها حتى ذاع قوله « متناظر ك نظيرك » ذبوع الامثال ، وعلى هذه الجبال الشامخ الراسخة تلتقي دروساً خالدة في الروح والنبات على خدمة العلم ونشر المرفان

هنا تغذت روجه بالغاية النبيلة التي مضى في تحقيقها ، نصف قرن غير وان ولا مدخان

هنا ومن اساندة هذه الجامعة الاول ، اخذ منشأه قبا من النور نشره في ارجاء الشرق ؟

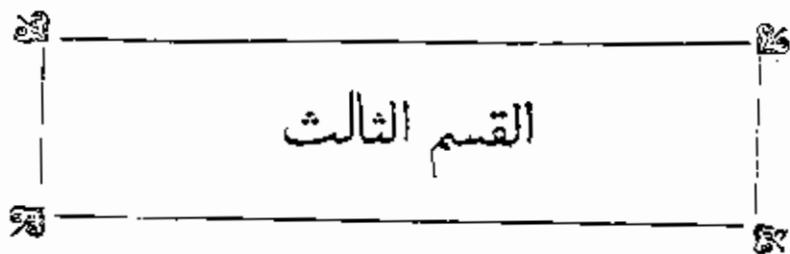
هنا في العمل الكيماوي والمرصد الفلكي ، في دار الكتب وفي منتدى الصلاة ، في مواقف

التعلم وفي مناسب التعليم، ثلما ان الحق غاية الادراك البشري، وان البحث العلمي المقرون بالذكاء والانصاف اهدى الوسائل الى كشف ذلك الحق، وان العلم والفضيلة والتعاون من الاركان الاساسية التي يجب ان يقوم عليها كل عمران صحيح، فراحاً يذيمان بالقول البيطخ والمثل الابليغ المبادي السامية التي شيد عليها هذا المعهد المنير.

فالمقتطف ابن هذه الجامعة وثمره من ثمارها اليانعات، ومن بواعث سرورتنا ونخارتنا ايها السادة ان الصلة بينها وبينه كانت ولا تزال وثيقة العرى وطيدة الاركان. تصفحوا مجلداتهِ الثمانية والستين تروا اسماء قانديك وورقيات وبلس وبوست ولويس وبيوتر وضموط ودادي وجردان وخولي وحتى والمقدمي وغيرهم من اعلام هذه الجامعة، عدا منخرجيه المنتشرين في كل اقطار المعمور، سلسة متصلة الخلفات من الاسماء المنيرة التي اتخذت لها من صفحات المتنطف مناير تدبغ من ذراها اقوال الهداية والرشد، ومناثر تبسط من قمها انوار الحقيقة والمرقان.

فمنح وانتم يا حضرة الرئيس والاساتذة، جنود في جيش الحضارة يبرح حرب النور على الظلام، حرب الصحة على المرض، حرب الفضيلة على الرذيلة، حرب النظام على التوضى، حرب العلم والبحث على الجهل والاستلام، حرب التعاون والبناء على التخاذل والتدمير، حرب الصلاح والاصلاح السائرة بالناس الى غايات الرفعة والبل والكمال.





المقتطف صفحة جلييلة من التاريخ العام

لست ممن يفتخر في احاطة العلوم العصرية ويقول ما يقوله بعضهم من انها هي العلم كله والنور بجميع اشتمائه وان اوروبا هي العالم وان الامم الغربية هي الامم وان ما قرره حكامها هو القرار الاخير في اسرار الكون والحكم القاطع الذي لا معقب له وان المدينة الاوروبية هي مدرة المنتهى ليس للبشر عنها متأخر ولا متقدم . هذه كلها اقوال وعقائد ان قال بها بعض الشرقيين المفتونين بالحاضر لانهم لم يروا غيرهم فلت شريكاً لهم فيها وما احمل هذا الجزم منهم الا على ضيق دائرة النظر اشبه بالصغار الذين يظنون منتهى الدنيا عند منتهى الافق الذي تراه انظارهم والحال ان الدنيا اوسع جداً من هذا الافق ولكني اقول ان العلوم العصرية وان لم تحط باسرار الكون ولا حلت الا القليل الاقل من معيانه وما زالت تخبط في كثير منها خبط عشواء وما برحت تقرر اليوم ما تنقضه غداً فهي بالجملة اقرب ما وصل اليه البشر الى اليوم من حقائق العلوم الطبيعية وكثير من غيرها كالعلوم التاريخية والاثريه وانها اكل ما عرفه الناس الى هذه الساعة في باب الصناعة . والتي ارى ذلك شيئاً بديهاً اذ الهيئة الاجتماعية في الواقع عبارة عن شخص معنوي واحد كلما طال عمره ازداد علماً وكل خبره فالعصر الحاضر الذي يدعى جديداً هو اعتق الاعصار وهو الشيخ الجليل المحنك بالنسبة الى سائر ما ذلك بانه قد ورث علوم الاعصر التي تقدمته وازاد عليها تجاربه الواسعة . والعلم كالمال كلما ازداد ثميره ازداد رأس ماله وتضاعف ربحه وشد بعضه بعضاً فقد تكون المراحل التي امام العلم طويلة ولكن قطعها بعد الآن سيكون اسرع جداً مما كان من قبل بسبب ازدياد الرواحل ووفرة الوسائل . ولا يجب القول عن العلوم العصرية بانها علم غريبة بل هي علوم لا شرقية ولا غربية وهي علوم بشرية امتلأت حياضها من قطرات قرائح البشر منذ تأسست الحضارة وصادف العصر الحالي تألق انوار العرفان وارتقاء درجات المدينة في الغرب كما صادف الاعصر السالفة ازدهار مصابيح العلم في الشرق مما تبثنا بعضهم الاخبار والآثار

واذ قد نقر ان نوبة العلم اليوم مفضية الى الغرب وان الشرق عيال عليه في المعارف في الحاضر كما كان الغرب عيلاً على الشرق في الغابر فاقول ان الفضل في ازهار سراج

العلم المعصري بين الشرقيين إنما كان أكثره نخلة المنتطف شجرة المجلات العربية التي
يخطف الآن بعيدها الخبيثي - وان وجد بعض الناس هذا الاطلاق زائده باعتبار
الشرق باجمعه فاني لا اتردد في جعل الفضل الأكبر للمنتطف في نشر العلوم الحديثة
واحياء القديمة اللائقة بالحياة في الاقطار العربية . نعم ان المنتطف هو الذي اخذ بأيدي
الشرقيين لاسباب السور بين الى قاعة العلم الحديث وفتح لهم الباب

ولما كان لا بد من توفير كل حق لاهله وجب ان نقول ان الاميركيين هم الذين
بدأوا بتوفير آفاق سورية بالمعارف المصرية بتأسيسهم الكلية الشهيرة الاميركية في
بيروت . وانه في هذه المدرسة جلس لتعليم اساطين حكمة واعلام افادة لن تخرج سورية
مدينة لهم الى الابد فخص بهم بالتنبؤ به اقربهم الى قلوب العرب واشدهم شغفاً بحب
سورية وابكرهم الى نقل التأليف التدريسية من الانكليزية الى العربية الا وهو الطبيب
الذكر الدكتور فان ذلك جزاء الله عن بلادنا خيراً . ومما لا مشاحة فيه انه مع كون
العلماء والادباء والاطباء الذين تخرجوا على يد الدكتور فان ذلك او في المدرسة الكلية
يكادون يكونون جيشاً فليس فيهم من فات في النبوغ شأواً الاستاذين الكبارين لا بل
الفرقدين المبرزين العلامتين الدكتورين يعقوب صرّوف وفارس عمر اللذين يقترون تاريخ
حياتهما بتاريخ النهضة العلمية في المشرق بل بتاريخ المشرق بل يدخل عملها العظيم في
التاريخ العام بلا نزاع

نهض هذان العبقريان منذ ريعان شبابهما لانشاء مجلة علمية شهيرة تشتمل على زبدة
المباحث الطبيعية والرياضية والادبية واللغوية وتجي من كل فن وتراتب سير الحركة
العلمية في العالم الغربي وتطلع ابناؤنا وطنها على مراقي العلم في ذلك العالم وأسميا هذه
المجلة بالمنتطف . واخذوا على انفسها ان ينقلوا الى لغة العرب ما لا يد لهؤلاء من معرفته
ان أرادوا ان يكونوا امة كآثر الامم النافضة . ولقد احسننا هذا العمل وانقناه بقدر
الاستطاعة البشرية بالنسبة الى الوسط الذي وجدنا فيه والى الدرأع التي كانت في ايديهما
وثبتا فيه ثبات الجبال التي لا تهرها هوج الزعازع وثابرا عليه مثابرة الابطال الافذاذ
الذين لا يقف همتها عن المضي حثيثاً ولا مانع . باشرا هذا المشروع في بيروت وما
عتما ان نقلوا الى القاهرة وكان بفضل ثباتهما وازدياد مجتهدتهما ونجدهما وسابرتهما لتعلم
والاخرعات الحديثة وتجهيرهما المتعاليات المحيطة والعلم يزيد على الاتفاق ، يترق هذا

المشروع سنة عن سنة بل شهراً عن شهر حتى صار مقتطفها بحملة ممدودة من الحملات العلية الجليلة في العالم

خمسون سنة - وما ادراك ما الخمسون سنة - عمر من الاعمار يكتبون به الانسان ويشتمل به الراس شياً مضت على جهاد هذين البطلين في سبيل العلم وفي سبيل الانسانية وفي سبيل الشرق ووطنها . خمسون سنة تمت لها في مصاف الجهاد لم يتخلها فيد دقيقة واحدة عن الواجب بل كانا يتقدمان فيه على اطراد الى استفتاح معاقل جديدة . فاذا احتفلنا بعيدهما الخسیني فانما نخجل بعبد النصر عقب معركة استمرت نصف قرن ولا تزال مستمرة من فتح الى فتح . نخجل بحق وعتدح بصدق ونرفع راية فضل وتقول والله علي فعل . والامر كما قال محمد الدوي شيخ قبيلة ولد علي لاسماعيل الاطرش شيخ جبل الدروز في وقته وقد عرض امامه قبيل واقعة : ماذا اقول يا ابا محمد والقول على العمل زين

ماذا يع الانسان ان يكتب - والوقت ضيق - في تبجيل المتتطف ووصف خدمته للانسانية وافادته للامم الشرقية بازاء المئات التي من اجزائه الصادرة المحررة بالبرق الاقلام المتتطفة من ابداع ثمار العلم وانصر رباحيته في آتق بائتيه . هذه هي الانسيكلوبيديا الشرقية الكبرى والمعلقة العربية الطولى التي يستضي بها القارىء العربي في حنادس المشكلات العقلية والعواض الفكرية . هذا الذي يلقى بان يسمى سمط الدهر واعي سمط هو . ذلك الذي يتنظم ستائة درة كل واحدة منها شيمه . هذا هو الاثر الخالد الذي اذا انتقل اصحابه - بعد طويل ان شاء الله - من هذه الدنيا ذهبوا مستريحى الوجدان بانهم لم يقفوا حياتهم عمداً بل ملأوا كل ساعة منها عملاً واترعوا كل انا من آيتها شرباً محتثاً الرائة فيو شفاه للناس . هذا الدليل النامض على كون الشرقيين اذا نهضوا لم يتصرفوا عن مضارعة الاوربيين . وهذا حجة الشرق على الغرب .

وبالاختصار هذا من الباقيات الصالحات بمعناها الحقيقي وهذه هي الحياة الخالدة
يرع المتتطف في كل باب من ابواب العلم وحقق كل موضوع تقريباً وناسب بين مواضعه في الدقة والامترسال والطول والقصير واقطعها كلها غطاً واحداً على وفرة مادة وصحة حكم وسلاسة تعبير ووضوح مراد وجمل ذلك كله بالتواضع ورفض دعوى العصمة فالذي تراه في المتتطف من التناسب بفضة مع بعض آية في الحسن . والتزم المتتطف خبطة أن لا يُفضل حادثاً جديداً ذا بال ولا اختراعاً حديثاً ذا فائدة الا جعل ذلك قبلة بحثه ومرمى سهام نظره وحرص جد الحرص على أن لا تجهد مسألة علمية حتى يذف عرومها

تفاريدي على اني اقول ان مزية المنتطف التي غلبت عليه بين المجلات العربية هي الفلسفة الطبيعية . واتذكر ان الاستاذ الاكبر الدكتور يعقوب صروف كتب الي منذ نحو ثلاثين سنة - والوداد يفتنا قديراً - ايام انا في بيروت يستطلع رأيي في توسع المنتطف في التاريخ والروايات والمواضيع الاديبة . فاجبتة بانني اختلف في هذا الرأي لان هذه المواضيع قد يباريهم فيها غيرهم فاما العلوم الطبيعية فانهم فيها لنج وخدم ولا ينبغي ان تنقص هذه الفترة من مجلتهم ليجرم العرب بذلك ما يصدر عليهم ان يصيبوه على طرف الشمام في محل آخر . ولم يكن هذا الرأي مني جريماً مع ميلي الشخصي لاني ان كنت اكره الروايات لاسبب بالعربي وما قرأت في حياتي رواية عربية على النمط الاوربي فاني شديد الولوع في التاريخ . ولكني اردت ان بيتي للمنتطف الاختصاص في اسرار الطبيعة والبحث في الاختراعات النافعة للذنية . ولكم شنى المنتطف من علة وقع من نلقة في باب السؤال والجواب وكم زالت بفتاريده عمابة مما لا يقوم فيه احد مقام شيخ الحكمة الاستاذ صروف الذي مر من اعدل خلق الله ميزانا واوسعهم عرفانا واظهرهم وجدانا

سألت الدكتور صروف مرة عن تاريخ لم اجدهم عاجلوه الأعرضاً وتمنيت لو وفوا هذا المقام حقاً . فقال لي : ان جئنا نخرج الزقائع كما حصلت شأن المورخ الامين بدون زيادة ولا نقص ونوادي الى العلم حقاً لم يكن لنا مندوحة عن اغضاب من لا تسع لنا السياسة باغضابهم وان اردنا ان نخرج هذا التاريخ مع اقاء ما يس السياسة تكون جئنا بالحقيقة منقوصة وبالواقع ملكاً فليس هذا مما يليق بالعلم « وغني عن القول ان الانان ليعجب ببقاء هذا الضمير . ولقد تذكرت هنا كلمة لابن خلدون وهي انه كان افضى الى لسان الدين ابن الخطيب اديب الاندلس في عصره بما يجده في نفسه من احباس التريجة الشعرية وجود عارض القريض وقال له : افطن السبب في ذلك والله اعلم كثيرة ما استظهرت من المتون فقد حفظت متن كذا وارجوزة كذا الخ فقال له لسان الدين : والله درك وهل يقول هذا الا مثلك « وانا اقول : والله در الاستاذ صروف وهل يقول ما قال الا مثله . نعم ان المنتطف لا يقول دائماً كل ما يعلم لكنه لا يقول ما لا يعلم

يحتفل العالم الشرقي وعالم الاستشراق الغربي بالعيد الخميني لهجة المنتطف عرفانا للجميل واجلالاً لعمل الكبير الجليل . وما كوفي انكرام على العناء بمثل الثناء

ويجعل سراً الشرقيين من هذا العيد قدوة صالحة تسحت بها الهمم وتشد شفاير العزائم ويوضح بها الطريق اللاحب لمن اراد مجدداً اقمس وحاول اثرأ انفس . ومع اني اعلم

ان هو سعي المقتطف هما من الخالدين الذين فازوا بالذكر الدائم واندمجوا في التاريخ العام
فاقول : اننا نحن ابناء الحياة الدنيا لما غلب علينا من حجابها وتعودنا منها والعادة سلطان
على النفس لعدا طول العمر اجل النعم فلماذا اسأل الله لها كفاء لخدمتهما الوطنية ان
يزيدهما فوق أئمة العلم من نعمة العمر وان يجيها على الارض بقدر ما تليق الحياة بالناس
لوزان ١٥ ابريل سنة ١٩٢٦
شكيب ارسلان



المقتطف في العراق

في اول عهده

١ : هييج - ٢ : فرقي - ٣ : وحدا

١ : هييج

ذكر لي الاستاذ المشهور ، الشماس فرنيس اوغطين جبران^(١) - رحمه الله -
كيف دخل المقتطف في بغداد ، ومنها في البصرة والموصل ، لكن لما كانت دار السلام
هي الحاضرة ، ومن بعدها ، بل ومنها ، انتشر في سائر مدن العراق ، حتى لنا ان تقدم ،

(١) هو ابن اوغطين بن الياس بن جبران الكلداني البغدادي. ولد في دارالسلام في ٦ شباط
فبراير سنة ١٨٥٣ وتلقى مبادئه في مدرسة الابهاء للرسولين الكرمليين في بغداد وكان قد
دخلها في الثامنة من عمره وكان مديرها يوشن الاب اكرويللا دستت ماري الكرمليني ومن بعد ان
تضى فيها سنتين نقله ابيه الى مدرسة الكلدان فدرس فيها العربية والكلدانية (الارمية)
ومن بعد ان تضى فيها ٤ سنوات جاء من الموصل القس انطون ظلو الكلداني وكان يروا في
العربية وواقفا حسن وقرف على الارمية ، وكان بطريرك الكلدان قد عهد اليه ان ينتقي للمدرسة
البيطريكية الكلدانية من يرى فيه حسن الآداب وحب تلقي العلوم فوقع نظره على فرنيس وعلى
رفيقه يوشن بن عيسى الحياط . فسافرا ووصلا للموصل في اواخر ايار من سنة ١٨٦٧ بعد ان
اقاما في الطريق ١٣ يوما

لم ير الى ذلك العهد في المدرسة البيطريكية الموصلية من سمي سمي فرنيس فانه وصل اثناء
الليل باطراف النهار مكبا على التحصيل فاقن كل ما كان يعلم في تلك المدرسة . ووقع في درسه
جميع اقراءه حتى تدب لتدريس كثيرين منهم لانه لم يدانه احد في الذكاء وسرعة التلقي وبعد ذلك في
سرعة التلقين

وفي سنة ١٨٧٢ انتهى دروسه مع رفيقه وطاه الى بغداد بعد ان رقي كل منهما الى درجة شماس
انجيلي . ولما هبط بغداد عين مملتا لي مدرسة الكلدان
وفي سنة ١٨٧٢ أفرغ دسه ليج طلبة الطوائف الكاثوليكية في بناء واحد فوفق فاحتشد فيه

بل لم يفتقر كلاً من في تأثيره فيها ، إذ هي سبقت النور في سبي الفرائين ، او بورتة المعمة ،
ومن ثم ما تذكره عنها ، يكاد يصدق كلة على جميع مدن هذا القطر المبارك
روي لي الأديب النعبراني المذكور ما هذا معناه ، وأوشك ان اقل عبارته بمعناها ،
ان لم تكن بمعناها . قال :

في آخر شهر حزيران من سنة ١٨٧٦ ، وردت الي أربعة اجزاء من المقتطف ،
المجلة العربية التي هي شحنة المجلات في لغتنا الضاربة ، وحاولت في الوقت نفسه ان اعرف
ما يقوله عنها علماء الزوراء الاعلام ، لسان حال فضلاء المراق كلهم ، فبعثت بجزء الى
حامل لواء الرفان يومئذ في ربوعنا ، واشهر مشاهير السنة ، السيد نعمان افندي الآلومي ،
ابن الاممي البقري ، السيد محمود ، فتي الخفية في وادي السلام ، الملقب بالآلومي
وانتذرت بالجزء الآخر الى افضل فضلاء الشيعة عهدئذ ، نابتة آل موسى الشالجي ،
واخذت معهما حسين ، إلم نتطرق الى ذكرتي آفة النيان

اولاد الكلدان والسراني والارمن الكاثوليك وتولى الشماس فرنسيس اداوة المدرسة التي دعيت
«مدرسة الاتفاق الكاثوليكي» وفتحت ابوابها في سنة ١٨٧٤ ولم يدخل فيها الكاثوليك وحدهم
بل اختلف اليها كثيرون من المسلمين واليهود فاصبحت مدرسة وطنية ثم لم يمض وقت طويل وحدهم
بل قصدها ايضاً متعدون من البصرة والسارة والموصل وكركوك

وقد قرأ على الشماس المذكور طلبة كثيرين برزوا في حلبة العلم واتقنوا عليه العلوم العربية
والمنطق والرياضيات والتاريخ والجغرافية
ولما به صيت الشماس بحسن أسلوب تدريسه تدهب للتعمير اصحاب المدارس الاخرى كمدرسة
البلاتين والتماهد الاسرائيلي ومدرسة انجوتستان والارمن قير الكاثوليك . وكان يدرس في اليوم
لا اقل من ٩ ساعات وفي اغلب الاحيان كان يعلم من ١٠ الى ١٢ ساعة لانه كان يدرس دروساً
خصوصية لبعض الشبان فضلاً عن تسيير صفوف المدارس المذكورة

وبقيت المدرسة في اذونه الى ان كسب لها بالانحلال في سنة ١٨٩٠ . اذ افتتحها ما حل مقوماتها
ففتكت عريضا وعادت مدرسة خاصة بالكلدان وزال عنها لقب «الاتفاق الكاثوليكي» . وبقى
الشماس يدرس الى اواخر سنة ١٩١٤ لكن الطرب لم يبق ولم تدر ثم هو طعن في السن ابي (المترجم)
فاقتزل التدريس . وكان قد تزوج وولده ابن وابنة . ماتت الابنة وعمرها ١٦ سنة ومات الابن
بعد وفاة والده بقليل . وكانت وفاة الشماس في ٢٨ كانون الاول من سنة ١٩٢٤ . وكان خلف الاب
انتاس ماري الكرملي

وصورة خلفه هذه : كان رحمه الله فصيحا القامة نحيف البنية صغير الرأس واسع الجبهة بارزها كبير
الانف وعريضه في دقة فحم شعر الزناس في شيابه ازج الحاجبين صغير العينين والاذنين اسمر اللون
جهوري الصوت بشوشا ندي اليبدين بيبدأ عن الدنيا غفيف لنفس طاهر التليل قصيا عن انكذب
متعليا بغير ذلك من مكارم الاخلاق

وبشت بسخره ثالثه من الجزء المذكور الى رئيس مدرسة التعاهد الاسرائيلي ، وكان اسمه يرمثه لوريون Lurion حسب ما نقش على صحيفة حانظتي .
 واذخرت لنفسي النسخة الرابعة لمطالعتها ولاطلاع القير على ايضائها ومقالاتها بمن يترددون الي من الاصدقاء والادباء

وقد فصدت من توزيعي تلك الاجزاء على اولئك الاحفاض او حملة العلوم ، الوقوف على رأي كل رئيس من رؤساء الادبان ، الذين يشار اليهم بالبنان في ذلك العهد ولم اقبلهم لسير افكارهم ، ومعرفة عزمهم على الاشتراك في المجلة او رفضهم اياه ، الا من بعد اسبوعين ، لا يمكنهم من الوقوف على ما فيها ، وقرر رأيهم بخصوصه .
 فلما مضى الاسبوعان ، ذهبت فقابلت كل واحد منهم ، وابتدأت بالالوسي ، فقابلته وطلبت رأيه في الجريدة ، كما كانت تمتع يرمثه . وصأنته : هل طالمت المنتطف ، وهل ترغب في ان اوصل الارسال به اليك ؟ قال : لا رغبة لي فيه ، فان صاحبه يجهلان لفتنا واسرارها ، ولا افهم ما يرطان به من كلام الفريخ عند بحثهما عن الزواج اذ يذكران السكا والكورتر وكيريونات البوناسا وكيريونات الصودا الى غيرها من الالفاظ العربية التي وردت هناك وفي ما يلي ذلك البحث من المقالات (راجع الجزء الاول من المنتطف في ص ٣ وما اليها)

هذا فضلا عن آراء اتيا بها في كلامها من القمر ، واغلبها مذاهب تخالف ما نطق به السلف والمدون في مصنفاتهم .
 ولهذا لا اريد ان اطالع هذه الجريدة . فدونتها . ثم دفعها الي غاوت ان افنعه بانغلاق فكنت كالكتاب على صفحات الماء ، كان يردي في كل ما اورده طيب من وجوب متابعة حركة العلم . فكان يكرر علي قوله : جهلنا غير من علم فاسد ، بدسد طينا آراءنا وآراء اجدادنا . ولذا كان كلامي معه حيا

خرجت من عند الالومي ، وذهبت لاداجه الشالبي وما كاد يزاني حتى جاءني بجريدة المنتطف وقال لي : « اننا معشر الشيعة لا نطالع الجرائد معها كان مشربها ومسلكتها ، سواء اكانت هذه المطبوعات صحفا سياسية ، ام كانت رسائل علمية حديثة »
 فخرجت من غرفتي ، ولم احاول ان اردده بشيء لاني وجدته يتناط ، كما اردت ان انطق بكلمة ، لادفع عني ملامه

اما مدير مدرسة التعاهد لليهود ، فانه رحب بي وقابلني احسن مقابلة وشكر لي عملي

والخ علي بن اواصله بانفاذ « الجريدة » كما وردت الي ، ودفع الي بدل الاشتراك حالاً
 بقي الكلام على المسيحيين ، فأكثر الذين كانوا يمثّلون الي وجدوا في المقتطف احسن
 وسيلة للتعقّب وانهاض الغم ، بن عدوة احدث واسطة للوقوف على اسرار الحضارة
 ومنازعتها في ديار الافرنج ، واعتبره مشطاً لاجياء ما كاد يتدرس من معالم اشرق
 قمرى مما تقدم ان المقتطف اثار عليه العراق ، لان اغلب سكانه مسلمون ، واضب
 عليه من الشيعة ، اذم اثنان والسنة ثلث واحد . ولذا بقي المقتطف غريباً في العراق :
 « كانه مصحف في بيت زنديق » - فالمقتطف هيّج

٣ فرق

روي لي الشماس العلامة المذكور : ان المقتطف احدث حركة عداة خفية في سني
 قدومه الاولى الى العراق

كان الشبان من المسلمين السنيين يودون الوقوف على الحركة الفكرية ، وكانوا
 يترددون الي من وقت الى وقت ليسألوني عما اجد في المقتطف ، تلك « الجريدة » العلية
 الجديدة ، المترصدة للوقوف على اسرار العلم وغوامض الصناعة . وكان جواني لهم :
 اخذوا وطالموا الجزء الاخير الذي ورد الي . فكانوا يجترئون بطالعتي ، ولا يجترئون ان
 يأخذوه معهم

على انه لم يكن بين المترددين الي من الشيعة من يسألني ان تصنع المقتطف ليقيم
 ان ما فيه من الآراء هو من قبيل الخرافات العصرية التي لا نصيب لها من الصحة في نظر
 الدين القويم

بيد ان عدد شبان السنة زاد حتى صمّم فريق منهم على ان يجمعوا دراهم ويشتركو
 في نسخة ففعلوا فكانوا يأتون الي في آخر الشهر ليأخذوها ويطلعوا فيها ، لكنهم كانوا
 يترقبونها بعد الوقوف عليها لكي لا يراها احد ممن يخالفهم في آرائهم او في قراءتهم لهذه
 الجريدة ، بيد انهم مع الوقت اخذوا يحافظون على اجزائها ويجهرون ببعض الافكار التي
 كانوا يرونها مدونة فيها فكانوا يتناهبون مناهلها كلما دفتهم الضرورة الى مراجعتها

وكان بين هؤلاء الشبان من بعض البيوتات الكبيرة ، فاحدث هذا الامر
 فرقا فرقا بين الناس ، فجاعة كانت تشايح الناشئة ، وطائفة كانت تخالفهم . ومثل هذا
 الحديث وقع للنصاري ، اذ وجدوا في المقتطف بعد مرور سنوات ، آراء لا توافق ما

ألقوه وسموه، فانتقم ايضاً قرأوه حزبين : حزب يقاوم نشره بين الناس ، وحزب
يساعد على نشر بين الادياب

وهكذا اصبح المتتطف سبب تفرق بين الناس ، على اختلاف اديانهم ، حتى عند
بعض اليهود ، اذ كثيراً ما كنت ترى التفرق في البيت الواحد ، ترى الوالدين
مثلاً يتحمان مطالعة « جريدة المتتطف » وتسمع شبان الدار المذكورة يشنون على صاحبها
وعلى مطالعتها ، لما ابقى في نفوسهم أثر تصفحها من حب العلم والتاريخ وتنشيط الصناعة
والزراعة والرغبة في اصلاح امور الوطن المختلة وجعلها ملائمة لما يشير اليه المتتطف —
فالمتتطف فرّق

٣ وَحَدِّ

بقي المتتطف يفرّق ويبدد ويمزق بين جماعات الناس وفرادها ، بين اهل الدار
الواحدة ، الى ان انتقل الى ديار مصر وقرطه وزيارها ، فكثرت قرأوه واثرت اتعابه
ومساعيه ، وبان فضله في كثيرين ، ونفقت آراؤه بين الادياب والملاء واصحاب المناصب
العالية ، وشايمة فريق من اكابر تلك الديار ، ذوي المكانة الرفيعة في الفضل والادب ،
فاندفع وراهم مسلمو العراق من السنة ، ثم رحب به في فارس بعض اعلام الشيعة فتأثرم
شيعة العراق ، وعلى هذا الوجه رجعت الكفة التي كانت الى ذلك الحين مرجوحة - فاصحح
اغلب قرائه (ولا اقول مشتركه لان الذين ينفقون من مالم لكسب العلم يعدون على
الاصابع الى هذا العهد) من المدافعين عن حماه ، والذائمين عن حقوقه
ثم غلب شبان اليوم شيوخ اسس ، وهذا اصحاب الآراء الجديدة الغريبة القزعة ،
او فر من عدد اصحاب الآراء البالية او المتردمة ، بل قل المهتمة ولا تحف

كان مشايخ الدين الخفيف يشعرون على من يتصلح « محلة المتتطف » (كما سمّت نفسها
بعد ذلك الحين) — اما في هذا العهد ، فان الشيوخ لا يكادون يظهرون شيئاً من هذه
الفكرة الصيقة المنبوذة ، وان اشاروا اليها من طرف عني ، فانهم يفعلونها بكل تحذر
وتحورز ، وان جهروا بها بعض الجهر ، تلقاهم اصحاب الكلمة النافذة العالية النيرة بالسنة
من تاريه وبكلم اقطع من البتار ، فليجأ اولئك الشيوخ الضمناه الى الاعتذار او الى
سوء تعبير وقع في اراء بعض الافكار

اليوم يصل المتتطف الى النجف ، دار العلم القديم والمذاهب التي تبددت ظلماتها منذ
سنة او سبعة قرون . وبعد ان كان النجينيون ينظرون الى قرائه نظرم الى الكفرة

والزنادقة واهل الردة ، اخذ اليرم اخذتوون منهم ، ينظرون اليهم نظرم الى منقذي الامة من الاقامة في مواليه اليهود ، او من البقاء في الجلود ، على ما كان عليه بعض السلف في العصور المتصرمة

اليوم — والحمد لله — لا كلفة عالية عاملة نافذة ، الأ كلفة واحدة ، الأ فكرة واحدة رهي : عليكم أيها الناس بالعلم ، بالعلم الحديث ، بالصناعة الجديدة ، بالأداب العصرية ، بالتقدم اليرمي ، بنور الحضارة والعمران ، السائر سيراً حثيثاً الى اسعاد الانسان ، لقد شاهدتم ما صارت اليه ربيع اوربة من التفاح والسعي ، فعليكم التشبه بهم ، ان كنتم لا تستطيعون ان تجاروهم . اسمعوا نداء المقتطف القائل بلسان حاله في كل جزء من اجزائه : لا قوة بلا علم ، ولا علم بلا سعي ، ولا سعي بلا بذل مهجة ، ولا بذل مهجة بلا تجدد . وهل من الممكن ان يحدث التجدد ببقاء القديم على قدمه . ان التجدد لا يكون الا بانقضاء السلخ الذي تدفعه الطبيعة عن نفسها لتلبس الحلة الجديدة التي تنشأ لنفسها الايام . ولذا اقرأوا السلام على القديم . واستقبلوا الجديد ورحبوا به . وقولوا له : اهلاً بك وسهلاً ، وهكذا تكونون قوة واحدة — فالمقتطف وحّد

المقتطف في عهد الثاني

٤ — قوّم ٥ — هدّب ٦ — رقي

٤ قوّم

بعد ان وحّد المقتطف الافكار المتعاكسة المتشاكسة ، حملها على ان يقرّم اصحابها ما اتّاد من قومية العراقيين ولسانهم وعلمهم وصناعتهم

كان ابناء العراق يتباهضون وليس هناك سوى الاختلاف في الدين . فان اهل المذهب الواحد كانوا ينظرون الى من يخالفهم في المعتقد نظرم الى اعدائهم ، وكانوا يابون ان يصادقوهم او يزورهم او يترددوا اليهم في بعض الامور . فلما دخل المقتطف البيوت وطالع قراؤه السب العلم غير مصبوغ بلون واحد ، ولا هو مقيد بقيد القومية والمذهب الديني ، ظهر لهم ان بين غيرهم مخترعين ، ومنتبطين وكشفة حقائق ، ومبتكري آراء ، فعدلوا عن رأيهم الاول الذي كان قد قام على ركن وهمي لا وجود له في الكتب الدينية ، وانما اختلفت بعض التعصبين من اهل الاغراض الدينية

المقتطف يكاد يذكر في كل جزء من اجزائه اسماء رجال من كل الطوائف

قد برزوا في كل موضوع من افانين العلوم والصنائع والمنشطات ، فتمتق الجميع ان العلم لا وطن له ولا قومية ، وانما هو حصة المجتهد الساهر على نفسه في اصلاحها وتهذيبها وتنويرها واعلاء امرها

علمهم مطالعة المتكطف ان الافرنج يد واحدة في تعلم العلوم ، وهم وان اختلفوا ديناً ومذهباً ، فهم غير مختلفين في الوطن والقومية . ولهذا وجب على ابناء الناطقين بالضاد ان ينظروا الى قوسهم و يعتبروها ابناء وطن واحد وقوم واحد ولغة واحدة بلا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي ومجوسي . وبهذا تقوّم ما اناد من قوميتنا العراقية المتكطف وان لم يكن بمجلة لغوية ، الا انه كان ولا يزال صحيح العبارة ، سلسها ، سمحها ، لا تعقيد فيها ولا اغلاق ، خالية من النزعة الاجنبية التي ترى في كثير من الصحف والمجلات ، بل وفي بعض الكتب العلمية . المتكطف مرأة صقيلة تنعكس عليها محاسن اللغة الضادية ومبتكراتها

واذا اردت ان تعرف حسن تأثير عبارتها على كتبة العراق ، يجدر بك ان تلقف على بضعة سطور من لغة « جريدة الزوراء » الرسمية وكانت قد ظهرت في بغداد في يوم الثلاثاء ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ (اي في ١٦ حزيران سنة ١٨٦٩) ثم تقابل تلك الكتابة بما يكتبه اليوم ادياء العراق لترى الفرق بين العهدين

قالت « الزوراء » في عددها الاول المذكور ، ما نقله جغرفه ، بل وبصورة كتابة كليه ، وقد استلناها من الباب الذي اسمه : « مواد خصوصية » بمعنى « اخبار محلية » :

« والي الولاية (كذا) صاحب الدولة حضرة الباشا بعد وصوله ومواصلته بثلاثة ايام بالمجلة الموجودون في مركز الولاية من مأمورين الملكية وامراء العسكرية وهم صغير من كبار وصغار الاهالي حضروا مع طايبور من الماكر الضامية (كذا اي النظامية) الذين هم صنف كانهم بنيان مرصوص واقفين للسلام بمزيد الاحترام وقرأ النواميس الشاهاني الجليل القدر والنعوان بكال التكريم والتعظيم وما نحن نزين ديباجته صحيفتنا ونحلى بدراريد حام غزتنا (اي جريدتنا كما نقول اليوم) بدرج صورة من صور المنيفة »

فهذا مثال من كلام بلغاه كتاب الزوراء قبل ٥٧ سنة

وكانت العلوم في ديارنا من فلسفة وتاريخ ورياضيات وطبيعيات يجمع لموعها ، اسماء لا مسميات لها ، لكن منذ ان حمل المتكطف علوم الغربيين الحديثة الى ربوعنا ،

ونقل الى لغتنا المحبوبة امرار معارف الاعاجيب ، شغف الشباب بها اعظم الشغف ،
واخذوا يتلقون ما فيهم من الآراء العصرية ، ويفتخرون باطلاعهم عليها ومجادلة غير
العرب في مواضعها نقلاً عن شيفة المجلات العربية

ولذا اصبح اليوم المتكطف مرادفاً لقولك : « حجة العلم واعلاء » ، وآخر كلمة نطق بها
اهل الدراية واصحاب البحث والتنقيب « واذا نطق اليوم المتكطف بشيء وخائفة فيه علماء
الارض كلها ، فان المراقبين لا يصدقون الا بحجة العلم ولا يوافقون الا ما ولا يرتأون
الا رأيا ويعادون كل من قامه » ، ولو فرضنا ان المتكطف مغطى في ما يذهب اليه .
فهذه هي منزلة المتكطف اليوم في ديارنا المباركة

واذا اردت التحقق والتثبت فطالع ما يكتبه العراقيون من مقالات العلية والتاريخية
والادبية واللغوية ، بل وفي كل موضوع ، تو في تمايزهم ومصطلحاتهم ، مناحي المتكطف
واوضاعه والناظفة ، بل لو انتمت النظر في اي رأي يذهبون اليه ، لوجدت في جوهره
رأي المتكطف

— فائمةتطف قوم علم العراقيين

وكانت الصناعة ، بن الصناعات كلها ، على اختلاف ألوانها في حالتها الاولى التي
وجدت عليها قبل عدة قرون (لاني اخجل من ان اقول في حالتها التي وجدت عليها منذ
عهد نوح او ربما منذ عهد اينا آدم كزراعة العراق مثلاً) ، لكن حث المتكطف على
اقتان العلوم العالية ، والمهن الشريفة العصرية ، بالوجه الذي بلغ اليه اهل الغرب في
عهدنا هذا ، دفع بعض الاهل في الآخر الى ارسال اولادهم الى ديار الافرنج واميركة
لاحكام العلم والعمل معاً

فذهب اناس وتعلموا الحياكة على الآلات العصرية ومنهم اتقوا الحدادة والصبغة ،
وآخرون برعوا في التجارة والرياسة وجماعة اشتهروا بالزراعة والحراثة ، وكثيرون استازوا
بإدارة آلات البخار على اختلاف ضروبها واجناسها

ما مضت عقود من السنين إلا وقرأ الاحياء « الفاتحة » على ارواح تلك الصنائع
الاهلية القديمة ، لا رحمة الله ، واليوم يقوم على بقاياها آلات محركة لاحكام رعي
الارضين والبساتين العديدة ، وتعددت عندنا المطابع وكثرت الآلات للحراثة وللزراعة
ولمقاصد اخرى عديدة

فالمراق يشعر اليوم بنهضة مناعية جديدة ، بعد ان كان الجهل قد دهوره في

حركة بعيدة القصر . وأكثر الفضل في كل ذلك — وهو امر لا ينكره عاقل — راجع الى المتكطف الذي كان شعاره دائماً ، العلم والعناية والزراعة منذ اول نشأته في عالم الصحافة الى هذا الحين — فالتكطف قوام صناعة المراقبين

حذب

العلم بلا اخلاق لا يفيد المجتمع الآدمي ، فهو صحابة او يرق خلب بل ربما انقلب وبالأعلى عليه ، كما يشهد على هذه الحقيقة النبي لا يشعر بها سرب الحرب الكبرى . اذ العلم لا يفيد الا اذا كان الفضل قرينه وخدمته مكارم الاخلاق اني لا انكر ان جماعة من قراء المتكطف اندفعوا الى ارتكاب كل سكر ، مدعين ان المتكطف لا يؤمن الا بهذه الدنيا ، ولا يعتقد بوجود آخرة يناقش فيها الحساب ، ولهذا سرفخوا لنفوسهم الامارة بالسوء ركوب متن كل فضيحة ورذيلة ، ولكن ماء ما توهمه هؤلاء الاديان

ان صفحات المتكطف مفتوحة لكل عاقل ينظر الى الحقائق على ما هي ، او ليس كل عبارات المتكطف تنطق بتخلود النفس وبوجود الارواح بعد مفارقتها لاجسامها ، او ليس تعلم العلم وايقان الاسم الحسن والذكر الطيب وتصنيف الكتب واتقان الصنائع وافادة نوع الانسان واقامة الثباتي القنعة حثاً وتشجيعاً للقول بالحياة الخالدة . والا فاذ كان المرء كالحشيش تبث اليوم ويبس في الغد ، فلا حاجة به الى هذا الكد والعناء ، ولا حاجة الى اذخار السمعة الطيبة

فم ان المتكطف يذهب الى تخلود النفس بعد الموت ، ويقف عند هذا الحد لان العلم البشري لا يعرف ما وراء تحوم العلوم الطبيعية ، ولان ما وراء ذلك الحد من حساب ودار نعيم مقيم او عذاب اليم ، ليس من تعلقات بحوثه ، اذ تدخل كلها في حيز الدين ، وقد قال منذ اول صدورهم انه لا يتعرض للدين والسياسة ، لان الآراء لا تبعدى بالتفرق والاختلاف والتعادي والتباغض الا عند مسها هذين الوترين او التقرب على احدهما اي وتر الدين او وتر السياسة

المتكطف انشأ في صدور شبان العراق نفوساً كبيرة ورجالاً أجلة ، لو قوفهم على تراجم الامائل من الاقوام المختلفة النسب والاصل ، من عصاميين وعظاميين ، فانه يدفع ابناهم لغة يعرب الى تأثر خطوات اولئك المشاهير العظام ، فكان النتائج ان الانسان يقتدي بمن يراه ماشياً امامه

لقد نهض في سعي الثرائين اناس من ابناء خايمي الذكرك، لكن اعتمدوا على تمرير
 نفوسهم قوة الارادة، ومصارعة البلايا، وعدم الجزع، والصبر عند الملمات، ومقابلة
 طوارئ الحداث بنفس كانها قوت من الصخر الاصم، وإعمال الروية في عواقب الامور
 قبل مباشرتها، كل ذلك رجع اصحابها الى جدار عظيم وسعته حسنة وثروة نخمة وورخاء
 عيش ودعة حال ما لا يمكن ان تنكر ظواهره اذ هي بادية لكل ذي عينين
 واذا سألتم من اين لكم هذه المناقب، وتلك المكارم، مكارم الاخلاق قالوا لك على
 الفور ان اكثرها من مطالمة المنتطف والوقوف على ما يوشيه من البرود النفية لابناء
 عدنان، وما يفيض عليهم من الكنوز القليلة في كل شهر مرة. نعم هي كنوز ينتفع بها من
 يتقدر قدرها ويشقى من لا يختلف الى الارتواء من مناهلها العذبة
 فاننتطف باقرار اغلب المراقبين واحكمهم - هدب نفوسهم

٦ رقي

لا يرقى الرجل مرتقى عالياً، الا اذا كانت رجلاه صحيتين تساعداه على التنقل،
 فاذا عدم الواحدة، ارفند كتيها، تمسر له الصعود في الحالة الاولى، وامتنع عليه الامر
 في الحالة الثانية. ولم يخلق الانسان على هاتين القاتنتين الا ليفقه ان ما يجري في الشؤون
 العلية والادبية، يجري على مثال الخلق التام السوي.

كل امة لا ترتقي الا برجالها ولا تقي راقية عنفوا. والرجال لا يرتقون الا اذا توفّر
 لهم امران في وقت واحد، اي العلم والعمل لشؤون النجاح في ماديات الحضارة، ومكارم
 الاخلاق مع حسن السيرة لشؤون النجاح في ادبيات العمران. فاذا فقد احد هذين
 الامرين او فقدما معاً، استحال عليه الرقي في كل من الحضارتين: المادية والادبية

والحال رأينا المنتطف يعرض الناس على العلم منذ يروضه الى هذه الساعة. ولم
 يكتف بهذا الامر، بل حدا بالناس الى تحقيق ما يريد ذلك العلم، اي وضع العلم
 موضع العمل بالصناعة والزراعة وممارسة الاشغال على تلون ضرورها

والمراقبون عرّنوا هذه المزية، فحققوا اينية المنتطف، ولهذا تراهم ناجحين. أما انهم
 لم يصلوا قمة الرقي فلانهم لا يزالون سائرين اليها

واما الرقي في ادبيات الحضارة، فقد الخ المنتطف، ولم يزل يلج على وجوب التحلي
 بمكارم الاخلاق، لانه كثيراً ما عرض ويعرض على انظار القراء تراجم اهل الفضل،

وليس فيهم من هو سبي^٤ الاخلاق ، او فاسدها . واذا وُجد بينهم من أصيب بذلك
البلاء ، فإنه يسكت عنه ليري للناس ان نبيخ الرجل لم يكن لسوء سيرته او سريره ،
بل انما كان يامر آخر هو تفرده بما اشتهر به من العلم او قوة الارادة . فالجهر بالحنات
والسكوت عن السيئات هما من خصائص المتتطف . وفي ذلك من العظات البيئات ، ما
تشهد به الارض والسموات ، كما لا يخفى اثره في نفس القارىء .

والعراقيون لاحظوا هذين الميزتين في تراجم المتتطف وفي مقالاته الادبية والاخلاقية ،
وشكروا له^٥ صنعة . ولهذا تزام بقدرهم سعيه كمن التقدير ، اذ يدني حنات الرجال
حتى يضعها على حبل الدراع ، ويدفن البيئات في هاوية قصية المصير حتى لا يتذهب
اليها الجاهل ويلبسها في دركاتها المظلمة الهائلة الخطر .

والعراقيون اتنعوا بهذه المآثر والمناقب ، ويذهبون الى ان رقي اخلاق بعض اكابر
شاهيرهم من اهل المنزلة الرفيعة يعزى الى نتائج مطالعة تلك المحلّة النافعة ، فهم يمتنون
لها اطراد النشر والثبات على اتباع خطتها العجيبة وهي نشر المقالات المنبذة للمجتمع ونقل
علوم الغرب الى لغة العرب ، وتقريب كل حسن وجعله على طرف اللسان بلوغاً الى غاية
السعادة المشودة وواجب الرقي المنتظر .

نظرة عامة في الختام

ما اظن ان احداً من ابناء قحطان او عدنان يقف على هذه السطور قراءة او سماعاً
الأ^٦ ويقول : ان ما ذكرته يا صاح بصدق على بلادتي ايضاً ، بل على جميع الديار التي
ينطق سكانها بالعربية الشريفة ويطالع اهلها محلّة المتتطف .

قلت : لقد صدقت انما خصصت كلامي بالعراق ، لوقوفي على حركة المتتطف منذ
اول صدور جزئه الاول حتى الآن . والأفاني واباك على رأي واحد ، لان العرب اذا
نهضوا اليوم يدعون بمحرفهم ، ويتسبون الى قوميتهم ، ويقاخرون بمحضارتهم وعمرانهم
وسديتهم القديمة ، ويساجلون ابناء الغرب في اخلاقتهم النظرية والمكشبة العالية ،
ويباهون اهل مصر بصنائعهم الشرقية ، ويبارون شعراءهم وادباءهم وكنايبهم في معالجة
المواضيع الحديثة ، والمغاني المصرية ، فاكثرت ذلك راجع الى المتتطف .

فهو هو الذي اشرق شمس الحقائق على بلادنا العربية ، هو هو الذي بدأ فنادى
بنزع القيود القديمة التي تمنع العربي من الجري وراء القرني العداة ساعياً طليقاً ، هو هو

من أول نشأتهين بازالة طريقة الكتابة القديمة العتيقة ، اقبالاً على الموضوع المشهود اقبالاً
 صالحاً او متجهماً ، لا اقبالاً مطلقاً او ممتنعاً
 ولذا ترى كتابنا اليوم غير كتابنا بالأمس وشعرنا في هذا القرن غير شعرنا
 الملقى الهامدين في العصور السابقة . وبهذا التدرج كفاية للتدريج

فهر الجابري

بغداد

تحفة الشرق لمدينة الغرب

في القرون الوسطى

لقد عني « المتعطف » منذ نشأته بنقل ثمار مدينة الغرب الى بلدان الشرق وباتحاف
 الناطقين بالعرب بنتاج عقول الغربيين ، لذلك رأيتُ بمناسبة يوميلها الحظيني العبد
 ان أطلع قراءه ومريديه — من باب المعارضة — على شيء مما اكتبته الفرنجة من بني
 الشام لدن احتكاكهم بهم في اثناء المدة التي نسميها الحروب الصليبية .

الحروب الصليبية هي اعظم شراخ عمومي سياسي قام بين ابناء اوربا في القرون
 الوسطى متعاضدين متكاتفين فهي تمثل اوربا المسيحية ملحمة منظمة بقصد اغتصاب — او
 استرجاع — الاراضي المقدسة من ايدي « الكفرة »

ولهذه الحروب اسباب ومهدات لا يمكن حصرها ضمن نطاق الدين . فهي زوينة
 اجتماعية مبنية فتمثلت اوربا من صقلية في جنوبيها الى نروج في شماليها واستغرقت قرنين
 كاملين ، الثاني عشر والثالث عشر ، وهي نتيجة عوامل سياسية واقتصادية وسيكولوجية
 فضلاً عن العوامل الدينية ، مما يصعب حصره

على ان الذي يهمنا من امر هذه الحركة الغربية المظهر ، التريفة في التاريخ انما هو
 نتائجها ولاسيما في بلدان المغرب

حروب كنده بل عراصف هوجاء من هذا النوع تهب فجراً من قرنين وتنتقل مئات
 الالوف من الرجال والنساء والاطفال من مواطنهم الاصلية وتسيرهم آلائاً من الاميال
 في طلب مقاصد جديدة في بلدان غريبة وتجهلهم بمشكوكات بمدينة مخالفة لمدينتهم
 الوطنية وبديانة مبانة لديانتهم المسيحية لا بد ان تكون قد تركت اثرأ ثابتاً في اخلاق

القوم وعقولهم وفي آدابهم وعلومهم وفضن صنائعهم ومنتجاتهم — وهو ما يزيدان تنبسط في تبيانها فيما يلي

هجرة ملايين ، واحتكاك مع قوم رافين ، وتطبيع في التراجع والخطوات — تلك هي العناصر التي يمكن ان نعمل اليها الحروب الصليبية باعتبار مجتبا هذا

ومما لا بد لنا من التسليم به ان هذه الحروب كانت لها تأثيرها السيء على الغرب إجمالاً من حيث تقليل سكانه ، وإهمال زراعته ، وتأخير صنائعه ، وعلى الشرق خصوصاً باعتبار ان ابنائه ورثوا من هذا الجهاد ميراثاً من البغضاء الدينية والتعصب الطائفية لم نزل الى اليوم نحصد مواسم التمارد المرة . على ان المقصود من البحث انما هو الوجهة الصالحة من النتائج وذلك باعتبار ابناء الفرنجة فقط

✽ ما استفادته الغرب عن غير قصد ✽ : — هنالك طائفة من الامور استفادها الغرب بحكم الضرورة وعن غير قصد . فان معرفة ابنائه للثقافات النارية وللثقافات الجغرافية ازدادت زيادة معتبرة بفضل الهجرة والسياحة والاختلاط مع الغير . وكان من نتائج ذلك توسع في الافق العقلي وفي دائرة البصيرة . اما ابواب التجارة البحرية الجديدة التي فتحت بفضل هذه الحروب فانها اوجبت اتقان علم الملاحة وتكبير المراكب وتقويتها وتكثير السوارى وتربيتها للريح . والى هذه الأصول ترجع بداية الاسطول الافرنسي الذي شرع به الملك فيليب اوجسطس (١١٦٥ — ١٣٢٣) بعد عودته من سورية على ملذكر الباحث الافرنسي شوازل^(١)

كانت اوربا في بداية حروبها الصليبية تئن تحت نير نظام إقطاعي جائر يصف بحق العامة والمزارعين . ولكن هذه الحروب التي اختلط فيها الفرسان العامة والاشراف بالفلاحين وقائداً جنباً الى جنب وتحملاً المصائب والمتاعب نفسها مما نشطت المبادئ الديمقراطية وشددت عزيمته الحرية القومية والحرية الاجتماعية ، وجاءت سرية مؤلفة على النظام الإقطاعي الارستقراطي التي كانت تلك الاجيال رازحة تحت مساوئها وبداعي اكتشاف واقتناح اسواق جديدة للتجارة وتشبيط حركة تبادل البضائع

(١) Choiseul—Daillecourt, "L'Influence des Croisades sur l'Etat de Peuples de l'Europe" Paris 1809

بين الشرق والغرب وانقراض عدد ليس بقليل من الاشراف واصحاب الاقطاعات وتوفر طرق جديدة للاتقان (serfs) لاكتساب المعاش وتحصيل الرزق ازداد سكان المدن عدداً وقل على نسبة ذلك قاضوا القرى والمزارع . وحشد السكان في المدن ينتج عنه دائماً توفر في وسائل المساونة والاشتراك في العمل وهذا يؤهل الى تقوية في معالم العمران وتنشيط في مظاهر المدنية والثقافة ولا بدع « فالتقدم » و« المدينة » من اصل واحد

وما تلتد معرفة بهذه المناسبة ان الشرائع البحرية والتجارة الاوربية كلها تعود الى اصول وضعت للمرة الاولى في اثناء هذه الحروب - اول شرائع من هذا النوع انما هي تلك التي وضعها ابناء املني وقيس وبيزا وجنوا التي كانت لتعاطى الاتجار مع بنادر الشرق . ودستور المنكة اللاتينية في اورشليم (Assizes of Jerusalem) المجالس الاورشليمية) الذي وضع بهمة غودفري الملك الاول في اورشليم واستودع للحفظ في كنيسة القيامة هو اول مجموعة قوانين دوتت في الاجيال الوسطى

ولتبيان الأثر الذي أترته طرق الحماكة الغربية الغربية في نفوس الشرقيين آتتله يجدر بنا ان نتقيس شيئاً مما ذكره ذلك الكاتب العربي المنصف والامير الشهم أسامة بن منقذ صاحب قلعة شيزر على العاصي بشأن حماكته في كانت امه مزوجة لرجل افريقي فتلتته وأخذت تحال مع ابنها على سجاجهم وتعاون معه على قتلهم (١) : « فاتهموه بذلك وعملوا له حكم الافرنج . جلبوا بئنة عظيمة وملأوها ماء وهرضوا عليها دقيا خشب وكتفوا ذلك المنهم ، وربطوا في كتافه حبالاً ، ورموه في البئنة . فإن كان يرباغاص في الماء فرفموه بذلك الحبل لا يموت في الماء . وإن كان له الذنب ما يقوص في الماء فوجب عليه حكمهم ، لعنهم الله »

ولنتقدم الآن للبحث فيما اكسبه الغرب من الشرق مباشرة وبطريقة مشعور بها ~~من الحرب~~ - واول شيء يتلفت انظارنا من هذا القبيل هو ما يتعلق بالقتال . كان الغربيون يتقون الحراب والسهام يدروع ثقيلة مصفحة . واول مرة رأوا فيها الدروع الخفيفة ذات الزرد كانت لندن اجتماعهم بحياة جيش الأتابك المرصلي . وما لبثوا ان تقلدوها

ومن الامور الحربية التي اقتفروا فيها آثار العرب استخدام الطبل والزمر والنرات العسكرية ، واستعمال النجيق (Maugonel . وهو من اصل فارسي) والكبوش، ووضع الالغام الشجرية ، وتركيب البارود والمواد المفرقة ، واضداد النفط المتقد بالماء او النار اليونانية (feu grégeois) وهي التي كان قد اكتشفها دمشقي في خدمة الامبراطور البيزنطي وحمل بها الاستانة ضد صدمات العرب الفاتحين . وكانوا يرمون النار اليونانية بالآلات فيهاها العدو كأنها نار جهنم ولا سيما لانها لا تطفأ حتى ولو لامستها المياه . وكان العرب يارعين بشجذ المعادن وتركيبها ، وتقوية البولاد بالذهب والفضة وترصيده . وكان الخلل يضرب بالبولاد الدمشقي وبسيف دمشق المجرهرة وقاماتها المنقرشة وامتاز الشرقيون في الطرائق الهندسية فأخذ عنهم الافرنج أساليب بناء الحصون والمتحكات

لا شك ان البارود كان معروفاً في آسيا قبل الحروب الصليبية وربما كان الصينيون هم مكتشفوه ولكن لدينا نص صريح يثبت ان العرب استعملوه واستعملوا مركباته للقتال بمناسبة هذه الحروب ، وذلك حوالي عام ١٢٤٩ . والنص في مخطوطة عنوانها « كتاب التعريف بالمصطلح الشريف » تأليف شهاب الدين ابي العباس احمد بن فضل الله العمري ، « حيث ترى اشارات الى « عقارب البارود المسروقة » [التي] امتدت كأنها سحب ، وهدرت كأنها رعود ، واضطربت كأنها حريق ، وجعلت الكل رماد » (١)

ولقد روى المؤرخون الافرنسيون ان الملك فيليب اغسطوس أحرق الاسطول الانكليزي في ميناء ديب (Dieppe) بالنيران اليونانية . ومن الواضح ان هذه النار لم يكن لها معامل في فرنسا فلا بد ان يكون الملك فيليب قد اصطنعها في معامل عكا (٢)

كثيراً ما قرأنا في الصحف السيارة أخبار الحام الزاجل بمناسبة الحرب العالمية الكبرى . ولربما حسب الاكثرون ان الجيش الالماني أو جيوش الدول الخليفة هي التي استنبطت هذه الطريقة لتقل الاخبار . على ان المؤرخ البيروقي صالح بن يحيى يذكر في تاريخه (٣)

(1) Bibliotheca Arabico—Hispana Escorialensis, Michel

عجد ٢ ص ٦—٧ Casiri

(٢) Choiseul—Daillecourt ٣٢ ص (٣) « تاريخ بيروت » ٦٠ — ٦١

ان أبناء البلاد كانوا في حروبهم مع الصليبيين اذا ارادوا قبليغ امورهم بسرعة يستعملون « النار للحوادث في الليل ، وحمام البطاق للحوادث في النهار » . فحمام البطاق هو الحمام الزاجل السيار الذي اتخذهُ الفرنج ايضا قدوة بالعرب لإرسال الاخبار من مكان إلى آخر وما استفادهُ الفرنج يومئذ في ملاحظتهم استخدام الحلك ، او الايرة المنطوية ليبتدوا بها في سلك الحجار . والحلك يرجع الى اصل صينية

واقتردى الاوربيون بالشرقيين في الاصطلاح على علائم تمييز الانساب (heraldry) . وبذلك دخل علم هذه العلامات المميزة للأمر المملوك والشريفة الى

اوربا . وكان لهذا العلم تأثير على ترقية التنون الجميلة وفي الحياة الاجتماعية وكان العرب السوربون بارعين « بالزماية والمباقة والعب بالصوالة »^(١) فاستحسن امراء الفرنجة آدابهم الرياضية واخذوا يرتاضون بها ويستجرون على سنوالم . وبذلك دخل الجريد وغيرهُ (tournamet) الى اوربا . ولقد حفظ لنا المؤرخون تذكارات من الاجتماعات التي كان يجتمع فيها فرسان الفرنجة بفرسان المسلمين ليباروه في هذه الالعب تحت سماء سورية

❖ الفروسية ❖ — الفروسية (chivalry) زهرة لا يتكر احد انها زهت اولا على تربة سورية ، ومنها انتقلت الى البلدان الاوربية . بقيت الفروسية اعماما يتبعها من يتابع المروءة والشهامة واللفظ في مجمل بلاد الغرب . لان الفارس كان من أول واجباته ان يقسم يمينا توجب عليه تقوى الله اولا وحماية الضيف من امرأة وطفل ومعدم ثانيا . وكما كان صلاح الدين الايوبي المثال الاعلى للفروسية العربية كذلك كان ريكاردوس قلب الاسد مثل الفروسية العربية وكانت الافاخيص والحكايات التي تداولتها الالسن في اوربا كلها مشحونة من صور الابطال المسلمين الذين امتازوا ليس فقط ببالتهم بل بشهاتهم وحن ضيافتهم ومحافظتهم على شرف كلهم . ومن امثلة فروسية صلاح الدين ما ذكرهُ مؤرخه بهاء الدين بشأن ابن الامراة الاقربجية الذي رده صلاح الدين الى والدته

لا تحب زيارة زائر حديث الى مدينة بوسطن كاملة عالم نتناول الصور التي ابدعتها ريشة الفنان الامريكى مرجنت (Sergeant) على الخائط الداخلى من بناء المكتبة العمومية في تلك المدينة . وهي صور فارس القرون المتوسطة يفتش بمناج وجدته

عن «الكأس المقدسة» (holy grail) — تلك الكأس التي تناول من حتمها السيد المسيح وتلاميذه، نجر المشاء الأخير، والتي لا تقع عليها الأعين من كان طاهراً نقياً خالفاً من الشوائب والنقايس.

فصص هذه الكأس وقصص فرسان «الطاولة المستديرة» (round table) كلها ترجع الى أصول صليبية شرقية

اهم نظام للفرسان أنشئ في اثناء تلك الحروب وهو نظام الفرسان الهيكليين. ويقال ان هؤلاء الفرسان اقتبسوا اموراً معتبرة من الحماشين في تنظيم حكمهم ويحذر بنا ان نلاحظ هنا ان طريقة انتداء الاسرى بدلاً من قتلهم او استعبادهم هي سنة جرى عليها القماريون لخدمة الاولى في اثناء هذه الحروب. تلك حنة من حنات الفروسية العربية الصليبية تدل على ترقى في الصفات اللينة

وبما لا ريب في ان احثكك الاوريين المسيحيين بالشرقين المسلمين ربى فيهم توعية جديدة من روح التسامح والتساهل. وليس من الصدفة في شيء ان يكون الكاتب لسخ Lessing قد اختار ابطالاً لروايته^(١) مسلماً ويهودياً ونصرانياً وجعلهم يمثلون ادوارهم التي تعلم وجوب الاخاء البشري والتساهل الديني على مرصع بيت المقدس في فلسطين

ولنتقل الآن من السياسات والحريات الى الثقافة والآداب والعلوم
 ✽ القرن الحيلمة ✽ — في اثناء الحروب الصليبية وعلى أثرها ظهر في اوربا اناشيد واغاني واشعار تمثل روحاً اديبية جديدة وتتم عن آثار شرقية يينة. ومن امثلة ذلك الاغاني المنسوبة الى مدينة انطاكية Chanson d'Antioche. وفي اواسط القرن الثاني عشر نشأ في فرنسا الشادون المعروفون باسم Troubadours الذين كانوا يطوفون من مكان الى آخر ويطرقون ابواب الموظفين والحكام منشدين اناشيد المدح والبيانة ويتغنون بمواضيع عربية. وكان هؤلاء الشعراء يتوقعون الصلات على غط شعراء العربية. ولازموا اسلوبهم هذا الشرقي نحواً من قرنين ونرى آثار ذلك الاسلوب في المنشدين نظريين الالمات المعروفين Minnesinger والذين ازدهروا عام ١١٢٠ — ١٢٥٠

وحذا الترجمة حذر الشرقيين في اعيادهم وحفلات لهم. فشبهوا بهم في استخدام

(١) "Nathan des Weise"

جوقات لطرب في ساعات البط ، كما تشبهوا بهم في امر التروبات العسكرية في اوقات القتال . واذا راجعت لألحة اصناف آلات الطرب الاوربية لذلك العهد تجد أكثرها شرقية : الاصل كالارغن ، والنزمار ، وانعود (اعتبر اسمه بالافرنجية lute) ، والقيثارة (guitar) ، وغيرها - ومسميات معظم هذه الآلات بالافرنجية تدل على اصلها الشرقي وتشد الصليبيون أبناء الشام في طرق بنائهم ، فجعلوا منازلهم دوراً فسيحة رحبة ذات غرف واسعة ودواوين مكشوفة . وتعلموا منهم كيفية رصف قصورهم بالنيفساء الرائعة وتزيين جدرانها الداخلية بصفائح ازخام وتقويه ستوفها بالوان المعادن الذهبية والنقوش الفنية والتطاريذ العربية المفاخرة الجمال

وانما نعلم ان من الذين رافقوا القديس لويس (١٢١٤ — ١٢٢٠) في سفرته الاولى الى سورية مهندسة Eudes de Montreuil . وهذا الممار هو الذي شيده البرجين المتخمين على باب يافا ، وهو الذي بنى كنيسة باريس المقدسة (Sainte Chapelle de Paris) وغيرها من البنائيات التي اصبحت مثلاً لغيرها ، والتي لم يزل أثر الفن الشرقي واضحاً فيها . وربما جهل الكثيرون ان اسلوب البناء المعروف بالنمط النورثي Gothic Style ليس هو سوى النمط الشرقي العربي محووراً ومدخلاً الى اوربا عن طريق الاندلس . وعليه ففي الكاتدرائيات الاوربية القائمة لليوم ذات الامراج الشاخسة الى السحاب والجدران المزودة بالنقوش المنزركشة أثر تاريخي من آثار فن البناء الاسلامي والبيزنطي . ومن المعلوم ان العرب لم يكن لهم اولاً فن بنائي معين بل هم اقتبسوا الفن الرومي والقبطي وما لبثت اقدام الافرنج ان رحلت في التربة السورية تحت مباتها الصافية وانتعشت ارواحهم بتفحات ريحها العطية حتى اخذ جأهم يتهاوتون على دواعي البطر والترف . فبدلوا ثيابهم بملابس شرقية صابغة ، واسعة الاكمام ، زاهية الالوان ، موشاة بالخرائر والتطاريز وكانت النساء سبق الى ذلك — وهو الامر المنتظر . واليك وصف عروس افرنجية حضر عرسها في سور الرحالة المغربي ابن جبير وذلك سنة ١١٩٤ . خرجت العروس وهي « في ابيض زي وانحر لباس تحب اذبال الحرير المذهب سحبا على لطيفة المعبودة في لباسهم . وعلى رأسها عصاية ذهب قد حُتت بشبكة ذهب منسوجة ... وهي رافلة في حليها وحلها تمشي قترأ في قتر مشي الحمامة ، اوسير النعامة . فعوذ بالله من فتنة المناظره ^(١) »

(١) رحلة ابن جبير (لندن ١١٥٢) ص ٣٠٩

الصناعة * — أكثر الصناعات التي دخلت الى أوروبا في هذه الأيام كانت مما له علاقة بأغروب والقتال — كصنع العريف والزجاج ، وبعضها مما علاقتة بالمس والمأكلي والمشرب

نقلد العليبيون العرب ليس فقط في بناء البيوت بل في تأثيثها وفروشها . فآخذوا يسطنعون السجاد والطنانس الشرقية ، ويزينون قصورهم بالرياش الفاخر ، والمصنوعات الخشبية اللامضية ، والاعوية النحاسية المنقحة ، والآنية الزجاجية والخزفية المصنوعة سيف صور — وكانت صور منذ أيام الفينيقيين مركزاً مشهوراً بهذه الصناعة لان الرمل على شاطئها صالح للزجاج . لذلك اتقن الاوروبيون بوسنتر الحفر والتطعيم والتخزيب والتلوين . وفي بداية القرن الرابع عشر تجد في فلاندرس وارتوى معامل نسج صوف الجمل وحيآكة الطنانس . واشتهر سجاد Arras في كل فرنسا واروبا

ولم يزل الى الآن في اللغات الغربية آثار ساطعة من هذا الدنين الصناعي الذي استدانته أوروبا من الشرق . اعتبر مثلاً كلمة damask المستعملة للدلالة على منسوجات دمشق و muslin للإشارة الى منسوجات الموصل و gaze المأخوذة من غزوة والتي تعني شاشاً او شريطاً رفيعاً

صناعة نسج الأقمشة مرتبطة ارتباطاً محكماً بصناعة صبغها وتلوينها . واذا دقت في الكلمات الأفرنجية المستعملة الى اليوم للدلالة على الألوان لا يخفى عليك في أكثرها أصلها الشرقي . ف azure مأخوذة من « أزرق » و lilac من « ليلى » و crimson من « قرمزي » و safran من « زعفران » . ومن الواضح ان الكلمات العربية نفسها مستعارة من أصل أجنبي هو بالأكثر فارسي

وربما كانت الصبغة دخلت أوروبا عن طريق الأندلس . ولكنها في كلا الحالين هوية الأصل

الحساء الأوروبية قبل هذه الأيام كانت اذا ما ارادت ان ترمى وجهها في المرأة تعتمد الى صبغة معدنية وتخلق فيها . تلك كانت مرآة هاتيك الأيام . اما الآن تفضل التعريف على بنات الشرق تعرفت ايضاً على المرايا الزجاجية . على ان الفتاة منذ ذلك الحين لم تنس أمر المرايا الزجاجية . ولم تغفل عنها وما عثم لبناء الغرب وبنائه ان اهتموا الى هذه الطريقة الجديدة حتى عم استعمالها في أوروبا واصبح الاتجار بها واسطة من وسائل الإثراء ولا سيما في البندقية في أثناء القرن الخامس عشر

السُّبْحَة أيضًا استقرضها الغرب من الشرق العربي، والشرق العربي كان قد نقلها عن أصل هندي.

وربما كانت تربية دود الحرير اتم صناعة أخذها الغرب عن الشرق في هذه الآونة وتلك الصناعة مهدها الشرق الانسى والذي أدخلها الى اوربا راجر الثاني وذلك عام ١١٤٨، عند ما نقل عمالاً من كورنيس وايتا الى بلموني بصقلية (سلي) ومن هناك انتقلت الصناعة الى ميلانو وفلورنسا وبلونيا وسائر مدن اوربا واسمحت من ام مصادر الاثره ومن اول اسباب ازدهار بعض تلك المدن^(١)

الزراعة — السكر — يصعب علينا اليوم ان نتصور حالة مدينة لا اثر للسكر فيها. فالسكر في اعتبارنا من اهم مواد الزراعة والتجارة والصناعة. في المطبخ وفي الصيدية وعلى مائدة الاكل وفي معامل الملونيات والخنثيرات للسكر شأن كبير. على ان الحقيقة ان اخواننا الاوربيين لم يكونوا يعرفون شيئاً من امر صنعة صناعة السكر حتى سنة صليبي حتى شاطى البحر بين بيروت وطرابلس فاسترعى انتباهه ما يسترعى انتباه كل مار حتى في يومنا الحاضر، وهو منظر اولاد يجمعون قصب السكر ويتعمون بحلاوة عصيره. تلك كانت اول حلقة في سلسلة الحوادث التي انتهت بادخال السكر الى اوربا وباستعماله بدلاً من العسل الذي كان مألوفاً قديماً. وهذا الحقيقة انفق عليها مؤرخو الصليبيين وفي جملتهم غليوم الصوري وجمالك ده قنري^(٢)

الف القوم حلاوة السكر فلم يستطيعوا اعتد فطاماً فنقلوا زراعته الى بلادهم. وكان اول بلاد ظهرت فيها زراعة قصب السكر صقلية، ومنها انتقلت الى ماديرا، ثم الى العالم الجديد حيث هي الآن من ام مراتق كوبا والبرازيل

وهناك ضروب والوان من الاثمار ادخلها الاوربيون الى بلادهم بفضل الحروب الصليبية: كالليمون والبطيخ والشمش والطحوخ والاجاص (الكبرى) وينسب الفضل في نقل اشجار الطوخ لاوربا الى الكونت دنجير Conte d'Anjou. ولمدة طويلة كان الشمش يعرف في اوربا باسم «شر دمشق»

(١) على ما بينه A. H. L. Heeren في كتابه

“Essai sur l'influence des Croisades.”

(٢) Guillaume de Tyr ك ١٣ ف ٣

Jacque de Vitry ك ١ ف ٥٣

Albert d'Aix, “Chronicon Hierosol.” ك ٥ ف ٣٧

ومن الحاصلات التي دخلت الى اوربا عن طريق سورية وهي من اصل هندي او
 صيني: التمر الهندي والأفاويه والأطياب والبهارات (وأهمها القرفة) والعقاقير الطبية
 (وأخصها السنا والترياق) والقطناني كالقرفة الشامية
 ويقال ان الشقيق النعالي (لاحظ اسمهُ الافرنججي Anemone) دخل في هذه
 المناسبة أيضاً

وبما تعرف عليه الصليبيون في أسواق مصر الزنجبيل الهندي (ginger) والراوند
 (rhubarb) والندف (aleos) والقرفة السيلانية

وكما اتقى الصليبيون مثال الشرقيين في اللبس والمأكل كذلك اقتضوا أنهم في امر
 المشروبات المعطرة والخليجة والحلوة . ومن آثار ذلك في لغات اوربا sherbet, syrup
 التجارة* — لم تكن الحروب الصليبية حروباً غشبية بل كان لها صبغة اقتصادية
 تجارية. تجار جنوى وبيزا والبندقية ولم يكن لهم من هم فيها سوى اكتشاف أسواق جديدة
 لبضائعهم واستيراد مصنوعات غريبة لاسواقهم . والمراكب نفسها التي أُنشئت الزوارق
 والمقاتلة الى سواحل سورية عادت مثقلة بمنتجات الشرق ومحصرلات سورية . فالوجهة
 التجارية من الحروب الصليبية هي من ام وجهاتها . واول فصل في التاريخ انما كانت
 بندياً ثمين في عكا في اواسط القرن الثاني عشر

وكانت عكا وصور في ذلك الحين محط رحال القوافل ، ومتودعاً لحاصلات
 الصين واليابان والهند وجزيرة العرب ، ومرزقاً لاسواق ايطاليا وفرنسا
 احتكاك اوربا مع الشرق ولد ثورة في اللبس والفرش والاكل والمصطلحات —
 وأغنى مطابخ اوربا ومحازنها وصيدلياتها ، واوجد مرافق جديدة في الزراعة والصناعة
 والتجارة . وكان من نتيجة ذلك كله ان ثروة المدف ازدادت وسكانها كثروا — كما
 ذكرنا سابقاً — نشأ بينها طبقة جديدة هي الطبقة الوسطى (bourgeois) تلك الطبقة
 التي قوامها التاجر والصانع والمامل والكاتب والتي اسبغت بمرالي الاعوام صاحبة اليادة
 والسلطان في عالم اوربا السيامي . وبتعدد وسائل اكتساب المعاش وتحصيل الرزق
 انقسمت عرى النظام الاقطاعي ، وتفرقت ميادى الحربية المدنية ، فتقلص نفوذ
 الاشراف والاعيان ، وكان ذلك بدء تطور الهيئة الاجتماعية الاوربية على ما نعرفها
 الى وقتنا الحالي

* العنوم* — بنو الشام والعرب الاندلسيون كانوا في ذلك العهد الحملة الوحيدة

اشمال النور والثقافة في سائر العالم المتحدن . ومن العلوم التي تفوتوا فيها : الرياضيات ، والكيمياء ، والفلك ، والطب . وفي هذه العلوم كلها نرى النور العربي واضحاً في التحدن الغربي .

ربما كان العرب اول من وضع علم الجبر (algebra) وليس من الصدفة في شيء ان يكون اول عالم اوروبي في الجبر Leonardo Fibonacci الذي جال في مصر وسورية والهندسة (Geometry) ايضاً من العلوم التي اقتبسها الغرب من الشرق . ومن الكلمات الاوربية المستعارة في الرياضيات (logarithm) من « الخوارزمي »

وهناك الارقام التي يسميها الاوريون عربية (Arabic figures) ويسمونها العرب هندية . وفي التسمية ما يدل على الاصل المأخوذة عنه . على انه يصعب تحقيق الوقت الذي دخلت فيه الارقام العربية الى اوربا فمنهم من ينسبها الى البابا سلفستر الثاني في اواخر القرن العاشر ، ومنهم من ينسبها الى الطليان في اثناء القرن الثاني عشر^(١) علوم الفلك لتأخم العلوم الرياضية وهي كتلك من نتاج العقل الشرقي السامية وما استورده ابناء اوربا عن طريق الالندس وسورية ومن الالفاظ الاوربية الفلكية التي ترجع الى اصل عربي taurus و aldebaran في « الثور » و « الديران »

على اثر ملامسة ابناء الغرب لأبناء الشرق في الاجيال الوسطى اخذ يظهر في اوربا أدوية جديدة ، ومختبرات كيمائية تركيبها وتحليلها ، ومعامل لتعنية الاعشاب وسحب خلاصتها كما في ماء الورد وماء الزهر . وظهر مع ذلك ميل للكيمياء السرية (alchemy) التي جعلت يفتها تجويل المعادن الخضة الى معادن ثمينة . ومن اشهر العلاجات التي اتخذوها عن العرب الترياق (thériaque) الذي أدخل الى فرنسا في اثناء التوير يدق الصليبية الاولى . وكانوا يصنعون الترياق من الاعشاب ويحتمرونه من انطاكية ويطبقون عليه شأناً عظيماً في مضادة فعل السموم^(٢)

ومن المترجمين اول مدارس للطب في اوربا نشأت في جنيف (فرنسا) وسلفرو (ايطاليا) حاملة تأثير الطب العربي . وكان قانون ابن سينا مترجماً الى اللاتينية كتاب التدريس المعول عليه في كل جامعات اوربا الطبية حتى القرن السابع عشر والفرسان المستلارية (Hospitallera) كانوا اول من اعتم بمعالجة جرحى الحرب على طريقة فعالة منظمة . وبذلك أدخل في تاريخ الاحسان البشري نظام المستشفيات

المقتطف ومنشوراً

ما هو المقتطف ؟

المقتطف فكرة صغيرة تولدت على مقاعد الكلية الاميركية الشهيرة في بيروت اتفق على ايرازها الى حين الوجود ثلاثة من ادبائنا المعروفين العلماء صروف وغير ومكاريمس ارتبط بها لبنان بروادي التيم ولم تزل حلقات هذا الاتفاق الى اليوم دقيقة العري فاطيط الثلث لا ينقطع وفي عدد الثلاثة اسرار اهمها الكمال كان المقتطف ولا يزال مرجعاً للعلاء وسجعاً للحكاه ورائداً للصناع والزراع. ومنية لايحات التاجر في العمران والاجتماع. وبجالات السوابق الافلام وحلبة لحياد الافهام تجاري فيها الطبيب والحكيم والعالم والصيدني والرياضي والتلخي والاساذ والتليذ والسياسي والاديب والشاعر والصحافي والقائد والجندي والمستفيد والمنيد والسائل والحبيب الخ . . . وتباري في ميدان ربات البيوت من اوانس وعقائل ومعلات وطالبات . . . الخ فيجد فيه كل استتة على جبل الدراع وبتفاه على طرف الثام . فلذلك كان جديراً ان يطالمة كل راغب في العلوم فيقتبس من ابحاثه المنيدة ما يروم

ان مجموع مجلداته مكتبة تزين الخزائن . ودائرة معارف تتخذ التراخي . ومبارة مطالبات هي نخبه افكار النروي والشرقي . تنقل على صفحاته اجل المبريات . وانفس المقالات . واهم بنايحات . ويتنافس في اقتنائيه المولعون باحراز الكتب . والحريصون على جمع انكشبات

من هم منشور المقتطف ؟

اما اصحاب المقتطف فهم الذين احرزوا من العلوم نصيباً وافراً . ومن اللغات براعة معروفة . فجردوا لخدمة الادب بلذبة وتدبير وقالوا حظك من الثروتين العلية والمادية فاستطاعوا اثبات في هذا الجهاد العلمي . وازداد عملهم نجاحاً بازدياد اعمارهم . وقال سميم فلاحاً تجديد آثارهم

ر بطوا القطرين الشقيقين سورية ومصرأ يرباط متين . وعرفوا الغرب مثزلة الشرق والشرقيين . فكان مقتطفهم همزة وصل بين الاقطار الاديبة المسمورة . وحلة رحم للنعم في العالمين القديم والجديد

فلا عجب بعد هذه المقدمات ان تكون نتيجة اعمالهم العظيمة انكبيرة مقدوراً قدرها .
 جيلاً ذكرها . منيراً نبراسها . صحيحاً قياسها . فهم الجديرون اليوم ان يعيد لهم العالم على
 اختلافه اليوبيل الخميني الذي اجتازوا بحره' اشتلاطم الامواج بسفينة دفتها الدربة .
 وبخارها الاجتهاد . وايرتها القطبية الروية . وربانها العلم الصحيح فاوصلوا مطانعي مجلتهم
 الذميمة العيد الى سرفاء الترفي الحقيقي . فلتها بأهم البلاد . ولتتهشم الصناد . فلا زالت
 آثارهم موضوع التبخار . وآدابهم ربيعة المنار . فمخضهم المناء مشتركين مع المهنتين .
 بمواطن صحيحة . وشواهر وطنية . حفظهم الله ملاذاً للعلم والطا . ومغفراً من مفاخر
 الآباء للابناء

عيسى اسكندر الحلوف

زحلة (لبنان) مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام



أثر من اسمه صروف

كلامي الفضية مجدها من جميع جهاتها قول الشاعر العربي
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسمع النطق ان لم تعد الخال
 وكأني بمن يقرأ زعمي في مثلي بيت الشعر هذا في خطيب قوال وغاية الامر في
 الحقيقة ان لي من اخلاصي ما يدعني الى حب الاشتراك الضلي على قدر قوتي مع جماعة
 الفضلاء الذين ارادوا اظهار شعورهم وتقديرآ لآثار مجلة المتتطف الطية مدة نصف قرن ،
 تزولاً على ارادة حضرات اعضاء اللجنة التنفيذية لبث الدعوة وتنظيم العمل رغبةً منها في
 ان يشترك في هذا الاحتفاء ابنا العربية في اقطار الارض جميعاً لاعتقادها ان ذلك من
 رغبات انفسهم

فهذه رغبتني فهل يسمح لي ان اجرو باعباري واحداً منهم - وم كثر - ممن
 لبوا الدعوة ؟

اما ومجلة المتتطف فضل علي لقبولها درج بعض ابجاث لي تنفق مع منهاجها التاريخي
 فقد رأيت وجوب تقديم بكلمة في اظهار فضل وآثار من كان اسمه صروف باعتبار ان
 الدكتور يعقوب صروف احد مشئي المتتطف الغراء

وهنا لا بد من التنويه بان الفضل حقاً يعرفه ذروه' فان حضرة الكاتبة الفديرة
 الآنسة مي بعد ان اقترحت في العام الماضي وجوب السعي والاهتمام لاحياء هذه الذكرى

تقدمت اليها بان عشاء الغريين اذا تكامل له عقد ربع المائة او نصفها او ثلاثة ارباعها لمزاولة اعمالهم سواء كانوا اساتذة او مشرقين او اصحاب مجلة فان تلاميذهم ومريدتهم قلوا او كثروا يرون وجوب اكرامهم في تدوين البحوث من نوع ما تصبو اليه نفوس هؤلاء المحتفل بهم من موضوع ميولهم العلمية او ما تخصصوا له . فالمشتركون مثلاً تنقل عليهم في ليلة الاحتفاء موضوعات لغوية ثم تجمع لهم في كتاب او طبع للاساتذة موضوعات علمية تناسبهم وتقدم باسم المحتفل به لتبقى الذكرى خالدة . وبذلك تكون هدية نقيسة مقبولة واثراً مبدئياً في اليبيل النضي او الذهبي او الماسي يتقدم به التلاميذ والاصدقاء والمر بدون فلا يقتصر سروره على المكرم بل تنبى ذكراه دائماً له وللناس . وقد تكون فيما ينشر منافع لا يستهان بها . عرضت الامر على حضرة الآسة التي انتخبت مكرتيرة وكان ذلك بوجود حضرة الكاتب الفاضل اسعد افندي داغر وفؤاد الندي صروف مستعيناً بمعلوماتهم في الموضوع فاستحسنوا ذلك واثار علي فؤاد افندي بالكتابة الى حضرة الاستاذ عيسى اسكندر العلوف مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام الذي يهتم بمثل تلك المباحث فخرت لحضرتة فوافاني جوابه الذي اضم منه الى معلوماتي ما يظهر به مقالتي لا يبعد ان يكون غيري قد دون تاريخ تأسيس المتططف بتفصيل للآن ولكن لا بد من القول بان جماعة من الفضلاء شعروا من عشر سنوات مضت بذلك الواجب العلمي واظهر فعلاً المرحوم امبا عيل بك حاسم هذه الرغبة واراد تحقيقها ولكن الدكتورين اعتذرا فداهما الى هشاء بسيط عائلي فقبلا الدعوة كاصدقاء ولم يكن ليدير مجتهدا ان يفاعلاً بالوجود في حفلة كبيرة ضمت وزراء وعطاء وخطب فيها الداعي الفاضل مرحباً مهتلاً وتلاوه آخرون بما ناسب المقام . كان هذا التكريم لمضي اربعين سنة وقد اثر ذلك في المدعوين وشكر الدكتور صروف للحاضرين كرمهم وتلطفهم فقال انه لم يخرج عن كونه مثل كل عامل يقوم بمهمه وواجبه ولا شكر على واجب . وهكذا يكون التواضع الملازم للسماه وهو من اجل صفاتهم

كان على اثر هذا الاحتفال والتكريم السابق عقد النية لدى المجتمعين على تأسيس المجمع اللغوي المصري فالجمع اذن وليد الاحتفاء بمرور اربعين عاماً على انشاء المتططف وقد عقد فعلاً في يونيو سنة ١٩١٦ بدار الكتب المصرية واستمر ما شاء الله انعقاده فيها وكان المدير لها آنثر حضرة العلامة الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد الذي نقل مديراً للجامعة المصرية من ابريل سنة ١٩٢٥

ولخصرات القراء ما جاء في من حضرة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف اوردته نصاً بتاريخ ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٦ برحمة قال :

«أل صروف أسرة حموية الاصل جاءت دمشق منذ مائتي سنة وجددها اليان الخوري رزق ثلاثة ذكور عبد النور وصروف (تفسير صبرائيم) ويوسف الملقب بالعمجي . فصارت ثلاث اسر من سلالة باسما عبد النور وصروف وعمجي

» اما صروف وسلالته فكان منهم علماء وخطاطون منهم حنا صروف المتوفى سنة ١٨٢٥ والخواجه سبيريدون صروف المتوفى سنة ١٨٥٨ وولده هبة الله صروف المتوفى نحو سنة ١٩١٤ ولهذين الاخيرين مؤلفات مطبوعة ومخطوطة ومعربات نحنا المذكور كان ناسخاً ومن اولاد فضل الله مدرس العربية في بطرسبورج توفى فيها سنة ١٩٠٣ وله مقالات في بعض الصحف العربية ومناقشات في اللغة

« واشتهر بنو صروف في دمشق بكتابة الدواوين ولاسيما جرجس والد حنا وولده ميخائيل والخوري اسبيريدون ولهم منسوخات كثيرة ومجاميع رأيت كثيراً منها في خزائن مختلفة فان شئت التفتيل بعث اليكم بترجمة كل واحد منهم

» اما البطريرك اغناطيوس صروف^(١) بطريرك الروم الكاثوليك المتوفى سنة ١٨١٢ فهو من أسرة الخلع الدمشقية التي نبغ منهم بعض علماء في مصر وسورية وهي قديمة «وهذا البطريرك كاثوليكى واولئك مسويون الى جدم منذ مائتي سنة وهذا منسوب الى جدم الاقرب المسى صروف»

أراني مكتفياً شاكراً . ثم رجعت الى كتاب حديث جملة الاب لويس شيخو وطبعة العام الماضي بعنوان (المخطوطات العربية لكتبة النصرانية) فوجدت فيه تحت اسم صروف ما يأتي وقد رتبته الامياء التالية بحسب تواريخ وفاة اصحابها

(١) صروف حنا الحمصي دخل حديثاً في مكتبتنا الشرقية كتابه المعنون (الافاني الثنوية والموالاة العامة عن الامور الدينية) بخط انطاس بن حنا الحمصي ولعله ابنه سنة ١٨٣١ (نمرة ٤٩٤)

(٢) الخوري سبيريدون الاورثذكسي الدمشقي المتوفى في ٢٩ نيسان سنة ١٨٥٨

(١) جاء بالمخطوطات العربية لكتبة النصرانية نمرة ٤٩٣ : صروف البطريرك اغناطيوس الرومي الكاثوليكى الذي قتله ظملاً الياس صار وارلاده في السنة الاولى من بطريركته في ٦ يناير سنة ١٨١٢ وقفنا له في حلب على مجموع رسائل لي مثلة كاباميل في مكتبة المرحوم جبران دلال

وجدنا له في تركة المرحوم سليم شحادة كتاب سفينة السائر ضمنه ارجوزتين الواحدة في العروض عدد آياتها ٤٠٠ بيت والاخرى في البيان في ٣٦٠ بيتا النهما في اواسط القرن التاسع عشر و اضاف اليها شرحا على رسالة ابي جليش الانصاري في الفرائض وله في تركة اهله مجادلات ومناظرات وكتابات في مواضيع دينية مختلفة لم تطبع وما طبع به في القدس مختصر ثم مطول في التعليم المسيحي وكتاب تاريخ كنسي وطبع له ابنة وهبة الله صروف في الاسكندرية مواعظ تحت عنوان الروض الداني القطوف في مواعظ الخوري سبيريديون صروف في جزئين (نمرة ٤٩٣)

(٣) صروف هبة الله هو ابن الخوري سبيريديون ومصمم مطبوعات مطبعة القبر المقدس في القدس المتوفى ١٩١٣ في ١٧ آذار نشر سيرة القديس يوفيريوس اسقف غزة وسيرة الابرار يوحنا الكوفي واكسوفون وولديه والكليسوس رجل الله وسعى بطبع مواعظ والده وalf كتابا في جغرافية فلسطين وتأليفه للكلمة دعاه الفريضة السنية في الواجبات الكهنوتية وكتاب مناهج القراءة (نمرة ٤٩٥)

ومعلوماتي زيادة على ما تقدم ان هناك من كان اسمه ابراهيم ابن حنا صروف كتب بخطه نسخة من (كتاب في المائة سنة الاولى من تجسد المسيح المخلص) في اواخر شهر كانون الاول ختام سنة الخمسين بعد الثمانماية وalf للتجسد عن نسخة ثالثة بيد المترجم الى اللغة العربية اثنس عيسى بطرو الاورشليمي سنة ١٨١٧ في كانون الثاني عندي هذا المخطوط الذي يقع في ١٣٧ صفحة بخط دقيق بالاسود لتخلله علامات بالمداد الاحمر عند الوقف في القراءة او في الابداء وتعدادها بين اقواس وهو من وضع الجانيوس رئيس الاساقفة الباغري بالغة اليونانية وقد جاء ذكر هذا الاسقف في المخطوطات العبرية نمرة ١٠٩ بما يأتي ومعلوماتها ادق مما سبق ابراهه قال :

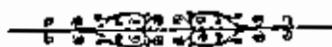
الجانيوس رئيس اساقفة البطار المولود في جزيرة كورفو سنة ١٧١٦ والمتوفى في بطرسبورج سنة ١٨٠٦ صنف عدة تأليف في اللغة البلغارية والروسية له في العربية تاريخ المائة سنة الاولى من تجسد السيد المسيح المخلص قد تدونت بالاخصار على حسب دورالستين . . . ومن هذا الكتاب نسخ شتى الواحدة في مكتبتنا الشرقية ونسخة في مكتبة مدرسة الثلاثة اقرار نسخها هودات كاتب نختنا جبرائيل موسى ميداني في تاريخ سنة ١٨٥٠ ثم في مكتبة غبطة بطريرك الروم الحالي غريغور يوس الحداد (النمرة ٣: ٥٥٥)

فإذا كانت تحت معلومات تفيد فان ذلك في ما يأتي وقد وجدت مخطوطاً لدى نيافة
 ابا يورفير يوس مطران دير طورسينا اطلعني عليه ودعاني الى ان ازور الدير لعمل فهرس
 وافسر المخطوطات المحفوظة فيه باللغة العربية واني القراء عنوانه « برنامج تفصيلي للكتب
 العربية الخطية الموجودة في مكتبة دير طورسينا وضمه بعد فحصها المعلم فية الله صروف
 في زيارته للدير المذكور برفقة الارشمندريت الروسي انفونين سنة ١٨٧٠ واقامته فيه
 ثمانية اربعين يوماً وقد اشترك مع انفونين في فحص الكتب اليونانية الخطية ايضاً التي
 في مكتبة الدير ووضع برنامجها التفصيلي باللغة اليونانية » اه

هذا العنوان العربي يتلوه عنوان آخر باليونانية والفهرس يقع في ٢١٣ صفحة بالنقطع
 الكامل وقد ظهر انه ارفى فهرس عمل للآن ولا يظهر ذلك الا بعد طبعه وكانت قد
 استمارة سعادة مرقس باشا سميكه من نيافة المطران يورفير يوس واستعان به حضرة
 يسى اندي عبد المسيح الذي اوفده الباشا بناء على اشارة حضرة صاحب السمو الامير
 يوسف كمال لمعرفة ما في المكتبة بدير طورسينا في يناير وفبراير سنة ١٩٢٦

اما العلامة الدكتور يعقوب صروف فحبه الفضل العظيم بانه احد منسئي مجلة
 المتططف وقد يجده القراء ترجمتها باوفى تفصيل في غير هذه الكلمة

توقيع إسكاروس



كبير المهنيين

اي لبنان ، شقيق الزمان

قد أضمرت فيك نيران الدين ، فأحرقت جانباً من قلبك ، فلا تشعر شعوراً
 انسانيًا شاملاً

قد أضمرت فيك نيران الشعر ، فأحرقت قسماً من عقلك ، فلا تدرك ادراكاً
 محيط بالحقيقة كلها

قد أضمرت فيك نيران السياسة فأحرقت نصف ضميرك ، فلا تقيس الامور بمقياس
 العدل والنزاهة والحكمة

قد أضمرت فيك نيران الاثرة ، فأحرقت جوانب روحك الاجتماعية ، فلا ترى

الخير في غير كركك ، ولا الحق في غير طريقك ، ولا التضامن في غير امرتك
تفرج ابناؤك من جبالك
وخرج الافذاذ وهم ينفون ارضاً تنفج فيها الثوب ، ويتسع مجال القول ، ولا
تثورة فيها الروح الاجتماعية بالعصيات المهلكات
خرجوا ، وهم ولا غرور الطوارج
ولكنهم في خروجهم لا يبقون ، ولا يحددون ، ولا يسنون
هم ابناؤك ، وقد اصح البعد القول منهم والقلوب ، فاصبحوا يشعرون شعوراً
انسانياً ، والقلب كامل سليم ، ويدركون ادراكاً تاماً ، والعقل سليم كامل
هم ابناؤك الذين لا يزالون يفاخرون بك ، ويحنون الى ربوعك ، ويودون العالم
مسرحة لروح نبرغك
هم ابناؤك الاوفياء ، وقد حافظوا على كل ما قبك من جمال وجلال في كل ما
عندهم من علم وادب
هم ابناؤك الاختصاص ، ولم يخرجوا الا ليظلوا من خير ابنائك . خرجوا فكانوا
تفراً للبنان ، وخيراً لابناء العربية في كل مكان . اجل ، قد خرجوا من المذاهب الى
الدين ، ومن النظم الى الشعر ، ومن الترهات المدرسية الى الادب ، ومن العصيات الى
التضامن ، ومن الطرافات والخزعبلات الى العلم
العلم !
ان للعلم عرشاً في مصر ، وان على العرش كبيراً من ابناء لبنان ، وان فوق العرش
طعماً كُتب في وسطه : الحقيقة . وعلى حواشيه : خمسون سنة من العمل في سبيل الحقيقة
هوذا المقتطف
وهي ذي مصر تحييه وتهنئه
بل هي الامة العربية في الشرق وفي الغرب تسجل لنفسها هذه المنفرة
اجل ، هي الامة العربية ، قارئة المقتطف ، وقد ادركت ، وهي تخرج من الليل
الدامس ، ان النور كل النور في العلم ، وان الخير كل الخير في العلم ، وان خلاص الامم
والشعوب في العلم ، وان الصحة والقوة والحب والسلم والرفق الدائم لبي العلم .
لذلك قامت تحيي من خدم العلم خدمة صابئة خمسين سنة ، خدمة مئزعة عن الاهواء
وعن المصلحة الخاصة ، وعن التجزؤ

وحق للمقتطف واربايو ان يفخروا بغرس غرسوه ، فنشأ نشوه ، هادقا مستترجا . وجاء اليوم ينطق بفضل الفارس ، الحارث ، المرثي

جاء يقول : هاكم في السهول الخضراء ، والبساتين النناء ، والبذور التي لا يمسا الفناء فلا عجب اذا تعدد وتزاحم المهنتون . وان بينهم شيخا لا تجهله مصر وهي شقيقة الزمان ، هو شيخ هرم ، ولكن في خطواته نشاط الشباب . هو شيخ كتيب ، ولكن في قلبه بساتنا من الحبور ، وفي يده طاقة من رجس الوادي ، هو شيخ باسم في دموعه ، داع في اساميه وهو يحيى الابوة ، كبير المهنتين — هو لبنان

امين الريحاني

الفرىكة لبنان

مجلة المقتطف

في ربيع سنة ١٨٧٦ بدت زهرة صغيرة في رياض الشرق ملنفة با كاملها الخضراء ، مطرنة في غنابا كما يطمن الجنين داخل الاحشاء . وما ان اصابتها اشعة يونيو الحمية حتى خلمت عنها كساء التواني وبدت للعيون بوجه مزدهر عقد المداد عليه سطرأ مؤذاه ، بالمزم والنبات تنال الالاماني

نمت تلك الزهرة ونضج اريجها في ربوع سوريا ومنها انصلت بوادي النيل حيث وجدت تربة صالحة ارسلت فيها فروعها وجذورها ، ودعت المتأدبين الى استجلاء محاسنها والنتطاف مشورها

فما لبثت ان زهت سهول الشرق برياحين العلم والادب ، واهل الفضل في كل عصر قليلون ولاسيما في ذلك التاريخ

خمسون سنة مضت على ذلك العهد ، عهد كانت من تباشير ثماره مجلة المقتطف حيث نشأت وليس ثمت غير واحد في الالف يحسن القراءة . فنبثت في ذلك المحيط البارد وجعلت تستمد من بخار ادمنة اصحابها قطرات ندية تنقلها من رؤوس اقلامهم الى عقول النشء فتنميتها وتعمل على استئصال جراثيم الجهالة منها

و بدعي ان الدافع لم وقتلته الى النبات في مضمار جهادهم الشريف على قلة الكعب منه ليس سوى الامل بما سوف يكون لبذورهم من الغلال في المستقبل وقد صح زعمهم ، وبما غرستمهم ، واينعت ثمارهم ، وساعدهم على النجاح حسن الادارة والوفاق اللذان قلما يثبتان

في دوائر الشركات الشرقية ، فبرهنوا بذلك على سداد الرأي وحسن النية وتبادل الثقة الى غير ذلك من الغلال التي زرعوا بها طروس علمهم فضاعفوا بها فضلهم ولما كان شكر اهل الفضل واجبا فقد اتحدت القلوب اليوم على ان تحقق سرورا بيوبيل المقتطف الذهبي مهتة اجماعا باجتيازهم خمسين سنة في جهادهم العلمي الذي سوف يحتفظ به التاريخ ارضا شريفا للابناء يتناولونه بايدي الفخار والثناء ليديه هاشم صاحبة مجلة فتاة الشرق

من يراجع اجزاء المقتطف

من يراجع اجزاء المقتطف كلها متأملا لا بد الا ان يلاحظ انه انتصر في معركةين ولا يزال ينازل في الثالثة وفي الانتصارين فتح بابا للقارئ والكاتبين الا وهو ان لا يأخذوا كل مطبوع حقيقة الا بعد تمحيصه ودرسه

نشأ المقتطف في زمن النزاع بين الدين والعلم بسبب مبادئ علمية اكتشفها علماء ذلك العصر عددها رجال الدين مقرضة لفروض التفوى وداعية للكفر - فاخذ بالتوبة والجمعة والبرهان يثبت ما لا يمكن نكرانه عمدا او دينا . وقد نزل الى هذا الميدان كثيرون غيره ولكن قل بين ابناء العربية من عالجها كالمقتطف الذي علم قارئيه فصاروا يحشون ويقابلون ويستنجبون وهام اليوم لا يرون في العلم ما يتناقض الدين ولا يجدون الدين معاكسا للعلم . ألم يكن هذا انتصارا عظيما

قطع المقتطف مراحلها كلها في جو مشبع من التأثير السياسي وكان فاروقه كلهم يكتفون ايالهم بموامل سياسية . اما هو فتقطع كل هذه المراحل غير متأثر بهذه التأثيرات والعوامل . فكان اذا بحث في السياسة فذلك لانها علم فسرد الاخبار والحوادث بكل اعتدال غير مظهر ادنى ميل لفتنة دون اخرى . قام غيره من الجملات العلمية اللاسياسية ولكنها نشك لانحياز اصحابها في انشائها الى حزب . فعلم قارئيه ان السياسة علم يجب ان نعال نصيبها من البحث وان الصحافي العلمي لا يمكنه التجرد عن الاجمات السياسية ولكن لا يحق له التحزب والانحياز والاعتراف بالخسر ميزته العلمية . ليس هذا انتصارا عظيما اما المعركة الثالثة فلم تنته بعد وهي ضد الحملة الشعواء التي يحملها بعض دعاة اللغة

العربية على البعض الآخر طالبين التقييد بأوضاع قديمة لامت العصر الذي قيت فيه .
فالمقتطف صريح سراراً ان اتباع صحة العبارة وسلامة التعبير واجب على كل كاتب اديب
ولكن ابقاء اللغة العربية في البادية كما تركها الاولون لمن العار على العالمين فيها الآن
ولا افضل من ان تضيف اللغة الى مفرداتها ما اوجده الزمان على ان تحفظ اسلوبها بنزها
عن كل تكبير . وبهذا يثبت ان اللغة علم يجب البحث فيه فلسفة وتطوراً ونطقاً كالبحث
في العلوم كلها . ولا بد من ان ينتصر في هذه ايضا

ثم انه اشتهر بحسن الاختيار فشر مقالته فيه طلامة على فزاراة مادتها ودلالته على صحة
عبارتها وانسجام اسلوبها ومن قبل المتتطف مقالته شهيد له بطول الباع والتفكير . وقد
وضع خطة في المناظرة هي البحث لايجاد الحقيقة علمياً ونطقياً ثم اخبارها مدعومة بالبرهان
دون تعرض لشخص او الاستهزاء ببدا . وفي تقرير الكتب وانتقادها له خطة تدل على
ان التقرير مبني على درس الكتاب المقرئ والاطلاع عليه ولهذا عرف الكتاب الذي
يقرئه المتتطف بجودة مادته وصحة مبدأه

اما وقد مرت الخمسون سنة عليه فقد صاغ لنفسه اكليلاً ذهبياً يفرح به اليوم مر بدوه
ومحور العلم والادب والفضل يعرفه ذوره

ليحي المتتطف ومن انشاء وتمهده وانما ادعو لنفسي بدوام الاستفادة

جورج عبود الاشر

بيروت



مطبخ جهنم

في مدينة نيويورك . ام اخوارق والرائعات والمتناقضات والمتائلات ربة القصور
والانفاق والجسور . يجد المرء للعلم معاهده ولعصابات اللصوص سارحبا ويسمع بخير
النايين والملاء وبشر القتلة وقطاع الطرق والاشقياء على اختلاف الانواع
ففي احدى الليالي وفي بيت من بيوت الدعارة والفجور . قتل احد الاشقياء . رفيقاً له
على شاككت وبعد ان قتلته ليث في مكانه غير هيب لا يجادل الحرب حتى جاء رجال
الشرطة والقوا القبض عليه . فاعترف انه هو القاتل ولم يتكر فمكته

ليس لهذا الحد من حكايتنا وجه غرابية . بل هو لسوء حظ المدن امر عادي اسبح
مأرقاً . والناس عادة يفرحون عند وقوع مثل هذا الحادث بين الاشقياء اذ يحسون

انهم تخلصوا من ضربتين اثنتين : المقتول والقاتل الذي سيقطله القضاء
 اما وجه الفرابية في هذه الحكاية فهو ان القاتل لدى محاكمته تبرأ في جلبة واحدة
 لم تستغرق أكثر من ثلاث ساعات باجماع اصوات المحكمين الاثني عشر ففرج من المحكمة
 حراً طليقاً .

على ان العجب يزول عند ما يقف القارىء على قصته كما قصها هو على القضاء والمحكمين
 بكل بساطة وسذاجة فلم يحتج الخافي عنه بعد سردها لم الى فلسفة البيان والفاصلة والى
 الادلة والبيانات لهم على تبرئته . قال :

«ابي وامي كلامهما من اسافل النجوم . يجعلان القراءة والكتابة . والي فرق هذا كقول
 بكره العمل . وسكير يعشق الخمره و يبدل كل ما في الحياة من شتم و اباء للحصول عليها .
 لا يهيمه ان كانت ثياب زوجته و اولادو رثة قدرة ولا يبالي ان هم بانوا على الطوى .
 ضمير البطون يتلوعون جوعاً . ما دام له زق الخمر ملأناً . ولما كان ينفخ العمل اضطر ابي
 الى الكدح في كسب اورد العائلة . فكانت تفعل للناس بالاجرة في بيتنا الحقيق وكان هو
 يصرف اكثر اوقاته في المطبخ القذر . غليونته في فيه و زق الخمر الى جانبه بينما ابي منكبة
 فوق اطاق الغيل

« آه من ذلك المطبخ ! واه آه منه !

« ونحن ثلاثة اولاد ثمره هذا الزوج المشوم . اخي الكبرى . فانا فاختي الصغرى
 « اما اخي الكبرى فقد ذهبت الى المدرسة مدة قصيرة جداً ثم وضعها ابي في احد
 المسائل لتشتغل وكان يأخذ منها كل اجرتها ولا يعطيها شيئاً كما تشتري ثياباً جديدة
 كاتر البنات . وكلما سألت ذلك كان يضربها ويشتمها ببداهة تشتم لها الابدان . اذ
 كلما كان يهيم من امرها هو ان تأتيه بدراهم مما فعلت واتى كان مصدرها
 « هذه المعاملة الوحشية مع تأثير المحيط الذي ربيت فيه حملتها على النسق فما لبثت ان
 تركت العمل واصبحت على حين غرة تلبس ثياباً ثمينة ولما سألت ابي من اين اتت بتلك
 الثياب رمى له بضع دراهم واجابت ضاحكة : « لماذا يهيك الرمال . هذه دراهمك
 خذها واسكت . » وكان ابي ساكناً . راضياً عن عارها . مغمضاً عينيه عن سقوطها .
 طالما ان ابنته أصبحت مومساً تجرب الشوارع ناصبة اشراك العجور لاصطياد الرجال . كل
 ذلك لانها كانت تجبره بعض الدراهم يشتري بها خمرته النعينة و يظل جالساً في ذلك المطبخ
 « آه من ذلك المطبخ !

دخلت الغرفة وليس في نفسي المتحجرة أقل شعور للشفقة بل كنت مصمماً ان اساعد رفيقي اساعى اقناع الابنة الجديدة بالاخلاء الى الكورن واقتبال الامر المغموم او بارغامها عليه

فلما اجتزت الباب رأيت رفيقي ورجلاً آخر من زموتنا وصاحبة احدى البيوت المشهورة في نيويورك ورأيت على مقعد في طرف الغرفة ابنة جالسة مسندة رأسها بين يديها وهي تشرق بدسوعها وكأنها احست بقدم قادم جديد فرفعت رأسها كمتفيسة فلما تمبزتني صاحت بصوت محتق :

« اخي . اخي . لله حظني ! »

جددت في مكاني ايها السادة . بل حمد الدم في عروقي ! ان تلك الابنة التي كانوا يعدونها حياة المذلة والدعارة والفجور—وجدت انها اخي الصغرى . ماري . التي لولاها لما عرفت معنى لتلك الماطفة التي يسمونها المحبة والتي كانت في بيتنا الملوث كزنبقة يضاء في حماة قدرة

التفت الى رفيقي وقلت :

« جيم . هل كنت تعلم ان هذه اختي ؟ »

اجاب : « لا »

قلت : « اما الآن فقد علمت »

قال : « وماذا تنوي ان تفعل ؟ »

قلت : « اتسألني ؟ انها لتخرج معي الآن ! »

فقهه ضاحكاً وصاح : « امثلك يتأفف وانت كذا واخو كذا ! لا يا صاحبي . انها تبتى منا وتنتقاد لارادتي فاني بذلت مالا كثيراً للعصول عليها والآن وقد وقعت في الشرك فوحي الشيطان لا اتخلى عنها »

عند ذلك سعد الدم الى رأسي . ولست اذكر شيئاً عما جرى سوى ان يدي سرت كالبرق الى جيبي حيث مسدسي وسمعت طلقتاً نارياً . وكأن دوي افاقي واصاد الى رشدي فنظرت فرأيت جيم تحت قدمي مضرجاً بدمه . وبعد قليل جاء رجال الشرطة فوجدوني على حالي واخي الصغيرة الى جانبي . فاقنادونا جميعاً الى السجن !

آء من ذلك المطبخ ! مطبخ جهنم !

هذه حكاية مطبخ جهنم
 حيث بسط الجبل رزاقه فهناك مطبخ جهنم !
 في البلاد المظلمة التي لم يصل إليها نور العلم والعرفان . هنالك مطبخ جهنم !
 في الامم الخاملة . حيث الكسل سائد والعمل ياند . حيث التعصب يوجج نار البغضاء
 والجبل يوجج نار التعصب هنالك مطبخ جهنم !
 طوبى للذين ساعدوا و ساعدون على هدم مطبخ جهنم !
 هتافاً للذين اتاروا وبنهرون طريق الحياة المظلمة باشعة سارقمهم ا
 و سلام على الذين هموا و يعلمون بني الانسان كلمة الحق ومعنى الحياة

في طليعة جيش العالمين في شرقنا العزيز وفي مقدمة جهازة الأمة في النصف القرن
 الذي غير حالها ورفع مشارها . نجد حاملي اللواء . الاستاذين النابغين صاحبي المتطف
 بحق دعي المتطف مدرسة الامة فالذي يتبع اعداده منذ نشأته الى اليوم يستطيع
 ان يقيس تقدم الامم الشرقية بقياس تقدمه . فهو قد ابتداءً بالالف حتى بلغ الياء
 ان المتطف ليس هو ارقى المجالات العربية فحب بل هو في معاف ارقى مجالات
 العالم واكثرها فائدة . لا انكر ان للمجلات الغربية مساعدين اختصاصيين يزدونها رونقاً
 ذلك لانهم يجدون مشترين لبضاعتهم مها كان الثمن . اما في الشرق حيث تلك البضاعة
 النفيسة لا تزال مخبوءة الحقوق فالذي قام به المتطف والذي يقوم به تعجز عنه مجالات
 الغرب اذا احترقوا النسبة والبيئة

سلام على شيخ المجالات وعلمها . وعلى الادب الراقى النظيف والعلم الصحيح العزيز
 والاجتهاد الوافر والاخلاق السامية . سلام على همزة الوصل بين القطرين الشقيقين .
 سلام على رافع لواء الادب العربي ومحبي مجده والى سنين عديدة ان شاء الله

وليم كاتسليس

نيو يورك

دروس من المقتطف

يحتفل العالم العربي بيوميل المقتطف الذهبي ويكبر خمسين سنة مرت على صروف ونمر وهما يخدمان العلم والادب بين الناطقين بالضاد ، تلك ثمرة من اغراس المقتطف تقسه خمسون سنة في الصحافة العلمية قضاها صروف ونمر في الشرق ، فنهض الشرق اليوم بمجيئ الشيخين الجليلين وبسدي اليها شكره وثناءه ، لاول حادث من نوعه جرى تحت مهابته وعنددي ان تكريم منشئي المقتطف يجب ان لا يقتصر على الشرق بل يشمل الغرب كذلك لانه ظل نصف قرن الصلة العلمية بين الشرق والغرب بما ينقله الى اللغة العربية من علوم الغربيين وآدابهم واخبارهم وآثارهم

كثيرون هم الذين استفادوا من مطالمة اجاث المقتطف علماً وادباً ، واكثر منهم من وقفوا بين دفتي المقتطف على اخبار الاكتشاف وانباء الاختراع وتطلعوا الى صفحات من تقدم الانسانية ولكن الذين تعلموا من سيرة المقتطف دروساً خلقية مفيدة ليسوا بالكثيرين

فقد علمنا المقتطف التواضع باسمه ، اذ ليس هو من الاسماء الضخمة التي ترون على فراخ وتشير الى تيجاج اجوف ، بل هو يقول بلسان حاله : هذا ما اقتطفه لتراثي من رياض العلم والادب هنا وهناك وهناك وللحقيقة والتاريخ اقول ان واضع هذا الاسم «فانديك» المعلم الاكبر لسورية انكبرى

وعلمنا التواضع باملو به في الكتابة ، فع ان منشئيه من اساطين العلم وعظماء الكتاب فهما يتوخيان على الدوام الاسلوب المحلل الواضح مبتهدين عن التشيق بل التفر ما امكهنما الى ذلك سبيلاً

وعلمنا المقتطف المرأة في اذاعة الخفائق العلمية في بلاد تغلفت قلوب ابناثها بالتقاليد ، فكان مصباحاً لمحوية الفكرية وقادراً في الشرق العام

وعلمنا السداد باعتداله في تقدير حملة العلم والادب فقلاً تعرض لترجمة حي من العلماء والادباء ولاسبا ابناء الشرق ، خشية ان يزل يد القلم فيضل قارئه

ولا اخالني بحاجة الى ان ابين درس النبات الذي علمنا اياه فهذا العبد الخسيسني شاهد

عدل على ثباته النادر المثال

الأنتي مع اجلالي العظيم لعمل المتتطف اذكو امرين كبيرين لم يمن بهما العناية اللازمة في خدمته العلية : (اولها) الشعر ، فالتتطف قلما بشر شعراً واذا نشره فليس كله من جيد (ثانيهما) اهماله فقد الكتب نقداً تحليلاً على منزلة منشئيه من العلم والادب بقي على ان ابين في معرض الدروس التي تلقيناها من المتتطف اعتقادي بان النجاح الذي اصابه صروف ونمر في المتتطف وفي غير المتتطف ، لم يقم على عضد الغير انما قام على عظمة الرجلين وليست عظمتها العلية تحسب اذا لا تتخلو البلاد العربية من انداد لما في العلم بل عظمتها المزوجة — العلية والخلقية — من دهاء ومثانة وضبط وجد و لو اردت التبسط في هذه الظواهر من عظمة منشئ المتتطف لاحتجت الى كتابة مجلد ضخم وفي الختام احبي صروف ونمر ركنين منبئين من الاركان التي ارتكزت عليها نهضة الشرق الحاضرة اذا عدنا ما في الشرق الآن — نهضة

رفائيل بطي

رئيس تحرير مجلة الحرية

والحرر بجزيرة العراق في بغداد

الشباب والفلسفة

اين هو فانا ابحت عنه فلا اجده !
لقد حملت الايام بيدي عني وبت سنو الاختيار سداً فاصلاً بيني
واصفاء فنكلك منا حده فلا يتعداه !

انا الشباب النزي — انا القشرة الطائشة — انا نار الشهوة المشتعلة — انا العاطفة —
انا اللغة العمياء
وهو الشيوخة المباركة — والعتلية الساحرة — والباطنة العميقة — والحكمة
الصامتة الهادئة — والابصامة الدائمة

انا حمل السنين القليلة فاطير بها فرحاً جذلاً — وهو يحمل الاجيال فينحي
امامها خاشعاً راضياً

شيوخنا تقيض عليه ايماننا ، وشبابي يبيض علي جنونا
 انا اتفق علي شبابي من ذلك الجنون فالوث الشباب ، وهو يفتق علي شيخوخته من
 ذلك الايمان وتلك الفلسفة فيز يدها هيبه وجلالاً
 انا الشباب يحيط في اطار من الجهل والادعاء والكبرياء ، وهو الشيخوخة ضمن اطار
 من السذاجة والبراءة الي حد عتلية الطمونة الساحرة
 انا اتحدث فاملاً الدنيا بالالفاظ الرنانة ، والكلام الضخم ، والعبارات الفارغة الجوفاء
 وهو يتكلم فينجم بهدوء وسكينة مقدماً من الفلسفة والحكمة يوازي كل الجواهر
 واللائي الثينة لا تاوي به

امع يا شبابي فاحدثك ، واسمعي يا فتوتي فانكلم. سرايها الشباب كما تريد وافعلي
 ايها الفترة ما نرغبين . لكن اصطبها الفلسفة معكما حيث تيران
 الفلسفة التي تبرد من حدة الشباب ، وتلازمه في لذاته ، وتغيب عليه ميوله ،
 وتحاكمه بمقتضى قانونها العموي العالي ، وتكبح جماح شهواته العنيفة ، وتقسائته الثائرة ،
 فيجعل اهراءه فائز لينة هادئة ناعمة كاحلام الشاه

حين تلح الخيلة بنار الشهوة ، من ينقذ الشباب سوى الحكمة !
 واذا طاش الشباب بشورة الجنون فمن الذي ينجي سوى الفلسفة !

الفلسفة تدنيننا من الالهة ، والشباب يبعدنا عنها
 لان اشباب نريه الخيالات التي تولدها اوهام الحياة ، والفلسفة تجمل الشباب
 وتجردوه من الاوهام
 اذ كنا ابتعد الشباب عن مظاهرات الحياة التي تبدو على سطح النفس ، كلما القرب
 الى دائرة الفلسفة العليا التي تشع بلعان الروح

ايها الشباب — انت اكليل من ورد — ابتها الفلسفة انت الندى الذي يروي ذلك
 الورد فلا يذبل ولا يتناط !
 فما اجمل ان تندمج الفلسفة بالشباب ، وان يبنى الشباب في دائرة الفلسفة المرنة !

ما احلى واعلى وامسى ان يحطّم الشباب عند قدمي الفلسفة ثم يصاغ عقداً لما
يا للانسان حين يصبح بين قوتين هائلتين - الشباب والحكمة ا
الاولى تجذبه لتبخر الى عمق الاعماق ، والثانية ترفعه الى فوق - الى اعلى عليين -
الى اللانهاية - الى حيث الله

الشباب يفصل الانسان البشري عن الانسان الروحي ، اما الفلسفة فيجمعها ما
يا لفضالة الشباب امام عظمة الفلسفة ا
ويا لعظمة الشباب اذا اصطبغت الفلسفة والحكمة
توفيق مفرج



منذ نصف قرن

لكل بيثة من البيثات هداة يدبرون امورها ، ويحكمون تسييرها . فالساسة للامم ،
والقادة للشعوب ، والزعماء للاحزاب ، والمرشدون للطوائف ، والادباء لتناديبين ،
والعلماء للتعلمين . والمتطف علم الصحافة الشهريه الخافق ، وترجماتها الصادق
منذ نصف قرن ، كان الظلام مخبياً على ربوع العالم العربي ، وكانت لا بد لهذا
الظلام من مصباح يرسل اليه النور ، ويبعث الضياء ، فواحي الى المتطف ان يكون
مصباحاً ، فكان . كان مصباحاً استمد نوره من الشمس ، وكل شيء مصدره الشمس
فهو حي باق ا

منذ نصف قرن ، لم يكن ثمة شيء اسمه صحافة علمية عمرية شهرية . كانت الصحافة
ميتورة منتقمة بدم توفّر هذا الركن الركين فيها ، فلما ظهر المتطف ، اكتمل بناؤها ،
وانظم عقدها ، رسدت ثمة ظلت شعورة زمناً طويلاً
منذ نصف قرن ، كان الناطقون بالضاد ، يحنون الى مرشفت يستقون منه العلم ،
ويتهاقنون الى سرور يأخذون عنه الادب ، فلما ظهر المتطف ، وجدوا فيه أمنية طالما
نشدوها وناتت انفسهم الى تحقيقها

منذ نصف قرن ، كان اذا طلع في افق النبوغ باحث منتقب ، او كاتب ملدق ،
فضى دون ان يسجل له من عمله أو من ادبه شيء ، وكان ذلك غيباً لم يزل العلماء والادباء

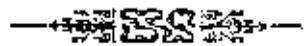
غيب ، بل أصاب الشغلين والمتأديين ايضاً - فلما ظهر المقتطف أفسح بين صفحاته المجال لتسجيل بحث العالم ، وتطير خواطر الاديب ، فاصبح بذلك الوسطة الاولى لاتصال العلماء بالشغلين ، والادباء بالتأديين

منذ نصف قرن ، كان إذا بان في عالم الاختراع مبتكر جديد ، سمعنا عنه مجرد سماع ، دون ان ندرك كنهه ، ونفهم طبيعته ، فلما ظهر المقتطف صار لا يهتز مبتدع جديد ، إلا تبنناه حتى التبيين ، وادركناه حتى الادراك ، وقدرفنا ما سمعته هذا الاختراع من أثر خالده ، وتطور محسوس

فالقتطف إذن هو الحجر الاساسي في بناء نهضتنا الحالية ، فاذا نحن اقتناله الحفلات التذكارية ، فانما قيمتها لتذكر بها نهضتنا الادبية ، نهضتنا العلمية ، نهضتنا الاجتماعية ، التي كان المقتطف رسولها وحامل لوائها

فرح اندراوس

رئيس تحرير مجلة التفارقات والتليفقات



المقتطف والاقتصاد

احفلت مصر وسوريا بل احفلت كل ناطق بالاضاد في البلاد العربية وفي المهاجر بالعيد الحسيني للمقتطف شيخ الحفلات العربية وكانت مصر في هذا شأنها في كل ارجحية سبقة الى الفكرة والى تنفيذها فقامت بكرم العلم الذي رفعت مناره في الشرق وحملت لواءه بافراح رحبات ربوعها الى نبوغ البقرية الشرقية التي وجدت تحت سمائها مرتعاً خصباً لحرية الفكر وحماية احله - فمصر تنير العالم العربي وهي تنشر بنورها او بعبارة اهل الاقتصاد تعطي من يد وتأخذ بالآخرى شأن كل عاقل وخبير

احفلت القاهرة وهي الرأس المنكر بل القلب النابض في جسم هذا القطر السعيد وقد تقي كل بلد فيه ان يكون له حظ الاحفالات بالمقتطف لان في كل بلد كثير من اعترافوا العلم من كونه المترعة. ولكن اجتماع اكابر اهل الحكم والامارة والادب في دار الاوبرا الملكية ممن يتلون طوائف اهل مصر ، ووقوف اكابر خطبائنا وشمرائنا وعلماؤنا بذكرون للمقتطف جهاده في سبيل الهداية والتنقيف وخدماته في احياء اللغة وانهاض المعمم بما يشرفه من كل فن وادب لا يخلينا - نحن اهل الاقتصاد - من توجيه كلمة عتاب الى

لجنة الاحفال المحترمة من حرماننا شرف التمثيل لقول كئشنا في ما نانا من مطالعة المتطف وما اصاب البلاد من فوائد مقالاته المتعة في الاقتصاد . وكنا نعدر اللجنة المشار اليها اغفالها شأننا دارجة في ذلك على عادة راسخة وقديمة بالنظر الى اهل الاقتصاد نظرة من يظن بهم اهل اخذ وعطاء لا تهتمهم الا المادة ولا شأن لهم في الرقي الاجتماعي الا ما يعود عليهم من الارباح . فلجلاؤ هذا الوم من صوب ولنقرير الحقيقة من صوب آخر رأيت ان انقدم الى العالمين الفاضلين صاحبي المتطف لانتخذ من عيد المتطف الخميني فرصة لتبديد ما رشح في الاذهان وتوارثه الشريقيون عن سلف منذ اجيال من ان الاقتصاد كالادب هو حجر في اساس الهيئة الاجتماعية يجب احلاله محلله من الاحترام كما نخل الادب من التجلة والاكرام

اجمع الكشيدون على ترجمة كلمة الادب بأنه الشامل لمختلف العلوم من لغة وثرو شعر وما ينضوي تحتها من تاريخ وعلم الاجتماع وفنهم ان كلمة الاقتصاد اليوم تشمل كل صناعة وزراعة وتجارة فينضوي تحتها كلما تنمغ يد من اختراع واكتشاف يفيد الاجتماع وان اهل الاقتصاد كاهل الادب هم نصيبهم في الحياة وفي خدمة الرقي فكان لهم حتم من ابناء بعض ما في اعناقهم من دين الى المتطف الاغر كأن يملوا في حنله الكبرى ويقولوا ككتهم فيه لان المتطف كان المجلة الاولى التي خصت الزراعة والصناعة والتجارة بابواب نشرت فيها ما نور الاذهان وافاد المجموع

عل ضاي هذا لا يجعل على غير محله من الاخلاص وعاء يكون منها لغواطر فيكون المتطف ايضاً وسيلة نشر فانه ان فاتنا الاشتراك في حنله وحرمتنا من ابناء دين علينا له في حنلة الاورا فزفتنا صحناته . فلنندم الى اقطاب العلم صاحبيو الفاضلين فنحبل لهم الفضل على الاقتصاد كما لهم الفضل على العلم والادب وان نأل الله ان يمد بجياهما وان يجعل من المتطف الروضة الدانية القطوف ما تعاقب المران ونطق بالصاد انسان

ثابت ثابت

اسكندرية



سير اللغة العربية في الهند

محترمي مي : تشرفت بخطابك الكريم في ١٦ يناير ، فتفرحين فيوان ارسل مقالة
عن سير اللغة العربية بين بني بلادفاكي تنوب عن اشراكي في الاحفاء الادبي الجليل
الذي سينعتك تكافة من ينطق بالعربية بيوييل المتططف الذهبي خبا دكرامة
وانني مع حرمانني الوسائل المتوفرة لهذه الصناعة وقصور باعي في الاساليب الكتابية
الحديثة ، لم اتجاسر على تلبية دعوتك بتفدي هذه العجالة الأسماع لما اشترت وطاعة لما
امرت « والامرفوق الادب » . كلاني بك نألين اللغة العربية عن مكاتنها بين اخواننا
في الهند فهي توجب على لساني :

يا أيها الذين فتم للاحتفاء بيوييل المتططف الذهبي ، وحضرتم لتقدير آثاره العلية
منذ نصف قرن هنيئاً لكم ما أملون ، اشكر سعيتكم شكر من يحسن اليه وادعوا الله ان يجعل
مجهودكم مشكوراً ، واطال بقاءكم كدوموا جامعين في سبيل ميانتي وارثاتي . واما انا في
هذه الاكشاف من الهند فقد ابتليت بحمي التمهقر منذ زمان ، اصفر لني بعد ما كان احمر
وانيا يسر الناظرين ، وهت قواي ودهنت مني العظام حتى عدت نخيلة الجسم شيلة
الروح انقل بقول القائل :

ولو قلم التيت في شق رأسي من القم ما غيرت من خط كاتب
أصحت غريبة بين افاربي ، انكر معرفتي عرفاتي لجملت احن الى اهل واطواني
فياليت شعري هل ايتن ليلة يواي وحولي اذخر وجيل

اعواني وانصاري : بعلم كل منكم انني ترعرعت بين امة امية ثم تحلم بالحضارة والتقدم
ترونا عديدة حتى جاءهم من انقدم وبني النوع البشري من هوة الشفاء الى حجة السادة ،
فاهتدوا بهديهم وسلكوا مسالك الرقي الى ان بلغوا ذروة الجهد ، فحركوا بعد ان كانوا
جامدين ، تعرفوا بعد ما كانوا خاملين ، فخرجوا وخرجت معهم على ظهور الخيل واسمعة
الابل ، على اسنة الرماح وخطبات السيوف ، يجرنون في التفار وانهاهم والسهول والجبال
حتى وصلت بهم الى ما وصلوا وكان من امري ما كان

اجل اني استوطنت سورية ومصر وافريقيا بارجلها النواصة ، جريت في عروق
ابنائها مجرى الدم لا يمكن ان افارقهم او ينفارقوني ما دنا في قيد الحياة ، نصة كانت تلك

الحياة الوطنية . وكذلك لن انسى معروف ايران ما دمت عائشة اتمتع بمرافق الخيرة فقد رحب بي حيناً وطشت تربته ، واحاطني محل السواد في الصين والسويداء في القلب ، وما زلت عنده في حفاوة واکرام اجد واجتهد لاختراق الحدود حتى اشرفت على جبال الهند وهضابها فوجلت هذه الارض بعد ما كابدت واصحابي من آلام ما تصيق عن احصائهم اسفار سخيام

طاب لري الذي حملني الى الهند فقد كان رجلاً شغوفاً بالعلم والادب كثير المهتم في نشر المعارف والعلوم مع بآلتيه فراه الناس مرة في الوضی ومعاركها يشغور ويقول :
وريمحاني ربحي وكاسات مجلسي جماع سادات حراس على الجدي
ولي كل يوم من اعاد على الثرى تقوش دم ثني النداس على الوردي
واخرى بين العلماء والادباء والشعراء والكتّاب ، يعززم ويقدر مساعيتهم فلا انسى من اصيان دولته الاسفرائيني والهندي ، والناصبي ، والمحلوكي ، والشليبي ، والبيروني (١)
وكيف انسى عمود بني وسوق داري

جاء بي هذا الرجل الجري الفير الى هذا الملك ويبدو سيف مسلول ، حتى خمدت النار فاعمدته وابدله بالكتب وكذلك دأب الفاتحين من المسلمين يأتون بالسيف والاسنان ويمكثون بالعلوم والمعارف ، ثم اعمد سيفه واخذ القلم والترطاس وكتب لي الاذنت لافرش سكة حديدي وابني محطاتي ، اشتغلت بامري وخلف من بعدو ملوك مكثوني لانواع حدودي وتشعب سبيل ، الى كل جانب من الجهات ، فانتشرت في الولايات والامارات طولاً وعرضاً ولولم تكن اختي الفارسية شريكة سفري هذا لاحت كل مكان ، مع ذلك كنت عزيزة لديهم محببة فيهم وما ظنك بمزقي وقد كنت لسان الحكومة وقلم الادارة في غزوين رغم انه اللغة الاهلية (الفارسية)

(١) هو ابو الياس الاسفرائيني الكاتب الشهير . هو شمس الدين ابو القاسم احمد بن حسن الهندي . وزيره هو الامام ابو محمد عبد الله حسين الناصبي امام التنوير والحديث والفقه الشرفي سنة ٤٤٧ في فرخ نهار . هو الامام ابو الطيب سبيل بن سليمان الصمغوكي امام التنوير والحديث والفقه والكلام والادب الشرفي سنة ٤٠٤ في نيشابور . هو الامام ابو منصور عبد الملك محمد بن اسمعيل الشليبي اكبر الصنفين في عهده في التاريخ والادب الشرفي سنة ٤٣٩ في غزوين من كتبه اللطائف المعارف سحر البلاغة فقه اللغة النهائية في الكتابة كتاب القرى بيشة الدهر . هو الحكيم ابو ربحان محمد بن احمد البيروني المؤرخ الشهير الشرفي سنة ٤٤٠ في غزوين

لا يخفى انه لم تكن الايشية المخصوصة لقياسي كهذه الايام الأبعد عهد بعيد ، فتوليت
اجوامع (المساجد) واقبيتها ، وسكنت في انبعاث الخبرة ، والمقاوم من السلاطين والامراء
ببيوتات العلاء الاجلاء ، ولما انتقلت الدولة العزوية الى الغورية اخذت بعض الابنية
المخصوصة سكنت لنفسي ، ثم ارتقيت في ذلك عهداً بعد عهد

يفسح نطاق الطروس عن سرد المعاهد والمدارس المنتشرة في طول البلاد الهندية
لذلك اضرب عنها الذكر صغماً غير ان آتي على اهم المراكز العلية تعليماً ونظماً ، فهذه
الاماكن كانت اكبر محطاتي فيها في الماضي

اجير ، دلي ، پنجاب ، آكرو ، فتحپور ، شيرا ، بدويان ، دارانكر ، رام پور ،
شاه جهان پور ، بريلي ، مهالي ، لكهنو ، دير ، جاتس ، كروا شير ، بنترام ، فتح كنده ،
فرخ آباد ، جونپور ، مسجد ائمه بنارس ، اعظم كنده ، غازي پور ، دانا پور ، خانقاه
پهلواي ، بنه ، بنگال ، دهاك ، مرشد آباد بوهار (١)

هذا وكثير من القرى والريف من الملايكه والفضلاء الذين منحوا حياتهم في سبيل نشر
المعارف والعلوم بالدرس والتدريس والتصنيف والتأليف لا اذكرهم فبذكرهم يذوب فوادى
رحمة الله عليهم

رويت ليلي القمرة بالمحاق ، تراكت غيوم الجبل على سمائي الساحية ، فنضب ماقي ،
وذهب رواقي ، وجمعت اللغات الوطنية تسعيداً ما استوليت على بقاعها من جهة واللغة
الانجليزية من اخرى ، فصرت بين لنتين قويتين احدهما بعامل الوطن ، والثانية بدافع
الاستخدام في الحكومة ، صمت الآذان عن سماع صوفي ، وبكت الالسن عن النطق
بكتاقي ، وضافت على الارض بما رحبت فانزويت الى حجرات ضيقة مظلمة ودور خيرية
للمدارس العربية وجلست منعزلة في بطون الكتب المدرسية لا ابرز الأعداء يقرأ التليد
على استاذو على كره من تقدي يدحرج كتاقي العذبة الرنانة بجلود صحفر حطه السيل من عل
وزادت الاجنبية بلة بما اعرض لحوال العلماء عني ، وتجنب التلاميذ عني اوان
دروسهم فقد مالوا الى العلوم المنطقية وغيرها ، فكانوا كمن يلفظ اللب ويأكل القشر ،

(١) مأخوذ من مجلة معارف

ولم يعلموا ان من لم يكتو في ولم يعن بشأني لا ينبغي شأواً الناغبين البارعين في علوم التفسير والحديث والتفه

حسرة على ما فعلوا فقد حدث فيهم كل شيء سوى استعداد لملوك مالئك
الاصلاف مالئك النجاح والسعادة ، واين السعادة من الدين نبذوا لغة دينهم وراء
ظهورهم لا يلتون عليها ولا نظرة غافل ، وقد كنت مجاهرة لم قول الحماسي
مقطع في الدنيا اذا ما قطعتي بينك فانظري كيف تبدل

منهم رجال زعموا اني جافة ليس عندي ما يقتضي اوطارهم فجهروني وذهبوا الى
تليدي (الغرب) واتوا من عنده بما اتوا ، لت الومهم ورود المنهل الغربي ، فغنا فعلوا
ولكن يسوني ما اسأوا الظن بي ، يا حذا لرضوا ان يتخذوني وسيلة تربية عاملة في نأزر
شعوب الشرق وتلاحمهم بعضهم على بعض ، وما احوجهم الى مثلي من الرسائل في حياتهم
الحاضرة وهم واقعون امام تيار الغرب ولو انهم فعلوا ما يوحظون به

وهاك رجال آخرون في المدارس العربية ابوا ان يسلكوا في التعليم الا مسلكاً
عقياً قديماً لا يريدون ان يلتفتوا بئمة ولا بسرة ، فهم مكبون اثناء الليل واحراف النهار
على التدريس حسب نصاب التعليم الذي يمكن ان يكون وفق ظروف من صوا قبلها بثلاثة
او اربعة قرون اما طبق حالتنا الراحنة فكللا ، لا يعتنون بالتاريخ والجغرافية من العلوم
العصرية بشيء فلا يستطيع الجمهور ان يتنع بسرهم والسعي وراء غايتهم المنشودة
فيستون الظن بهم والحق مع الجمهور ، فكيف يرغب الناس في تحصيل لغة يفصح لها
الطالب عشر سنوات من عمره ثم يفترج وهو لا يوافق مبادئ العصر الحاضر ، فبثولية
مديري المدارس العربية في اهمال اللغة العربية اعظم من مشولية المتخرجين

نعم احس منذ سنوات ما يسرني شيئاً فاسع المصطلح بقول امام الامة

« ان من اقدم الواجبات علينا ان نخدم لغتنا (اردو) ولكن من الذي يستطيع ان
يخدمها ؟ الذي يحسن العربية ، فان في لغتنا يشتمل من الكلمات العربية العذبة خمس
وسبعون كلمة في المائة »

ارى المدرسة العربية (ديوبند) التي هي مكان الازهر للهند ، قد تحركت ،
والندوة (لكتو) تشي الهويبا وراء تكرمي واجلالي

واثن مجبور بذل في سبيل احيائي هو ما قام به ففيد اللغة العربية في الهند خاتم

النخاعة واللغوين الامام ابو الحسن احمد بن علي النقوي البوفالي المتوفى او اخر سنة ٤٠٤ هـ صاحب اسفار في اللغة والادب ، من احسنها المبكر ، وقد فتح روح النشاط العلمي في اشياء الحديث ، وتخرج عليه جماعة منهم استاذي الاجل الشيخ ابو عامر عبد الخليم السدي دام بقاؤه جده واجتهده وكثر حماء العربية في هذه الديار جزاءه الله عني وعن الناطقين بالفساد خير جزاء

انظر الى بعض الافراد ومنهم ابو الوفا عبد الحميد النعماني كاتب المطور يلتفتون
انظار الاخوان الي وخطبون في ناهيهم بما يأتي

« ايها الاخوان لا ينبغي عليكم ان اللغة العربية لغة عملية دينية لجميع الاقوام المسلمة المنتهية على وجه الارض وان وطننا الهند يمسح من نفوس الامة حمة وسبعين مليوناً ، وقد كثرت المحلات والجرائد باللغة الاردية حسب ما اقتضت الضرورة العصرية حتى ذاعت في البلدان وعمت القرى ولكن عجباً لا بل اسفاً على انه لم تنشر مجلة او جريدة باللغة العربية فينا ، وهذه الاوربا والروسيا وامريكا واليابان ، والصين والجاوا تنشر من عواصمها وبلادها جرائد ومجلات باللغة العربية وتعلم حقاً ان مسلمي اكثر هاتيك الدول اقل منا عدداً وفي الهند عدد من يعرف اللغة العربية حتى معرفتها من اعيان الفضلاء ونوابغ التلامذة المتخرجين من المدارس الاهلية اكثر من ان يحصى ، ولكنهم لم يلتفتوا اليها ولم يعتنوا بشأنها واهملوها كل الاممال وصار ذلك سبباً لقله رغبة القوم فيها حتى تخاف عليها يد الشيايع وان تظمس آثارها وتجهل معالمها » (١)

فهذه الافكار في الافراد ستذهب بي الى مستقبل سعيد ان شاء ربي وفي الختام ادعو الله ان يوفق هؤلاء الافراد ان يفعلوا ما يقولون فقد كبر عند الله مقتا ان يقولوا مالا يفعلون والفت انظاركم ايها المصريون والسوريون وسائر الناطقين بالفساد ان لا تنفروا اخوانكم في الهند من الذين يمتنون باللغة العربية

ابو الوفا عبد الحميد النعماني

ناظم « دائرة ادبية »

مالنيكاون ، الهند

(١) مأخوذ من أفكار سيدي المحترم عبد الخليم الصديقي دام بقاءه

الشخصية وراء المساعي

بناسبة يربيل المتكطف الذهبي

خمسون عامًا توالى ، ما اطولها ؟ كم طوت من الموادث والعبر ؟ . من حروب وادبته ، من اكتشافات واختراعات ، من تطورات واقتلابات ، كم ولد في خلالها وكم مات ؟ بل كم مسى نبيج وكم حبط ؟ . هل من يعصي ماجربات نصف قرن ؟

في كل تلك المدة الطويلة كان فلم يجرى بيد شاب جميل . اكتمل الرجل ثم شاخ ولا يزال ، في الشيخوخة كما كان في عهد الشباب ، مكبًا على عمل يحبه غرض الحياة . فتضى خمسين عامًا ، ليها ونهارها ، حرها وبردها ، بترجم ، ويكتب ، ويجمع ويقابل ، ويراجع ، ويصحح ، ويبيض . قاصدر في خمسين عامًا ستمئة عدد من مجلته ، في سبعة وستين مجلدًا ، فيها خمسون الف صفحة

هذا هو كاتب المتكطف

لم يسبق للامة العربية احتفال كهذا . اذ لم يسبق لها فوز كهذا ، في مسمى كهذا ، بهمة كهذه ، واحوال كهذه

صدر العدد الاول من مجلة المتكطف الضراء في ايار (مايو) سنة ١٨٧٦ بقلم المعلمين يعقوب صروف وفارس نمر ، في الحكاية السورية الانجليزية في بيروت . وهي اليوم الجامعة الاميركية . وصاحب المتكطف هما اليوم الدكتوران «صروف ونمر» دكتوران في الفلسفة ولا اكلت المجلة خمسين عامًا ، قام ابناء العربية في القطرين السوري والمصري ،

يشد ازرهما الادباء والطاء في كل انحاء المهجر ، بمجلة يربيل المتكطف الذهبي

ولست هذه النهضة ، لهذا اليوبيل ، الا مظهر طبيعي لتجلى فيه حياة جديدة في هذه الامة المحبوبة . فيورك فيها فكرة لم يرسمها الا رابع الحكمة على اقدس القلوب

هل اصاب المتكطف في ارائه العلية او اخطأ ؟

وهل شفت حسابته لمانية عن ربح او عن خسارة ؟

وهل ضارعت ادارته وعماله مستواه الادبي او كانت دون ذلك ؟

وهل كانت منزلته في التلوب معادلة للحكمة البارزة في تأليفه ، او اكثر ، او اقل ؟

تلك مسائل لا يتناولها قلبي . انا احصر نظري في نقطة واحدة هي : —

الشخصية وراء الخلة

وراء كل عمل شخصية ، تبرزه فيعملها ، لتجلي به وبه نقاس . فكل ما في مجلة المتعطف من المعاني والاسرار ، من تأليف وترجمة ، من علم وصناعة ، وادب وبيان ، وفلسفة وفن ، وفي كل ما لابسها من فجاح وشهرة وانتشار ، وكل ما رافقها من تطور وتكيف . في كل ذلك نرى :

شخصية بارزة تجلي للبيان

وقد رأينا تلك الشخصية مكشوفة . عارية . ككتايل المتاحف الفنية . واضحة كإلياذة هوميروس . ولم تجلي لنا كإمراض البرق ولا بدت بمقالة ، او بمدد من اعداد الخلة ، ولا باعداد مجلد واحد ، ولا بمجلدات بضع سنين ، بل بكل كلمة ، في كل سطر في كل عدد ، في كل مجلد — مدة خمسين عاماً — فذلك الكشف هو غاية في الوضوح ولا مزيد على بيان

يأس هذا انكون بقوة روحية ، لا نراها ولكننا نفهمها بأثارها . وليت القوي المتورطة ، في ما نسبو شخصيات ، الأ اثارها وفروعها . وليس في الفرع ما ليس في الاصل . فلك القوة عاقلة حكيمة هندسية . وذلك الترابط المرمدي النكين بين اثبات الكائنات يفرض عليها ان تثشى على سنن واحد ، لثباته الاحقاب عن الاحقاب ، وتبرزه الخالي . فبحري كل مجالي الوجود على السنن القديم القويم النافذ . ويحيو تدور الاثار حول السيارات . وهذه حول شموسها وتلك حول المراكز في دوائرها — كل في فلك — على كيفية مقررة ونظام ثابت . ولها في حركاتها لمن مرمدي صمم هينل ، وهام به سقراط ، ورقص طليو دي كارت

هي الطبيعة ، وهي الحياة ، وهي سلسلة النشوء المجهولة الطرفين اولها في الله وآخرها ان ملكوت الله واحد . وشرائعه ثابتة . ولن تجد لسنة الله تبديلا . فكل من هو هو بالحقبة مظهر شخصية . بل هو مقياس تلك الشخصية وحاجبها . وليس تاريخ الدهور الا متخفاً تعرض فيه شخصيات بارزة . تجلت في الاحقاب بمساعيها ككوليبوس بكتفه العالم الجديد . وهوميروس باشعاره الخالدين . وانفلاطون بشعر السرمدية . ولنكلن بتصويره العبيد . كنفوشوس . بوذه . زرادشت . ارسطوطاليت . شارلمان . لوثر . غوتنبرغ . باستور . جنر . ادبسن . كوخ . ليتر . مركوفي . واط . باكون . دارون . واخوان هولاه كثير

ولم يكن القلم بيد الدكتور صروف ، الا كريمة الفجر رسم بها للبلاد — في خلال
خمسين سنة — شخصية بارزة . هي

شخصية الدكتور صروف

رسمه بقلمه

لقد كان القلم آلة تحرركها يده ، وكانت يده آلة يحركها دماغه ، وكان دماغه آلة
أثرت بها نفسه وهل تلك النفس الأجلية قوة اعتمى واوسع سلطاناً
امام تلك القوة انف خاشعاً

لقد كان المتتطف شهد عمل بدون أشواك . واذا كان هنالك من يستطيع ان
يكذب الشاعر المرابي القائل « ولا بدّ دون الشهد من امر التحل » فذلك الواحد هو ولا
شك المتتطف لانه شهد عمل بدون « امر التحل »

قرأنا المتتطف خمسين عاماً فلم نر فيه اثبات على شخصية ، او طائفة ، او امة . لم
ننف فيه على تمزيق عرض ، ولا على تعرض لشخصية . على انه ابدى في خدمة العلم من
الجرأة والشجاعة الادبية ، في التجرّد على التقاليد ما لم يحلم به ابناء الشرق ولا العربية اجمالاً
لا تنكر العربية فضل المتتطف عليها . فقد طوق جيدها بالفاخر والابجاد . واولاها
مقاماً رفيعاً . وفتح امامها ابواباً كانت من قبل موصدة . وهي ولا شك تؤدي الى معاني
الارتقاء . واماها بما تهواه نفسها في بقظتها وتعتمد عليه وتستند اليه في نهضتها
فاهنى الامة به . واهنته بها . وارى ان امة تبرز مثل المتتطف لجديرة بالحياء .
ان امة تحتفل به هي اهل لكل كرامة

فيورك فيك من امة

و بورك فيك من متتطف

و بورك فيك من متتطف

حنا خياز

بيروت

تحية المقتطف

في عيد الخميني

اروضة النى حياها الندى فابتمت ثوراً ازهارها وشدت على مناير انبائها مغزوات
اطيارها . ام سالا اسفرت انوارها . فاضادت الآفاق انوارها . ام هي حنلة باهرة جمعت
من اكابر العلماء وافاضل الادباء من اعتلوا في فنون البلاغة والبيان غارب الجوزاء . فمن لي
ببراعة تنقاد في اعني لمباراة هذه انكواكب وهي في ارفع منزل . واين الثريا من الثرى
والحاك الراح من السك الاعزل . بيد ان خير الكلام ما اوحاه الجنان ، وتأثر به
الوجدان ، فنطق به اللسان ، وان لم يسده البيان . وهذه فرصة سمحت بها مسعدات
الدهر ، من حسنة وحسنات هذا العصر . فرأيت ان انتهزها لا عرب عمماً اكنة الفواد
للمقتطف الزاهر من الالماني والولاء . واضم صوتي الى صوت اولئك الاعلام في اهدائه
آيات التفاني والثناء

اما بعد فمن تتبع سير الحضارة في العصر الاولي رأى انها نشأت في بقعتين بل
جنتين انبجها مبدع الكون في احسن بقاع الارض خصباً ونباهة . واطيبها هواء واعنيها
ماء واكملها بهاء ورواء ووهيما بما لم يهبه لغيرها من المزايا والصفات . اعني بهما وادي
اليل ووادي الفرات . وقد دلت الابناء وشهدت المعالم والآثار انه اول من اقتبس انوار
تلك الحضارة ورفع منارها في جميع الآفاق انما هم الفينيقيون . اولئك القوم الميامين الذين
فاقوا ام الارض حراً في العزم والهمة والاقدام فجاورا الاقطار وملكوا اعنة البحار كما
تسمد بذلك آثارهم الخالدة وما كان لهم من المراكز التجارية والمستعمرات العظيمة في
الشرق والغرب . ولم تقف همهم عند حد السيادة على البحار والامتثال بالتجارة والاستعمار
ونشر اعلام المعارف التي اقتبسوا انوارها في طيبة ومغيس وبابل واشور بل صرفوا
السناية الى استجلاء الحقائق العمية وكشف غوامضها ومكنوناتها فادعى بهم البحث
والاستقراء الى مكتشفات جليلة في جميع العلوم والفنون . وخلاصة القول ان الفينيقيين
كانوا هداة الامم وازكان الحضارة في العصور الاولي كما كان العرب اول من قام في

العصور الوسطى بأحياء علوم اليونان والرومان بعد انه سحق الدهر عليها ذيل العفاء وبقيت قرونا عديدة في طي الخفاء

دار الزمان دورته فافتت بدور العلم في الشرق واسفرت في آفاق الغرب ، وليت الشرق احقابا طوالا وهو في سبات وحمود الى ان اتيج له ان ينهض من كبوته ويستيقظ من غفلته ، فابى الله الا ان تكون نهضة الاخيرة في مهد الحضارة الاولى اي مصر وفي سبقتها الثاني اي فينيقية . ولا عجب في ذلك فالزمان معاد منوي لانه يعيد الحوادث كما حدثت ، وينشر اهلها وقد ذهبت اثارهم وعفت

ولما كان العلم من الحضارة وسر عظمة الامم وكان لا بد له من رسل يقرمون بدهوته ونشر الوبوت ، ظهر في سماء فينيقية كوكب جاب الآفاق الشرقية ثم استقر به المقام في مهد الحضارة الاولى ، فكان منارا استضاء به ابناء الشرق ، وراة تجلت لهم فيها غرائب الغرب ومعجائب العصر. هذا هو المقتطف الذي قضى خمسين عاما وهو يجاهد في سبيل العلم حق الجهاد ، وينشر من فرائد فوائده ما تحلى به جيد الناطقين بالضاد في كل واد . المقتطف ، ولا ازبدنكم محبا به ، وهو اكبر اركات النهضة العلمية والحركة الفكرية التي نما غرسها في رياض الكلية الاميركية بسورية فاينعت ثمارها ودرت قطونها بجمعة اولئك الاعلام الذين تخرجوا في ذلك العهد الزاهر كما كان الفضل في نهضة مصر الاخيرة لرجال البعثة العلمية الاولى الذين جنوا ثمار المعارف في اشهر المعاهد باوربا في عهد محبي رسوم الحضارة في وادي النيل رأس الدولة العنصرية ، ادام الله عزها واجلاها وايد باليمن والتوفيق اعمالها

اسفرت بدور هذه النهضة المباركة في مصر وسورية في آن واحد فكانما قدر لهذين القطرين ان يتأخيا ويتحدوا في جميع الحوادث التاريخية والاحوال العمرانية من اقدم ازمة التاريخ الى هذا العهد . فن تصنع تاريخيهما وتنبع ما وقع فيهما من الحوادث تبين له ان كل من تولى زمام الحكم في احدهما طمحت انظاره الى امتلاك القطر الآخر . وحبينا شاهدا في العصور الخالية حروب تحوتمس الثالث من ملوك الدولة الفرعونية الثامنة عشرة ودمحميس الثاني المعروف بسيزوستريس من ملوك الدولة التاسعة عشرة وهو الذي عقد مع امير الحثيين تلك المعاهدة التاريخية الشهيرة الميمنية على دعائم الصداقة والولاء . وهي اول

معاهدة عُمّدت بين اعرق الام في القدم . وكذلك كان شأن كل من استولى على مصر بعد الفراعنة من ملوك الفرس واليونان والرومان ومن الخلفاء والسلاطين وامراء المماليك الى عهد يونس بن يحيى وعلي باشا الكبير : فقد سعى كل منهم لاحكام الصلة بين القطرين بضم سورية الى مكة . فكان هذان القطران في كل عصر بمثابة بلد واحد تخفق عليها راية واحدة . وسبب ذلك موقعهما الجغرافي لها ملتقى القارات الثلاث والطريق الموصل الى اعظم الممالك القديمة ، وتجمعها نوق المميزات الطبيعية جامعة الجوار والمعادن ورابطة اللغة التي هي اقوى عامل في وجود العصبية واستحكام عرى الائتلاف والاتحاد وهي اعم رابطة لانها تربط الناطقين بها وان تناهت اما كنههم وتباينت ملتهم ونحلم - والله در الشاعر الكبير حافظ ابراهيم حيث قال :

خدران للضاد لم تنك ستورها	ولا تحول عن معناها الادب
ام اللغات عداة الفخر اهما	وان سالت عن الآباء فالعرب
ابرعبان عن الحسى بينها	تلك القرابة لم يقطع لها سبب
اذا المت يوادي النيل نازلة	بانث لها راسيات الشام تضطرب
وان دعا في ثرى الاهرام ذوالم	اجابه في ذرى لبنان شخب

انني لست في موقف المؤرخ لاسرد تاريخ هذين القطرين وما تجمعهما من الروابط والصلات وانما اردت بهذه المقدمة ان ابين ما كان لها من الاثر في النهضة العلمية الاخيرة وما لتتطف من الفضل في رفع منارها في جميع انطار الشرق ، وحبنا شهادة كبار العلماء وعظماء الرجال الذين قدروه ووفوه ونفوه فسطه من المدح والثناء واجتزى هنا بكلمة للعلامة الكبير والفيلسوف الشهير الدكتور كرنيلوس فانديك قال رحمه الله : « هو الجريدة العلمية التي انشئت في مصر الحديث وان كثرت بعده الجرائد العلمية فهو سبق حائر تفضيلاً والفضل للتقدم » بيدان المتتطف ، فوق ما له من فضل سبق كما قال هذا العلامة الجليل ، فقد جمع من فرائد الفوائد ما لم يجتمع في غيره من المجالات العلمية . اروني مجلة غير المتتطف حوت من افانين النون والعلوم كل ثمرة بانة فهو بحر زاهر يجد فيه كل طالب ما يتبعيه من المآرب والرضائب . وان كان المتتطف شيخ المجالات العلمية فهو فضاء الذي لم ينض الزمن عنه النضارة والشباب اذ كما مرت عليه الشهور والاعوام اتسع نطاق ابحاثه في النون والمعارف واتى في كل نوع منها بالفرائد والطرائف . ومن

الادلة على ما لهد الروض الناضر من المنزلة الرفيعة في عالم العزم والادب ذلك الاقبال العظيم على اجتهاد ثماره فسارت شهرته سير الشمس في الآفاق وبلغ شأوا لم تباعه مجلة علمية عربية في الشرق والغرب على الاطلاق . وكم لصاحبه الفاضل من اعمال جليلة تضيئ عن تعدادها دائرة المقال ، فلا غرو : اذا قام اليوم ابناء الشرق بتكريمها اقراراً بما لها في خدمة العلم من الايادي البيضاء والآثر الغراء

ان تكريم عطاء الرجال ليس من السنن الحديثة والمبتكرات المصرية بل هي عادة جرى عليها المتقدمون ونسج على متوالهم فيها المتأخرون . فكان قدماء المصريين والهنود والفرس واليونان والرومان والعرب يحننون بتكريم من نبغ فيهم من الرجال . ناهيك بتلك الجماع الخافلة التي كانت تقام في امهات المدن اليونانية للمساجلات الرياضية والادبية ، ومن احرز فيها قصب السبق كانوا يوجوهة باكليل النور والفخار . وقد بلغ من تعظيم اليونانيين لابطالهم وعقلاء رجالهم وشعرائهم انهم اقاموا لهم الانصاب والتماثيل ورفعهم الى مصاف المبررات . وكان للعرب ايام جاهليتهم مثل تلك الجماع وكانت تعرف بالاسواق لانهم كانوا يقيمونها في سراسم الاسواق الكبيرة وكان اشهرها سوق عكاظ بين نخلة والطائف فكان يومه الشراء من كل حذب فيتنافسون ويتناشدون . ومن اجمع رؤساء الحفل على علو كعبه وقرروا له بالافضلية ارتفع قدره واشهر اسمه اما في الاسلام فكان للعناء والشراء من الخلوطة والكرامة ما لم يسمع بشئ في عصر من العصور ، فكان الملوك والخلفاء يبالغون في اكرامهم ويحزنون لهم العطاء ويقلدونهم اسمى مناصب الدولة

فاذا قنا اليوم بهذا الاحتفال اقراراً بما لصاحي المتكلم من الآثر والمفاخر فاننا لم نتم بعض ما كان يقوم به الاولون لتكريم عظمائهم . غير ان لاحتفاننا هذا من الوثوق والجلال والمغاني السامية ما لم يكن لشئ في عصر من العصور النابوة فان ما تجل في من مظاهر السرور والابتهاج وما اعتزت به اسلاك البرق من رسائل التهاني وما جادت به قرائح العلماء والادباء من درر المنثور والمنظوم . واقبال الجمعيات والمعاهد العلمية والادبية على الاشتراك فيه ، وما اهدته الجاليات السوربة بامر كا وغيرها من التمدد والهدايا النفيسة لتكون ذكرى للولاء والوفاء ، وتلك الوفود ، وهذا الجمع الحافل ، كل ذلك من اصكبر الادلة على ما للتكلم من الشأن العظيم والمكانة الرفيعة في القلوب

ولئن كان الاحتفاء ببيدو الذهبي الاسية التي طالما خالجت نفس كل منا فان الفضل في تحقيقها لولا الام الافاضل الكرام والثناء الاعلام اعضاء لجنة الاحتفال وفي مقدمتهم رئيسها الجليل انور يونس الطيبر صاحب المعالي محمد توفيق رفعت باشا نصير العلم والادب فلهم منا اعظم الشكر واطيب التثناء واخص بالذكر في هذا المقام ثمرات المجال وواسطة عقد الادب والكمال من تعطر بعبير عوزها كل ناد وحي ، ملكة البلاغة والبيان الآنة محي . فهي اول من قام بالنداء وبث الدعوة الى هذا الاحتفال الذي انتظم اليوم عتده برعاية صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم ، ليهج الله ايامه . ونشر بالمز والتأييد اعلامه

وفي الختام ارفع اكدف الضراعة والنداء لواهب النعم والآلاء ان يحفظ لنا العالمين الغاضلين والاستاذين الجليلين الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر صاحبي المتتطف الاغروان بطيل بقاءها ليشهدا بعد هذا العيد الذهبي العيد الماسي ، ويمجزيهما على جهادهما في خدمة العلم احسن الجزاء انه سميع الدعاء

حبيب غزاله

مصر القاهرة

المقتطف واسلوب البحث العلمي

مضى على المتتطف خمسون عاماً خدّم فيها العلم والفلسفة واللغة العربية لجهاء ثباته دليلاً صادقاً على ما في نفس الشرقي من قوة ودحض زعماً كان كالثلج جعل جبلتها من ملل ومن كسل . فما المتتطف الأآية ثباتها وبرهان على حقيقة امرها وعمما حوتها وتجويده من ذكاء ومقدرة وعظمة ورفعة وعزم

قام المتتطف بمجدهمات جنيّ نحو الشرق العربي بعد ان اُثر في حياته الفكرية في نشوئها وتطورها وتجديدها . فانه ما بقي منذ نشأته ينشر الافكار والمبادئ الفلسفية التي من دأبها تحريك الهمم وايضا الذكاء ودفع العقل الى جدارة تتدع وازادة تعمل ورغبة تستقصي وقد عمم المتتطف فرق كل المبادئ الفلسفية مبدأ النشوء والتحول في تطوره وتجديده منذ عهد لامارك ودارون الى يومنا هذا متتبعا سير المفكرين المتعاقبين الواحد تلو الآخر مصداً على سبيل المعرفة واثبتاً لبداً نصيد . وكانت فضله عظيماً ايضاً في تعميم الفلسفة الوضعية المرتكزة على المحسوس والمؤيدة بالاختبار جرياً وراء العلم الصحيح

اعني العلم العملي القائم على التجربة والامتحان . فكان ادل مجلة عربية رعت النظم العملية والطرق الحديثة الوضعية الى مقامها الرفيع وفربتها من افكار الشرقيين ليحلوها محل المنطحة الكلامية او التفسيرات الوهمية التي ملأت الصحف والمجلات العربية منذ اقل نجم ابن رشد في الاندلس

وليس خاف على احد ان العلم الوضعي كان اساساً للمدنيات الغربية وسبباً ليقظتها من النوم العميق الذي اغرقها فيه جهل عمر كثيراً حتى ضرب به المثل

فالمنطق الوضعية المستندة على الادلة العلمية المختبرة تبحث في الحياة وجميع ما في الطبيعة من موجودات بحق امتداداً مرئياً على الشرائع والسنن والمكتشفات والمخترعات فهي اذا اتت بالقياسات الفرضية لا تأتي بها عن طريق الوم والتصوف بل تأتي بها موحة اليها من مصادر العلم ومن ينابيعه التي شربت منها ومن الاعماق التي سوتها تعتمد الى بعض القياسات الفرضية لتدفع العلم الى الامام متيرة سبلاً جديدة تقمها امامه فيسلكها بدون خوف او وجل

ان هذه الفلسفة الوضعية بنت العلم ودليله في وقت واحد هذه الفلسفة العلمية التي نشرها المتتطف وعمها في الشرق العربي قد فازت على حكم الاضاليل وعلى غرور الوم تخفت بسببها ظواهر الكلاميين الضعفاء الذين وتزلت من سماتها تلك العقائد الجامدة المدعية الحقيقة وبعد ان سادت عصوراً على العقول البشرية حالة محل العلم

وما كان الشرق العربي العظيم الخيال باكثر حاجة الى شيء منه الى العلم الحقيقي وما كان ليقربه منه الا تلك الفلسفة العلمية العصرية التي احاط بها المتتطف احاطة تامة وعمها تامة شاملاً . وما كان سعيه هذا ليقتل فينا غريزة شعورية هي اجمل ما في الوجود ، او يسود جوهرها هو ابداع ما في النفوس بل ليفصل بين انشعر العلم وبين الخيال والفكر فصلاً تاماً فيكون لكل مملكته وحدوده . اذ كل ما هو ليس بعلم شعر وقد خلط الشرقيون بين الفلسفة والخيال كما جمعوا بين الدين والعلم فاضعنوا الاثنين

فاصحاب المتتطف عماء عملوا وما ملوا وزراع حصدوا ثمرات جهودهم وما خسروا فهم وسائر الذين كتبوا في المتتطف منذ خمسين عاماً الى يومنا هذا طلائع عمران عربي واعمدة نهضة باهرة

الدكتور فريد كساب

الاسكندرية

أصحاب المقتطف بعد خمسين سنة

اصح المقتطف لفظاً مرادفاً للدكتور بن صروف وغيره . فاذا ذكرنا ذكرنا فزيد
الدلالة الواضحة عليها

١ - سار المقتطف سيره العلي بقدم راسخة وقطع شوطه الطويل ومرّ مخترقاً بيداء
الزمن متطوراً طبقاً لمراحل النشوء الى ان بلغ انكامل الممكن فنبهه النموذج الحياة النافذة
وفي حياته الطويلة المثل الاعلى للثبات والمثابرة

٢ - يزد المقتطف حلبة العلم والشرق يشعر بشوك الجهل ويرسف بسلاسل التقليد
ويطعن بالآراء القديمة النافذة فاتخذ الخفايا العلمية والنتية الحديثة عن مدينة الغرب
والبا يروءاً شرقية ولقنها للعرب تدريجياً وتلفاً غير ذاهل عن افضل اسلوب يتذرع به
مما يأتي بالنزعة ولا يجلب المضرة فكان المقتطف الاستاذ الاوفى لكل عربي يتلقى عنه
العلم على الدوام

وقد تبنى له تعويض العلوم العصرية اخص منها الطبيعيات بشكل قريب التناول
عما غير في عقلية الشرقي واعدته لقبول العلوم العصرية والفنون الحديثة فاصحاب المقتطف
اذن ساندوا الشرق الخمسين سنة خلت وسيبقون اسانذته لدى طويل

٣ - قضت الظروف على الكثيرين من الناطقين بالضاد بالحرمان من ولوج ابواب
العلم وجني ثماره النديفة والارتواء من معينه الصافي لكن بالمقتطف وجدوا مدرسة
ثانية فدخلوها آمنين وجنوا من ثمارها الدانية وحلوا احيادهم بدررها الفواحي فالمقتطف
اذن مدرسة عمومية لا تفضل ابوابها وروضة لم يفرس فيها الا اشجار معرفة الخير وجنة
تجري من تحتها الانهار

٤ - سار المقتطف على خطة التخصيص والاختيار يمحض ما يتبع تحت نظره وما يمر
به من الآراء المتباينة والنظريات المختلفة بيد انه يبحار الافضل ويقدم لقرائه اصح الآراء
وارجح النظريات مما يرتأيه جهابذة العلم واساطين الفلسفة فالمقتطف تقاد على كنهه جواهر
يتخار منها الجياد

٥ - يصح ان يسمي المقتطف دائرة معارف فقد تنوعت مباحثه وتعددت مراضيه
بحيث يحسن لكل فرد من افراد الامة العربية انتقاء ما يناسبه فالشاعر يجد شعراً

والطبيب طباً والزارع زراعة وربة البيت تدبير منزلها الى آخر ما هنالك من الاجتاه المتنوعة وهذا قلاً يتأق لجة واحدة ان تعلم اجتهاتها بحيث تستعمل كل مطلب من مطالب الحياة

٥ - شى المتطف مع العلوم والفنون شيئاً متناسباً معها استجد في العالمين الاوربي والاميركي من الاختراعات والاكتشافات نقلها حالاً الى الشرق فيستطيع قراؤه متابعة حركة العلوم . ولم يكن ذريعة نقل الحسب بل كان يقهرى فيقبل ما يراه حقاً ويرفض ما يراه باطلاً . فثبت حقيقة النيتامين وابطل نظرية مناخاة الارواح وشرح بناء المادة فذكر انكهارب وعددها ونوعها وازاح السار عن مبادئ الاشعاع والمخاطرات اللاسلكية وبسط نظرية الشوء والارتقاء

٦ - يطلب على العقل الشرقي الخيال والماطفة فاذا كتب اوخطب فانما يأتي خيالاً او عاطفة واما العلم البحت كالدرس والمقابلة والتجربة والتتركيب والتليل فبيد عنه في الغالب على ان العلم العملي هو اداة المدنية ومصدر الثروة والقوة وما مدنية الغرب الا قائمة على العلم النظري والعملي اما اي الطبيعيات والرياضيات والكيمياء والفلك والفضة وغير ذلك ما لا يخفى على المتأدبين . فالمتطف سد هذه التلة وفتح باب العلم البحت على مصراعيه . ولنلم انه اذا كان في الخيال لذة ففي العلوم الطبيعية غذاء وقوة وثروة

والظاهر انا الفنا الخيال لانه لا يضطرنا للعناء والصبر والتأمل فاسبنا عديمي الشيات ازاء عمل صعب او مشروع خطير فلا نعم ان بدأ عملاً الا ونفادره ناقصاً وارى ان تقرن على حب العمل والمثابرة وصرف القوى العقلية بكليتها حتى نجز عملنا بانقان

قدحان لنا ان نشغل - نشغل كلاً محتاج اليه ويقع عليه بصرفنا مما في بيوتنا ومخازننا ودور صناعاتنا ما يجري على سطح الغبراء من نتاج الصناعة وما يطير في السماء ويصبح على وجه الماء

٧ - اتى المتطف بالآراء الصربية والنظريات الحديثة التي حسبها البعض عدواً لدوداً للدين لكتة البهازة لطيفة تسر ولا تسيء وتنتق مع المعتقدات ولا تخالفها ولم يناد بصوت جهوري بفساد هذا وصحة تلك بل ترك لسان المقال بفتح عن الحقيقة كالما غرضه ان الامة تناجي نفسها بنفسها فماترفضه اليوم تدرسه وتحصه ثم تحققة غداً

٨ - وقد امتاز المقتطف في أسلوبه الانشائي وهو السهل المتعقّب فمّا هو بالمعقد المكره ولا بالمبتذل المزدول وعلى الجلبّة بأسلوبه البليغ الدال على المعاني

٩ - ابي لا يعرف بالتدقيق عدد مشتركين ولكن يحق لي ان اخضعهم فاذا فرضنا ان معدل عددهم خلال الخمسين السنة المنصرمة ثلاثة الالف صار بين ايدينا $12 \times 50 \times 3000 = 1800000$ اي حوالي مليوني جزء نتكلم وتخطب وتحدث بجهود اصحابه في القارات انت بين الناطقين بالضاد

فهل بعد ذلك يحتاج اصحاب المقتطف الى نهائشوا الى بيركلانا وقد قال امر من انكتاب الاميركي « ان اعمالك واخلاقك تنادي بصوت جهوري بحيث لا اسمع ماذا تقول »

الدكتور
ملحم قريجي

بعليك



الى اصحاب المقتطف

اشمس نفيثا بنورها وقدفتنا بجماراتها ونيل عطينا الحياة ولكن ما الفائدة بجياة بنقصها جوهرها وما هو هذا الجوهر ؟

للشمس فضل على عالمي الحيوان والنبات لان الله خلقها حياة لتكون بما جعل فيها من عوامل الحياة فالانسان يستضيء بنورها ويستدفئ بجماراتها وقد جعل الاقدسون سرها فميدوها اجيالاً حتى انار الله عقل الانسان فعرف سرها بعلم ميره على سائر الخنوقات وهكذا باشتغالهم بوجهة العلم ارتقى عقله فاخترق حجب الطبيعة واستخدم بعض قواها لخدمته والعلم يشهد العقول فيسيرها فكم من امة ارتقت بعلمها وامة هلكت بجهلها فالعلم اذا شمس الحياة ونورها

لقد نكر المفكرون القدماء والمتأخرون الذين خبروا حال العالم واستقصوا صن الطبيعة ونظام الهيئة الاجتماعية واستقروا اسباب ترقية البلدان واتسع نطاق الحضارة وال عمران في كل مكان لايجاد هذا الجوهر او النور فلم يجدوا سوى العلم ومولاه اجمعوا على ان العلم اعظم ركن في بناء التمدن والمعارف اوثق رباط لحفظ الام وتعزيز شأنها ولذلك عظمت قيمة العلماء عند ارباب العقول واعتبرت الوسائط

التي من شأنها نشر العلوم وتعميم المعارف في البلدان. ولما كان المتتطف خير واسطة لنشر المعارف بين الناطقين باللسان فلا عجب اذا قال ما قال من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامه معاً والانتشار العظيم في الشرق والغرب اذ له كل يوم شيء جديد بما ينشره من الدور والجواهر العلمية مسبوكة بغاية الاتقان سهلة المأخذ يرتف منها المطالع فيجد لذة وانتعاشاً - واننا نتفق بان يكون في عالمنا الادبي مثل هذه الحلة فهي لا تقل شيئاً عن ارق الحلات الاوربية

وكم يسرني ان اظهر للبلاد منزلة السامية في فؤادي وسروري ببهجة استهلال عيده السعيد الذهبي نسأله تعالى ان يمهده الماسك بملء التوفيق في الصحة والعمارة والمداعي المحيطة باذن المولى الكريم

ولا يعني الا ان اشكر لاصحابه شكراً جليلاً الجهود التي يبذلونها في كل ما يعود نفعه الى الوطن العربي العزيز وخصوصاً لتفتح صدر مجلتهم الرحب لخبنة الادباء العبقريين فضلاً عن نشرهم افكار الثريين واختياراتهم التي تقضي بها حاجتنا الحاضرة وهذا مما اوجد لها في عالمي الاجتماع والسياسي المكانة الكبرى

ولا ريب ان ثمار العلوم المنيرة التي تحملها اغصان مجلتهم الغراء هي جذيرة بان يتناولها الاديب بكل احترام وتقدير ومن واجب كل راجع وكل امرأة تلبية الروح التي تطلب مثل هذا الغذاء لاتنعاشها وتحييتها

ولا ريب عندي ان فضلاء الامة العربية الكريمة ونهائها تجود قرائهم اكثر من ذلك وهذا ما استطعت كتابته بمناسبة اليوبيل الذهبي مع علي ابي لست من فرسان هذا الميدان لولا ان هاتماً يناديني من بين جنبي قائلاً حي على القيام بالواجب

وفي الختام اسدي جزيل شكري الى حضرات الافاضل القائمين بهذه الحفلة الشائقة اذ عرفوا من كرموا ولا عجب بذلك حيث لا يعرف النضل الا ذوهه ضارعين للمولى تعالى ان يحفظ اصحاب المتتطف ويديم علام داعين لمجنتهم الرصينة اطراد النجاح والتوفيق الدائم والسلام

طرابلس - سوريا

الحامي

مصباح توتونجي

عرفان الجميل

جميل ان تجتمع الواد العائلة حول رب المنزل
والاجمل ان يكون الاجتماع لتقدير فضل وتقديم ثناء
هكذا يجتمع العلماء والادباء حول شيخ الصحف العربية
يجتمعون ليحيوا فيه النبوغ ويقدروا الجهاد
يجتمعون حوله وقد مر خمسون عاماً على تأسيسه
خمسون عاماً فيها كتب ونشر وافاد
افاد في كل موضوع كتب فيه
واي موضوع لم يشبعه بحثاً وتنقيباً

تلك هي المكتبة المفيدة الكبيرة
مكتبة تضم مجلدات المنطوق الوافرة
انها والحق اكبر دائرة معارف عربية
فيها المباحث الزراعية والعلية والفنية
وفيها المقالات الادبية والاقتصادية والعمراوية
وفيها اجوبة على الوف المسائل المشككة

فاذا نحن حيننا المتعطف اليوم
او اذا حللنا مع المهللين في عيد والدهمي
فانما نحن نحجي النبوغ والبقرية
نحجي صروف الفرح بقاء تلاميذ
ونحجي الفارس الرابض كالفخر ازاء نقليات الياسة

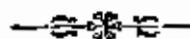
جميل ان نقام لكم الحفلات الاكرامية
الحفلات التي تدل على ان الشرقي اخذ يتدبر فضل الشرقي

لكن الواجب يقضي ان ينصب لكم في كل بلد مثال
حيثما انتشر مقتطفكم انتشرت فوائدكم
واي بلد لم يدخله مقتطفكم الاغص الزاهر

اذا قصر القوم عن رفع التائيل
فما ذلك عن اهمال او تقصير

بل لان تلك التائيل تزول بمرور الايام
انما لكم في كل صدر مثال منحوت
وفي كل قلب ذكرى لا تمحوها السنون

وديع حنا
صاحب مجلة المعارف
بيروت



المقتطف في نصف قرن

قابلنا بالقييد والترحيب نداء اللجنة التنفيذية الاحفاء بيويل المتطف الذهبي
بالقاهرة وتنازل حضرة صاحب جلالة الملك لجعل الحفلة تحت رعايته السامية . فشكرنا
لجنة صنيمها وحمدنا لما نقدريها لاعمال الملائتين الكبيرين الدكتورين هرروف ونمي
صاحبي المتطف الذين كان لها اكبر نصيب في رفع شأن الامة العربية عالياً وادياً
في نهضتها النكربة الاخيرة

واذا حاول اهل العلم والادب ان يحنفوا بذلك اليويل فقد برهنوا على انهم انما
يشعرون بالواجب ويقدمون المبدأ ويطيمون صوت الضمير . اذ كان الشعب الذي بقي
العاملين من ابناءه حقيهم ويقدر ثنائين منهم قدرهم لهو شعب عظيم يعرف العظاء منزلتهم
ويقدر لهم مكانتهم

كم كنت اودى اطلاعي في الصحف في الايام الاخيرة لو اتيح لي بان احضر فعلاً
واشترك مع مواطني في هذا التكرم فالتى ولو كلمة صغيرة في تبيان ما للمقتطف من فضل
عظيم على الناطقين بالضاد المنشرين في اطراف المعمور سوا انهم الخاصة او العامة مما

هو معروف ومشهور ولا يحتاج الى كبير بحث وعناء على حد قول الشاعر
 ليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
 ولكن وان كان بعدي ينمى عن مشاركتهم في ذلك التكرم فانه ليس والحمد لله
 ليجول دون اظهار شعوري وعواطفى نحو صاحبي المنتطف بصنفي من قرائه وبث ما
 تتخلجه نسي لها من اكرام واجلال عظيمين بارسال هذه الكلمة طبقاً لرغبة اللجنة التنفيذية
 للاحتفاء بهذا اليربيل

لست بالكتاب الخمر ولا بالشاعر الرقيق المتكرم . ولكن حسي ان اكون معبراً عن
 عاطفة صادقة تجول في صميم قلبي وشعور صحيح يتغلغل في صدري . ومتى كان الانسان
 يعبر في اقواله عن شعوري فكل ما يقوله يشده اذ ذاك مؤثراً واقفاً في الصميم من الائمة
 اعناد بعضهم ان يجعلوا لبعض شؤنهم الخاصة بهم — كالزواج مثلاً — يوماً
 سواء كان هذا اليربيل فضياً ام ذهبياً ام الماسياً طبقاً لتقادم التاريخ على ذلك اليوم الذي
 اخصموا اليوبيل به واقاموا الاحتفال — لاجلهم ويخدم بدعون ذويهم واصدقائهم
 للاحتفاء بذلك اليربيل اخصافاً خاصاً لا يتعدى الدائرة التي هو فيها ولا يخرج عما قد
 رسم له من اثر . ذلك لانه يربيل خصوصي اقامة ذلك التفرغ بانفسهم لانفسهم . واما
 احتفائنا نحن اليوم بيوبيل المنتطف الذهبي او الخسبي فاما نحن الداعين اليه ونسنا
 بالمدعويين ! انما نحن الذين دعونا اليه بدافع من انفسنا وليس علينا من رقيب او حسيب
 سوى ضميرنا ، ذلك التصير الذي ابى الا ان يكون حياً ومعترفاً بالجيل وبعيداً عن ان يغمط
 حتى من اوقف نفسه وحياته على خدمة امتهم ورفع مستواها الادبي والاخذ بها الى الملا .
 في معارج التقدم والرفي

خسبون عالمًا يقضيها المنتطف في احياء اللغة العربية وانعاشها والسمو بها الى انكسنة
 العليا التي تسحقها بين اللغات الحية . وغني عن البيان انه لو لم يكن لمنتطف غير هذا
 النضل لكناه يوغراً . لانه لا قيام للوطن بغير لغة ولا تضامن الا من تميزها ولا
 حياة الا بحياتها وقد قيل ان اللغة دليل الامة فان كانت مهذبة وافية كانت الامة
 كذلك اذ ان القوم الراقين يسمون لترقية لغتهم التي بها ينطقون ولترقي برقيهم اذ هي
 دليلهم وعنوانهم . وها نحن نرى الروح العلية تعود الى جسم الشرق الذي اخذ يتعش
 ويتقوى ويتشدد

وفضلاً عما تقدم فان لمنتطف عناية خاصة بكل ما تبكره قرايح الكتاب ويعربه

كبار الادباء فأميك عماله ايضا من ابحاث في الفن والتاريخ والانتقاد والاجتماع والفلسفة الخ حتى اكتب مقاما رفيعا بين المجالات الشرقية والغربية فذاع صيته وسمت مكانته تقديراً لاعماله انكسيرة النافعة في كل ما يؤول بالغير والبركة للبلاد وابنائها

وفي الواقع ليس في مقدور احد على ما اعتقد ان يصور لصاحبي المنتطف صورة صحيحة . وليس في استطاعتهم كتابا كانوا او شعراء ان يرسموا لنا رسما صادقا من رسوم خدماهما الطويلة الجليلة . والتقايس التي يرفها الناس في قياس قدر الرجال لا يمكن ان تقيس مكانة المختل بهما ولا ان تحدد فضلها العميم على الشرق والشرقيين

ناذا نحن فلنا المنتطف قائما نحن نمي به شيخ المجالات عمل ومادة . او هو نجم من نجوم الشرق الوضاعة وشهاب من شهب النيرة الذي ما زال يشع بضربه اللامع ونوره الساطع على الادباء والتأديبين . وهو كذلك ميدان فسح لظهور نشات اقلام كبار العلماء والكتاب المجيدين . وقد يكنيه فخراً انه ما زال حتى الآن في ذيرع وانتشار متابعين رغمًا عن قلة طلاب العلم والادب في بلادنا الشرقية التي ما زالت وباللاسف جاعلة قدر التابضين نينا والمجاهدين

ان خمسين عاماً في حياة الفرد العادي لا تعد شيئاً مذكوراً . فكم سمنا من عاش ضعت هذه المدة وأكثره . ومع ذلك فم تكن البلاد لتستفيد منهم شيئاً لانهم ان عاشوا فلانفسهم دون سواهم

واما صاحبي المنتطف المختل بهما فقد وقفا حياتهما على خدمة امتها عمياً وادياً مضمين في ذلك بصحتها وراحتها . آخذين على عاتقها مهاجمة التقاليد المتبعة التي لا تزال ترجع بالشرق القهقري وتشدد به الى اسفل

«عمر الرجال يقاس بالمجد الذي شادوه لا بتقدم الميلاد»

فلا غرو اذا ان ضم التاريخ اسمي صروف ونمر الى اسماء المصلحين الشرقيين . ولا غرو ايضا ان قام كبار رجال العلم والادب من مصريين وسوريين وعراقيين . الخ واقاموا لها الحفلات التكريمية وابانوا للامام محمدما ومامترهما ووفوما حقها وفضلها على المجتمع الانساني من المديح والاطراء . إذ كانت حفلات التكريم تشجع العالم التابع والمهندس المقري والصحافي القدير والمؤرخ الشهير وتشد هم غيرهم من العلماء والشعراء حتى يتخذوا حذوهم وينسجوا على متوافم لينالوا شرف التكريم وخصوصاً ان اقامة الحفلات

التكريمية لئلا هؤلاء التواريخ من العوامل الجديدة في شرقنا الناضج ومن العوامل التي يجب ان تسري في انشورق وتم كل الطبقات

ماذا اقول اكثر من هذا؟ انقسم الي عاجز عن ان افى المتتطف وصاحبه حقها من الثناء والشكران . ذاك الرجلان الناضلان اللذان اقل ما يقال عنها انها كوكبان زاهران في سماء العلم والسياسة ونجمان ساطعان في يديء المعارف والادب

واني معا انيت على وصف حياتهما الخافلتين بكل ما يسر بهما الى العلا فاني اجد نفسي من العاجزين . وانه ليكنيني عزاء ان ارى صواي خائفاً بحال البحث في سيرتهما وتناول فضلها « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

وبعد فان الجود الذي تقوم بها مجلة المتتطف والخدمات التي تسديها الى الشرق عمومًا تعد من اكبر دواعي الزهو والاعجاب لصاحبه الذين سيسجل لها التاريخ اعمالها بعداد من النور وسيحفظ فضلها سنة بعد سنة وجيلًا بعد جيل وهكذا الى تقنى الارض ومن عليها ولا يبق غير وجه ربك ذي الجلال والاكرام

وانه لا يعني ان اختم كلامي هذا من دون ان المع بكلمة اخرى صغيرة الى تلك المدارس الاميركية التي اخرجت الى عالم الكمال وسماء الادب المشرات والمثبات من الرجال الذين خدموا المجتمع الانساني خدمات جليلة واصبحوا شومًا نيرات نسطع بين الوجود وتمزق حجب الجهالة

ولعمري ان مثل هذه الخدم التي تسديها الارسانيات الاميركية الى الشرق الادنى لمي اكبر من ان تغنيها الالفاظ حقا من الاطراء . فان كل ناقد خبير ومطلع منتصف لا يسهل الا ان يدرك بدهاء ذلك التأثير الظاهر والرقى العظيم الذي ناله نباؤنا على ايدي الارسانيات التي اخذت على عاتقها — وقد هجرت بلادها وديارها — اشارة العقول بنرس المبادئ الراقية وشحنها وانقيضها بالوعظ والارشاد وليس لنا الآن سوى ان نأمل بان تحذو جميع الممالك والدول حذوها وتنهج نهجها في السير حثيثًا وراء المثل الاعلى

جميل جبران قودم

الاسكندرية

من ميزات المقتطف

ينظف في الباحثين ان يرافقتهم ميل خاص في مباحثهم ولذلك فهم يصيرون تارة ويخضعون اخرى على قدر استقامة ميولهم او انحرافها - أما المقتطف فما يروح منك نشأته يفرس في اوقيانوس المباحث العلمية ليستخرج من مفاصلها ما يجده ثم يطرحه على شاطئ الفكر البشري لتنظر الناقدين ، ويبقى مستخرجاته موضع النظر حتى تجتمع لديه الادلة القينية فيملئها للملاء جوهره كريمة قيتي يبدا نفسه من مزال الخطأ ويصون مرديته عن الاحتياط بالزائف من الآراء

ثم ان أكثر من رأينا في الشرق يقدمون على الصحافة برغبة حارة وشوق عظيم فتظهر آثار الجودة على ما يبدوه لاول وهلة . ولكن هذه الرغبة لا تلبث ان تضعف رويدا حتى لتلاشى او لا تبتغ لها قية ، فاذا قابلت بين اوائل سيرهم ونهايتهم وجدت نشره الى الادنى لا الى الاعلى . أما المقتطف فقد نشأ الشوه الطبيعي المحكم من الطفولة الى الصبوة فالشباب فالكهولة ولكنه لما بلغ غايته خالف السنة الطبيعية اذ تلات في شية ناصعة على طلعة ناضرة - فللمقتطف في نظري ميزتان

(١) غوص في لغة المباحث العلمية دون زيف او زلل

(٢) وإستنان في الصحافة دون مجز ولا كلال

لاجل هاتين الميزتين احببت المقتطف واجبه وسأجه وسوف اورث جبه لكل

الحوري عيسى اسعد

حصص

من أحب



كلمة

في يويل المقتطف الذهبي

من هو هذا الشيخ الوقور اللابس حلالاً يضاء كالشمع ، نقيه كصفحة المرأة ، لامعة كنور الشمس ؟ من هو هذا الشيخ العظيم الحاربي في صدره كنوز المعارف والعلوم ، وفي قلبه اسمى عواصف الحب والحنان . المقم باخترارات ألبيته اياها الايام والليالي ، العامل على تحرير الشرق من قيود الجهل والاستعباد ؟

من هو هذا الشيخ الجليل القابض بيمنه على قلم ذهبي منقوشة عليه هذه الحروف

« خدمة الانسانية » ويسارو على رزمة اوراق مكتوب عليها « لن يمجد الفراخ إنك
سبلاً » ؟ هذا هو « منتظفنا » العزيز الثمين

لم نتم في العالم العربي مجلة كالمثقف خدمت العلم والانسانية خدمات جني ، وافادت
المهنة الاجتماعية بابحاثها القيمة ، ومراضيعها الشائقة ، فرائد باثية على مرور الايام ركز
الاصوام . نعم لم نتم مجلة كالمثقف صوت شتى الابحاث ، وأجالت قلبها في كل حقل من
حقول العلم والفن

إذا تباه الغربيون او صهرهم ورموا صحائفنا بالضعف والانهطاط ، كان المثقف
جواباً بليغاً وسلاحاً مانياً يرد ان كل كذبة وفريفة ، بل كان شاهداً حق على ان في
الشرق نهضة عميلة وادبية ستا تجعلنا تمشي رافعي الرؤوس

فاني اهني العلاتين المذكورين صرّوف وثر على اجتياز مقتطفها هذه المرحلة
الشاسعة من الحياة ، متمنياً له مزيد التقدم والانتشار ، فترتوي منه العقول المتعطشة
الى مناهل العلم ، وتصل الارواح الى غايتها القصوى من السمو

امذكا الله سيدي العلاتان بالعمر الطويل ، لتطول بكآ آمالنا ، ونتم انانية التي
علقناها على مقتطفكما منذ وقت بعيد القدس نسططين جورج ثيودري

ما أشرف أن يمجد الرجل في حياته

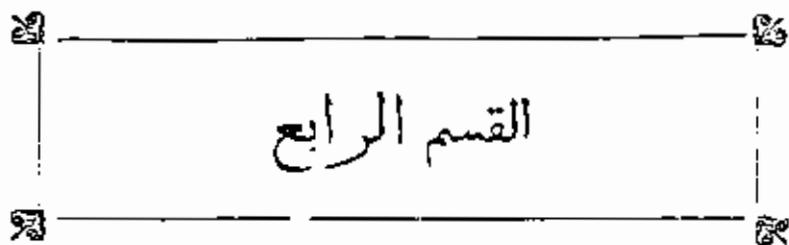
اليوبيل الذهبي الكبير لصاحبي المثقف المنير

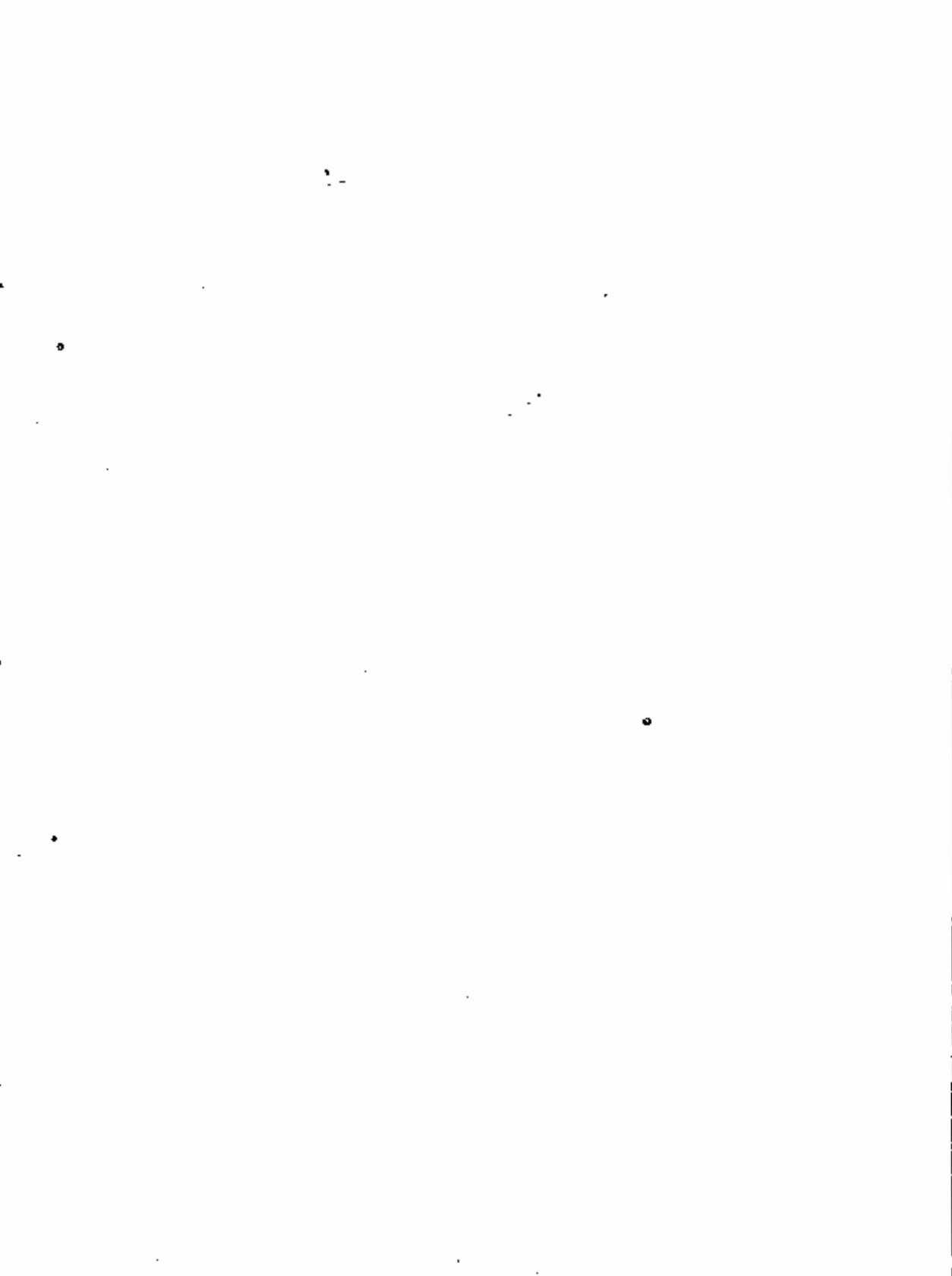
ان النيرين العظيمين اللذين اشرفا في سماء العلم والادب وهما الدكتوران الفاضلان
والفيلسوفان الكبيران يعقوب صرّوف وفارس نمر قد اتارا وغذبا عقول ابناء اللسة
العربية بأسرها بطولها الوافر وحكمتها الفائقة في خلال نصف قرن
فالآن بمناسبة قيام اهل الفضل في مصر القاهرة بمشروع احتفال اكرامي لها لمرور
خمين سنة على جهادهما المستمر المنير وهي مدة فريدة وجليلة في بابها :

وجب علينا اقراراً بفضلها ان نقدم لها تهانينا القلبية ونهني العالم العربي بهذا العيد
الذهبي كما اتنا لنمى لها من صميم الفؤاد ان يعيدا العيد الالامسي وهما رافلان بحلل الرغد
والصحة والهناء وان يجتازا نهاية العمر بيزود الصحة وكامل الرفاء آمين

منصور خنفر

سان بولو - البرازيل





العلم والمقتطف

الشرقُ الى العلم انصرفا
 رفع الاحياء منازلهم
 من نسي السلف وخدمته
 ذكر الاحسان وموليته
 وفراخ لا البلوى حلت
 ذهبت كسراج محترق
 وسراج العقل له وهج
 قشي الاجيال يلحنه
 ادواء الامة حينه
 تولا بالشرق فما تركا
 والفكر رسول مضطهد
 في شرق الارض له رسل
 حملوا الآلام وما حملوا
 يارب شباته من فلم
 وقياسه بين سوارهم
 وبفضل نوابغ اعترفا
 وعلى رسم الموتى وقتنا
 لم يذكر في غد اخطانا
 والبر السالف والظفنا
 في حرب الجهل ولا التلنا
 في محنته صدع الدفا
 كالنكوك يذهب موتنا
 من كسر القيد ومن رسنا
 الا الامية والترفا
 الا اثارا من سلفنا
 في الارض بواب اذا ضفنا
 وبغرب الارض له خفنا
 شيلاء الفرد ولا الصلنا
 فولاذ الهند بها نسنا
 قلم في التراب بهم عصنا

اليوم استشر ما غرسوا
 هجروا الاوطان الى بلد
 القوة فماد لهم وطننا
 سوريه اعدت صفوتها
 طلوعا بيجلتهم ادبا
 فوردنا مشرعها نشا
 كم جرب فيها قافية
 ينبوع طالب تقجروه
 اعلام نشروا (المقتطف)
 وطلاء الله لهم كسنا
 والمره رهينة ما ألفنا
 والبحر بلؤلؤ قذنا
 كواشي الروضة عتلنا
 ودخلنا روضتها الاتنا
 من قال نيبا او وصفا
 وعليه القرن قد اتصفا

يريل المتعلم اشتغك ارجاه الارض به صحفا
 أقطار الضاد بو طبعت ولسان الشرق بو حفا
 بغداد من الجسر التنت والثام ولسان انعطفا
 وكفى بالعلم لحامله شأنا وغادمه شرقا

يعقوب شبابك صالحة ومثيك بالخير انصفا
 السن عليك معظمة وعلى يعقوب ابي الحنفا
 لك خطب الطرس بدرجنت وبراك في اليد ما رجنا
 ديدتك العلم تحصلة وتذيع محصلة طرفنا
 ما رفع المرء وخلده كالعلم الى عمل صرفنا
 وعلم الناس وجاهلهم يزنان اللؤلؤ والصدفا
 والعلم اذا لاق خلقا كالنفة والحسن اتلفنا
 اقن يبانك اودية وتذوع علك واختلفنا
 في قطع الروض نديها دنت الثرات لمن قطفا
 ولكم هربت لم تك عن ميزان القصبي منحرفنا
 ونقدت الكتب فلا صفها في النقد ركب ولا سرفنا
 والكمال ينقد مستدلا والناقص ينقد مستفنا
 والنقد صحيفة صاحبه ادب الانسان بو عرفنا

شوقي



ألى استاذي الدكتور يعقوب صروف

تقدّم العوم شوطاً بعد ما وقفوا
تقدّمًا لك في تحقيق رغبتهم
لأنّ أهل لتكريم الألى نصبوا
الفاكرين لشيخ العلم من مئة
يهنئوك بالحنين من حبيج
حصرت عصرك في التخيير نصفه
تسقي العقول وقد حرّت عصاره ما
عاب به حكاه الغرب قد جزوا
ويهنئوك في إبان حفلتهم
اليوم تكبرك الآباه قاطبة
انت الذي علم الشرقي كيف يرى
من الألى نسفوا الاوهام ثم بنوا

ما زلت تشقّ في مصر لترفعها
تضمّ فيما حوتها العلم مزدهراً
لا شيء للمرء خير من تصفها
اجريت للعلم نهراً ساغ مشربة
هناك اوردت ايجانك ومن املي
وقد تعرّضت للآراء تنفدنا

جملة هي فيها روضة انف
كما يضمّ اليه التولوة الصدق
هناك العلم والآداب والتجف
للناس بعد اوار طال فاعترفوا
ان لا يكون لهم عنهن منصرف
في موقف فيه وجه الرأي يختلف

جئت حقائق في الأكوان تكتبها
واشجع الناس كل الناس في نظري
ما زال للصدق ميالاً بنظرته
بيدي الحقيقة للاقوام عاربة

للقارئين بايده ليس تزجف
ذاك الذي قلبه في الحق لا ينجف
وان اشاح اناس عنه وانحرفوا
وان اهانوا وان سبوا وان قذفوا

وهي العقول تروى غير نازعة
لا يعظمين اخوليت الى جرف
ورب داع يرجي ان وافقه
فقلت دعني وشأني اني رجل
لا ترجون لما تدعو موافقي
وثلة لعلوم المصر مائة
بينون للعلم ايقافاً بشرتهم
القوم لا يدرون الحيف ان قدروا
وهل رأيت ضعيفاً ليس مهذباً
ان لم يكن خلق الانسان مائة
ما ارسل العلم في ارض اشنة

تحكي الحقيقة عذراء مهتمة
لقد نظرت اليها وهي سافرة
ماذا سيعنع قلب الشهام اذا
الارض منبت احياء قد انكشفت
ارى الحقائق فيها غير راحنة
وما لضاء به الاكوات ساجدة
اريد ارسال سهم رشته بيدي
بنفاد

تكد من حسنها الابدان تحتطف
تعطو فكانت بعيني فوق ما وصفوا
شطت بين هو يبراهانوى قذف
انا الحياة نسر ليس ينكشف
كانها انجم في الليل ترتجف
سوى خضم وصبح ماله طرف
لكنني لست ادرى ما هو الهدف
جميل صدقي الزهاوي



هدية الامير اليمني

للتاخرين صاحبي المتكطف والمتكظم

عمل المرء يحاكي نفسه	وكذلك المرء يحكي ما فعل
وخيال الشخص قوع في الحجا	صورة العياض او رسم الكل
كم رأينا بيمون السمع من	شاخص اضفى علينا واطل
رب حبه اسله السمع وما	كان للطرف عليه من عمل
أدعج اتقى كغزلان النقا	صاد قلبي من بعيد وقتل
نحج الحسن عليه مطرقا	ذا طراز ويروود وحطل
يا بني الشرق نداء فاسموا	قبل ان لا يسبق اليك العذل
إن للشرق على ما به	لرجاء في بنيه وأمل
فاسمونه وابذلوا من جهدكم	وابلا يسعرو يد حينا وطل
وحيدوا القتل ولوا شعثكم	لا اراكم في معارض النشل
كنت يا شرق متاراً للهدى	وملاذا للمعالي ومحل
كنت عرشا فوق اطباق السما	دونك الشمس على بروج الحمل
صرلجان الملك في كفة وفي	كفك الاخرى تصاريف الملل
كنت في ثوب قشيب راقلا	واراك اليوم في ثوب سمبل
توضت ايدي السوادى صرحه	والى التقويض بأدي من جهل
أين عليك وما احزنته ؟	شرب الدهر عليها واكل
غير مجد ندب ايام مضت	انما الدنيا جردود ودول

ان يكن اخنى عليه دهره	واصيب الشرق يوما بالشلل
عرشه المتلزل بالجهل لنا	أثر منه مفيد وطل
صوف نبين على احدانا	بنفس النفس والامر الجلل
ان فينا من بناء الجهد من	يرأب الصدع ويحث الحلل

ورجال محضوا اخلاصهم أحرزوا في الرأي حداً لا يفنى
 بنذوا اللهب وساروا قدماً صدقوا في العلم عقداً لا يحل
 بصحاف وصفاح عالجوا ما عناهُ برباع وأسل

كان صروف وغره منهمو ان عددنا التوم في صنف الأول
 فاضلان انجبتهم سوريا وصقوا بالتيل علاً ونهل
 صرفوا العلم واجروا نهره لبنا صرفاً وخرماً وصل
 نشروا منتطقاً من علمهم كان في الشرق جلاءً للقل
 نصف قرن وزعوا من دوحيم ثمرأ غفأ مفيداً مرتجل
 فهو مرآة لذي العلم به لبناة النبل تفصيل الجمل
 كلة علم مربع محكم جوهر عال وسحر وجدل
 طار في الشرق مطاراً بانهاً حاز تاج الصحف فيه واستقل

جنتكم في العيد يا بقوب ام دي التهانى في سرور قد حصل
 واليسكم من نظامي غادة تحب الذليل حياه وخيل
 من خياش باللوى بدوية قدمت مصر بخوف ووجل
 شاركتكم في تاني عيدكم بسيط القول لاغنج ودل
 فاقبلوا فضلاً فصرلي اتى في رجال العلم صب مبتدل
 واصفحوا ان كان نيبا خلل قلما يس قول من خلل

من محكم الامير صالح سعد
 بدار الامير سعد الحج

اجلال جميل عامل

— يوبيل المتطف الذهبي —

مصر المزينة جنة الامصار وحى المروع وجنة الاحرار
هي اخت سورية ولتصحي هما سورٔ علا من امح الاسوار
بالعقريه تلك وادي نيلها يجري مدى الازمان والادوار
وبعجزات الوحي هذي ارضها ابدأ مشاة انفس الزوار
كلناهما خبر الحضارة عنها في كل عصر اصدق الاخبار
مل عنها الايام ملاي منها بدائع الاحيان والآثار
شتاع الايام في ركبي على مستحقين عجائب الاهصار
يشي وراءها الجلال بموكب الاعظام والاعجاب والاكابر

حسب الكنانة فخراً اهرامها فذمًا وهذا اليوم منعة جابر
ما زال للاختيار منها عاصم من صولة الاشرار بالاخبار
اصالها كيكورها ورواحها كغذوها والليل كالاسحار
عزوت بها احرار سورية كما رفعوا بها للعلم اي سائر
نزلوا يوادها فرحب فيهم واحلم امنا بدار قرار
وادي كان الله انشا جنة الـ فردوس قيد لقوم الابرار
تجري الخواطر فيه تجري بياده فياضة بروائع الاشعار
سحران سحر الامس فيه ضلالة واليوم نجمة رائد الاوطار
سحر ولكن ابطلت مصر به نشات كل مخادع سحر
سحر وما هو غير غر سوائر يشي البيان بها بنير عثار
ان اشدت اياتها اصفت لها لاسماع حتى مسمع الاحجار

حي الأولى جو الكنانة فيهم ما كان الأشرق الانمار
بلد به المصري والسوري من ظومان القا نظم صقد نصار

وكلاهما افقتون باستقلالهما
 هذا باهرام وذا بمقطم
 وجني متقطف ولكن من اصوي
 اما المكارم فهي نهم شرعة
 والمكرمات فانها ربا انشا
 وبنشر رايه على الامصار
 ولطائف السموات والعمار
 ل الحكمة الفراء لا الاشجار
 وقت على الايراد والاصدار
 لا عبقه تعزى لسك دار

باراني علم الفضائل في الوري
 والساحبين على التجوم مضارفا
 التلجتم قلب الجزيرة اذ غدت
 اصفي لدصوتكم بنوما كلهم
 هي دهوة سيجلون منيعها
 وانناشرين له على الاقطار
 منسوجة من عزة وفغار
 فصحي اللغات بكم منيعه دار
 بادبهم بين الوري والتاريخ
 بصحائف الايام والاسفار

قامت على تكريم مضطلمين في
 واذا رمت حقيها فلطالما
 شدا لها ازر اليان وانفا
 شياعلى سنن الفضيلة جبهدي
 ان جاوا السمين من عمر يها
 الفرقدان بها بصدق اخوة
 آثار حيي يعرب وزار
 اشرا من القصي حديث بهار
 عنها بأقصى من ثيا البثار
 علم وحلم راسخ ووقار
 فشاب عزمها قرابة نار
 والنيران لظفر ونهار

رفعا « بمقطف » شار فضائل
 يوييله الذهبي عيد للكننا
 هو مهرجان العرب بادر منهم
 يروي حديث قديمهم بمحدثه
 واقام من اسواقهم سرفي عكا
 واعاد ذكرى تدمر ومقاول
 والحكمة الشرقية استعلت به
 لولاه فلفة المعلم وابن سيد
 مهدي المقيم بضوءه والساري
 نة للسام لبابل لدمار
 او حاضر دان وشاحط دار
 وحديثه الماذي للبخار
 ظ وذي الجاز يالف الاعصار
 لماضين من بين وذي الاذعار
 ولطالما استعلت على الاقطار
 تا لم تزل سرا من الاسرار

هو للعلوم قديها وحديثها
بل عيلم العلم التي لو خاضة
وغليليو لم يلبه رقاصه
ولما اعتدى بالجاذبية حرماً
ولو (الرواقيون) شاموا برفه
او كان (اسطاليس) شاهد لجه
مئيدلين رواقهم برواقه
ابحازه (اقليدس) استغنى به
ورأى به (وط) الذي لم تندبه
وكأنما الصحف الرياض وانما

يا حي يعقوب بن صروف وفا
علامتي علماء هذا العصر نا
هبط الى مصر فكانا كوكبي
ان اشيا مرمي ومارونا قسا
صافهما (توفيقها) ولكم رعي
و (حسينها) غالي بطعها الذي
ويظل عاملها (النواد) تنيان
ملك اذا ذكر اسمه في محفل
معه سير الحمد فواح الشذي
للقبريين الخديويين قد
الرائضين الملك بعد جرحه
وبديتي علم وعدل شامل
حكوا النفوس وما حكومة غيرهم

يا امة سكنت بوادي النيل لا
العلم في واديك اصبح ابكة
راعتك رائحة القضاء الجاري
يشدو بها الحمد كل هزار

أصحت بجامعتك جامعة اليا
لم تفضي الجنين ما قد منه
ورفعت من قدرهما ولشدهما
لثنايات وللنوايح عبتى
ن العذب في حشد من الانصار
لهذا بمعكم شرعتي الباري
أولعت في عليا ذوي الافذار
من خصب ارضك ريتي الاثمار

محا بارضك لم تدع ذكراً لسا
غيت بزينة فضلها عن ان ترى
بزغت برهظ منك راعى حرمة ا
هو كالتريا في اجتماع نجومها
شكر الانام صنيعه والعلم شك
لا زال يعقوب الحكيم وفارس
جبل عامل - لبنان الكبير
فرد ولا غفراً لذات خمار
مشوفة في قرطق وسوار
لآداب شمساً بين شهب دراري
منظومة ما روعت ينثار
ر الارض صوب الديمة المدرار
فومي رهان السبق في المضار
خادم العلم

سليمان ظاهر حاكم صلح الهرمل



بل عيد النهي

قل للحائم في ضفاف الوادي
لترين كيف تبعثت أحلامه
كانت تشع عن جوانب المني
أسعدته فسى يخف ولوعه
ذهب العيا وبقيت في حمراته
ان الشباب هو الغنى فاذا مضى
أميت انظر في الحياة فلا ترى
ما ثم من ذكرى اذا خطر على
أفلا تزال الشمس تصغ وجبه
افلا يزال يدوب في امواجه
لني اذا ورد الرفاق عشية
يا ليتكن على شفاف فوادي
وجرت يد الآلام خيل طراد
نفت ، وبديل جرهما يوماد
ان الشبي أحق بالاسطار
ليت الأمسى مثل الصبي لنفاد
وأنت لا يتفك فترك يادي
الأ سواداً آخذاً بسواد
قلبي استراح سوى خيال «الوادي»
بالورس آونة وبالفرصاد
ذهب الاصيل وفضة الأردار
وذكرت اني لست في الورداد

واذا الحمام شدا وصقَّ موجهُ
 واذا التخييل تطاولت اظلاله
 واذا الكراكب رصعت آفاقه
 ذقتُ الهوى وعرفته في شطبه
 لا تدرك الاكباد ما خلقت له
 ما عشت لم يسس جوارحك الهوى
 لا تبصر العين الرياض وحليها
 ان لا امسقَ للحمام الشادي
 ان لا يكون مقلتي ووسادي
 ان لا يكون زرعين سهادي
 ان الهوى ليرد كالليلاد
 حتى يجول الحب في الاكباد
 لم تدر ما في العيش من أمجاد
 الأ على ضوء الصباح الهادي

وطنان اشوق ما اكون اليها
 ومواطن الارواح يعظم شأنها
 حرصي على حب الكنانة دونه
 بلدر الجمال جليده وخفيده
 عرضت مواكبها الشعوب فلم اجد
 كم من دفين في ثراها لم يزل
 ومشيده للناس اذ يشونه
 عاش الجدود وأثلوا ما أثلوا
 المسفين على الذوايح فضلهم
 ان المكارم منهم في آطا
 «مصر» التي احببتها «ويلادي»
 في النفس مثل مواطن الاجاد
 حرص العجين على بقايا الزاد
 والنن من متطرف وتلاد
 الأ بمصر نضارة الآباد
 كالخمي ذا مقرة وذا احتقاد
 من كل ارض خشية العباد
 واليوم يبعثون في الاحقاد
 كالنجر منبسطا على الاطواد
 والعم في ابتائه الاجاد

أبناء مصر الناهضين تحية
 من شاعر كلف بكم وبارضكم
 ان تكرموا شيخ الصحافة تكرموا
 طلع الشباب على الكنانة مطرقا
 ما زال يجمع في الجبهة نوره
 بصحيفة ذوب القلوب مداها
 يبرع معرفة وهيكلك حكمة
 كودادكم ان لم أقل كودادي
 أبداً بوالي فيكم وبعادي
 أسنى الكواكب في سماه الضاد
 هو كاربيع على ربي ووهادي
 حتى تقاصر ليلها المتاديه
 وبياضها من ناصع الاجاد
 ووعاء آداب وكثر برشادي

أغنى المواهب والعقول رأيتها
ذكرُ الخليل في الحقيقة خالد
لولا جباية القرائح لم يزل
ما ذلك سبل الاماني أمة

كسنتُ قصور مهابق ومداد
ويزول رب السيف والاجناد
في الارض ذكر جباير القواد
الأ بقوة مصلح او حاد

«صروف» يأسك الانام فقل لم
صدد القنوط اليك من اغوار
ومضيت تستصي الحياة ومسرهما
حتى لكدت تمس حاجسة التي
أنت الذي اسرت به عزماته
والليل آفات على اغوارها
ان الخفايا انت نأشر بلدها
والعقل في الشرفي من اوهامه
تشق متى تشق الشعوب بجملها
الباذلين تتوسم لم بألوا
السامرين الليل مثل نجومه
خففوا جناحهم وتحت يرودم
لم الزمان قديمه وحديثه
ان الانام على اختلاف عصورهم

كم في حياتك ساعة استشهاد
فرددت طائرهم وجأثك حاد
في كل عاقلة وكل جواد
وتبين كم في النفس من اضداد
والدرب غامضة على الرقاد
والهول انجاد على الاجناد
في حين كان العلم كالاحاد
كالسر في الاوهاق والامقاد
وتعز حين تعز بالانفراد
وعلى النفوس مدارع الفولاد
فكأنهم لدهر بالمرصاد
هم الملوك وانفس المراد
ما الناس في الدنيا سوى الاحاد
جعلوا لأهل العلم صدر النادي

ما العيد للخمسين بل عيد النهي
عيد الحصافة والصحافة كلها
ما العيش بالاعوام، كم من حقبته
المر الأ بالماثر فارغ
وسوى حياة المبقرتي تقيسها
نيويورك

وفنونيه، والخطاطر الوقاد
في مصر، في بيروت، في بغداد
كالخوفي عمر السواد العادي
كالقفر طال به عناء الحارسيه
نقاس بالأجال والآمار
ابيليا ابو ماضي

كمنز أناف على الكنوز

اب بنم غرسك فانتطف' او يصف حوضك فارشفت'
 واذا المني سحت قتل ما تشهي منها وعف
 واذا الليالي اكنتك من الليالي فانصف
 وأنف على شعفتها سعداً ومن يجهد بنف
 وانزل من العليا ما زل لا يحد لها طرف
 كازل القمر المنير يضل عنها المتعطف
 واطلع بها في كل منحرج لها او منعطف
 كالشمس تطلع في المقاصر من ثنيات الشرف
 وانحك من الايام واكف ف غرب ادمعها للندف
 ضحك البروق ، اذا بكت سحب وان رعد قصف
 صل بالبراعة واستبق في ماحة الحسني وطف
 واذا رأيت اولي الحجى والفضل يوماً فاعترف
 واعزم بحيث العزم لا ثنيو يرض او زحف
 يستقل العزم الطرير التصد من اعلى الشف
 فينال منه ما حلا ويزيد نيسو ما لطف
 ويروح خوار العزائم ساحياً ذبل الاسف
 ويبيت في لف على الماضي وهل يجدي اللهب
 وبظل لا كهف يور ذبه ولا ظل يرف

وضحت نياشير المرو ر فزقت شمل السجف
 وسطت على جيش الطمو م بجيها حتى انكشف
 من المعاطف نشي ظرباً اذا الشادي عزف
 للدمر من لغاتيه عطف ثني وانعطف
 هي ليلة راح هنا وله بها نشر ولف

كل برتل آية عظمته بذكر «المتعطف»
 خمسون جازتها صنو و يذ سالفها الخلف
 بحر ولكن كلمة درر لعقد ار شنف
 والبحر يجمع لجة بين الدراري والخرف
 مسكنت دراريه القابو ب وسكن الدر الصدف
 فكأنه وسط القلا ده اذ سواء على الطرف
 رافت سياحة فكا نت كالعباد اذا وكف
 فنكل شاردة ووا ردة يد اثر عرف
 كالروض مختلف الزهور يد تناسق وانثاف
 خلقتة فينا ممة كالنجم تعلم، لا الصدف
 فاقت بحاسة الطنون فكل سباتى وقف
 عادت يد ام اللغات تجر اذبال الصلف
 من بعد ما قذفت بها في الغايات نوى قذف
 حقدت عليها الحافقات على النبي حقد الشرف
 زعم المداحي انها شي المصنف قد وصف
 أنى وذوي آلاؤها نعم الورى الى تكف
 تزهو ومهلنا بها عذب وروضنا أنف
 عمت اشعتها الورى كالشمس تحترق الدف
 ابدأ تضيء ويجدها ينمو وسوءدها يهف
 كالشمس الأ بها غون نسي ر تكلف
 فلكم جلا مرتادها بكراً غاطبها وزف
 فاذا دعاها باحث جادته صفا بمد صف
 فهي اللسان لمن غزا وهي البيان لمن هتف
 هي آية تمنو لها الآيات ت في ما تنصف

كثر اناف على الكنوز بما يكن من التحف
 ما زالت الزمان تعمل في بناها المختلف

حتى اقر بفضلها وعنا لها الآبي الانف
 امت بفضل العاملين غوائل الدهر الصلف
 فاذا مشى الزاري لها صاحت به انثرات قف
 وافت فكانت جنة فيها المفكر معكف
 فكانتها ذات التخييل اكتظ فيها الختوف
 يجني العلم جنبها ونصيب جاهلها الخسف
 هي سنة في كنف كما هو من حاما في كنف
 اكذا الرجال وهكنا قدر الرجال لمن عرف
 فاذا صرفت همومهم نالى المعالي تنصرف
 اكذا الهامة تعطي وبثقل اعباء تحف
 اكذا الزائم ان مشت بالعاملين فلا تقف

فليهن «صروف» بما احياء من اثر اللف
 وليهن «فارصها» الطرير بما اصاب من الهدف
 وليهن كل اخي علا صب بذكراه كلف
 وليهن مصر والشام وكل من عشى الطرف
 وليهن «مقتطف» النابر والمخاير والصحف
 وليقى روضاً لا يصيب ذوى ، وبجرأ لا يجف
 داني القطوف لمن جنى حلو الثمار لمن قطف

لا زلت يا بحر المعارف زاخراً للفتوف
 يهديك الف تحية من شفة يرح الدنف
 لولا تباريح السقام ووقت عوادى ازف
 لبنيت من تلك النعوت مفاصراً فيما اصف
 وعصفت بالفر الحان وما تركت لمن عصف

عبد المحسن الكاظمي

أقعد الشرق صداها وإقاما

شعبة المتقطف

حبك (المتقطف) اليوم اماما
 بالحروف السود في افق النهي
 حينما سود سطور كالاجي
 كسواد العين لولا انها
 قد حوت من كل فن روضة
 والى المجد اقلت دعوة
 تصدر الاقلام من آدابها
 وحوى القرطاس من حكمتها
 كلما ارسلت فيها نظرة
 وحكيما ضمن الخزم له

هي ام الصحف الفر التي
 غرست في (جربنا) حب العلي
 احلت وصف العلي حتى غدا
 تجهل النطق ولكن ما رعى
 يستوي السموع من نبياتها
 تحمل الافهام منها جذوة

اقتلت للبعد في الشرق النياما
 وارثهم كيف صرح المجد قاما
 كل قلب في هواها مستهاما
 كالذي تليد ذو اللب كلاما
 هو والمرئي في العلم مقاما
 تطلعي وهي خير للندامى

قد اعدت للاماني همما
 ومجايا عودت كل امرى
 او طنت مصر ولكن ضرها

وقني الدهر عليهن المراما
 ان يرى العيش مع الجليل حماما
 كضياء الشمس قد عم الاناما

مر يا شرق على اشرافها
 لك في افق النهي خمسون عامما

لم تزل تصور بك النجوم اللينة
كم اضاءت لك منها حكمة
لم تدع عذراً لمن فيك ثعاصي
في قبول الصبح يا شرق ذماما
كنت في لبي الدنيا اماما
ومنى تذكر عبداً ماضياً

عج على (تخطان) وانظر عجباً
وامسكات الذئب للشاة فلم
يا بني قحطان قد عزّ العزا
فارب الداء بكم ان تردوا
ختم الموت . لقد ذاق الردي
يا بني العيد لقد افراكم
خلصوه داعي السلم . فذا
ظلم سلم وكل منكم
انتم المرصى عليهم حبة
ذاكم الخطب الذي افنى العزا
انما السلم نظام عادل

روع الضيف في الغيل فاما
يستطع من حيلة الا انهراما
وعليكم اصبح الصبر حراما
ان صبرتم بعده الموت الزواما
قبل ان يلقاه من خاف الحاما
باحتمال الضيف ما اتقى السواما
يا دعاة السلم قد غال السلاما
لعيد الراح قد اضحى غلاما
اذم في الضيف امثال اليتامى
واحال الصبح في العين غلاما
لا يخاف الحر في ان يفا

انصدت كل نظام ساسة
كيف يرجي رد قوم مارهوا
كيف ترجي رحمة من غاشم
ما بنت الأعلى العندر نظاما
لسوى المدفع والسيف ذماما
غادر الارواح للنار طعاما

ساسة الغرب تراكم يا بني
ولأنتم ان نسيتم الله
هذبوا الاخلاق واسموا للعلل
انما الانسان في اخلاقه
لا تزوموا المجد من حيث ابى
سبب الاستقام لا يشقى القاما
يا بني (يعرب) العر البهايل طعاما
من اللاندام او أدف متاما
واجمعوا الشمل اتحاداً ووثاماً
فيها يحسب وغداً او هماماً

واحدروا كل دجيل فيكم ان رنق الماء لا يردي الاواما
نتم دهرًا طويلًا بخلت حبة السبق لمن ليسوا نياما
زبل صيدا اسد الله صفا

مدرسة الحياة

المهرجان بعد واليويل
ماذا يزيد الحافلون مجيهم
بنت العقول الناضجات ساره
تحسون عامًا في الجهاد عزيزة
أنا لا اسمي العالمين لطول
واري الوجود غذاءك الباقي كما
ودعيت (مقطعة) ومثلك مايج
من كل بحث للعظام مسعد
وبكل فن لآثر شيء
في كل فصل من فصولك حكمة
تبي انعطفت والكأعر والنهي
(مقراط) ثم التابعت وجمع
وتظلم مدرسة الحياة بأسرها
وبلغت سن الرشدي يوم ولادته
بيننا تناجيك المدارك حرة
واري حياتي من حياتك، طالما
عشرون عامًا كم عرفت غضونها
وتزحت عن رظني فكنت مصاحبي
وبكل شهر رحلة لك لا تبي
أبدًا تجرد وحاملًا لتخاطري
وتسج في الدنيا وترجع باسمًا

وبكل عام من سنينك جيل
ولديك ملك للفغار حنيل؟
والجدد يتخذ إن بنته عقول
وأعز منها عمرك المأمول
فالدكر للرسل الهداة بطول
للعلم عمرك ضامن وكفيل
ما يستعز بملكه (الانجيل)
ولنهضة الخلق العظيم يجول
فالفن فيك على الهدى يجول
وبكل معنى من حجاج دليل
حيناً، وطوراً بالدليل تدل
لنابئين تناوبوا وأقبلوا
وتعيش فرقاً له التقييل
ورقبت شيب العمر وهو طويل
للروح عندك منزل مقبول
متعت بك ومطمحي مكنول
فيك النيس شماره العقول
وإذا احتجبت تعود حين ايل
رغم الحجار فما عداك خليل
من ظبيها التجميل والتكيل
خلا يصان لبرو التجميل

ومن العجائب ان "برك شامل" وأعيدت "سن عرفوك عن نياتهم" ومن الحقائق ان فضلك جامع ومن المناخر ان "رأيتك حجة" وعرفت بالاسرار افسح عالم ومشرقا خضع البيان لامره ومنقلا للزهر في صفحاته ومروضا جمى النفوس على الهدى ومتردا بالشعر في اجناته ومترجما شتى المعارف بينا ومحررا اسرى العوائد ان طقت ومطيبا مرضى النفوس وعنده ومودعا باللطف من حديثه ومائلا ومجاوبا ومحققا وممثلا لحوادث الدنيا كما وموزنا بينك مبدع وحفي ومهدبا للسان امته وفي وموتلا حاشاه ياس ساخطا ومبارا تسلسل يربا ومحاربا بدع الخرافة بعدما ومتادبا هيئات يذبل انسه ومخاصما للعاشرين بقوة ومساك للفاتحين بعلمهم ومحاكم يفضي وينصف شاكيا ومخاطرا عند الدعاية ان قضى ومشاربا تنفى الزلازل حوله

سيان فيه مغرب واصيل فاقبل رفاني الجم وهو ليل واليه يرجع ناشط وعليل فحجارك للحق الصميم متيل وبشرفات الغيب حين نقول وصلاحه التدقيق لا التأويل للناس وهو لتدرو اكليل فيرى سبيل المتدين كليل يحظى مشوق عنده وسودل وطبع الزمان بشرهن بخيل ونصيبها من عدله التكيل تطيبها اولى به التجميل واللطف للادب السليم زميل لا تعزبه سامة وخمول رسم الوقائع ناظر منقول ان الزمان بوصفه مأهول تهذيب تهذيبها المقبول والنصر اول عمرو التاميل في موضع فيد الصبح زين قتل الحكيم بأمتنا التفضيل والانس زهر يعزبه ذبول أقلامها عند الدفاع نصول ما كان بين العالمين دخيل حتى اذا جهلا شكاه جهول ظم وان بلغ العليم أفول وهو الرصيد السائل المورول

(صروف) عش كريمك الجمة انى
 يتحدث الاحقاد عن آثاره
 وتلق من مدحي عواطف كبير
 وانا الذي شعري بعاف تدهحا
 يجري به قلبي طروباً زاهياً
 لا يعرف التثيق محض خنوصه
 مرآة احوال وشفعة عالم
 ولحق ربة النور مكس شعاه
 ولعبدك الذهبي كثر خالد
 انت النبي به ونحن لبرو
 عمل يخص بشله التنزيل
 والجبل عنه بقدره شغول
 والمدح للفنل النيل
 الأ لتلك فالمدح جيل
 في جلة فيها الشعور جزيل
 وصفاته طبع لديه متيل
 وخواطر عنه وسنة تيل
 صوراً ولوان الاصيل جليل
 هو من صفاتك معد مبدول
 نسي ، فما يهدي اليك فضول
 احمد زكي ابو شادي



النيروز العظيم

يويل المتتطف الذهبي نيروز المؤلف العربي
 من اهل الرفعة والرتب وبناء السؤدد والحسب
 ورجال العلم ذوي الادب
 يويل فاق منا وعلا وغدا بتفوقه مثلاً
 والشرق به لنا احتفلاً مادة الاهرام له جفلاً
 واعتز الارز من الطرب
 في مصر مغرده صاها فثنى في الشام المشاها
 وبأمة الدنيا ملاحاً دُرِّيُّو^(١) أحيا الارواها
 وجلا عنها غسق الكرب
 بغداد عليه لنا تهدي شكراً تزجيو يد الحد
 ومشاركة فيه تديس فيصق دجلة عن بعد
 نيل فيرقص عن كسب

(١) ام الدنيا كية مصر (٢) مختلف دري بالهز او دري بتشديد الياء وهو الكركي النضي.

ودمشق تيمسُ ولبانُ كالشيخ أخيه (١) جدلان
 محضلُ ألبهجةِ ربانُ وضروب المهجة تشوانُ
 من راح البهجة لا الضب
 ولنا في المبحر إخوانُ معنا شركاء واعوان
 يدينهم منا إن بانوا شوقٌ للشرق يؤزدانوا
 كالكم من ازدانت بالمحب
 فإلى نصف الكرة الغربي حملوا معهم لغة العرب
 ولم في البعد وفي القرب كلفت بالسلال العذب
 منها بتقطر كالضرب

فالشرفيون إذن طراً منا في حفلاتنا الكبرى
 من لم يشهدنا في مصرنا بالعين يشاهدنا تكراً
 فينال به جلّ الأرب
 تمثيل الناطق بالفاد فيجلى في هذا النادي
 في مصر معين الرواد ومحط رحال الرواد
 وسلى النأى المشرب
 في مصر حروب البلدان وفريضة عقد الاوطان
 ومنز شعاع الرفان بل مطع شمس العمران
 في الدنيا من قدم الحقب
 فليجي قوادك يا مصرُ ملكاً بمتراً به العصر
 ونظلم مآثره الثرى نلى ولها بصني العصر
 بزبد الدهشة والعجب
 وبنوك الصيد الانجاد فيهم يجلو لي الإنشاد
 نهضوا وكما شأوا سادوا ولم في الشرق الموثاد
 ان يطلب أنداداً يجيب

(١) يراد بالشيخ الجليل الذي في شرق لبنان ويقال له لبنان الشرقي واتبان - واحلى رؤوسه
 حرمون أو جيل الشيخ فوق حاصيا مدينة العلامة الدكتور فارس عمر أحمد متشفي المتنتف

أما النادي وقد انتظا بكرؤك نيل فهو سما
وضياء نهام لاح كما في الليل البدر بلوح فما

بقي للغييب من سبب

واليو حين دعوا أزدلوا يحدوم بالادب الشفء
فتآخرو فيه والتلقوا ويقربى العلم إذ اعترفوا
أغنتهم عن قرى النسب

وجدوا في عرفان الفضل قوزاً للعلم على الجمل
في الحزن^(١) اليوم على مهل وغداً إذ يصبح في السهل
يشد ويمعن في الخبب

عرفوا للتطف الزاهر فضلاً لم يخف على الناظر
كالشمس لدي بصير ظاهر هذا النصل الباهي الباهر
لا يفقل عنه غير غيبي

فيقدمنا خون سنه أحيانا لم تأخذ سنه
في مصر وقد صارت وطنه والشام وقد كانت سكنه
وطنين ابني أم وأب

كم مشكلة فيها حلا وحناد من معضلة جلي
فلمحمام العلم استلا وغزا بهند الجهل
فاضطر الجهل الى الحرب

ما أنك بصول على الباطن صولان الصديق الباسن
حتى حاز الطلب الكامل وله هذا النادي الخافل
قد أهدي إكليل الطيب

هذا اليويل بمصر نغرت ويمعن لها النخر
وسيتي ما بقي الدهر للحنطين به ذكر
منشور من طي انكتب

ذكر سيخلد للفر شكراً من افواه الغلب
والشاعر من فرط الشغب يضع التاريخ وينشد في
يوييل المقتطف الذهبي

١٩٢٦

اسعد خليل داغر

القاهرة



يوييل المقتطف الذهبي

جوبوا المشارق سهلها والانجدا
واصفوا لبكر البيان قصوده
وتنقلوا بين الحدائق واصمعوا
يا كوكبي علم ضياؤكما انجلي
أحييتما أمتي معلو التي
صروفكم من دليل قاطع
طلوت جوزاء الملى متدرعا
يا فارما ملك الخطابة واعلى
هذي عكاظ وقتها في سوقها
جاهدنا خمسين عاما اضرمه
ألبنا حام المعالي عزة
انشأنا في الشام متتطفاء فنا
اصحى له روض الكنانة موطننا
انقضا الساعات بين صحائف
عج نحر مقتطف يشرب بدبمه
بجنانه من كل فأكفه بها
هرم الزمان ولم يزل غصن الجنى
قد جاب أقصى الشرقيين وعزمه

والغرب واقحموا المحيط المزبدا
تلك البنان مرصعا وسفدا
سميع المزار على الغصون مفردا
فهدى الاولى ضلوا السبيل وارشدا
كادت تقروض سرحها هوج الردى
شق الظلام حمامة فتبددا
فتفتت من ابوابها ما ارسد
أعلى متابها فبرء الجليدا
هيئات ابن نرضى سواء سيدا
فيها العزيمة نورها المشرقدا
تسير بها شرقا وتعلمو سوددا
في مصر مزدهرأ وظل مؤيدا
ولئن تكن ارض الشام المولدا
نقش البراع بها المعاني الحرادا
غرر زهت معنى وطابت موردا
زوجان فادخلها ومد لها يدا
يختال في يرد الصبا متأودا
امضى من السيف الصليل محمدا

خضت لهُ كل الشاغل منزلاً
 حلةً عن مرّ العصور وثيقةً
 حيث في يديك الباهي السنا
 من لي بنابغة القربض عدي
 شيخ الغلات المطلق بشوبه
 جليت في مخيار كل ما سبق
 فالعلم خضت عبابه وتلقت من
 وبرزت في ابهى المطارف رافعاً
 المره يجيها في الحياة وبمدها
 من شاه متقطف العلوم جميعها
 او رام فلسفة رأى سقراطها
 يا طاويًا فلك السماء محققاً
 هجياً طانيك الكنوز تضمها
 حيث المشرق والمغرب واحياً
 تكريم آل العلم تكريم له
 نظمت لك الاعوام من خميتها
 مصر تراث انكرمات تليدها
 احدث اليك الشام من جناتها
 حيثك غير تحية طربت لها
 ابناؤها الابرار فيك وديعة
 كم في حماك رائد مشوي وكم
 اعروس هذا الشرق توجت العلى
 آثار مجدك عمت اهل القنا
 يا ايها الشرق الذي وطى السعي
 وانفض بشعبك نهضة قوية
 فيندوم ذكر الابرار مردوا
 اسكندرية

وغدا لارباب البلاغة مقصدا
 يصل الغريب بها الغريب الابعدا
 حيث يا مصباح اضواء الهدى
 بقريضة فاجيد شعري منشدا
 منذ انقديم الا تزال مجددا
 وبلغت شأواً كنت فيه اوحدا
 اصداقهِ درء الحجب المتولدا
 اعلامه وشعاره منقلبا
 بنمائه في العالمين مجددا
 تنفسها في كل متقطف بدا
 او حكمة لبي الرئيس الارشدا
 كم كوكبا فيه رصدت وغرقدا
 اوراقه وتصونها طول الهدى
 ظورا وطورا من كنوزك مرصدا
 حتى يظل شبتا وموطدا
 عنداً ومسط العقد اصبح عجيذا
 وطريفها والنيل منهل الهدى
 فصاحتها ومن الثار الاجودا
 ارجاه لبنان فرددت الهدى
 يا كعبة ضمت اليها القصدا
 شيدت معنى للعلوم ومعهدا
 تاجاً مهيباً ليس يعلوه الصدا
 معنى الخلود ورمزه فتأيدا
 قدما اعد مجد العصور تخليدا
 تنري المظلوب وتنفير الهجدا
 ويسان عزهم المؤئل سرمداً
 فر يد حداد

المقتطف يتكلم

حبذا الجدُّ ونعمَ الشرفُ جدُّداً في فوَّةٍ لا تضعتُ
لم تكذبْ تهتفتُ (محمَّد) بيبي مصرّاً للتكريم حتى حنفتوا
عرفوا قدرِي فشكراً للآلِ في ربوع الشرقِ قدرِي عرفوا

يا بلادي أنتِ لي أقصى المني ولأهلكِ بطني شغفُ
أنتظون الليالي لهنَّما ؟ لا وربي ليس يجدي النهفُ
وحدي الرأي تكوئي قوَّةً ليس للخالل يوماً معفُ
تهضُّ الاوطانُ في أبنائها وبهم لا يرَامُ ثُرفُ
تعطفُ الطيرُ على ساجعِ إنما الأمُّ عليها أعطُ
لا تقوي في السيرانِ رُمْتَ العلي ويل من في سيرةٍ يستضعفُ
نصف قرنٍ لم اقتفِ ثانيةً وبنو قومي دهرًا وقفوا
وكنتم مرّتِ امامي عبرةً أنا من تذكّارها أرتجفُ
فانطوى عهدٌ ودالت دولٌ حولها ريجُ المنايا تصفُ
ودعتنا نحنُ وانكسرت وات أخرى فلا تنكشفُ
فاذا الملكُ يابُ وإذا جناتُ الملكِ قاعٌ صهفُ ا

أنا كالبدْرِ أحبِّي وطني وطيِّبِ كلِّ شهرٍ أشرفُ
اجتني حيناً وحيناً اجتني فأنا مقتطفٌ مقتطفُ
ببراعٍ هو في العلمِ حدِّي وهو في الجلى حاتمٌ موهفُ
اجتني القوَّةُ من (فارمها) وندي (يعقوب) سارثفُ
صدقا في القولِ والفعلِ معاً إنما الحرُّ الذي لا يخلفُ
يلنا بالعلمِ والمالِ ذري لم يقارب جانبها الصلفُ
حلقتُ في فوق آفاقِ العلي يا لجدِّه خلدنهُ الأحرفُ
فاذا الكونُ ببني صفحةً اجتلي من حسنها ما يلفُ

وإذا العصر اصابي روضةً من دواني غرسها اقتطفُ
 وإذا الافكار اصني شرعةً أنا من سلالها أعترفُ
 وإذا للعلم سلطانٌ له قادةٌ تحمي وجيشٌ يرحفُ
 وإذا (لقضاد) عرشٌ خالدٌ أم الارض بو تترفُ
 (فارس) الآداب يرعاها وعن حبا (صروف) لا ينصرفُ
 ايها التاريخ حدثت عنها وانخري باستيحا با صحفُ

بيروت ١٩٢٦ خليم دموس

عيد رجال العقول

الى المتتطف الزاهر

قديم اليها لم تزل تُستجدُ فانال منك كرور الامدُ
 فليك نشاط الذي كنهٌ وفيك من الشيخ كل الرشدُ
 وانت لنا شاهد عادلٌ وانت لنا حجة لا ترد
 ونحن على نفسنا حجةٌ ازاءك في بخلنا بالمدد
 فما مقتنوك سوى فتنةٌ ولو كنت في الغرب اعموك عد
 على ان اكرامنا لك في عيدك الذهبي اتقى من نقد
 وكفرت عن بعض تقصيرنا وخير لنا من عمانا الرمد

نلألات مذ فجر نهضتنا فكنت اتم شعاع وقد
 وكنت من الفجر رونقهٌ بينير ويونس آيا وجد
 وما شيت نهضتنا ثابت الخطى فاحية الضوء جيم العدد
 فكنت لنا النخلة والذخيرة والظهير القدير الذي يستمد
 فمن شاء على فانت له ومن يلتمس ادبا لم يصد
 فيالك بجرأ لمن يسجون وبالك ينهوع صادر ورد
 وبالك من نصف قرن تجسم في ورق بين عين ويد

تعالج اسرار ما لا يحده
حملت لواء العلم في الشرق حتى
وصحت يوق النهي صحيحة
وقت كفيلاً لقومك ان
فيديك عيـد رجال العقول
اذا هناؤك فما هناؤا
وان اكرموك فما اكرموا
امقتطف العصرية وافخر
اللاذقية . سورية
ادوار مرفص

عيد المقتطف الحسيني

عام سنة ١٩٢٦

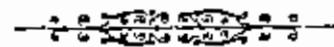
ملأ القلب حيناً فيها
صوته الساحر مع طول المدى
كلمة أوغل في الدهر علا
هذه الخمسون عاماً كملت
هو غيث من ليلت نشأت
فاذا الجذب ربي محضلة
يليل من نصف قرن هنا
ما وهي ثريده أو ضعفا
وغدا في كل أذن شتفا
لم تناقض ياؤمن الالنا
كلمة مرة يجذب وكفا
واذا الصحراء روتنا ألقا

لبث الجهل زماناً سيداً
ظلمة عمت وتياراً طنى
سُدِّي العلم اذا ناقشة
درهم حتى ورطل باطل
فانزوى العقل صيحاً راسفاً
فهو لولا همة جبارة
كان والناس على حالهم
حآكت الدرّة في الصدفا
جرف الالياب فيما جرفا
في بدييات علم خرقا
كلجين ضمن نقد زينا
حيثما شاء الهوى ان يرسفا
أنشأت في مصرنا (المقتطفنا)
يجمع النفس عليهم اسفا

صار من اول يوم داوود
 بعضاً من يحميه صحرة
 خلق الالكار خلقاً آخراً
 اي فكر مستقل واضح
 اي عقل نير .ها ارتوى
 اي فن خفيت اسراره
 اي علم نقتت يفته
 كم وك مساة قد اتلت
 ومعين كدر من حكاه
 ماري - فيما عيونا - سبعة
 حجة في البحث لكن ان راى
 رغم فوز صار في ادراكه
 بسر القول فلا يتركه
 منه طالع صحفا خالد
 قدّم الغرب الى الشرق بنا
 هو في العلم لنا مائة
 ومداياها التي يرسلها
 لت ادعو مكتباً لم يمتلي
 كل من اوتي قلباً حافظاً
 يكتبني محرومة عن غيره
 لم يقل في تقدير نقادة
 مرين الاسلوب الا انه
 كم حمود راح يسعى سعيه
 في السر الذي ساد به
 في الامر الذي قلده

نصف قرن بدره في عمه لم يشاهد ساعة ضحكنا

وكذا المقدم ان قالت له حادثات الدهر قف ما وقفا
يتأني ريثاً يندفها ويرالي جهده مستأنفا
صدفا (قبلي) الثانيه محمد صادق هرنوس



يوريل المقتطف

أحق الوري بالفخر من خدم الجمعا
ولكن بعض العاملين زهاده
اذا اكتملت اخلاق مرء فانما
وفي الناس توالم قليل نتاجه
وأخر فقال بنالك خير
وقضى طوال العمر في خير يسعى
يحاول ان يسى ويكره ان يدعى
غدا المدح في اذنيه لا يفضل القلتا
ولكننا ضوضاؤه يوم السما
على البعد حتى ما تحس له وقفا

وهذان صروف ونمر كلامها
هما كوكبا سعد بمصر ثقابلا
وبهران من علم وحلم تلاقيا
هما ابتعا في مصر للعلم دوحه
لما ثمر طر المذاقة يانع
هما شيدا صرحا من العلم شاعنا
اذا اكتشف الاقطاب في الغرب مبدأ
علم اذا استفرته في قضية
فجوزيت يا شيخ المجلات أعمه
ولا زلت بجرأ بالمعارف مترعا
الزقازيق
اعم الوري فضلا وأكثره نفا
لشعا من امرقان والعلم ما شعا
فن غارف درأ ومن ناهل كرتا
اذا ذر قرن الشهر مدلت لنا قرنا
اذا ذقت لا تعرف الربي والشبعا
مضى نصف قرن ما رأينا يد صدعا
انك يا يجلو الضباب والنقما
اق رأيه لا يقبل النقض والدفا
على قدر ما احسنت في شرقنا صنعا
تبيض على الاقطار امواهه وسعا^(١)
سلم الياس

(١) توسع المدح او انطأ الجزيل

لله در رجال

ما لبراعة والقرضاس والنكتة
وما لاعلامها في الشرق قد رفعا
وما لانوار هذا العيد ساطعة
في افق «مصر» على ابناءها النجدة
ثمة من طرب معا ومن عجب
اطلامهم نوق دور العلم والادب

اولو النعم وخيار الناس قد حبوا
حيث الأمل شيدوا للجد اية
حيث المنكارم والاخلاق وارفوا
حيث النجالي لاهل الرأي متع
ارض «الكنانة» مهد العلم والنسب
لا تضحل مدى الازمان والحقير
في روضة الفضل والمعروف والحب
والامن تنسط في المرتع الخصير

ما أطيب الجيش في الاوطان آمنة
حيث يا «مصر» في الامصار قاطبة
لله در رجال فيك قد نبوا
من مثل «بعقوب» ذلك الفرد من شهدت
ومثل «فارس» ذا التحرير من برزت
كفاهما اشرفاً انشاء «مقنطرب»
فكم جنينا ثماراً منه بالفة
اذا استحق ذرو الالياب جائزة
تخير جائزة تهدي لنا بفة
وما امرت ربوع الفتنك والشتت
لا زلت مهبط اهل الخندق والادب
في عالم الفهم بين العجم والعرب
له الملا بلمو القدر والكعب
صفات منطقته في حلبة الخطير
حازا به ارفع الانقلاب والرتب
وكم روينا صدى من نبعه العذب
بعد الجهاد وطول العهد والنصب
تثال ذكري «ليوبيل» من الدهر

سليم عواد

رئيس قلم الترجمة بمحكمة الاستئناف المختلطة بمصر

حفلة اليوبيل

عج نحر ماتيك الربوع ونادر
 يا من اذا لاحت بوارق تورو
 لله درش جماعة باهى بهم
 فطروا على حبّ العلوم ونفعها
 جازوا بمقنط السنون فكهم حوى
 خمسون عاماً قد قضاهما باذلاً
 ولقد سما بين الصحائف قدره
 هو منهل صذب يفيض سلامة
 في حفلة «اليوبيل» يرهان على
 في وصفها صفت الفرائح وانثنت
 وجرى السيم اليوم يحمل ماجرى
 ابقي لنا اثراً يردد ذكره

الاسكندرية

اميل حداد

يو بيلكم يطوي العصور

او قد مراجك باحثاً عن فاضل
 الأ من الساء فالابطال في
 أبحار الافلاك مهجة عالم
 وترى الخلود بدوحه وظلاله
 واظفر بروحي ان ظفرت بطائل
 اسن اذا ذكر الورى بالباطل
 وتبيت في درك الحياة السافل
 وتظل هائمة بظل زائل

يا مادح الجلاء لت بجمع
 فامدح اولي الالباب تمدح مثلهم
 واختبر لنفسك بين موقف معظم
 شعراً ولو اسمت شدوّ بلابل
 متاهلاً ما قلت في مشاغل
 قدر الرجال وبين موقف سائل

ماذا أدعرت من النور في أهدى
 هل بعد قولك «أنا علامة»
 شرف «نصر رفس» فمر «حاناً»
 وبلوغك السبعين دون بلوغه
 فيه الغناء فلا تمس حباله
 واختر ازين ما يشاهد عاظلاً

اشهى الجنى ما تجتني الاقلام من
 كقطوف متقطف دنون فلا تقل
 ما زال جامعة الدين تخرجوا
 خمسون عاماً من شباب الفكر قد
 في كل شهر موجة من علمهم
 تنابها الارواح ظامئة الى
 عمر النبي بمجموع اعمار الاولى
 في كل ثانية يضم جذورها
 واللائهية من ثوان ساوت
 لا بدع ان ظفروا بحب شامل
 جمعوا الى العلم النصار فكبروا
 اني تسر وتطر فلت سامع
 لتلك قلب شاعر تهليله
 ابطارق العلم الذين تباركت
 ان كان هذا الجيل يعرف قدركم
 يويلكم بطوي العصور مصاحباً
 ويزيدهم كثر العشي فالتقا
 بلغتم «المامي» معدوداً به

ثم القرايح عن غصون انامل
 اين الثريا من يد المتناول ؟
 في الجامعات مجدو المتواصل
 طويت اشهر هدى وبذر فضائل
 تدنو قبعه ساحلاً عن ساحل
 رشقات اعذب منجل للناهل
 منه استفادوا فاقلاً عن ناقل
 حبل الجهاد نواة عمر شامل
 نبضاتها نبضات قلب عامل
 فظلاماً عملوا لنفع شامل
 من جاهل تكرههم من عاقل
 الأ حديث مناير ومحافل
 في عيديم ولكل نجم أهل
 اغراسهم وزكت بعصر ماحل
 ما بانكم بيني الزمان القابل ؟
 آثاركم وانجده في الأجل
 فكان قرص الشمس مصقل صاقل
 حبل الجهاد الى جزاء عادل

الشاعر القروري

سليم رشيد الخوري

سان باولو

يو بيل المقتطف الذهبي

العلم كوكبه يبرق ويبطح
 يامن دخلت رباخه ثم واقطف
 اسرع فورده زلال وارثت
 يامصر كم اكرمت من نبوا ومن
 واليوم اكرمت الشام وآلها
 قد جاز مقتطف المعارف والحجى
 كم في سطور طرومه حكم عدت
 يويله يويل كل مجزى
 صروف بحر في المعارف زاخر
 والفراس البطل الذي بين الملا
 بكما بيه الشرق عجب لبا
 خلقتما ذكرا مجيدا في الورى
 اكرم يويل نظم عقده
 سياه من روض الشام لجه
 هذا جهاد العاملين ادبي الحجى
 اكرمت مصر النابئين ولم تزل
 اتميت مقتطف المعارف فازدهى
 هذي حديقته وتلك قطوفه
 جاب البلاد قربها وبسيدا
 كم برفع الجهل العقول بليله
 قد عم فضلك مالتا هذا الملا
 فهفت بالعريقه المثلى الى
 دم باهر الاضواء يا علم الهدى
 الاسكندريه

حنيه خوري بنيامين

في عيد المقتطف الحسيني

جاء انكروا وقد سوا (اليويلا) وتبادلوا التعظيم والشجلا
 ان الفضائل ان تشرق بمشر كرماء حقاً رُنت توتلا
 ديان تمهد في رياض مباحث غرس الملا عرف الأنام جيلا
 إن (الذكاترة) الألى قد يموا من ربح سرورية أفادوا النيلا
 حضروا بمقتطف ترايد نضرة فغدا بمصر للرفق سبيلا
 وإذا العلوم تمت بمقدرة الألى تبغوا ثقيف بالباب عقولا
 مصر التي ترق ينهضة شعبيها قالت بالن شكرها تبيلا
 أليت صرّوقاً تصرف محبتاً وأيا الفوارس بالسباق كنيلا

يا عيد مقتطف بسجل في الملا صحف الملود الباقيات طويلا
 قد توج «التوفيق» شك رآسة فعدت على هام الملا إكليلا
 تم المجلة أمنت آثارها وروضها أضفى النسيم طيلا
 جمعت علوم الدهر مع ادابه فتسجلت للنعج جيلا جيلا
 فهي المنارة للألى ركوا الضيا نة بالخضم ويبتغون دليلا
 رعيًا لاجوبة المجلة أصبحت للسائلين الباحثين مقيلا
 آيات فضل من قوايس الهدى تبدي الحقائق فصلت تفصيلا
 سقيا لسورية فعليه أهلها قد أوضهوا المقول والمنقولا
 نسيم بحيرات من أرجوها رسوى السقيقة لا تريد بديلا
 الله يعلم ما لقينا من جوى لما سمعنا ضجة وعويلا
 بهمة لبني الشام قد ارتقت منها الجرائد—أحدث تحصيلا
 إننا لشكرك الزمان وطامنا كان الثناء على العظيم ضيلا
 لكننا نرجو قبول ثنائنا فني الأجابة أن ينال قبولاً

القاهرة

محمد توفيق خاكي

بإدارة حسابات وزارة المعارف

طاقة

قدمها الناظم الى الملائين صاحبي المقتطف يوم الاحتفال بعيدو الذهبي مكتوبة
بخطه وموشاة بالذهب

نصف قرن قضى بحسن الجهاد	في سبيل النعمى وخير البلاد
نصف قرن جالداً ببراع	ابن من فعله سيرف الجلال
حاملًا شملةً من النور شهدي	لُبَّ من ضلَّ عن سبيل الرِّشاد
وسيلًا فوق الطروس يانًا	هو كالماء للنفوس الصَّواديه
ماحيًا من ذوي النعمى صداً انجم	ل وما فيه من صحيف اعتقاد
كي يرى الشرقَ ناهضًا بينيو	يتشى على ربيع البادي
قد زرعتهم للناس بالاس هلكا	منطابًا واليوم يوم الحصاد
يكرم الشرق فيكم العلم شكرًا	لعالٍ لكم ويبض ايار
ان مصر العزيزة اليوم اصحت	من عيون البلاد مثل السواد
عيدها اليوم فيكم خير عيد	خطًا بالنبر ذكره لا المداد
وهو عيدٌ للشرق طرًا سعيد	فانض الانس فوق كل العباد

نجيب هواديني

فحي المقتطف

بوييل مقتطف فحي المقتطف	واذكر رجال العلم اركان الشرف
وضعوا لوريًا ومصر حجلة	عليه منها المعارف تُعترف
هي بحر افكار تقادم عيدها	مزجت باحدث ما احتجد من الطرف
احيت فلاسفة العصور وذكرهم	كشفت من التاريخ ما لم يكنشف
طب وعلم حكمة وصناعة	وتجارة وزراعة فيها اللحف
وفوائد ونوادير ومسائل	ارختها شدة بفضل المقتطف
القيوم	وديع شهاب

مجلة المقتطف

اطلعت في اذن الآداب مقتطفاً
انوارهُ انتشرت في انكون ساطعة
لكن اشعة من عجمه نجت
مجلة هي بحرٌ ساغ منهله
يني بنفلك يا يعقوب معترفا
كالبرقد دارحول الارض ما وقفا
ولو لوه جل عن اوصاف من وصفا
لكل طالب علم في الروى وصفا

يا ظامئين ردوا بسوع معرفة
تد الرجال اليه الناس وازدحت
بحوي اللافي لمن قد غاص بطلبها
وعادة الدرا ان يجيب من صدف
اروى الأوام لمن يخونه وشق
عليه كي تستقي منه وتعرفا
في لحو حيث ياتي ما كفى ووفى
وتلك طالها ما صادف الصدف

بل الجنان زمت ازهارها ودنت
ولا اتول بها من كل فأكبر
ازيجها قد سرى منه الشذا عطراً
ودوحيا باسق من يستظل به
قد صاح بلبها الصداح بحرنا
اثارها بانصت للذي قطننا
زوجان ان عليها كلام عكفا
وطالما تنه عرف الطيب قد عرفا
يتنذر بالفضل منه النمل قد ورنا
بيانه ويلدق الرياح من رشنا

بل مخففة جمت شملاً خزائنه
لا تعجب اذا ما الطرف قربها
فلا تضار ولا عقد الجنان زمت
لما غلا وعلا اذ قد حوت تحنا
وهل رأى ما يحاكي هذه العرفا
منه التراث مثل النظم مؤتلفا

بل معدن هكلما زدنا سبحانه
كثر تيس ولكن لا نقاد له
لا شيء يدركه الانسان دون عتاه
زاد النفوس غذا بما لنا كشنا
وقد تلالاً منه النور ما كشنا
وذلك المعدن المرء العناء كفى

ذخائر انردت نفراً محاسنها
عن غيرها وبها لب التيق كفا

(١) انظم ثلاثة كواكب من الجوزاء يضرب بها النمل في الاثمن

لما أقام لها وزناً وما أسفا
 آثارها وسواها من وانصرفا
 أركانها كجمال العلم دون عفا
 من كل زهر ابقى شكلك اقتطفنا
 كل الحسان اذا ما اختال وانعطفنا
 في حلقه ورحلى يا حول ما اترفنا
 تفرقين فكانت للجبجي هدفا
 الى غرابي العلاء والعلم قد عطفنا
 انواره احتجبت عن عينه طفا
 اماجد القوم والاكفاء والشرفا
 لسانها بذوي الالاب قد هتفا
 من أنكر القول هذا بينكم ونفى
 كالغيث سحج يحجم الفضل اذ وكفا
 وهل سمعت ببحر ماؤه نرفا
 والذب ان شئت للناس فيه شفا

قد اقتناها الذي ظلى بقيتها
 هي العلوم على الاذهان قد تقشت
 واي سلطان حسن ظلي ثابتة
 قد ارتدى ثوبه الموشي متقطف
 اضحى عيس به عجيباً فهدد
 نقول من غبظها انى بنافنا
 وهل جهلن عروساً في الهاء بدت
 جمالها يجلية ذو الحصافة من
 اذا تجلى بحياها سباء وان
 عروس مجدريت الأ الزفاف الى
 لما بدا ثغرها يفتقر عن درر
 يقول صدرى وعي الشبي الغزير وهل
 حقائق وعظمت فيه مع حكم
 ترداد من دون نقصان عوارفة
 فالعلوم والآداب دائرة

مجانته في الذي بالحكمة اتصفا
 جهداً وفوزاً فبالا المجد والشرفا
 العاملان بنفع الناس قد شغفا
 ان زانه حسن خلق ان اسأت عفا
 اعظم بها ممسا من لي بان اصفا
 فالدكر دام لمن قد انجب اظلفا
 سرور اثنين بالابنين قد حصفا
 بشرأ فكأس المنا كل قد ارتشفا

شيخ المجلات ان القول ذو سعة
 والفارس الشهم في الميدان شاطره
 العائن سمع تقاسما أدبا
 بدا كالمها لا عيب فيه سوى
 اكرم به شمساً انعم بها شيئاً
 لا بدع ان عطرا ذكراً لمن سلطوا
 مصر وسورية قد شرفنا بهما
 واليوم قد مثل الاعراب قاطبة

قد نظها عقوداً زانت الصحنها
 في باطل كان مثل السيف قد رهفا

لما الجواهر من صدرهها انثرت
 اذا يراع لظى الميعاد اصرم او

ففي سلام وفي حق يراهما
 وان هما نظرا قوما نبي عن
 او حتى بهما كل لجندهما
 وان طرفة حجر غرا انسا
 هما كهنون لكن قلبا انجدا
 فمن هذا في امور الدهر حذوها
 والنجح يالف من منه الغطي سنكت

للعلم قد أسما صرحا يدوم ولا
 أضحي منار هدى للجدلين فمن
 شادا قواعدهُ مثل المقطم في
 ما زال منقطع الآداب منذ بدا
 كم من بليغ مقالات يو ظهرت
 ابوابهُ وسعت كل الفنون فلا
 نامت مآثرهُ بالفضل ناطقة
 يا جبدا علما غير لقد خفتا
 قد نال من مؤدبر ما لم نل لغة
 شكرا لن رفعوا شأنا لغة فسا
 اعى الترابيع من قد اصجوا غورا
 قوم جنابذة اصحت مناتهم
 لم انس من عاونوا الشيخين ان بهم
 وان ترم خير برهان لقولي ها

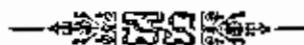
بخشى العواصف ادرعدا اذا عصفا
 به استبان له المنهاج ما عصفا
 تبايه ما وهي يوما ولا رجنا
 يتم ويزداد إشراقا نحا السدفا (١)
 بديعها ان راه كوكبه حفا
 تفيق عينه مذ فون قد اتصفا
 تقول حين اجتناء الفجر قد ازفا
 في مصر حيث لسان العرب قد شرفا
 في العصر هذا ولا العصر الذي سلفا
 يقول قبل بلوغ الاوج لن أقفا
 في جبهته الدهر اهل العلم والرحمنا (٢)
 حتى لجيد العلي من نخوة ورفا
 ظل البناء متين الركن ما ضمفا
 مقطعا قد رمى طودا وهقتظنا

قسططين داود

بسكة حديد الحكومة المصرية

غزل تقدیم مدیر محرم مجله شریفة المقتطف

برق فناچوت زندنخون افشان	نام تکرورجهان بماندو ایمان
کوی سبق برده مقتطف زجرائد	خدمت ملت نموده ، بادل وازجان
عمر سیاسی اورسیده به نچاه	گشته عیان نام وی چه شمس فردزان
غرمسزدگر کند که مصر ازدو کشت	خرم وخذ ان زطم همچو کلستان
چشمن طلائی بانفخار وی اکون	گشته بیاین زمان بکشورشاهان
علم وادب از قلم شده است پندیدار	پایه قدرش نجوان زآیه قرآف
گرید اهدت جهان تمام چه حاصل	به که شوی منتخر همیشه بدوران
چونکه موفق نشد (محیط) خرداید	جانب مصر از برای دیدن یاران
عکس خودا کتون فرستم انکه بناشم	دوراز آن سهد طم وملك خدیوان
	صاحب « وطن » الفارسیة



تهنئة جريدة المقتطف بيو بيلاها الذهبي

الفخر لمره ان انشا وان كتبنا	وان جنی الفاتین العلم والادبا
لا ينشئ عزه عن غايه قصدت	ولا يبالي بقاء الصاب ان شربا
مجبي الليالي لاحياء العلوم بها	كأنما جسمه للعسم قد وهبا
دمانة اطلق والاخلاق قائمة	في طبعه حلم معن يحمده الفضا
خير الرجال كرم في فضائله	من اكسب الناس بالابحاث واكتسبا
اهل المعارف تحيا في ماثرها	فانارت ما هدّها ، والدهر ما سلبا
هذه المجلة تحيا في فضائلها	بنات مع مصر في يويلها طربا
بانث نفيد الملا فيها تجره	دامت على سعيها كشافه حيا
هنا بعيد سعيد بان ظالمة	ونجمها من سماء العلم ما غربا

سليم احمد جبير

(لبنان)

بيت مري

قهرى التهامي

إن هذا اليوم عندي يومٌ يشيرُ وهناك
ولشيخٍ الشخبِ أهدي فيه أكليلٌ ثنائي

قد حوى من كلِّ فنٍ خيرٌ كثيرٌ وأجلبهُ
فانقلوا يا قومُ صني آلهُ إسمي مجلهُ

فضلهُ كالشمسِ بادرٍ ليسَ يُخفيهِ كلفُ
ولهذا كلُّ شاعرٍ صاح «عاش المقتطف»

علي محمد المرطاي

في يوبيل المقتطف الذهبي

صدقت فواسقنا وحاز المقتطفُ شرقاً عظيماً لا بدانيه شرفُ
شرقاً عظيماً لا نوى من ناطقٍ بالضاد الآءه وبي اعترفُ
نحسين عاماً ظل يعمل دائماً آثاراً من صنفوا مجدداً للغلفُ
ويغوص في بحر الحقائق مخرجاً للقارئ الدن من قلب الصدقُ
هو جنة غناء يانعة الجنى ما شاءه كلُّ أمره منها قطفُ
بل سهل عذب إليه تسابقت عظمى العقول وكلهم من ارتثفت

عبد الدائم ترمي مرصور

الخاتمة

كان الاسرائيليون يحبون سبع مرات سبع سنين فيكون لهم سبع واربعون سنة، ثم يُقدِّسون سنة الخمسين، فينشقون في بوق المتطاف، ويتادون بتق في الارض لجمع أهلها، ويرجع كل ملك الى صاحبه: فتكون لهم تلك السنة « يويلا » هذا أصل اليويل كما هو مفضل في « سفر الأحبار » بفصليه الخامس والعشرين والسابع والعشرين. ويقولون إنَّ الاسم مشتق من كلمة « يويل » العبرية، ومعناها « قرن الكباش » وهو البوق الذي كانوا ينشقون فيه وجرت الشعوب على هذه السنة فجمعت اليويل موسم أنواح، ثم ضرب الناس لليويل مدداً مختلفة: فكان ما نتوه بالنفسي خمس وعشرين سنة، وما وصفوه بالذهبي خمسين سنة، او بالماسي خمس وسبعين سنة

سبع سنين مرت على « المتقطف » سبع مرات، فكانت ستوه تسعاً وأربعين، وكانت سنة الخمسين يويلاً له قامت تفتح في البوق فتاة يفتي اسمها عن وصفها تفتت: « مية » في البوق أن « هبوا الى الاحفاء باليويل ا » فالتفت حولها عصابة من رجال الفضل والأدب في مصر نادى « مية » أن « هبوا الى تكريم العلم ا » فطارت تموجات ذلك النداء المنبعث من صدر تافو الشرق الى جميع انحاء الشرق القريب والبعيد، وتراجع صدهاء بين اخواننا المهاجرين الى العالم الجديد أجابت القرائح ما استوحاها الخطباء لفسر ماثر « المتقطف »: فكانت حفلة مصر، وكانت حفلة بيروت ولبت الافلام في قبضة الكتاب لتطير مناقب أصحاب « المتقطف »: فكانت هذه المجموعة الزاهرة

نشروا ماثر المتقطف فكان أجلاً الاخلاص في خدمة الحقيقة العلمية

وسطروا متاقب أصحاب المتتطف فكان أوقعنا في النفوس الثبات والنضام
 وإذا كان أفضل ما يكرم به المرة اقتداء الناس بحسناته ، فخليق بنا أن نكرم
 المتتطف بأحسن ما تعلمنا من صفاته وبالجمع ما قدم لنا في حياته
 فالشرق المتتطف اليوم بعد رقدته العميقة لانتم يقظة إلا بعرفة الحقيقة وقول
 الحقيقة والعمل بالحقيقة

والشوقيون الناضون اليوم من كبريتهم الصحيحة لا تكمل نهضتهم إلا بالثبات والنضام
 وما ان مصر المتتطفلة الناضة قد أدركت ذلك قبل سواها فقامت قلبي درماً
 ناجماً على شقيقاتها

ها قد أخذت مصر البوق لتفتح فيدي ، داعية الى الاحنفاء بيوبيل قريب للشرق ،
 منادية بمتق الناس وبارجاع الارض الى اصحابها ، وقد مرّ على الشرق سبع مرات
 مئة سنة ، فأزف موعد يويله ، موعد تحريره

انطون الجليل



الفهرس

القسم الثالث - المقالات

صفحة		
١٦٥	للامير شكيب ارسلان	المتنطف صفحة جليظة من التاريخ العام
١٦٩	لفهر الجابري	المتنطف في العراق
١٤٠	للككتور فيليب حتي	تحنة الشرق لمدينة الغرب - في القرون الوسطى
١٥٣	لعيسى اسكندر المعروف افندي	المتنطف ومشوه
١٥٣	لتوفيق اسكروس افندي	اثر من اسم صروف
١٥٧	لامين الريحاني افندي	لبنان كبير النهشيين
١٥٩	للبيدة لبيبة حاشم	مجلة المتنطف
١٦٠	لجوزج عبود الاشر افندي	من يراجع اجزاء المتنطف
١٦١	لوليم كانسفليس افندي	مطلع جوم
١٦٦	لرفائيل بطي افندي	دروس من المتنطف
١٦٧	لتوفيق منرج بك	الشباب والفلسفة
١٦٩	لنوح اندراوس افندي	منذ نصف قرن
١٧٠	لثابت ثابت افندي	المتنطف والاقتصاد
١٧٢	لابي الوفا عبد الحيد النعماني	سير اللغة العربية في الهند
١٧٧	لحنا خباز افندي	الشخصية وراء المساعي
١٨٠	لحبيب غزاله بك	تحية المتنطف
١٨٤	للككتور فريد كساب	المتنطف واسلوب البحث العلمي
١٨٦	للككتور محم قريجي	اصحاب المتنطف بعد خمسين سنة
١٨٨	للاستاذ مصباح تونونجي المحامي	الى اصحاب المتنطف
١٩٠	لرديع حنا افندي	عرفان الجيل
١٩١	لجيل جبران قردم افندي	المتنطف في نصف قرن
١٦٥	للقوري عيسى اسعد	من ميزات المتنطف
١٩٥	للمنظنين ثيودري افندي	كلمة في يوبيل المتنطف
١٩٦	لنصور خنפור افندي	ما اشرف ان يمجّد الرجل في حياته

القسم الرابع - القصائد

١٩٩	لاحمد شوقي بك	الغزء والمتنطف
٢٠١	لسيد جميل صدقي الزهاوي	الى استاذي الدكتور صرصور
٢٠٣	للأمير صالح سعد	هدية الأمير النباهي
٢٠٥	لشيخ سليمان ظاهر	اجلال جبل عامل
٢٠٨	لابليا ابي ماضي افندي	يل عيد النعي
٢١١	لشيخ عبد المحسن الكاظمي	كثر اناف على الكنوز
٢١٤	للسيد اسد الله صفا	اقعد الشرق صدها واقاما
٢١٦	للدكتور احمد زكي ابو شادي	مدرسة الحياة
٢١٨	لاسعد خليل داغر افندي	النيروز العظيم
٢٢١	لنريد حداد افندي	يو بيل المتنطف الذهبي
٢٢٣	لحليم دموس افندي	المتنطف يتكلم
٢٢٤	لادوار مرقص افندي	عيد رجال العقول
٢٢٥	لمحمد صادق عرلوس افندي	عيد المتنطف الحسيني
٢٢٧	لسليم الياس افندي	يو بيل المتنطف
٢٢٨	لسليم عواد افندي	الله در رجال
٢٢٩	لاميل حداد افندي	حفلة اليوبيل
٢٢٩	لسليم رشيد الخوري افندي	يو بيلكم بطري العصور
٢٣١	للآنسة حنينه الخوري بيامين	يو بيل المتنطف الذهبي
٢٣٢	لمحمد توفيق خاكي افندي	في عيد المتنطف الحسيني
٢٣٣	لتجيب هواوي بك	طاقة
٢٣٣	للأمير وديع شهاب	في المتنطف
٢٣٤	لقطنطين داود بك	مجلة المتنطف
٢٣٧	لصاحب «وطن» الفارسية	قصيدة فارسية
٢٣٧	لسليم اسعد جبير افندي	تهنئة المتنطف
٢٣٨	للي محمد الصرطاوي افندي	قري النباهي
٢٣٨	لمبد الدايم موسى صرصور افندي	في يو بيل المتنطف الذهبي
٢٤٠	لانطون الجليل بك	الخاتمة



توت توت حتم امهت الذهب